

لِقَامِ مَجْعِ الْإِنْفَارِ  
فِي مَجْمَعِ الْعُلُومِ وَالْإِنْفَارِ  
وَمِنْ الْجَمْعِ إِلَى الْعِلْمِ وَالْإِنْفَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِوَأَمِّعِ الْإِنْفَارِ

فِي جَوَامِعِ الْعُلُومِ وَالْإِثَارِ

وَبَنَاءِ جَمْعِ أَوْلِيَا الْعِلْمِ وَالْإِنْظَارِ

الجزء الثاني

تأليف

الإمام الحجة المجددي للدين  
محمد الدين بن محمد المولي الدي (ع)

(١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ)



مكتبة أهل البيت (ع)

صف وتحقيق وإخراج:



اليمن - صعدة - ت (٥٣١٥٨٠)

الطبعة الخامسة

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة أهل البيت (ع)

## الفصل الثالث

### [في لمع من نصوص رجال إسناده المؤلف في إجازاتهم]

في إيراد لمع من نصوص كلمات من اتصل بهم سندنا من الأئمة السابقين، ثم من بعدهم من العلماء العاملين، ورسم أسمائهم الشريفة حسب تحريرهم؛ للتبرك بذكرهم، والافتداء بآثارهم، وكون من سبقهم قد جُمعت محرراتهم، وهؤلاء الأئمة الأعلام، والعلماء الكرام، لاجماع لما حرروه، ولما قيد لما زبروه؛ وإنما هي مفرقة، قد كادت تذهب بها أيدي الضياع، وهي حقيقة بأن تُؤثر على الأبصار والأسماع، فإنها من أقرب الوسائل إلى الله تعالى، وإلى رسوله ﷺ؛ وما رَسَمْتُهُ هو مما وقفت عليه بمنّ الله تعالى، برسم أقلامهم الشريفة؛ وقد نشير في هذا الفصل، إلى تعيين بعض ما أخذه العالم عن قبله، على طريقة الاختصار، والقصد بيان اتصال السماع؛ ولا يخفى ما تتضمنه هذه الموسومات الكريمة من الأخبار النبوية، والآثار العلمية، جزئاً لله قائلها أئمة الإسلام، وهداة الأنام، أفضل الجزاء والإكرام، وأنالنا من بركاتهم وألحقنا بهم في دار السلام.

### [إجازة من الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم (ع)]

فأقول وبالله التوفيق: قال الإمام الأجل، المنصور بالله -عزّ وجلّ- أمير المؤمنين، أبو محمد أحمد بن هاشم، في إجازته للإمام الأعظم، المجدد للدين، المهدي لدين الله رب العالمين، أمير المؤمنين، أبي القاسم محمد بن القاسم الحسيني رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الواصل من انقطع إليه بمتواتر الإحسان، وأوفر الأسباب، المجيز بموصلات نعمائه عباده، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب، وصلواته وسلامه على حبيبه الحسن الأخلاق، وعلى آله الثابتين الأصول والأعراق.

إلى أن قال في ذكر الإمام (ع):، المفضل التقي طيب الشئائل والخلال، محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل الحوثي - وفقه الله -، بأن أجزه فيما أسمع عليّ.  
إلى أن قال: استسماًناً للورم، وظناً لرسوخ القدم، فلما كان العلم أمانة يبلغه السلف إلى الخلف، ويتلقاه الخلف عن السلف، كما في أحاديث السماع: ((ليبلغ الشاهد الغائب))، ((ورحم الله من سمع مقالتي))، ((وبلغوا عني)) وأمثالها، أجبته.

إلى آخر كلامه، عليه رضوان الله وسلامه.

قال فيها: حرر يوم السبت، خامس وعشرين، شهر ربيع الآخر، أحد شهور ثمان وستين ومائتين وألف، بهجرة دار أعلی<sup>(١)</sup>، أعلأ الله مقامنا لديه آمين.  
ومما أسمع عليه الإمام (ع)، فيه، جامعاً آل محمد: أصول الأحكام، وشفاء الأوام، وذكرهما الإمام في هذه الإجازة، بسنده إلى الإمام المتوكل على الله، والأمير الحسين (ع)، ومن الآلة: الخبيصي، والمناهل، وشرح التلخيص.

### **إجازة الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير للمهدي**

وقال الإمام الشهير، البحر الغزير، المنصور بالله، أمير المؤمنين، أبو عبدالله، محمد بن عبدالله الوزير، في إجازته للإمام المجدد للدين، أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الذي جعل العلم وسيلة إلى نيل أرفع الدرجات، وسهّل لنا السبيل إلى حفظه بما ركب فينا من الآلات، وحفظ دين الإسلام، بحفظ كتابه

(١) به (أزحَب).

الكريم، وحرس سنة نبيه بنجوم العلماء من كل شيطان رجيم؛ نحمده على مواهبه التي لا تحصى، وألفافه الشاملة للأدنى والأقصى، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة نستدر بها شآبيب<sup>(١)</sup> التوفيق واللفظ والهداية، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي شرع منه وإليه قواعد الرواية، صلى الله عليه وآله ما زويت سنة وتليت آية.

وبعد:

فيقول أفقر العباد إلى رحمة ربه، الراجي من الله الكريم غفران ذنبه، قصير الباع، حقير الاطلاع، محمد بن عبدالله بن محمد الوزير، ساعده الله إنه هو السميع البصير: إنه ورد إلي كتاب كريم، وخطاب وسيم، من الولد البر الرحيم، التقي العظيم، غرة سادات العصر، وسيد أبناء الدهر، درة التقصار، ونقطة البيكار، رضيع أخلاف العلم، المخصوص من الله بثاقب النظر والفهم، عز الإسلام، وشمس الأعلام، محمد بن القاسم بن محمد الحوثي، فتح الله عليه أبواب العلم والسعادة، ومنحه أسباب الحسنى وزيادة؛ أدهشني قدومه، وحققني عند نفسي تعظيمه، يلتمس مني ما يلتمسه الأمثال، وتتوق إليه نفوس ذوي الكمال.

إلى أن قال: فقلت: أهلاً وسهلاً، بمطالبي مالست له أهلاً، ولم أكن هناك خمراً ولا خلاً، غير أنني نظرت أن الإسعاف لمثل هذا الولد، الذي هو عندي أعز من الطارف والتلد<sup>(٢)</sup>، هو الأقرب إلى التقوى، وإعطاؤه مطلوبه هو المناط الأقوى.

وقال (ع) في إجازة أخرى: ولي مشائخ كثيرون - رحمهم الله تعالى - غير أن الإجازة العامة، من الوالد العلامة، يحيى بن عبدالله بن عثمان الوزير.

(١) «الشُّبُوبُ: الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ». تمت من القاموس.

(٢) الطارف: مما اكتسب؛ والتلد: ما ورثه عن آبائه.



إلى أن قال: ومن الأخ العلامة، سيد بني الحسن، مدرس علوم النبي المؤتمن، أحمد بن زيد الكبسي رحمته الله؛ فقد أجازني إجازة عامة عن مشائخه.

وقال (ع): وبحفظ السند إلى من جاء بالشرعية، والتمسك بمن أمر الله بالتمسك بهم، سفينة النجا، والعصمة من الردى، من تمسك بهم اهتدى، ومن خالفهم ضلّ واعتدى، ولن يفلح أبداً، ونحن نبرأ إلى الله من كل ما ينقض قواعد الإسلام المقررة، وما يخالف إجماع الأمة أو العترة، مما تقتضيه ظواهر أحاديث التشبيه والجبر والرؤية، ونقض الوعد والوعيد.

ومما ذكر (ع) في الإجازة الأولى: شفاء الأوام.

قال (ع): وأنا أرويه سماعاً للكثير منه عن شيخي ووالدي، علامة الزمن، مدرس كل علوم النبي المؤتمن، أحمد بن يوسف زبارة - بل الله ثراه بوابل الرحمة - إلى آخرها.

وفيها: حرر يوم الاثنين عشرين جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائتين وألف، كتبه الفقير إلى الله محمد بن عبدالله - وأتم النسب إلى السيد صارم الدين (ع) تركته لما تقدم -.

ومما ثبت السماع فيه للإمام على الإمام (ع): تجريد الإمام المؤيد بالله، وأصول الأحكام للإمام المتوكل على الله، وشفاء الأمير الحسين، وشرح غاية الحسين بن القاسم، وغير ذلك - على جميعهم الصلاة والسلام -.

### **[إجازة من السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي للمهدي]**

وقال السيد الإمام، حافظ اليمن، وسيد سادات بني الحسن، محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي رضي الله عنه في إجازته للإمام المهدي لدين الله، محمد بن القاسم، - وهذا السيد الإمام الحافظ عالي الإسناد؛ فإسناده أرفع أسانيد أهل

عصره، فإنه يروي عن شيخه السيدين العالمين: محمد بن عبد الرب، والحسن بن يحيى الكبسي، ومن في درجتهم، وهما شيخا مشائخ الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، والقاضي العلامة عبدالله بن علي الغالبي، فهو في درجة السيدين العالمين أحمد بن يوسف زبارة، وأحمد بن زيد الكبسي؛ ومن الآخذين عنه ولده عالم اليمن، وحافظ الآثار والسنن، أحمد بن محمد بن محمد، والقاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن علي الغالبي رضي الله عنه ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم، حمداً لمن جعل العلم الشريف وسيلة إلى بلوغ أقصى الغايات، وحفظه علينا بحفظ إسناده، فتلقيناه من حملته العدول الثقات، وأصلي وأسلم على رسوله المبلغ عنه، وعلى آله حملة علمه الأئمة الأثبات.

إلى أن قال: فبلغ عن ربه كما أمر، حتى قبضه الله، وترك فيهم ثقلين من تمسك بهما لن يضل: كتاب الله، وقرناه.

إلى قوله: وإنه سألني حسنَ ظني ولدي وفخري وذخري، قرة العين، وخيرة الخيرة من أبناء الحسين عليه السلام العالم النحرير، البدر المنير، فرع الشجرة الهاشمية، وسليل العصاة العلوية الفاطمية، ذو الفهم الصادق الثاقب، والهمة العالية المتقاضية لأشرف المناقب، محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل الحسيني، فهو أوجد عصره، وفريد دهره، علماً وورعاً وزهداً، زاده الله مما أولاه.

إلى قوله: فلقد جمع كمال الخصال، وخصال الكمال، وتنافست في بلوغ مرتبته وتناولت أعناق الرجال.

هيهات أن يأتي الزمانُ بمثله      إن الزمانَ بمثله لبخيلٌ  
و:

ليس على الله بمستنكرٍ      أن يجمعَ العالم في واحدٍ

إلى قوله: وإن كنت جديراً بأن أستمّد منه؛ لما هو عليه من الخصال الموجبة للاستمداد، إلا أنه سلك مسلك أهل هذا الشأن، في استمداد الإجازة من الشيوخ، تبركاً وحفظاً للأسانيد، فأجبتّه إلى ذلك الطلب، وتكفلت له بنجاح الأرب، وأجزّته يروي عني جميع مسموعاتي.

إلى قوله: وأنا أروي ذلك عن مشائخي المجتهدين المحققين، العظماء المصطَفَيْن - رضي الله عنهم وأرضاهم - أولهم والدي العلامة الزاهد، إسماعيل بن أحمد بن محمد الكبسي - رحمة الله وسلامه عليه - في كتب الآباء - سلام الله عليهم -؛ ثم شيخي ووالدي، العلامة الحسن بن يحيى الكبسي - بل الله ثراه بوابل الرحمة - أخذت عنه علم المعاني، والبيان، وعلم الحديث، وشروحه؛ ثم شيخي الوالد العلامة، محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل، أخذت عنه البحر الزخار، وحواشيه، وتخاريجيه.

ثم عدد بقية مشائخه، إلى أن قال: يروون عن مشائخهم كما فُصِّل ذلك في إجازاتهم.

وقد أجزّته يروي عني؛ لعلمي أنه أهل لذلك، وقد خَبَرْتُهُ عند قراءته عليّ، واستفدتُ منه، أكثر مما استفاده مني؛ نور الله بصيرته، وزاده مما أولاه، ورزقني وإياه العمل بالعلم، وأعاننا على حراسته.

حرره رهين كسبه، أسير ذنبه، من لم يزل بأثواب ستره يكتسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن الكبسي، تجاوز الله عنه، حرر جهادى الآخرة سنة تسع وستين ومائتين وألف.

انتهى كلامه، - رضوان الله عليه وسلامه -.

ومما ثبت للإمام السماع عليه فيه: تجريد الإمام المؤيد بالله، وأمالى الإمام أبي



ومن أعيان المبايعين له السيد الإمام، نجم آل الرسول، وحافظ المعقول والمنقول، شيخ آل محمد، عبدالله بن أحمد المؤيدي العثري البصير؛ والقاضي العلامة شيخ الإسلام، محمد بن عبدالله الغالبي؛ وأخوه صارم الإسلام، إبراهيم بن عبدالله؛ والإمام الهادي لدين الله، الحسن بن يحيى القاسمي؛ والسيد الإمام، نجم الأعلام، في عترة سيد الأنام، العالم الرباني، الحسين بن محمد الحوثي؛ والسيد الإمام، عالم آل الكرام، العابد الزاهد، الولي، الحسين بن عبدالله الشهاري؛ والسيد الإمام، شمس الدين، وشيخ العترة الأكرمين، أحمد بن إبراهيم الهاشمي؛ وأخوه العلامة بدر الدين، محمد بن إبراهيم؛ وجميع علماء الزيدية، والعصابة المحمدية، من صنعاء وصعدة، وحوث وضحيان، وغيرها؛ بل ومن سائر الديار النائية، لا يعتره شك ولا لبس، حتى أن من مال عنه من أرباب الدنيا، وأتباع الهوى، كانوا يقرون بحقه، ويصرّحون بسبقه، ولا يمكنهم رد ولا إنكار، إذ كان كالشمس رابعة النهار؛ ولم يزل على القيام بمناصرته، وإجابة حجته، وتأييد إمامته، والاعتصام بطاعته، والانتظام في زمرة جمعته وجماعته، هؤلاء الأعلام، حماة الإسلام؛ ولهم في المصابرة في الدعاء إلى الله، والذب عن دين الله، والبذل لأنفسهم ونفيسهم في طاعة الله، وطاعة الإمام، أعلى مقام.

وقد ألقوا في بيان إمامة إمامهم، والرد على الخارجين عن الطاعة، والمفارقين للجماعة، المؤلفات البالغة، كالرسالة الشافية والهادية إلى سواء السبيل، والرسالة الرافعة للخلاف، وغير ذلك كثير؛ قدس الله أرواحهم في عليين، وجزاهم أفضل الجزاء عن الإسلام والمسلمين؛ وهذا عارض جرّ إليه الكلام.

نعم، ومما أسمع الإمام فيه على السيد الإمام محمد بن إسماعيل - عليه السلام - المتقدم: شرح ابن جحاف، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وطريقة ابن جحاف في الحساب.

وسياتي - إن شاء الله - ذكر بقية أشياخ الإمام (ع) في إجازته، والقصد هنا الإشارة، والله ولي الإعانة والتوفيق.

### **إجازات من الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي لعدة من الأعلام**

وقال الإمام المجدد للدين، أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم الحسيني الحوئي، في إجازاته للنجوم الأعلام، أقمار الهداية، وبحور الدراية، من سادات الأنام، الآتي ذكرهم (ع):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيز لمن أطاعه بمتواتر الإحسان، وموصول الأسباب، والمجير لمن انقطع إليه واستمسك بقوي الأسباب، من السنة والكتاب؛ والصلاة والسلام على جامع كل حسن من خصال الكمال والمناقب، القائل: ((ليبلغ عني الشاهد الغائب))، وعلى آله الثقات، المعدلين بنصوص الآيات.

وبعد: فإنه سألني الولد العلامة، التحرير الفذ الفهامة، الضارب بالقِدْح المعلن في فنون العلم وسهامه، التقى الولي، الذي هو بالمكرمات حري، شرف الأيام والليالي، وبدر سمائنا المضيء المتلالي، حسين بن محمد.

ثم رفع نسبه إلى أمير الدين بن عبدالله الحوئي، وقد اكتفيت بما ذكرته سابقاً من الاستغناء بما في التحف الفاطمية.

إلى أن قال: حرسه الله وأسعده في الدارين، وفتح له من المعارف ماتقّر به العين، أن أجيزه فيما أسمعته علي من علوم الإسلام، وأوصل سنده بسندي إلى مشائخنا العلماء الأعلام، الذين هم في جبين الدهر غرة، ولعيون أهل ذلك العصر قرّة.

إلى أن قال: وأجزت له ولمن حضر القراءة إجازة عامة، وأوصلت طرقهم

بطرقاتي، وأمرتهم أن يرووا عني.

وقال (ع) في أخرى: أجزت الولد العلامة الضياء، يوسف بن المهدي، ولإخوته البدور، الولد العلامة، الورع الزكي الذكي الفهامة، سيف الإسلام، محمد بن المهدي؛ والولد العلامة المفضل، شريف الخصال، علم الآل، القاسم بن المهدي؛ والولد العلامة، البدر التقي، صارم الدين، إبراهيم بن المهدي؛ وكذلك أجزت للولد العلامة، ذي الخلق المرضي، والعمل الزكي، عز الإسلام والدين، سليل الآل المطهرين، محمد بن منصور الضحياتي، فتح الله عليهم بالعلم النافع والعمل به، ورفع لهم الدرجات، وأنالهم في رضاه أقصى الغايات.

وقال (ع) في إجازته للقاضي العلامة محب آل النبي، محمد بن عبدالله الغالبي، وأخيه رضي الله عنه في سياق ذكرهما: القاضي العلامة، الورع الفهامة، ذو العلم الغزير، والمفضل الشهير، والمناقب التي تنيف على رضوى وثبير<sup>(١)</sup>، عز الإسلام الولي، محمد بن عبدالله بن علي الغالبي، وصنوه القاضي العلامة، المفضل الصمصامة، العالم بن العالم، الذي هو بوظائف الصالحات عامل وقائم، صارم الدين إبراهيم بن عبدالله الغالبي.

فرعان من أصل المكارم أورقا بدران بل شمسان للمسترشد

عولاً علي أن أجزهما في جميع مسموعاتي ومجازاتي، وما أرويه من علوم الدين. إلى قوله (ع): ولي -بحمد الله- مشائخ عدة جهابذة، هم نجوم الاهتداء، ورجوم الاعتداء، جزاهم الله عنا أفضل الجزاء، أخذت عنهم في جميع الفنون في اللغة، من نحو وتصريف، ومعان وبيان، ومتن اللغة<sup>(٢)</sup>، وفي علم الحديث،

(١) رَضَوَى: جبل بالمدينة، وتَبِير: جبل بمكة.

(٢) كالقاموس ونحوه.

والتفسير رواية ودراية، والأصولين والفروع، والفرائض والتاريخ، وغيرها كعلم المنطق، والحساب، ومادة من علم النجوم، ونحو ذلك.

وقال (ع): في بعض إجازاته لهؤلاء الأعلام: فمن مشائخنا رضي الله عنهم الإمام السباق، وكبير المتأخرين على الإطلاق، الإمام المنصور بالله، أحمد بن هاشم بن رسول الله ﷺ، والإمام الفاضل العلامة الخطير، المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير.

وذكر شيخه الثالث فقال (ع): شيخي، وبركتي، العالم المجتهد، بدر العترة ومحققها، عز الإسلام، محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي - بل الله ثراه، وجعل الجنة مثواه -.

قال (ع): وولده الأخ العلامة الجهيد أحمد بن محمد الكبسي، ومنهم الوالد العلامة محمد بن يحيى الأخفش، ومنهم والدنا العلامة الولي محمد بن إسماعيل عشيش، ومنهم القاضي العلامة المحقق أحمد بن عبد الرحمن المجاهد.

**قلت:** مما أسمع عليه الإمام شفاء الأمير الحسين، وغاية ابن الإمام، وفي شرح الأزهار.

قال: ومنهم سيدنا العلامة المفضل حسين بن عبد الرحمن الأکوع.

**قلت:** مما أسمع عليه الإمام تجريد المؤيد بالله، وأمالى الإمام أبي طالب، وشفاء الأمير الحسين، وشرح البحر الزخار، والثمرات، وشرح الخمس المائة، والمناهل.

قال (ع): ومنهم القاضي العلامة شيخ الإسلام، أحمد بن إسماعيل القرشي رحمته الله.

**قلت:** مما أسمع عليه الإمام فيه - مجموع الإمام زيد بن علي (ع)، والكشاف بحاشية العلوي، وعدة الأكياس شرح الأساس، وحقائق المعرفة، وشرح



الأزهار غيباً إلى النكاح، وبيان ابن مظفر، والناظري، وشرح التهذيب.

قال (ع): ومنهم سيدنا العلامة الورع، إسماعيل بن محمد الخالدي.

**قلت:** مما أسمع عليه الإمام شرح الأساس.

قال (ع): وغير هؤلاء؛ فقد - بحمد الله - أسمعنا عليهم.

إلى أن قال: في كتب الآل، وعلماء شيعتهم، وشطراً صالحاً في كتب السنة، ومؤلفات غيرهم، وأجازوا لي رضي الله عنه إجازات خاصة وعامة، بطرقهم العديدة الجمّة؛ فمنها بإسنادها المتصل، ومنها بأسانيداً إلى كتب الإجازات المشهورة، ثم بطرقها المذكورة.

ثم ذكر (ع) طرقه إلى كتب الإجازات، وعدّ بقية أشياخه، وبعض مسموعاته عليهم؛ وقد أشرتُ إلى طرف من ذلك لبيان الاتصال، وسيأتي - إن شاء الله تعالى - في الأسانيد ما يغني.

### [الآخذون عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي]

وقد استوعب - رضوان الله عليه - في إجازاته، فهي أبسط الطرقات، وأعمها جمعاً، وأعظمها نفعاً.

وهي كثيرة؛ فإنه أخذ عنه، واستجاز منه أغلب علماء عصره الأعلام، وقد أشرت إلى الآخذين عن الإمام (ع) في التحف الفاطمية، في سيرة الإمام المتوكل<sup>(١)</sup> على الله، المحسن بن أحمد الشهاري (ع).

هذا، ورسم الإمام (ع) في الإجازة الأولى مالفظه: وحرر بمحروس مدينة حوث، في شهر جمادى الأخرى، سنة تسع وتسعين ومائتين وألف [١٢٩٩هـ]،

(١) في الطبعة الأولى، أما في الثانية فهي في سيرته (ع) ص ١٧٢، والطبعة الثالثة ص ٣٦٨.

حرره بقلمه الحقيق، المفتقر إلى الملك الكبير، عبدالله أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، كان الله له خير ناصر ومعين، على أمور الدنيا والدين.

ورسم في إجازة القاضي العلامة، شيخ الإسلام محمد بن عبدالله الغالبي رَضِيَ الله عَنْهُ، مالفظه: سنة ثمان وثلاث عشرة مائة.

نعم، واستجاز من الإمام (ع) جماعة من المتأخرين، فحوّل على إجازة الأولين فقال (ع):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الذي وصل حبل العلماء الأعلام بحبله المتين، وأرسل خاتم النبيين، وسيد المرسلين، لتعليم معالم الدين، فلا يخافون الانقطاع، لما كانوا من بحره مغترفين، ولا يخشون الإعضال، إذ صاروا إلى كنفه مسندين ومستندين، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين.

إلى قوله: في ذكر المجاز له: الولد العلامة الأحب، ومن له علي وعندي الحق الأوجب، العالم العامل الزكي الأورع، خيرة الخيرة من أولاد البطين الأنزع، عماد الإسلام يحیی بن حسن طيب.. إلخ.

وقال (ع): وبعد فقد سألتنا الأولاد الأمجاد، الذين هم الولد العلامة فخر الإسلام عبدالله بن يحيى العجري، والولد العلامة الهمام عبدالله بن عبدالله العنثري، وصنوه الولد العلامة الماجد عبد الكريم بن عبدالله، والولد العلامة عز الإسلام، محمد بن إبراهيم حورية، أن أجيزهم.

إلى قوله: حسن ظن، واقتفاء لطريق آبائهم الأكرمين، من عترة النبي عليه وآله أفضل الصلاة والسلام.

إلى أن قال: أجزتهم، واشترط عليهم ما اشترطه العلماء الأعلام، وجعلت

إجازتهم كإجازة الولد العلامة النحرير، الفذ الخطير، شرف الإسلام الحسين بن محمد بن أمير الدين - حرسه الله - والولد العلامة الجهبذ، علي بن يحيى العجري المؤيدي أبقاه الله، فليستنقلوها من ثمة، ففيها ما يغني عن الإعادة، رزقهم الله وإيانا الحسنى وزيادة، وفتح عليهم بما فتح على العلماء العاملين، وأمدهم بالتوفيق والتحقيق، وهدانا وإياهم إلى أيمن طريق، آمين اللهم آمين؛ حرر شهر ربيع، سنة ثمان عشرة وثلاث مائة وألف [١٣١٨ هـ] انتهى.

### **[إجازة من السيد الإمام أحمد بن محمد الكبسي لوالد المؤلف]**

وقال السيد الإمام حافظ اليمن، ومجدد الآثار والسنن، علامة بني الحسين والحسن، أحمد بن محمد بن محمد الكبسي، في إجازته لوالدنا رحمهما الله :

الحمد لله، الذي لانحمد إلا إياه، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه، وآله سفن النجاة.

إلى قوله: وبعد، فإن الولد عز الإسلام العلامة، محمد بن منصور الضحاني، طلب مني الإجازة، كما ذلك مأخوذ على الأصاغر، أن تتصل أسانيدهم بالأكابر، فأقول: قد أجزته مشروطاً عليه، ما يشترط على مثله من مثلي، صلاح النية والعمل لدار الآخرة، وأن يجعل الله نُصْب عينيه، في جميع الحركات والسكنات، وأن يحقق ويكرر النظر فيما نظر فيه، حتى يحصل له العلم فيما فيه العلم، والظن فيما يكفي فيه الظن.

فأقول: قد أجزته في جميع مسموعاتي، ومقروءاتي، ومجازاتي، ومناولاتي، في علوم الآلة وفروع الأحكام، والتفسير وسنة سيد الأنام، عما أرويه عن الآل الكرام، أو القوم أولي الأحلام، متصلاً سندي بوالدي العلامة عز الإسلام محمد بن محمد الكبسي، وهو يروي عن جدي أبي الأم العلامة إسماعيل بن أحمد الكبسي، عما يرويه عن جامع الأسانيد للقاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم.

إلى قوله: متصلاً سندي بوالدي المذكور، وبوالد العلامة أحمد بن زيد الكسبي، وبوالد العلامة علي بن أحمد الظفري، وبوالد العلامة يحيى بن مطهر بن الإمام، وغيره في الأسانيد؛ ماصح له روايتي له، عن سائر المشائخ الكرام. إلى قوله: رزقه الله تعالى التقوى، ووفقه لما يحب ويرضى، وجعل فيه البركة كما بارك في الأنواء، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، والسلام. أحمد بن محمد الكسبي.

### **[إجازة من السيد الإمام عبدالله العنثري والقاضي الحافظ عبدالله الغالبي لوالد المؤلف]**

وقال السيد الإمام، علم الأعلام، شيخ آل الرسول، وحافظ المعقول والمنقول، زين العابدين، كعبة المسترشدين، فخر آل محمد، عبدالله بن أحمد المؤيدي العنثري الضحياي البصير - رضوان الله عليه - في إجازته لوالدنا رضي الله عنهما.  
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله، وبعد، فيقول الفقير إلى الله، الغني عن سواه، عبدالله بن أحمد العنثري الضحياي المؤيدي: قد أجزتُ سيدي الولد العلامة عز الإسلام، محمد بن منصور الضحياي، أن يروي عني جميع مسموعاتي ومجازاتي، بألفاظ الرواية كلها، من حدث وأخبر، وغيرهما<sup>(١)</sup> على حسب مامعي في الإجازة لي ولغيري، من حي سيدنا العلامة عبدالله بن علي الغالبي، رحمهما الله.

إلى قوله: وحسبنا معي من الإجازة، من حي سيدنا العلامة أحمد بن عبدالرحمن المجاهد، وسيدنا العلامة الصفي، أحمد بن إسماعيل العلفي، رحمهم الله جميعاً.

(١) كأنبأ ونبأ.

إلى قوله: بعد القراءة، والسماع منه ومن جملة من الطلبة، لجملة من الكتب النافعة المشهورة نفع الله بها. إلى آخره.

ومما ثبت لوالدنا السماع عليه فيه أمالي الإمام المرشد بالله، وأنوار الإمام الحسن، والاعتصام للإمام القاسم، وغاية ولده الحسين (ع)، وثمرات الفقيه يوسف، والجزرية بشرحها، وإعمال مولانا المذكور رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقال القاضي العلامة، شيخ الإسلام، وحافظ علوم العترة الكرام، فخر الدين الولي، عبدالله بن علي بن علي الغالبي، في الإحازة (بالحاء المهملة) في طرق الإجازة (بالجيم) - وهذه النسخة التي وقفنا عليها منسوخة على نسخة الإمام الأعظم، المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني الحوثي (ع) وهو الذي سماها بهذا الاسم؛ وقد أفادني بصحتها وأفاد جماعة من علماء العصر بذلك، والدُّنا العلامة شيخ آل محمد، محمد بن منصور - رضوان الله عليه - بعد أن أجاز روايتها ورواية غيرها إجازة عامة لي ولهم. وقد رسم ذلك في النسخة المذكورة والله ولي التوفيق -.

هذا فقال شيخ الإسلام فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الذي وصل من انقطع إليه، وفاز بمتواتر إفضاله وقرب من أوقف مطي آماله عليه، وأجاز على القول الصحيح، والعمل الحسن أحسن إجازة، والصلاة والسلام على أشرف مرسل، أوضح معالم الدين، وكشف كل معضل، حتى ظهر اليقين، فتنور برهانه ﷺ، ماكان كل منكر متروكاً موضوعاً، وعلى آله قرناء القرآن، وحجج الله في كل أوان.. إلخ.

وقال في القسم الثاني منها: وبعد فإن مولانا الإمام ذا الفضائل، والمكارم التي لاتأتي بمثلها المناقب والمساجل، التي لا يستطيع وصف كنهها لسان قائل،

الحائز قصبات السبق في مضمار المفاخر، الفائز من أوصاف الكمال بما شرف به على الأوائل والأواخر، الذي طبق بذكره الآفاق، ففضله أشهر من المثل السائر. إلى قوله: الذي نشر على الأقطار جلايب أنوار عدله، وأمطر البادين والحضار بشآبيب مدرار جوده وفضله.

إلى قوله:

لن يدرك الواصف المطري خصائصه ولو يكن سابقاً في كل ماوصفا

أمير المؤمنين، الداعي إلى الله المنصور بالله، أحمد بن هاشم ابن رسول الله، حفظه الله بما حفظ به كتابه، وأهل ولايته، وجعله في كنفه، وحماه بحمايته، وأصلح به الأمور، وفتح له الثغور، وجمع به شمل الجمهور، وأعز بقيامه الدين، وأحيا به شريعة سيد المرسلين إلخ.

قال فيها: حرر في هجرة ضحيان، صبح السبت، ثالث شهر ربيع الآخر، سنة ست وستين ومائتين وألف [١٢٦٦هـ].

وقال في إجازة له أخرى بسط فيها الكلام، في شأن العترة الكرام، واستوعب نقل ما أورده العلامة أحمد بن عثمان، صاحب المسوح، في آل محمد ﷺ من الأخبار والآثار، في إجازته للإمام الأعظم القاسم بن محمد (ع)، مالفظه:

ولله الحمد على منته علي بتشرفي بأخذ العلوم، عن مشائخ آل رسول الله ﷺ، ولم أزل أتشرف بأخذ العلم عنهم.

إلى قوله: وأرتع في رياض إفادتهم، وأكرع من حياض علومهم، وأمتع بمشاهدة أنوارهم، وأقتبس من ذكي أنظارهم؛ فهم خزنة السنة والكتاب، وتراجمتها بلا ارتياب، أخذوا علومهم عن آبائهم أباً فأباً إلى أبيهم الوصي وجدّهم رسول الله ﷺ.

ولله در الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة:  
ما بين قولي عن أبي جدّه وأبو أبي فهو النبي الهادي  
وفتي يقول روى لنا أشيأخنا ماذلك الإسناد من إسنادي

ثم تشرفت ثانياً بقراءة جماعة من أهل بيت رسول الله ﷺ.

إلى قوله: منهم: الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم - رضوان الله عليه -،  
ومنهم: الإمام أمير المؤمنين، سمي حبيب الله، محمد بن عبدالله ابن رسول الله،  
كشف الله بقيامه الغمة، وأظهر به شريعة محمد بن عبدالله، وفتح له الثغور،  
وأصلح به أمر الجمهور؛ فإنه أطل الله بقاءه، شاركني في القراءة، على سيدي  
العلامة، صفي الإسلام، الهادي إلى الحق، الشهيد السعيد، أحمد بن علي  
السراجي - بل الله ثراه بوابل الرحمة - وذلك في الفقه، والفرائض حتى فاق عليّ  
وعلى أقرانه، وكذلك شاركني في القراءة على سيدي العلامة صفي الإسلام،  
أحمد بن يوسف زبارة - رحمه الله - في علوم آل محمد، والأصول على سيدي  
العلامة، عماد الإسلام يحيى بن عبدالله بن عثمان - رحمه الله -؛ فقرأ عليه الكثير،  
وحضرت في بعض قرائتهم.

إلى قوله: مع مامنحه الله من الحفظ، والفهم والدراية وسعة الاطلاع، ومن  
جهل ذلك نظر في أحكامه، عند فصل الخصومات، وجواباته، ومكتوباته؛  
فكنت إذا أبهم عليّ الأمر، رجعتُ إليه، فيكشف بنظره الثاقب، واستنباطه  
الصائب.

إلى قوله: حتى أقرّ له بالفضل عداه، وقصر فضلاء العصر عن بلوغ مداه،  
فطبق ذكره الآفاق، ففضله أشهر من المثل السائر في الأطباق، فكان هو الرضى  
من آل محمد على الإطلاق.

وممن قرأ على الحقيـر: سيدي فخر الإسلام، جوهرة بني المؤيد، العلامة عبدالله بن أحمد البصير الضحـياني، فقرأ على الحقيـر في سائر العلوم في الأصولين، والعلوم الآلية، وأسمع عليّ في مسندات أهل البيت المطهرين، أمالي الإمام أبي طالب، وأمالي الإمام أحمد بن عيسى، وأمالي المرشد بالله، وفي جامع الأحكام، وشمس الأخبار، وفي الشفاء، وأصول الأحكام، وشرح التجريد للمؤيد بالله، والبحر وتخليجه، وفي التفسير، والاعتصام للإمام القاسم، وأنوار التمام، لسيدي صفـي الإسلام، أحمد بن يوسف زبارة، وكملت القراءة والسماع بحمدالله.

**قلت:** وقد عدّ في غير هذه الإجازة مما أسمعـه عليه فيه، مجموع الإمام زيد بن علي الحديـثي، وشرح غاية ابن الإمام، والشرح الصغير، والمناهل وغيرها. نعم، ثم قال: ملتـمسين من الحقيـر، ألبسهم الله تاج الإكرام، وبلغهم في رضاه كل مرام، أن أكتب لهم فيما أرويه إجازة، سيما مولانا الإمام سمي حبيب الله، محمد بن عبدالله.

إلى قوله: فاحتقرت نفسي عند ذاته الشريفة، وتـصاغرتُ قدرـي عند رتبته العالية المنيـفة، وعلمتُ بقصور بضاعتي، وأيقنت بضعف استطاعتي، فأنشدتُ بيتي ابن الوردـي:

يا أهل بيت النبي من بذلت في حبكم نفسه فما غبنا  
من جاء في بيتكم يحدثكم قولوا له البيت والحديث لنا

إلى قوله: علماً مني أن من أهل بيت النبوة الالتماس، ومن أنوار علومهم الاقتباس، وكيف لي أن أنظم في سلكهم الثمين، ويتصل سببي بسبب الآل الأكرمين، وقد قال نبي الله الصادق الأمين - صَلَّوْاُتُ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ -: مما أخرجه ابن سعد أنه صَلَّيَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة، وأغصانها في الدنيا؛ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً)).



فصار الاتصال إلى ذلك الجناب، أكد الوصول إلى الله تعالى وأوثق الأسباب، وأمنأ من الحادثات السالبة للألباب، وحرزاً من طوارق الختوف، ونجاة في الدارين من كل مخوف؛ بلغنا الله بهم المرام، وأدام لنا بحبلهم الاعتصام، وامتعنا بالمعية معهم في دار السلام، إنه هو أهل التفضل والإنعام.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مع ماجاء عن سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي)) وحديث: ((تعلموا منهم، ولا تعلموهم)).

وإذا نظر المنصف بعين الإنصاف، وجد ذلك واقعاً حقاً؛ فمن بحار القدماء، من أئمة أهل البيت، اغترف أئمة المذاهب الأربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وساق فيها، كما تقدم ماحرره صاحب المسوح في إجازة الإمام القاسم بن محمد، - رضي الله عنهم أجمعين -.

### **إجازة من السيد الإمام الحسين بن محمد الحوثي للسيد عبد الله بن يحيى العجري**

وقال السيد الإمام الرباني، عالم آل محمد وعابدهم وزاهدهم، عمدة الموحدين الولي، الحسين بن محمد الحوثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحمد لله، الماحي للسيئات بالحسنات، القائل في كتابه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة ١١] المجيز لمن أطاعه بجزيل الهبات؛ والصلاة والسلام على محمد، المنزل عليه كرائم الآيات، وعلى آله الهداة المقتفين أثره المعدلين بواضح البينات.

إلى أن قال: فقد أجاز الحقيير الفقير إلى الله تعالى، حسين بن محمد بن حسين بن أحمد - وأتم النسب وقد تركته اكتفاء بما أشرت إليه سابقاً<sup>(١)</sup> -، الأخ

(١) أي في التحف شرح الزلف.

العلامة، والشامة في الآل والعلامة، إنسان عين الآل، وهالة بدر فخرهم والكمال، عبدالله بن يحيى العجري المؤيدي، أن يروي عني جميع مسموعاتي ومجازاتي، وما يصح نقله بجميع الطرق الأربع<sup>(١)</sup> بعد أن قال: وإن كان ظلي لا يطاول حصاة، وموضع قدمي أضعف من مفحص قطاة، خلا إن الامتثال خير من الأدب، ومن قدر عليه رزقة فلينفق مما أتاه الله.

ثم قال: حسبنا معي من الإجازات من مشائخي البدور الغرر، من أعلام الآل، الأئمة أهل الكمال، وأشياعهم كريمي العناصر والخلال.

وقال في موضع آخر: حسبنا أجاز لي مشائخي شكر الله سعيهم؛ منهم: إمام الزمان، وترجمان البيان، ومعدن التبيان، الحجة مولانا محمد بن القاسم الخوئي مدّ الله مدته، وحرس مهجته.. إلى آخرها.

وقال رحمته الله: فمن أجازني: شيخنا إمام المعقول والمنقول، فخر الآل، وبدر الكمال، عبدالله بن أحمد العثري المؤيدي - رحمته الله - والإمام سيد بني الحسين والحسن، إمام العلوم، معقوها ومنقولها ومنطوقها والمفهوم، ذو الأقوال الواضحة، والأنظار الراجحة، محمد بن القاسم الخوئي رحمته الله.

إلى أن قال في آخرها: تاريخ شهر محرم، سنة عشرين وثلاثمائة وألف [١٣٢٠هـ].

ومما أسمع فيه على الإمام: شرح الأزهار، وشرح أساس الإمام القاسم، وحقائق المعرفة للإمام أحمد بن سليمان (ع)، وفي العربية: الشرح الصغير، والمناهل الصافية وغيرها؛ والقصد الإشارة كما سبق.

(١) هي قراءة الشيخ والتلميذ يسمع، وقراءة التلميذ والشيخ يسمع، والإجازة، والمناولة، الخامس الوجادة عند مَنْ قال بها. تمت من المؤلف عليه السلام.

## إجازة من السيد الإمام علي بن يحيى العجري لصنوه عبد الله

وقال السيد العلامة، المجتهد المطلق، نجم العترة، جمال الدين، المرتقي درجات الاجتهاد، قبل تمام العشرين، الولي بن الولي، علي بن يحيى بن أحمد المؤيدي العجري رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله، واغفر لنا، وارض عنا، وتقبل منا، إنك أنت السميع العليم.

ولما كانت طرق الرواية موضوعاً لحفظ العلوم الدينية، وسمطاً للثقة بما صدر عن رسول رب البرية، ووصيه المبين عن النبي صحيح السنة النبوية.

إلى أن قال: وكان الصنو العلامة الفهامة، فخر الإسلام، وقرين الاستخراج في مدارك الأحكام، عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين العجري المؤيدي - أيداه الله وثبته -.

إلى أن قال: قد سألتني أن أجيزه، فيما ثبت له عندي طريق من طرق الرواية.

إلى أن قال: ووصلت طرقه بجميع طريقي، عن جميع مشائخي رضي الله عنهم وهم مولانا أمير المؤمنين، ومجدد ما أشكل من مسائل الدين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم ابن رسول الله الحسيني الحوثي.

ثم ذكر مسموعاته على الإمام وعدّها منها شفاء الأمير الحسين (ع)، والبحر الزخار وما يتعلق به من تخريج ابن بهران، وأساس الإمام القاسم، وكشاف الزمخشري.

ثم قال: وأجازني إجازة عامة في جميع العلوم؛ وهو عليه السلام يروي عن الإمام المنصور بالله، أحمد بن هاشم، والإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير؛ ومن

مشائخ مولانا: السيد العلامة النحرير، محمد بن محمد الكبسي.  
إلى أن قال: وقد انتظم لمولانا (ع) منظوم الأسانيد عن مشائخه، متصلة  
بكتب الأسانيد.

قال: ومن مشائخي الكرام: والدي العلامة البر المنور، عماد الدين،  
يحيى بن أحمد.

ثم أدرج نسبه وعدّ من مسموعاته عليه، أحكام الإمام الهادي (ع) من فاتحته  
إلى خاتمته.

قال: وأجازني إجازة عامة؛ وهو يروي بالسماع والإجازة، عن شيخه القاضي  
العلامة عبدالله بن علي الغالبي.

قال: ومن مشائخي: شيخ العترة، السيد الإمام، العلامة فخر الإسلام،  
عبدالله بن أحمد العثري ثم المؤيدي؛ قرأت عليه في فنون كثيرة من العلوم، في  
أمالي أحمد بن عيسى، وأكثر الاعتصام للإمام المنصور بالله، وتتمته.

إلى أن قال: وأجازني إجازة خاصة في كتب مخصوصة، ثم إجازة عامة في جميع  
العلوم.

إلى أن قال في آخرها: وصلى الله على محمد وآله؛ حرر يوم الجمعة، شهر ربيع  
الآخر، سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف [١٣١٦هـ].

كتبه الفقير إلى الله تعالى علي بن يحيى العجري.

ثم تمّ نسبه، وقد سبق<sup>(١)</sup> ما قلت في الاكتفاء.

(١) أي في كتاب التحف شرح الزلف.

## إجازة من السيد العالم يحيى بن حسن طيب للسيد عبد الله بن يحيى العجري

وقال السيد العالم، العابد الزاهد، الولي، عماد الدين، يحيى بن حسن طيب الحسيني، من ذرية الكامل عبدالله بن الحسن (ع)، المهاجر هو وأهل بيته من تهامة إلى ضحيان، كما حققنا ذلك في التحف الفاطمية، في سيرة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد<sup>(١)</sup> رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير إلى الله تعالى، يحيى بن حسن طيب بن محمد بن علي بن الطاهر - لطف الله به -: قد قرأ علي سيدي العلامة فخر الآل، ومعدن الكمال، رضيع علوم آبائه الأجداد، أهل الورع والتحري والانتقاد، عبدالله بن يحيى بن أحمد المؤيدي العجري، شطراً صالحاً من العلوم.

إلى أن قال: فقد أجزت سيدي المذكور - عافاه الله ونور قلبه - أن يروي عني جميع مسموعاتي، ومجازاتي، على حسب ما معي من الإجازات المسطرة، من سيدي المولى إمامنا، ومجدد ديننا، المهدي محمد بن القاسم، ومن سيدي شيخ الشيوخ، ومرجع أهل الرسوخ، فخر بني الزهراء، عبدالله بن أحمد المؤيدي، وسيدنا العلامة النحرير، شيعي الآل الكرام، محمد بن عبدالله الغالبي.

إلى أن قال: وفوضت سيدي المذكور في الرواية عني، بحدّث وأخبر وأنبأ ونبأ عموماً وخصوصاً، ولا أشترط عليه شرطاً؛ لعلمي بدينه، وورعه وتبته؛ وصلى الله على محمد وآله؛ حرر سلخ شهر ربيع الآخر، سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف [١٣١٦ هـ]. انتهى كلامه، رضوان الله عليه وسلامه.

(١) في الطبعة الأولى، وأما في الطبعة الثالثة فهو في سيرة الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي. انظر التحف شرح الزلف ص ٣٦٩، ط ٣.

## إجازة من القاضي الحافظ محمد الغالبي لوالد المؤلف

وقال القاضي العلامة، شيخ الشيعة، وعلم حفاظ الشريعة، محب آل النبي، محمد بن عبدالله بن علي بن علي الغالبي رضي الله عنه في إجازته لوالدنا - قدس الله روحه -؛ بعد حمد الله، والصلاة والسلام على النبي وآله: وبعد فيقول الفقير إلى مولاه الغني، محمد بن عبدالله بن علي بن علي الغالبي، وفقه الله سواء الطريق، وأذاقه حلاوة التحقيق، ورزقه الكون في زمرة آل محمد الذين هم أهدى فريق: قد سألتني سيدي، السيد الأجل، العلامة المبجل، الفهامة الأمثل، نجم الآل، وبهجة الكمال، عز الإسلام محمد بن منصور الضحياي المؤيدي - وفقه الله إلى الخيرات، وسلك بنا وبه سبيل أهل الثبات - أن أجزئ له إجازة عامة، فيما صح لي قراءته وسماعه، أو صحت إجازته، وقد كان قرأ على الحقير في علوم الآلة، وأصول الفقه، وغيرهما.

إلى قوله: فأقول وبالله التوفيق: قد أجزئته أن يروي عني كلما ثبت لي سماعه وإجازته، من معقول ومنقول؛ أجزت له إجازة عامة، يروي عني بحدثننا، وغيرها من ألفاظ الرواية.

إلى أن قال: وممن ثبت لي عنه الإجازة العامة: مولانا مجدد ما اندرس من العلوم، ومحقق منطوقها والمفهوم، أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم ابن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه؛ فقد أجاز لي إجازة عامة؛ في جميع ماصح له.

ثم أشار إلى طرق الإمام (ع)، وذكر من مشائخه المجيزين له، الذين ثبت له عليهم السماع، والإجازة العامة: السيد الإمام، العلامة فخر الإسلام، عبدالله بن أحمد العنثري.

قال: وأما سيدي شيخ الإسلام وفخره، عبدالله بن أحمد المؤيدي، فقرأت

عليه الاعتصام وتتمته جميعه، وأمالي الإمام أبي طالب، وأمالي الإمام المرشد بالله، وأمالي الإمام أحمد بن عيسى، وشفاء الأوام، وأصول الأحكام، وشمس الأخبار، والجامع الكافي جميعه.

إلى أن قال: والشافي للمنصور بالله، إلا الجزء الآخر من أربعة أجزاء.

قال: والمصابيح لأبي العباس، والإفادة للمؤيد بالله، وتكملتها، وشرح الأساس، وغاية ابن الإمام.

وسرد بعد ذلك مسموعات له عليه كثيرة، في علوم العربية، والأصول، والفروع، وكذا والده شيخ الإسلام عبدالله بن علي رضي الله عنهما أجازة عامة، ومن مسموعاته عليه: المجموعان للإمام الأعظم زيد بن علي (ع) الحديثي، والفقهية، وشفاء الأوام جميعه، وأمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع)، وغير ذلك كثير؛ وكذا سيد بني الحسن، علامة اليمن، أحمد بن محمد بن محمد الكبسي رضي الله عنهما أجازة إجازة عامة، وأسمع عليه في الشفاء، والغاية، وغيرهما؛ وأجازة إجازة عامة الإمام الكبير، المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير (ع).

وكان تحريره لإجازة والدنا هذه رضي الله عنهما بشهر القعدة الحرام، سنة ثمان وثلاثمائة وألف [١٣٠٨هـ] قال فيها: حرره الحقير الفقير إلى كرم الله، محمد بن عبدالله الغالبي، وفقه الله آمين.

### إجازة من والد المؤلف العالم الحجة لولده المؤلف ولأعيان العلماء

وقال والدنا - رضي الله عنه وأرضاه، وأكرم لديه نزله ومثواه - في إجازته لي، ولأعيان علماء العصر - حماهم الله تعالى - بعد حمد الله والصلاة على النبي وآله: وبعد؛ فإنه طلبني المذكورون هاهنا.

إلى أن قال: وإن كان مثلي لا يعول عليه، في ذلك الميدان؛ ولم تسعني مخالفتهم

على قصور الباع، وقلة الاطلاع؛ نظراً إلى قول جامع كل حسن من خصال الكمال والمناقب: ((ليبلغ عني الشاهد الغائب))، وقوله ﷺ: ((من حفظ على أمتي أربعين حديثاً.. إلخ))، وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة ٢].

ثم ساق طرقه، وطرق مشائخه رضي الله عنهم.

إلى أن قال: قد أجزتهم في جميع مسموعاتي، ومجازاتي هذه المسطورة، إجازة عامة تامة، بجميع طرق هؤلاء، في جميع العلوم، معقول ومنقول، في جميع علوم آل محمد ﷺ وشيعتهم، وسائر علوم الإسلام، على اختلاف فنونها، مشتركاً عليهم ما اشترطه عليّ مشائخي هؤلاء المذكورون، رؤساء الملة، وعلماء الأمة، مرجع علماء اليمن والشام، الإمام الأواه، أبو القاسم، إمام المتقين، وزينة الموحدين، المهدي لدين الله، محمد بن القاسم ابن رسول الله ﷺ ويعسوب الآل، وحيد عصره، فخر الملة، عبدالله بن أحمد اليعقوبي - قلت: أي العشري البصير -، وعلامة اليمن صفى الإسلام، أحمد بن محمد الكبسي، وفخر الشيعة الكرام، وعالمها، محمد بن عبدالله الغالبي - رضي الله عنهم، وسكنهم بحبوح جنته، وجزاهم عنا، وعن الإسلام أفضل الجزاء - أولاً<sup>(١)</sup> تقوى الله في السر والعلن، والعمل بالعلم، وبذله لأهله، وتحري النسخ الصحيحة، المأمونة من التحريف، والغلط والتصحيف، والضبط لما يروونه؛ ولا ينسوني من صالح دعائهم، وما أمكن من وجوه البر.

إلى قوله: حرره بقلمه الحقير، المفتقر إلى الملك الكبير، عبده وابن عبديه، محمد بن منصور بن أحمد بن عبدالله اليعقوبي المؤيدي - عفا الله عنه - جمادى الأولى [١٣٥٤ هـ] سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف.

(١) أي الأول من الشروط.



وذكر والدنا رضي الله عنه مما ثبت له السماع فيه، على والدنا الإمام الأعظم، أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين: كتاب البحر الزخار، للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (ع) وتخريجه لابن بهران، وشرح غاية ابن الإمام (ع)، وكشاف الزمخشري، وغير ذلك كثير؛ فقد لازم والدي رضي الله عنه مقام الإمام (ع) قدر عشرين عاماً، وانتقل من وطنه هجرة ضحيان، للهجرة مع من هاجر من الأعلام، إلى الإمام (ع)، بعد خروجه من اليمن إلى هجرته المباركة بجبل برط، وسبب ذلك التحصن في الجبل، حال جهاد الأتراك؛ وارتحل إليه (ع) الأعلام من كل قطر، وكان من المهاجرين لديه: حي السيد العلامة نجم آل محمد الولي، الحسين بن محمد الخوئي، وقد كان ملازماً له في مقام الإمام السابق الأجدد، المتوكل على الله المحسن بن أحمد (ع)، وفي هجرة حوث؛ ومنهم: حي السيد العلامة، شيخ آل محمد، الحسين بن عبدالله الشهاري، وحي السيد العلامة المجتهد، الفهامة المنتقد؛ جمال آل محمد، علي بن يحيى المؤيدي العجري، وحي والدنا رضي الله عنه وغيرهم كثير؛ وقد أشرنا إليهم في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>.

هذا، ولم ينفكوا يقتبسون من فيض أنواره، ويلتمسون من هديه وآثاره، حتى قبضه الله تعالى إليه.

### [كلام المؤلف في سيرة والده]

وأقول: وأنا بحمد الله تعالى وفضله، وتحديثاً بنعمته، وشكراً لمتته، من الله علي بملازمة والدي - رضوان الله عليه -، من ابتداء قراءة القرآن الكريم، قرأته عليه، وأسمعت عليه في المتون، ثم في علوم الآلة، والأصولين، والتفسير، والحديث؛ ولم أزل أستضيء بمصباحه، وأهتدي بضوء صباحه، وذلك نحو

(١) انظر التحف شرح الزلف من ص ٣٦٧ إلى ص ٣٧٠، ط ٣.

خمس وعشرين سنة، حتى اختار الله له ماعنده - رضي الله عنه وأرضاه، وجزاه عنا وعن المسلمين أفضل جزاه، وجمع بيننا في مستقر رحمته، ودار كرامته -.

وإسناده رضي الله عنه أرفع أسانيد من أدركنا من أعلام عصره، ونجوم أهل دهره، فلم يبق أحد ممن أسمع على الإمام، ومن في سمتة من العلماء الكرام غيره.

وكان - رضوان الله عليه - على ذلك المنهج من العلم، والعمل، والزهد، والورع، وبلوغ الغاية في الاجتهاد، والتحري والانتقاد، وشدة المراقبة لله سبحانه، والغضب له، وتقدير معاملته في كل إصدار وإيراد؛ وأثر في آخر أيامه رضي الله عنه العزلة والبعد عن الناس، لما شاهد من فساد أهل الزمن، وتغير الأعلام والسنن، حتى صار كثير من الناس - لعدم الخلطة - لا يتحقق معرفته؛ وتفرد للخلوة بنفسه، والعبادة لربه، وإحياء الليل والنهار، بالتلاوة والأوراد والأذكار، إلا ما توجهنا إليه في تفرغه من الأوقات للقراءة؛ وأكرمه الله تعالى بكرامات نيرات، وبشارات بينات، شاهدناها معاينة، ورأيناها مكاشفة، مما يفيضه الله تعالى لأوليائه، وخاصة أصفياه، من قرابة خاتم أنبيائه، وأوليائهم - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ -.

فلله الحمد على ماوهب، ونسأله تعالى الإعانة على القيام بها وجب، إنه قريب مجيب.

### أعداد مسموعات المؤلف على والده

**نعم**، فقد ثبت لي السماع عنه - بمن الله تعالى - في فنون العلوم؛ منها: في هذه الكتب التي ذكرت سماعه لها على الإمام (ع)، وفي مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام بقراءته علينا، وفي أمالي حفيده الإمام أحمد بن عيسى (ع) كذلك، وصحيفة الإمام علي بن موسى الرضا، بقراءتي لها عليه رضي الله عنه بتمامها، وأحكام الإمام الهادي إلى الحق (ع) كذلك إلى كتاب الحدود - وصح لي سماع بقيته

بحمد الله تعالى - وفي البساط للإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش (ع)، وفي شرح التجريد للإمام المؤيد بالله (ع)، وفي تحرير الإمام أبي طالب (ع) بقراءته رضي الله عنه، وفي أماليهما (ع)، وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) الخميسية، وفي تفاسير آل محمد (ع)، ومجموعاتهم، وأصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان (ع) بقراءتي لها عليه رضي الله عنه من فاتحتها إلى خاتمتها، وفي شافي الإمام الحجة المنصور بالله (ع)، وحديقة الحكمة، شرح الأربعين له (ع)، وفي مجموع السيد الإمام، حميدان بن يحيى القاسمي (ع)، وشفاء الأوام، للأمر الناصر للحق الحسين بن بدر الدين (ع) في السنة، وينايع النصيحة له (ع)، وأنوار اليقين لأخيه الإمام الحسن بن بدر الدين (ع) بقراءتي لها عليه رضي الله عنه، وفي البحر الزخار، للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى (ع) في النسخة التي لدي الآن، بخط والدنا الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن (ع)، وإنما ذكرتها لتعيين هذه النسخة، وإلا فقد تقدمت في مسموعاته؛ وفي شرح أزهاره (ع)، وفي فصول السيد الإمام صارم الدين (ع) في أصول الفقه، وفي الفلك الدوار له، وفي شرح أساس الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع) في أصول الدين، وفي مرقاته في أصول الفقه، واعتصامه في السنة، والبدور المضئية، جواب الأسئلة الضحائية، لوالدنا الإمام، المهدي لدين الله محمد بن القاسم (ع)، وفرائد اللآلي، في الرد على المقبل، للإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير (ع)، وفي العيون للحاكم المحسن بن كرامة رضي الله عنه، وفي نكت العبادات، للقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد - رضوان الله عليه -، والأسانيد اليعقوبية<sup>(١)</sup>، التي جمعها القاضي العلامة تقي الدين، عبد الله بن محمد بن أبي النجم، وفي شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وفي مقاتل الطالبين

(١) المطبوعة باسم: درر الأحاديث.

للأصفهاني، وفي الحقائق الوردية، للفقهاء الشهيد حميد بن أحمد المحلي رضي الله عنه في سير الأئمة، وفي قواعد عقائد آل محمد، لمحمد بن الحسن الديلمي رضي الله عنه، وفي شرح الثلاثين المسألة، للقاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس رضي الله عنه في أصول الدين، وفي المقصد الحسن له؛ وغير ذلك من كتب الأصول، والفروع.

وقد صحّ لي - والحمد لله تعالى - السماع عليه رضي الله عنه، وعلى غيره في مؤلفات واسعة، منها: المعراج شرح منهاج القرشي، لوالدنا إمام المحققين، الهادي إلى الحق، عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين (ع) في أصول الدين، وفي قسطاس ولده الإمام الحسن (ع)، وشرح الغاية كما سبق، وفي الكوافل في أصول الفقه، وفي الجامع الكافي، والمنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي، للإمام محمد بن المطهر (ع)، والروض النضير شرح المجموع أيضاً، لحافظ العصر الأخير، الحسين بن أحمد السياغي في الحديث، وبيان ابن مظفر في الفقه والفرائض، وفي مباحث وأوائل كتب كثيرة من كتب أئمتنا، وأتباعهم، وكتب المحدثين، كالأمهات الست، وفي النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، في الكتب المعهود درسه.

هذا، وأجازنا والدنا رضي الله عنه كما سبق في جميع طرقه، وما صحّ له - رضي الله عنه وأرضاه، وبلى بوابل الرحمة ثراه -.

ونقتصر في هذا المحل، على هذا القدر؛ فقد جمعت هذه الطرق - بحمد الله - كثيراً طيباً، ووابلاً صيباً، كيف لا؟! وأربابها أعلام الأئمة، وهداة هذه الأمة، حجج الله تعالى في عصرهم، وأمناءه على أهل دهرهم - أعاد الله علينا من بركاتهم، وأنالنا من نفحات كراماتهم، بفضلهم وكرمه آمين -.

وتحصيل اتصال السند إلى هؤلاء الأئمة السابقين، الذين إليهم انتهى استناد أعلام هذه الأعصار، وعليهم وقف اعتماد علماء العصابة الأبرار - سلام الله

ورضوانه عليهم أجمعين - أنها قد صحّت لنا - بحمد الله - جميع مروياتهم وطرقاتهم، بطرق واسعة العدد، كثيرة المدد، نورد هنا أرفعها، وأجمعها، بعون الملك العلام، ونحيل ماسواها على غير هذا المقام.

### أرفع طرق المؤلف

فيقول المفتقر إلى الله، مجد الدين بن محمد المؤيدي - عفا الله عنهما - بعد حمد الله تعالى على جزيل نواله، وصلواته وسلامه على رسوله محمد وآله: أروي عن والدي، عالم آل محمد وزاهدهم، محمد بن منصور المؤيدي - رفع الله تعالى درجته، وأكرم منزلته - بالسماع والإجازة العامة، جميع مروياته وطرقاته، وكلما تصح روايته عنه؛ ويروي والدي - قدس الله روحه - عن والدنا الإمام المجدد للدين، أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، أبي القاسم، محمد بن القاسم الحسيني الحوئي - سلام الله عليه وعلى آبائه - بالسماع والإجازة العامة جميع مروياته وطرقاته ومؤلفاته، وكلما تصح روايته عنه؛ ويروي والدي رضي الله عنه جميع مرويات مشائخه السابقين، الذين تقدم ذكرهم، وكلما تصح روايته عنهم رضي الله عنهم كما سبق.

ويروي المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد - عفا الله عنهما - بما صح لي من الطرق الصحيحة، عن سيدي، الوالد العلامة الولي، فخر العترة المطهرة، عبدالله بن يحيى بن أحمد المؤيدي العجري رضي الله عنه جميع مروياته وطرقاته، وكلما تصح روايته عنه؛ وهو يروي عن مشائخه السبعة، النجوم الأعلام، جميع طرقاتهم ومروياتهم، وكلما تصح روايته عنهم، بالسماع منهم عليهم، والإجازات منهم له، وهم السيد الإمام العالم الرباني الحسين بن محمد الحوئي، والإمام الهادي لدين الله الحسن بن يحيى بن علي المؤيدي القاسمي، والعلامة شيخ العترة الولي، أحمد بن يحيى بن أحمد المؤيدي العجري، وأخوه العلامة المجتهد،

الفهامة المتتقد، جمال آل محمد، علي بن يحيى بن أحمد العجري، والسيد العلامة الجهبذ الولي، عماد آل محمد، يحيى بن حسن طيب الحسيني، والقاضي العلامة، عالم الشيعة، وحافظ الشريعة، محب آل النبي، محمد بن عبدالله بن علي الغالبي، وأخوه العلامة المحقق، البحر المتدفق، صارم الدين، إبراهيم بن عبدالله بن علي الغالبي - رضي الله عنه، وأكرم لديه نزلهم -.

وهؤلاء النجوم الأعلام - وهو أيضاً معهم - يروون عن والدنا الإمام، المجدد للدين، أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم الحسيني (ع) جميع مروياته وطرقاته ومؤلفاته، وكلما تصح روايته عنه، كما سبق ذكره، في مسموعاتهم عليه، ومجازاتهم منه؛ ويروون أيضاً عن جميع أشياخهم، كما تقدم؛ والإمام (ع) يروي عن الأئمة المتقدم ذكرهم (ع) كما سبق تفصيله.

وستأتي طرقهم مستوفاة في الفصول الآتية - إن شاء الله تعالى -، والله تعالى ولي التوفيق.

ولنا طرق إلى الإمام (ع)، وإلى هؤلاء الأعلام، غير مذكور، كما سبقت الإشارة إلى ذلك؛ ترجح الاكتفاء هنا بما سقناه؛ ففيه - بحمد الله - كفاية وافية، وإفادة شافية، والبقية راجعة إليه، ومعتمدة عليه؛ وستأتي تلك في محل آخر - إن شاء الله تعالى - وقد طال البحث بما سبق، ولكنه لا يخفى على اللبيب رجحان الثمرة في سوقه وتقديمه؛ لإفادته في المطلوب كلية الإفادة، وإغنائه بالتحويل عليه في جميع المقاصد الآتية - إن شاء الله تعالى - عن التكرار والإعادة، والله تعالى ولي التوفيق.

## الفصل الرابع

## [الفصل الرابع في الطرق إلى مذاهب آل محمد في الأصول والفروع]

الفصل الرابع في الإسناد إلى مذاهب آل محمد ﷺ جملة.

وفي ذكره هنا على هذا الوجه الإجمالي فوائد جملة.

منها: تقديم الإفادة، بتسلسل الرواية، عن قرناء التنزيل، وأمناء الملك الجليل، وأشياعهم الذين هم أكرم قبيل.

ومنها: الابتداء بتعريف طبقاتهم، وتوضيح مراتبهم، ودرجاتهم.

ومنها: إمكان الإحالة على هذه الأسانيد المباركة، فيما يأتي من التفصيل - إن شاء الله تعالى -.

ولنا - بمن الله تعالى - في ذلك طرائق واسعة، وأسانيد جامعة.

فأروي جميع ذلك بالطرق السابقة والآتية - إن شاء الله تعالى - إلى من يتصل بهم هذا السند، الذي أذكره الآن - بمشيئة الله تعالى - وأقدم طريقة متصلة بالسماع، والإجازة العامة.

فيقول عبدالله، المفتقر إلى الله تعالى المعيد المبديء، مجد الدين بن محمد المؤيدي، أفرغ الله تعالى عليهما فيض فضله الوفي، ولطفه الخفي، بعد الحمد لولي الحمد ومستحقه، وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه:

أروي مذاهب آل محمد ﷺ، وأصول عقائدهم ودياناتهم في العدل والتوحيد، والوعد والوعيد، والنبوءات والإمامات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وفقههم، وأحاديث الأحكام، من سنة جدتهم سيد الأنام، عن والدي وشيخي العلامة الولي، عابد آل محمد وزاهدهم، محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي رضي الله عنه قراءة وإجازة لجميع طرقه؛ وهو يروي ذلك عن شيخه أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم الحوئي الحسيني رضي الله عنه قراءة، وإجازة عامة.



وأروي أيضاً عن الإمام (ع)، ذلك وغيره بجميع طرقنا؛ وهو يروي ذلك وغيره، عن شيخه أمير المؤمنين، المنصور بالله رب العالمين، محمد بن عبدالله الوزير، قراءة وإجازة عامة، وعن شيخه السيد الإمام، محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي (ع)، قراءة وإجازة عامة، وعن شيخه القاضي العلامة، شيخ الإسلام، أحمد بن إسماعيل القرشي العلفي رضي الله عنه، قراءة وإجازة عامة.

فأما الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله (ع)، فيروي ذلك قراءة وإجازة، عن السيد الإمام، يحيى بن عبدالله بن عثمان الوزير، وعن السيد الإمام، مؤلف أنوار التمام، أحمد بن يوسف زبارة الحسني، وعن السيد الإمام، أحمد بن زيد بن عبدالله الكبسي (ع).

وأما السيد الإمام الحافظ، محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي، وكذا السيد الإمام، أحمد بن زيد الكبسي، والقاضي العلامة أحمد بن إسماعيل القرشي، فيروون جميعاً ذلك وغيره، عن شيخهم السيد الإمام، نجم العترة الأعلام، محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (ع) قراءة وإجازة؛ وهو يروي ذلك وغيره عن عمه السيد العلامة، إسماعيل بن محمد، عن والده العلامة محمد بن زيد، عن والده العلامة زيد بن الإمام، عن والده الإمام الأواه، أمير المؤمنين المتوكل على الله، إسماعيل، عن والده الإمام الأعظم المجدد للدين أمير المؤمنين، المنصور بالله رب العالمين، أبي محمد، القاسم بن محمد ابن رسول الله صلوات الله عليه، وعلى آله وسلامه.

(ح)، ويروي السيد الإمام محمد بن عبد الرب أيضاً، ذلك وغيره، عن شيخه السيد العلامة إسماعيل بن إسماعيل بن ناصر الدين، عن السيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم (ع)، عن والده زيد المتوفى سنة ثلاث ومائتين وألف، مؤلف الإيجاز في المعاني والبيان، والقسطاس في الرد على

صاحب النبراس، عن والده محمد بن الحسن بالإجازة العامة، من الإمام القاسم لولده سلطان الإسلام، الحسن بن الإمام القاسم وإخوته (ع).

وأما السيد الإمام، بدر الآل الكرام، يحيى بن عبدالله بن عثمان الوزير، وكذا السيدان الإمامان: أحمد بن زيد الكبسي، وأحمد بن يوسف زبارة (ع)، فيروون ذلك وغيره، عن شيخهم السيد الإمام، حافظ علوم آل محمد (ع)، الحسين، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف بن يوسف المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف بن الحسين المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف، بن أحمد بن صلاح زبارة الحسني (ع)؛ وهو يروي ذلك وغيره، عن أبيه العلامة يوسف عن أبيه السيد الإمام، شيخ آل محمد، حافظ العلوم والأسانيد، الحسين بن أحمد، عن الإمام الزاهد العابد، أمير المؤمنين، المؤيد بالله، محمد بن إسماعيل، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع).

(ح)، ويروي أيضاً السيد الإمام الحافظ السابق، الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة ذلك وغيره، عن شيخه السيد العلامة عامر، المتوفى سنة مائة وألف بن عبدالله بن عامر الشهيد، عن الإمام الأعظم، والبحر الخضم، أمير المؤمنين، المؤيد بالله رب العالمين، أبي علي، محمد بن الإمام القاسم عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع).

(ح)، ويروي السيد الإمام الحسين بن أحمد أيضاً ذلك وغيره عن القاضي العلامة المفضل، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، عن شيخه القاضي العلامة، حوارى الآل، شيخ الإسلام، وإمام الشيعة الأعلام، أحمد بن سعد الدين المسوري رحمته الله، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع).

(ح)، ويروي أيضاً السيد الإمام، نجم العترة الأعلام، محمد بن عبد الرب

ابن الإمام، ذلك وغيره عن شيخه السيد الإمام علي بن عبدالله الجلال، من السادة اليعاقبة، وقد سبق نسبهم في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>؛ توفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف، عن شيخه السيد العلامة الحافظ، عبد القادر بن أحمد بن الناصر الكوكباني، المتوفى سنة سبع ومائتين وألف، من ذرية الإمام يحيى شرف الدين (ع).

(ح)، ويروي أيضاً السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عن القاضي العلامة الحسين بن محمد العنسي، عن السيد العلامة إبراهيم، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف، بن عبد القادر عن أبيه الحافظ عبد القادر بن أحمد بن الناصر؛ وهو يروي بطريقين:

إحداهما عن شيخه السيد العلامة يوسف بن الحسين زيارة بسنده السابق، والأخرى عن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن، المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف، عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي، المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف، عن السيد الإمام الحافظ الحسين بن أحمد زيارة، بسنده المتقدم.

وأروي أيضاً ذلك وغيره عن والدي قدس الله روحه، عن شيخه السيد الإمام، عالم آل الرسول الكرام، عبدالله بن أحمد البصير المؤيدي العنثري، قراءة وإجازة، وبجميع الطرق السابقة إليه، عن شيخه شيخ الإسلام عبدالله بن علي بن علي الغالبي، وأحمد بن إسماعيل القرشي العلفي.

فأما القاضي الحافظ شيخ الإسلام عبدالله بن علي الغالبي، فعن شيخه السيد الإمامين: أحمد بن يوسف زيارة، وأحمد بن زيد الكبسي قراءة، وإجازة، بطرقهما السابقة آنفاً، والآتية - إن شاء الله تعالى -.

(١) التحف شرح الزلف (ط ١/ ص ١١٥)، (ط ٢/ ص ١٧٩)، (ط ٣/ ص ٢٦١).

وأما القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل القرشي، فعن شيخه السيد الإمام، محمد بن عبد الرب بن الإمام ثم بطرقه المارة، والآتية إن شاء الله تعالى.

ويروي أيضاً ذلك وغيره الإمام الأعظم، المجدد للدين، المهدي لدين الله، محمد بن القاسم بن رسول الله ﷺ، عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، وهو يروي هو والسيد الإمام، شيخ بني الحسن أحمد بن زيد الكبسي، عن شيخهما السيد العلامة الحسن المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، بن يحيى الكبسي، عن أخيه محمد المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وألف؛ بن يحيى الكبسي قراءة، وعن السيد العلامة قاسم المتوفى سنة إحدى ومائتين وألف بن محمد الكبسي، إجازة عن السيد العلامة الكبير هاشم المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف، بن يحيى الشامي اليحيوي، مؤلف نجوم الأنظار، حاشية على البحر الزخار، عن السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد (ع)، عن القاضي العلامة علي المتوفى سنة تسع عشرة ومائة وألف، بن يحيى بن أحمد بن مضمون البرطي، عن إمام العلوم، وطود الحلوم، سيد أعلام التحقيق، الحسين، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع).

نعم فهذا مختار الطرق إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، ومعتمدها. وثمة طرق إلى الإمام، وإلى من بعصره من الأعلام، سيكون التعرض لها إن وقع احتياج إليها في التفصيل - إن شاء الله تعالى -.

وفيما ذكرنا كفاية وافية، وعليها المدار في الإيراد والإصدار، وسواها متفرعة منها، ومستندة إليها، كما يعلمه ذووا الاطلاع والاختبار.

هذا، وفيما قد حصلناه هنا فائدة عظيمة، ومهمة كبرى، وهي أن كل من اتصل به السند هذا المبارك، فهو طريقنا إليه، في كل ماله من رواية ودراية وتأليف، من لدينا إلى الإمام القاسم بن محمد (ع) يعلم ذلك.

وإنما تيسر لنا هذا المطلب الأعظم بمن الله تعالى وفضله، لمزيد العناية، وكلية البحث في اختيار الرواة، الناقلين عمن اتصلوا به لجميع ما له، حتى اتصل السند - والحمد لله تعالى -؛ وسنبذل الجهد في إتمام ذلك بإعانة الله تعالى وتسديده، ونوضح ماتحصل من ذلك.

وما كان في رواية مُعَيَّنَةٍ أو كتاب خاص، فسيبتين من السياق، والله تعالى ولي التوفيق.

ولنعد إلى المقصود، بعون الملك المعبود، فنقول: والإمام الأعظم، المجدد للدين، أمير المؤمنين، المنصور بالله رب العالمين، القاسم بن محمد، يروي ذلك وغيره، بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله، الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن الإمام الهادي لدين الله، علي بن المؤيد (ع). بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين، بطرقه إلى الإمام المنصور بالله، محمد بن علي السراجي الوشلي (ع).

بطرقه إلى الإمامين الأعظمين، المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، والهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن المؤيدي (ع) بطرقهما إلى الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (ع)، بطرقه إلى الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي، ووالده الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد (ع)، بطرقهما إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة (ع)، بطرقه إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى وولده الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر (ع)، بطرقهما إلى الإمام الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين (ع)، بطرقه إلى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان، وشيخي آل رسول الله شمس الدين يحيى، وبدر الدين محمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى (ع) بطرقهم إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع).

بطرقه إلى الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأخيه الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني (ع)، بطرقهم إلى الإمام عماد الدين يحيى بن المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق، يحيى بن الحسين (ع)، بطرقه إلى عمه الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى (ع)، بطرقه إلى إمام الأئمة وهادي الأمة، أمير المؤمنين، الهادي إلى الحق المبين، يحيى بن الحسين بن القاسم (ع)، عن أبيه الحافظ الحسين، عن أبيه ترجمان الدين، نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم الغمر<sup>(١)</sup>، عن أبيه إسماعيل الديباج، عن أبيه إبراهيم الشبّه<sup>(٢)</sup> (ع)، عن أبيه الحسن الرضّي، عن أبيه الحسن السبط، عن أبيه أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأخي سيد النبيين، علي بن أبي طالب (ع)، عن الرسول الأمين، صفوة رب العالمين، خاتم النبيين، محمد بن عبدالله - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين -.

فهذه السلسلة النبوية، الهادية المهدية، من العترة الطاهرة، نجوم الدنيا وشموس الآخرة.

سلسلة من ذهبٍ	منوطة بالشُّهْبِ
ونسبة تَرَدَّدَتْ	بين وصي ونبي
سبحانَ مَنْ طَهَّرَهَا	عن شائبات النَّسَبِ

من استمسك بهم فقد استمسك بقوي الأسباب، وهُدي إلى منهج السنة والكتاب.

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

(١) الغمر: الكريم؛ ويلقب بطباطبا بمعنى سيّد السادات.

(٢) كان إبراهيم هذا أشبه الناس برسول الله ﷺ. تمت من هامش التحف شرح الزلف.

نعم، وهذا السند الشريف من بعد الإمام القاسم بن محمد، منه ما هو متصل، ومنه ما هو بواسطة؛ وقد وقعت الإشارة إلى ذلك بقوله: بطرقه؛ إلا أنه لم يفصل فيه، بين المتصل وغيره؛ وسيوضح جميع ذلك في التفصيل الآتي - إن شاء الله تعالى-؛ مع أن ذلك معلوم لمن له اطلاع على أحوالهم.

ومن نظر في التحف الفاطمية - نفع الله تعالى بها - تبين له أحوال كل إمام منهم (ع).

وأما من قبل الإمام القاسم بن محمد (ع) فهو متصل؛ وكذا الأسانيد التي نوردها فيها بعد - إن شاء الله تعالى -، والله الهادي.

هذا، قال الإمامان الأعظمان: المتوكل على الله، يحیی شرف الدين؛ والمؤيد بالله، محمد بن القاسم بن محمد (ع)، واللفظ للإمام المؤيد بالله (ع) بتصرف يسير، لا يخل بالمقصود: وقد اشتملت هذه الطرق على الطرق الموصلة لنا إلى رواية الإمام الناصر لدين الله، الحسن بن علي (ع)، رواها المؤيد بالله عن الفقيه العالم المجتهد، أبي الحسين، علي بن إسماعيل بن إدريس الفقيه، عن الناصر لدين الله، أمير المؤمنين، الحسن بن علي الأطروش، عن شيخ الإسلام، محمد بن منصور المرادي رحمته الله.

ومحمد بن منصور يروي عن الإمام القاسم بن إبراهيم، بسند آبائه المتقدم.

ويروي محمد بن منصور أيضاً، عن الإمام عالم آل محمد، أحمد بن عيسى، عن أبيه عيسى الحافظ، عن أمير المؤمنين، إمام أهل البيت المطهرين، زيد بن علي، عن أبيه زين العابدين، علي بن الحسين، عن أبيه سيد شباب أهل الجنة، سبط رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، علي بن أبي طالب، عن سيد العالمين، رسول الله الأمين، محمد بن عبد الله، صلوات الله عليه وآله وسلامه.

ويروي الإمام أحمد بن عيسى (ع) أيضاً، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد الواسطي، عن الإمام زيد بن علي (ع)، بسنده السابق.

ويروي الإمام المؤيد بالله، أحمد بن الحسين، عن أبي العباس الحسني، وهو يروي عن السيد الإمام القدوة، أبي زيد، عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، عن آبائه.

وللسيد الإمام أبي العباس، أحمد بن إبراهيم الحسني، طريق أخرى رواها عن السيد الإمام علي بن العباس، عن الإمام الهادي إلى الحق، عن آبائه (ع)، كما تقدم.

وللإمام المؤيد بالله طريق أخرى، رواها عن الحافظ أبي الحسين، علي بن إسماعيل الفقيه قال: حدثنا أمير المؤمنين، الناصر لدين الله، الحسن بن علي الأطروش، قال: حدثنا الحافظ المشهور، بشر بن هارون، قال: حدثنا محدث بغداد، الحجة الفقيه، يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا الحافظ المشهور، جرير بن عبد الحميد، قال: حدثنا الحافظ الثقة، مغيرة بن مقسم الضبي، قال: حدثنا زيد بن علي؛ وذكر السند المتقدم.

وللمؤيد بالله طريق أخرى، رواها عن أبي العباس، أحمد بن إبراهيم (ع) قال: حدثني أبي قال: حدثني حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن منصور المرادي، عن محمد بن عمر المازني، عن يحيى بن راشد، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ.

وقد تضمنت هذه الطرق الطرق الموصلة إلى قدماء الأئمة من ولد الحسن والحسين، الإمام الأعظم زيد بن علي، عن آبائه؛ وياقر العلم، محمد بن علي، وولده الصادق جعفر بن محمد، عن آبائهما؛ والإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية، وأخيه الإمام إبراهيم، عن آبائهما؛ وغيرهم من الأئمة، والسادة،



ومشائخهم من المتقدمين والمتأخرين، من وقتنا إلى زمن سيد المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين. انتهى.

**قلت:** والله الإمام الناصر الكبير، الحسن بن علي (ع)، حيث يقول:  
وعلمهم مسند عن قول جدهم عن جبرئيل عن الباري إذا قالوا

قال الإمام المنصور بالله، القاسم بن محمد (ع): قال القاضي جعفر: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي الحسن الكني، عن الإمام العالم، توران شاه بن خسرو شاه بن بابويه الجيلي، عن الفقيه أبي علي بن آموج الجيلي، عن القاضي الأجل العالم زيد بن محمد الكلاري الزيدي، عن الشيخ علي خليل، عن القاضي الأجل يوسف الخطيب للمؤيد بالله (ع)، عن السادة الفضلاء أبي العباس، أحمد بن إبراهيم، وأبي الحسين المؤيد بالله، أحمد بن الحسين بن هارون، وأخيه الإمام الناطق بالحق الظافر بتأييد الله، يحيى بن الحسين (ع)، بجميع مافي المنتخب والأحكام، وأمالي أحمد بن عيسى (ع).

فهذا إسناد الأئمة السادة، والأخوين والرسي (ع)، المذكور أولاً.

وروى<sup>(١)</sup> عن عمه الناصر أحمد بن يحيى قال: حدثني أبي الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، قال: حدثني أبي، عن أبيه القاسم بن إبراهيم، قال القاسم: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال: حدثني أبي الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ... إلخ كلامه.

قال الإمام القاسم بن محمد (ع): وهذا إسناد ثابت عندنا، غير أن في هذا فائدة أخرى، وهو اتصال السند بالسادة الهارونيين جميعاً، وبإسناد المنتخب مع الأحكام، يعلم ذلك الواقف عليه. انتهى.

(١) أي عماد الدين يحيى بن المرتضى محمد بن الهادي إلى الحق، المتقدم.

نقلت هذا - أعني من قوله: قال القاضي جعفر: أخبرني.. إلخ - من كتاب القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال فيه: انتهى بحروفه من خطه (ع).

**قلت:** وهذا السند أحد الطرق إلى مؤلفات الأئمة الثلاثة: الأخوين، وأبي العباس (ع)، ومروياتهم.

ولُشِّرَ على سبيل الاختصار، إلى يسير من أحوال الرواة هؤلاء، في سند كتب العراق؛ وقد جرى ذكرهم جميعاً في التحف الفاطمية، وفي هذا مزيد تحقيق.

**من ترجمة الكني، توران شاه، علي بن أموج، القاضي زيد بن محمد الكلاري**

فأقول وبالله التوفيق: أما شيخ القاضي شمس الدين، جعفر بن أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فهو الشيخ الإمام الحافظ، قطب الدين، أبو العباس - ويقال: أبو الحسن -، أحمد بن أبي الحسن الكني؛ هكذا صححه الإمام القاسم بن محمد (ع).

قال السيد الإمام، صارم الإسلام، إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية: كان من أساطين الملة، وسلاطين الأدلة، وهو الغاية في حفظ المذهب؛ لقيه بعض شيوخ اليمن بمكة، وأجاز لجميع من في اليمن.. إلخ.

وشيخه أبو الفوارس، توران شاه (بضم المثناة من فوق، وسكون الواو، فراء، فألف، فنون، فشين معجمة، فألف، فهاء) بن خسرو شاه (بخاء معجمة، فسين، فراء مهملتين، فواو، فشين معجمة) ابن بابويه (بموحدين من تحت، بينهما ألف، فواو، فمثلة من تحت، فهاء).

قال في الطبقات: الإمام أبو الفوارس، شيخ الزيدية، وحافظ علوم الأئمة، ومرجع الإسناد؛ بل قطبه للمذهب الشريف؛ وإليه يرجع أهل المذهب، كان

إماماً عالماً. وهو شيخ الكني.. إلخ.

وشيخه أبو علي - ويقال: علي بن آموج - كطالوت -.

قال في الطبقات: قال السيد أحمد بن الأمير: هو الفقيه العلامة الأفضل، صاحب تعليق الإبانة.

وقال القاضي: هو واسطة عقد الإسناد للمذهب، مفخر العراقيين، ملحق الأصاغر بالأكابر.

إلى أن قال: وكان يكنى بعدل أهل الأرض. انتهى<sup>(١)</sup>.

**قلت:** يعني بالقاضي: العلامة، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، صاحب مطلع البدور.

وقال الملا يوسف: كان معاصراً للإمام أبي طالب الأخير، وله حاشية على الإبانة، وتعليق الفقه. انتهى.

وشيخه القاضي زيد بن محمد الكلاري (بفتح الكاف).

قال في طبقات الزيدية: قال القاضي: هو القاضي الإمام، حجة المذهب، شيخ الشيوخ، وحيد أهل الرسوخ، حافظ المذهب وعالمه الذي لا يبارى، ولا يبارى ولا يجارى.

إلى قوله: وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين: شرحي التحرير، والتجريد للأخوين، نظيرٌ أقرّ له الموالف والمخالف؛ وجميع مشائخ الزيدية يغترفون من رحيقه، ويعترفون بتحقيقه.

ذكره الملا يوسف الجيلاني، في جماعة المؤيد بالله. انتهى.

(١) من الطبقات.

## أترجمة علي خليل، والقاضي يوسف، وابن ثال

وشيخه العلامة الجليل، علي بن محمد خليل.

قال في الطبقات: الشيخ الجليل الجيلي، صاحب المجموع، الذي يقال له: مجموع علي خليل، يروي كتب الزيدية، وأئمتهم، وشيعتهم، بالسند المعروف، عن القاضي يوسف الجيلي بسنده.

وأخذ عنه القاضي زيد بن محمد الكلاري. انتهى.

وشيخه، القاضي، العلامة يوسف بن الحسن الجيلي الكلاري، خطيب المؤيد بالله.

وقال السيد الإمام في الطبقات: ونقلت من خط الإمام القاسم بن محمد (ع)، وصح لي عنه سماعاً بواسطة مشائخي إليه، وإجازة أيضاً، من غير واحد؛ في ذكر سند القاضي جعفر مالفظه: حدثنا الكني، عن الإمام توران شاه الجيلي، عن الفقيه علي بن آموج، عن القاضي زيد، عن القاضي يوسف الخطيب للمؤيد بالله، عن السادة الفضلاء: أبي العباس أحمد بن إبراهيم، وأبي الحسين المؤيد بالله أحمد بن الحسين، وأخيه الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين (ع)؛ بجميع ما في المنتخب والأحكام، وأمالى أحمد بن عيسى، وغير ما في هذه الكتب؛ عن الناصر وغيره.. إلخ الكلام الذي مرّ قريباً.

وهذا بعد أن قال: يروي سند الفقه، عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، عن السيد أبي العباس الحسني.

وله طريق أخرى، عن الأستاذ أبي القاسم ابن ثال الهوسمي، عن المؤيد بالله، عن السيد أبي العباس.

ويروي أيضاً، عن السيد أبي طالب يحيى بن الحسين.

قال: وكان القاضي يوسف فاضلاً، ممن عاصر المؤيد بالله، وله شرح على الزيادات، وحكى شيئاً من سيرة المؤيد بالله، ومعدود من أصحابه، وتلامذته. انتهى<sup>(١)</sup>.

وأروي مذاهب آل محمد ﷺ، بالطرق السابقة، إلى الإمام الأعظم، المنصور بالله القاسم بن محمد (ع)، وهذه الطريق تتضمن سند الأحكام، والمنتخب، والمجموع للإمام الهادي إلى الحق، وأصول الأحكام للإمام المتوكل على الله (ع)، تفصيلاً.

ولا بأس بإيراد طريقة من مختار طرقنا، إلى الإمام القاسم بن محمد؛ وإن كانت قد سبقت الطرق مستوفاة إليه (ع).

وهي أني أروي جميع ماتقدم، عن والدي - رضوان الله عليه - قراءة وإجازة، عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني الخوئي - قدس الله روحه - قراءة وإجازة؛ عن السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، - رضي الله عنهما - قراءة وإجازة؛ عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب بن الإمام، قراءة وإجازة؛ وهو يروي ذلك، عن عمّه السيد العلامة إسماعيل بن محمد، عن والده العلامة محمد بن زيد، عن والده العلامة زيد بن الإمام، عن والده الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، عن والده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع).

قال (ع): أروي مذهبي، عن السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن المهدي الجحافي القاسمي.

**قلت:** هو من ذرية الإمام القاسم بن علي العياني (ع)، وفاته عام أحد عشر وألف.

قراءة؛ وعن السيد العلامة، أمير الدين بن عبدالله، من آل الإمام المطهر بن يحيى، إجازة؛ وعن غيرهما، إجازة وقراءة، عن السيد العلامة، أحمد بن عبدالله، المعروف بابن الوزير؛.

**قلت:** توفي عام خمسة وثمانين وتسعمائة وهو السيد الإمام، شمس الدين، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير (ع).  
عن الإمام المتوكل على الله، يحيى شرف الدين؛ عن السيد إبراهيم بن محمد الوزير؛.

**قلت:** يعني صارم الدين صاحب الهداية، والفصول، والبسامة.  
عن السيد صلاح الدين، عبدالله بن يحيى الزيدي نسباً ومذهباً؛ عن والده يحيى بن المهدي، عن الإمام المهدي لدين الله، محمد بن المطهر.  
**قلت:** قال في الهامش: في هذا فائدة، أن السيد يحيى بن المهدي يروي عن الإمام محمد من غير واسطة؛ لأن المعروف أنه يروي عنه بواسطة ولده الوائق. انتهى.  
عن والده الإمام المطهر بن يحيى، عن شيخ الشيعة العلامة، محمد بن أبي الرجال.

**قلت:** هو محمد بن أحمد بن أبي الرجال، وفاته عام ثلاثين وسبع مائة، وكان يقول: أنا تلميذ إمام، وشيخ إمام.  
عن الإمام الشهيد، أحمد بن الحسين؛ عن الشيخ أحمد بن محمد بن القاسم الأكوخ، المعروف بشعلة.

**قلت:** وهذا من مشائخ الشيعة الأعلام، وهو تلميذ الإمام الأعظم المنصور بالله عبدالله بن حمزة، كما يأتي - إن شاء الله تعالى -، وفاته في عشر الأربعين وستمائة تقريباً، كذا في الطبقات.

## أترجمة الشيخ محيي الدين القرشي

عن الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد القرشي.

**قلت:** هو إمام الشيعة، وحافظ الشريعة، محيي الدين، الذي يروي عنه الإمام الأعظم المنصور بالله (ع)، وعلماء عصره، ويقال له أيضاً: حميد؛ فله اسمان لمسمى؛ وقد أشرتُ إلى ذلك عند ذكره في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>، وينبغي التنبيه لذلك؛ فقد وقع في الغلط بسببه بعض العلماء الأثبات، وتوهموا أنها أخوان، وما الاسمان إلاّ له، كما حقق ذلك الأمير الناصر، محمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع) في تراثيته، وأفاده علماء عصره؛ وأشار إليه في مطلع البدور وغيره، وهو معلوم لا ريب فيه.

عن الإمام المتوكل على الله، أحمد بن سليمان، عن الشيخ الأجل إسحاق بن أحمد بن عبد البايع، عن عبد الرزاق بن أحمد.

**قلت:** أما القاضي إسحاق فهو من أعلام العصابة، وشهرته تكفي عن شرح حاله، وقد ترجمنا له ولأمثاله في التحف الفاطمية<sup>(٢)</sup>، كما سبق ذكره.

وأما الشيخ عبد الرزاق بن أحمد، فقال بعض علمائنا الكرام في ترجمته: كان من فضلاء أشياع العترة وكبراء علمائهم، وعظماء أتباعهم. انتهى.

عن الشريف علي بن الحارث، وأبي الهيثم يوسف بن أبي العشيرة.

**قلت:** وابن أبي العشيرة من أعلام الشيعة الكرام، وكان إذا حج تلقاه أمير مكة، تعظيماً للزيدية؛ قيل في حقه: كان يرد على اثنتين وسبعين فرقة.

عن الحسن بن أحمد بن محمد الضهري، إمام مسجد الهادي (ع)، عن محمد

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٣٦، ط ٣.

(٢) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٣٥، ط ٣.

بن أبي الفتح، عن الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى، عن أبيه الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، عن أبيه الحسين الحافظ، وعميه: محمد، والحسن؛ عن أبيهم ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم الغمر، عن أبيه إسماعيل الديباج، عن أبيه إبراهيم الشبه، عن أبيه الحسن المثنى، عن أبيه الحسن السبط، وعمه الحسين السبط؛ عن أبيهما علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ.

فهذا مذهبنا.

انتهى كلام الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع).

**قلت:** وما أحق المقام، بقول السيد الإمام، جمال الإسلام، الهادي بن إبراهيم الوزير (ع):

سندٌ عن الهادي وعن آبائه لا عن حديث مسدد بن مسرهد

القصيدة.

**قلت:** مسدد عدّه في الشافي من العدلية، وإنما أراد التمثيل، وللقافية.

قال في كتاب شيخ الإسلام، حواري آل محمد الكرام (ع)، أحمد بن سعد الدين - رضوان الله عليه -، عند ذكره لطريق الأحكام وأصول الأحكام المذكورة؛ وقد نقل كلامه هذا شيخ الإسلام الأخير، حافظ عصره الكبير، فخر أشياع العترة، عبدالله بن علي الغالبي رحمته الله، مالفظه: وهذه الطريق، من نظر إليها بعين الإنصاف، وسَلِمَ عن داء الميل عن أهل البيت النبوي والانحراف، علم قطعاً ويقيناً، أن إجراء من ذكر فيها على لسانه، يستدفع به البلاء، ويكون سبباً لصلاح حاله وشأنه.

انظر إلى طريق أصول الأحكام، فإن ابتداءها من الإمام المتوكل على الله شرف الدين، وتنتهي إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان؛ وبين الإمامين



عشرة: سبعة من نجوم العترة النبوية، وثلاثة من أعيان شيعتهم، المهتدين بهديهم، والمستمسكين بعروتهم، المتينة القوية؛ كل واحد من الثلاثة شيخ إمام، تلميذ إمام، أو تلميذ تلميذ إمام.

**قلت:** يعني بتلميذ التلميذ، العلامة الأكوع المعروف بشعلة، ولكنه تلميذ الإمام الأعظم الحجة عبدالله بن حمزة (ع)، وإن كان لم يذكر في هذا السند إلا الشيخ محمد بن أحمد، كما يأتي في الأسانيد. رجوع إلى تمام ما في الكتاب المذكور.

قال: هذا فيما بين الإمامين: المتوكل على الله شرف الدين، والمتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع).

ثم إن بين الإمام أحمد بن سليمان، والإمام الهادي إلى الحق ستة، آخرهم الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى الهادي (ع)، وأولهم الشيخ العلامة، المشهور بالعلم والفضل، إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث - رحمته الله - وهو من أكابر علماء الزيدية، وعظماء أنصار العترة الطاهرة النبوية، وهو أخو القاضي جعفر في العلم والبراعة، وله مصنفات ورسائل، أكثرها في الإمامات؛ ولقي الحاكم أبا سعيد - رحمته الله - في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وفي البين<sup>(١)</sup> الشريف: علي بن الحارث.

فإذا نظرت إلى ذلك، وجدت هذه السلسلة المباركة، من الإمام المتوكل على الله شرف الدين، إلى سيد المرسلين، وخاتم النبيين - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين -؛ كلها نبوية ليس فيها إلا سبعة من فضلاء أشياع العترة، وكبراء علمائهم، وعظماء أتباعهم، أعاد الله من بركاتهم، وأماتنا على مودتهم،

(١) المراد (بالبين): الوسطة بين الإمام أحمد بن سليمان، والإمام الهادي إلى الحق، من الرواة.

وحشرنا في زمريهم، وعافانا من داء مبغضهم، ومحبي أعدائهم، ومبغضي محبيهم، ومن تأول لمحاربيهم؛ فوالله، لا يدخل الإيمان قلب رجل هذه صفته.

انتهى كلامه<sup>(١)</sup>، رضوان الله عليه وسلامه.

**قلت:** وقد اتصل سندنا - بفضل الله تعالى - كما ترى، ليس بيني وبين الإمام المتوكل على الله شرف الدين (ع) في هذه الطريق إلا أحد عشر من كرام أئمة آل محمد، وأعلام مقتصديهم - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وسلامه - أولهم والدي، وآخرهم السيد الإمام أحمد بن عبدالله الوزير - رضوان الله عليهم -.

نعم، وهذه إحدى الطرق إلى إمام اليمن، محيي الفرائض والسنن، الهادي إلى الحق القويم، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم - عليهم أفضل الصلاة والتسليم - وقد تقدمت طريقان:

إحدهما: عن السيد الإمام، عماد الإسلام، يحيى بن المرتضى، عن عمه الناصر للحق، عن أبيه الهادي إلى الحق؛ يرويه الإمامان الأخوان: المؤيد بالله وأبو طالب؛ والسيد الإمام أبو العباس (ع).

والثانية: يرويها أبو العباس الحسني، عن السيد الإمام علي بن العباس الحسني، عن إمام الأئمة، وهادي الأمة، يحيى بن الحسين (ع).

فهذه هي الطرق المتصلة به عليه السلام، فيما وقفنا عليه عند علماء اليمن، وعليها المدار، في الإيراد والإصدار؛ وستكرر هذه الأسانيد المباركة، ويكون التحويل عليها - إن شاء الله تعالى -؛ فلتكن على ذكر منك، والله ولي التوفيق.

ونتّم الإفادة في هذا البحث، بإيراد المقصود، مما رسمه المؤيد بالله، محمد بن القاسم بن محمد (ع)، وصحح السند إليه، من كتب أئمة آل محمد عليهم السلام، وغيرهم.

(١) أي أحمد بن سعد الدين المسوري.

فما نوصل السند إليه منها فيما يأتي - إن شاء الله تعالى -، فهذا مقدمة له.  
ومالم نوصل إليه السند من كتب أئمتنا (ع)، ولا نترك - إن شاء الله تعالى -،  
إلا ما لا يوقف عليه في شيء من كتب الأسانيد الموجودة المعتمدة؛ ففي تصحيح  
الإمام (ع) له كفاية، فهو (ع) أمين الرواية، متين الدراية، من أعلام أئمة الهداية  
(ع)؛ وقد صحت - بحمد الله - لنا رواية ماحرره (ع)، بالأسانيد الصحيحة،  
المتصلة به، فيما سبق وما يأتي - إن شاء الله تعالى -.

### **إجازة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم للسيد العلامة علي بن الحسن الحسيني المدني**

قال الإمام الأواه، المؤيد بالله، محمد بن القاسم (ع)، فيما كتبه (ع) إلى المدينة  
النبوية - على مشرفها وآله أفضل الصلاة والسلام - في عام أربع وثلاثين وألف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الذي جعل العلم وسيلة إلى نيل أرفع الدرجات، وسهل لنا  
السبيل إلى حفظه بما ركب فينا من الأسماع والأبصار والآلات.  
ثم ساق إلى ذكر المجاز له، وهو السيد العلامة الأجل، علي بن الحسن  
الحسيني المدني رضي الله عنه.

إلى قول الإمام (ع): فنقول وبالله التوفيق:

اعلم - رفع الله قدرك، وأعلا في منازل العلماء ذكرك - أن الإجازة نوع من  
الوكالة؛ إذ هي خبر جملي، تتضمن الأذن بالإخبار عن الشيء؛ ولهذا أشرت على  
المجاز له شروطها المعروفة، التي منها: جودة الفهم، وإمعان النظر، والبحث  
عن النسخ الصحيحة، والتثبت؛ ليأمن التحريف والوهم، والقول على الله وعلى  
رسوله ما لا يعلم.

إلى قوله (ع): وقد استخرتُ الله وأجزتُ لكم، أن ترووا عني بذلك الشرط جميع مسموعاتي، وجميع ماصحت لي روايته في الأصولين، والفروع، وأدلتها، من آيات الأحكام، وآحاديث الرسول (ع)؛ وآلتها من العربية، وتوابعها.

**قلت:** ومن هنا منقول عن الإمام في طبقات الزيدية، وقال مؤلفها (ع): إن الإمام (ع) ذكر فيها علماً جماً، وذكر كتب المذهب، مذهب الأئمة (ع).

وساقها إلى آخرها في موضعين من الجزء الثالث، وهي بتمامها في كتاب القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري رحمته الله.

قال الإمام (ع): فمن كتب المذهب: مجموعا الإمام زيد بن علي (ع)، وأمالي حفيده أحمد بن عيسى (ع)، المسماة ببداية الأنوار.

ومنها: السير، للإمام المهدي لدين الله، النفس الزكية، محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومنها: الجامع الكافي، المعروف بجامع آل محمد، تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن علي.

**قلت:** رفع نسبه إلى جده عبد الرحمن، وقال بعده: ابن الحسين؛ وهو سبق قلم فليس ذلك في نسبه وقد نقلته على الصحة من المشجرات المعتمدة وغيرها في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>.

ولهذا السهو، لم نذكر عن الطبقات في الموضعين، إلا محمد بن علي، كما هنا، فاعلم ذلك.

وساق في وصف الجامع؛ والمقصود بذلك ماصح منه.

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٧٢، ط ٣.

ولاشك أن أصل الكتاب قد روي بالطريق إلى المؤلف؛ فأما الزيادات، فلا، ودون تصحيحها، لمن رام ذلك خرط القتاد؛ فأما الخطب والمجازفة والعناد، فما دونها حاجز إلا تقوى الله تعالى رب العباد.

وقد تبرأ الإمام (ع) في آخر البحث - كما تقف عليه - مما خالف عقائد أهل البيت (ع).

وسياتي الكلام على الجامع، في ذكر سنده في محله - إن شاء الله تعالى - بما يعرفه أرباب الاطلاع والانتقاد، والله تعالى الموفق للسداد.

### أمهات كتب الزيدية التي تضمنتها الإجازة المذكورة

عدنا إلى كلام الإمام<sup>(١)</sup>.

قال (ع): ومنها: الجامعان: المنتخب والأحكام، للهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ع)، وما اشتملت عليه فتاواه، وفتاوى أولاده، وكتبهم، وكتب جدهم القاسم بن إبراهيم (ع)، وروايتهم، ورواية سائر أولاد القاسم، عدا من روى عنه منهم في كتب أئمة كوفان، وهو داود بن القاسم (ع)؛ فمن طريق الجامع الكافي.

ومنها: كتب الناصر الأطروش الحسن بن علي، وقد اشتمل على معظمها كتاب الإبانة، والمغني، وزوائدهما.

ومنها: المصابيح، لأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، في السير والآثار، وتتمتها لعل بن بلال.

ومنها: شرح التجريد، للإمام المؤيد بالله، أحمد بن الحسين الهاروني (ع).

(١) أي الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم (ع).

ومنها: أمالي الإمام المرشد بالله، يحيى بن الموفق بالله الجرجاني.

ومنها: أمالي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، وشرح التحرير له، والمجزي في أصول الفقه، وجوامع الأدلة فيها<sup>(١)</sup>؛ والإفادة في تاريخ الأئمة السادة، وكتاب الدعامة في الإمامة له؛ وكتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - جمع الشريف أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي.

ومن أجل من أخذ عنه هذا الكتاب باليمن، السيد المرتضى بن شراهنك، الواصل من بلاد العجم.

وساق في أحواله ما سيأتي - إن شاء الله تعالى -، في سند النهج.

قال (ع):

ومنها: كتاب البرهان، في تفسير القرآن، للإمام الناصر لدين الله أبي الفتح الديلمي (ع).

ومنها: كتاب أصول الأحكام، في الحديث، للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، وكتاب حقائق المعرفة له.

ومنها: مصنفات الإمام المنصور بالله، عبدالله بن حمزة (ع)، ككتاب الشافي، والمجموع المنصوري، وصفوة الاختيار في أصول الفقه؛ وغيرها.

ومنها: فتاوى الإمام المهدي لدين الله، أحمد بن الحسين القاسمي (ع).

ومنها: شفاء الأوام، في أحاديث الأحكام، للأمر الكبير، الحسين بن محمد اليحيوي، والتقرير، له.

---

(١) أي في أصول الفقه.

ومنها: كتاب أنوار اليقين، وما اشتمل عليه شرحه من الأدلة والأحاديث،  
الشاهدة على إمامة أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب، وأهل بيته، وفضائلهم، لصنو  
الأمير الحسين، وهو الإمام المنصور بالله، الحسن بن محمد، المكنى بدر الدين.

ومنها: شرح النكت، للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام.

ومنها: مجموعات السيد الإمام، حميدان بن يحيى القاسمي، في الأصول.

ومنها: كتاب عقود العقيان، في الناسخ والمنسوخ من القرآن، للإمام المهدي  
لدين الله، محمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى (ع).

ومنها: مصنفات الإمام المؤيد بالله، يحيى بن حمزة الحسيني، مُصَنَّفُ  
الانتصار؛ وهي كثيرة في كل فن.

ومنها: الأزهار، في الفقه، للإمام المهدي، أحمد بن يحيى (ع)؛ وأمّهاته من  
التذكرة، للفقهاء حسن بن محمد النحوي؛ وشروحها لجماعة؛ واللمع، للأمير علي  
بن الحسين اليحيوي الهادي، وشروحها لجماعة، وغيرها من الأمّهات.

ومنها: البحر الزخار، للإمام المهدي، أحمد بن يحيى، أيضاً، بجميع ما اشتمل  
عليه من الفنون، وجميع مصنفاته (ع) في كل فن.

ومنها: الروضة والغدير، في آيات الأحكام، للسيد محمد بن الهادي بن تاج  
الدين، وفروعها الثمرات، للفقهاء يوسف بن أحمد بن عثمان، وشرح الفقيه  
عبدالله النجري.

ومنها: المعراج شرح المنهاج، في علم الكلام، للإمام الهادي إلى الحق، عز  
الدين بن الحسن (ع).

ومنها: كتاب الآثار، للإمام المتوكل على الله شرف الدين، يحيى بن شمس  
الدين، وشروحه مثل: شرح القاضي العلامة، محمد بن يحيى بن بهران الصعدي

البصري التميمي؛ وشرح القاضي عماد الدين، يحيى بن محمد بن حسن المقرائي؛ وشرح الفقيه، صالح بن صديق النمازي الشافعي.

ومنها: فتاوي الإمام الناصر لدين الله، الحسن بن علي بن داود المؤيدي (ع).

ومنها: مصنفات حي والدنا، الإمام المنصور بالله، القاسم بن محمد - قدس الله روحه - في الحديث والأصول، والفروع، وغيرها.

إلى غير ذلك مما اشتملت عليه كتب الأئمة وفتاواهم.

ومن كتب فقهاء العامة: في التفسير كتاب الكشاف، لجار الله العلامة، وغيره.

ومنها: أمهات الحديث، وهي الصحاح الستة، وجامع الأصول لابن الأثير، وتجريد جامع الأصول لهبة الله البارزي، والتيسير للديع، والمعتمد للقاضي محمد بن يحيى بن بهران الصعدي، والمستدرک للحاكم.

وغیرها من الكتب المتداولة بين أهل هذا الشأن، في الحديث وغيره في كل فن، مما يطول تعداده.

وأنا أبرأ إلى الله من اعتقاد ما يوهمه بعضها من الجبر، والتجسيم، والتشبيه، وما يخالف المنقول، الصحيح والمعقول، ويخالف عقائد أهل البيت (ع).

فهذه الكتب المذكورة، وغيرها مما لم يذكر، قد صحت لنا بطرق الرواية المعتبرة عند أهل العلم؛ المتصلة بالإسناد إلى مصنفاتها؛ وتفصيل طرقها يستوعب مجلداً.

ثم ساق (ع) الإسناد الجملي، المتصل بالأئمة السابق ذكره عنه؛ وعن الإمام يحيى شرف الدين.

إلى قوله: وبطريقنا عن والدنا المنصور بالله - قدس الله روحه -، وغيره من مشائخه الذين أخذنا عنهم، وعن غيرهم من أهل البيت، وغيرهم.



إلى قوله: وقد اشتمل على تفصيل هذا الإجمال كتاب، جمع فيه الوالد - قدس الله روحه - جميع طرق علوم الإسلام.

### [فقهاء المذاهب الأربعة اعترفوا من خضم العترة الزاخرا]

إلى أن قال (ع):

ومن بحار القدماء من أهل البيت اعترف أئمة المذاهب الأربعة؛ فإن أكثر الفقهاء في الصدر الأول، الذي كان فيه زيد بن علي، كانوا على رأيه، ثم بعده كذلك. فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه، في كل كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا صاحباه: أبو يوسف، ومحمد.

والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن، وكان داعياً ليحيى بن عبدالله بن الحسن، الإمام في زمن هارون الرشيد، وشرس عليه بنو العباس لأجل ذلك. وكذا كانت قراءته في غير الفقه، على رجلين، من أتباع زيد بن علي، وهما رجلا أهل الحق، أحدهما: يحيى بن خالد الزنجي؛ والآخر: إبراهيم بن أبي يحيى المدني. وكذا مالك، كان يفتي من سألته بالقيام مع محمد بن عبدالله النفس الزكية، على المنصور أبي الدوانيق، وشيخه جعفر الصادق في الحديث.

فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي (ع)، وكيف لا يكون كذلك، وهو يرويه عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ، ليس بينه وبينه إلا رجلان، ثالثهما الوصي - عليه السلام، ورحمة الله وبركاته.

انتهى كلامه<sup>(١)</sup> رضوان الله عليه وسلامه.

(١) أي: الإمام المؤيد بالله، محمد بن القاسم بن محمد (ع).



## الفصل الخامس

## أفي تفصيل أسانيد كتب الأئمة

الفصل الخامس، في تفصيل المختار، من رواية العلوم والآثار.  
ولتقدم الطرقات إلى مؤلفات آل الرسول قرناء التنزيل، وأمناء الملك الجليل،  
على جدهم وعليهم أفضل الصلوات والتسليم والتكريم والتبجيل.  
وأولها تقديماً وتشريفاً، وأولها تقدماً وتأليفاً، مؤلفات إمام آل الرسول،  
وصفوة أسباط الوصي والبتول، فاتح باب الجهاد والاجتهاد، ومقيم حجة الله  
في الأرض على العباد، الولي بن الولي، الطاهر الزكي، الهادي المهدي، أمير  
المؤمنين، المبشر به جده الرسول الأمين، أبي الحسين، الإمام الأعظم، زيد بن  
علي سيد العابدين، بن الحسين سبط سيد المرسلين، بن علي أمير المؤمنين،  
وأخي سيد النبيين، وابن فاطمة الزهراء، سيدة نساء الأولي والأخرى، بنت  
خاتم النبيين، وإمام المرسلين، صلوات الله وسلامه، وإكرامه وإعظامه، عليهم  
أجمعين، وعلى سلفهم وخلفهم الطيبين الطاهرين.

وقد سبق المختار من الطرق، إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع) في  
الإسناد الجملي، وإلى من بيننا وبينه في الفصول السابقة، فأروي بها جميعها  
عنه (ع)، وأوردُ هنا منها سنداً عالياً، ليس بيني وبين الإمام فيه، وفي كثير من  
الطرق إليه، وإلى أئمة الهدى - بفضل الله تعالى - إلا أعلام النبوة، قرناء  
الكتاب، وأمناء رب الأرباب، من بين إمام سابق، ومقتصد لاحق؛ ولأعلام  
الأئمة، وعلماء الأمة، معظم الرغبة في مثل هذا المسلسل النبوي، حرصاً على  
اقتباس أنوارهم، والتماس آثارهم، والمرء مع من أحب.

قال الإمام عبدالله بن حمزة (ع) (١):

(١) ديوانه عليه السلام (مطالع الأنوار) (ص/ ٧٧)، من قصيدة له إلى أبي الغارات النهمي ثم البارقي.  
وانظرها في الشافي أيضاً.

وَاللَّهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَمْرٌ هَادٍ نَمَاهُ هَادٍ  
إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَمْ بَيْنَ قَوْلِي عَنْ أَبِي عَنْ جَدِّهِ وَأَبُو أَبِي فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَادِي  
وَفَتْنَى يَقُولُ رَوَى لَنَا أَشْيَاخُنَا مَا ذَلِكَ الْإِسْنَادُ مِنْ إِسْنَادٍ  
مَا أَحْسَنَ النَّظَرَ الصَّحِيحَ لِمُنْصِفٍ فِي مُقْتَضَى الْإِضْدَارِ وَالْإِيرَادِ  
الآيَات.

ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

### [إسناد كتب الإمام زيد (ع)]

فأقول حامداً لله كما يجب لجلاله، ومصلحاً ومسلماً على رسوله محمد وآله:  
يروى المفتقر إلى الله تعالى، مجد الدين بن محمد - عفا الله عنهما وغفر لهما  
وللمؤمنين - مجموعي الإمام الأعظم الولي بن الولي، زيد بن علي بن الحسين بن  
علي - عليهم صلوات الملك العلي -: الحديثي، والفقهية، وسائر مؤلفاته  
ورسائله، بجميع الطرق السابقة إلى الإمام المنصور بالله، القاسم بن محمد، التي  
أرفعها<sup>(١)</sup> عن شيعي، ووالدي العلامة الولي، محمد بن منصور بن أحمد  
المؤيدي رضي الله عنه، سماعاً في المجموع الفقهي وغيره، وإجازة عامة في الجميع،  
عن شيخه أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم  
الحوثي، عن شيخه أمير المؤمنين المنصور بالله، محمد بن عبدالله الوزير، وشيخه  
السيد الإمام محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي رضي الله عنه.

(١) أفعل تفضيل، والمراد به رفعة الزمن وقرب السند بقلّة الوسائط كما تقدم للمؤلف عليه السلام من  
قوله عن والده رضي الله عنه ما لفظه: وإسناده - رضي الله عنه - أرفع أسانيد من أدركنا من  
أعلام عصره، ونجوم أهل دهره، فلم يبق أحد ممن أسمع على الإمام ومن في سمتة من العلماء  
الكرام غيره. انتهى من صفح ٢٨٧، ط ١.

فأما الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله، فيروي ذلك وغيره عن مشائخه الثلاثة:

السيد الإمام، بدر الآل الكرام، يحيى بن عبدالله بن عثمان الوزير.  
والسيد الإمام، حافظ اليمن، سيد بني الحسن، أحمد بن زيد الكبسي.  
والسيد الإمام، حافظ علوم العترة الكرام، مؤلف أنوار التمام، أحمد بن يوسف زيارة الحسيني رضي الله عنه.

وثلاثتهم يروون ذلك، وغيره، عن السيد الإمام الحسين بن يوسف زيارة الحسيني، عن أبيه السيد الإمام يوسف بن الحسين، عن أبيه السيد الإمام، حافظ علوم الإسلام، الحسين بن أحمد، عن السيد الإمام عامر بن عبدالله بن عامر الشهيد، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن أبيه الإمام المجدد للدين المنصور بالله القاسم بن محمد.

(ح)، وأما السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، وكذا السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي أيضاً فيرويان ذلك، وغيره، عن السيد الإمام، نجم العترة الأعلام، محمد بن عبد الرب بن الإمام رضي الله عنه، عن عمه السيد العلامة إسماعيل بن محمد، عن أبيه العلامة محمد بن زيد، عن أبيه العلامة زيد بن الإمام، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

وهو يروي ذلك، وغيره، عن مشائخه السادة الأئمة، أمير الدين بن عبدالله الهدوي الحوثي، وإبراهيم بن المهدي القاسمي الجحافي، والسيد الإمام صلاح بن أحمد بن عبدالله الوزير، المتوفى عام أربعة وعشرين وألف.

قال العلماء في شأنه إنه كان أفضل أهل زمانه، وأورعهم، وأفصحهم، صادقاً بالحق، لاتأخذه في الله لومة لائم.

ثلاثتهم عن شيخهم السيد الإمام، شمس الإسلام، أحمد بن عبدالله الوزير، عن الإمام أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى شرف الدين.

وهو يروي ذلك وغيره، عن الإمام الأكرم المجاهد في سبيل الله، المنصور بالله، محمد بن علي السراجي، عن شيخه الإمام المؤتمن، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق أبي الحسن، عز الدين بن الحسن، بن الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد، عن شيخه الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، عن شيخه الإمام أمير المؤمنين، المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى (ع)، عن أخيه السيد الإمام الهادي بن يحيى، المتوفى عام خمسة وثمانين وسبعمائة، والفقيه العلامة محمد بن يحيى المذحجي؛ عن الفقيه العلامة، علم الدين، علامة المعقول والمنقول القاسم، عن أبيه العلامة، عين أعيان علماء الزمان أحمد، المتوفى عام أحد وسبع مائة، عن أبيه إمام الأعلام الشهيد السعيد، حميد بن أحمد المحلي الهمداني الوادعي - رضوان الله عليهم -، عن الإمام الحجة أمير المؤمنين، المجدد للدين، المنصور بالله رب العالمين، عبدالله بن حمزة.

(ح)، وأروي ماتقدم من المجموع، وغيره بالسند السابق، المتصل بالإمام المتوكل على الله، يحيى شرف الدين (ع).

وهو يروي ذلك، وغيره، بقراءته للمجموع الشريف، على شيخه السيد الإمام، محدث اليمن، مؤلف الهداية والفصول، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله الوزير، بقراءته على السيد الإمام، شيخ العترة ومحدثها ومفسرها، وحافظ علومها، صلاح الدين أبي العطايا، عبدالله بن يحيى، بقراءته على أبيه السيد الإمام العابد الزاهد، مؤلف صلة الإخوان، يحيى بن السيد الإمام، علم الأعلام، المهدي بن القاسم الحسيني، الزيدي نسباً ومذهباً، بقراءته على السيد الإمام الواثق برب الأنام، المطهر، بقراءته على أبيه الإمام المهدي لدين الله، أمير

المؤمنين محمد، بقراءته على أبيه الإمام المظلل بالغمام المتوكل على الله أمير المؤمنين، المطهر بن يحيى (ع)، بقراءته على الشيخ العلامة، المذاكر تقي الدين محمد بن أحمد بن أبي الرجال رضي الله عنه بقراءته على الإمام الشهيد، المهدي لدين الله، أمير المؤمنين أحمد بن الحسين (ع)، بقراءته على شيخ الشيعة، وحافظ الشريعة، العلامة أحمد بن محمد بن القاسم الأكوغ، المعروف بشعلة رضي الله عنه، عن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع).

### **[السند إلى كتب الإمام عبدالله بن حمزة، وبعض كتب الأئمة، ومروياتهم]**

نعم، ونروي بهاتين الطريقتين إلى الإمام المنصور بالله (ع) جميع مروياته، ورسائله وأشعاره، ومؤلفاته الجامعة النافعة، التي منها كتاب الشافي، المتضمن لسند المجموع، وأمالى الإمام المؤيد بالله، وأمالى الإمام أبي طالب، وأمالى الإمام المرشد بالله الخميسية، والاثنيونية، والمحيط بالإمامة، لعالم الشيعة، أبي الحسن علي بن الحسين الزيدي رضي الله عنه، ومناقب ابن المغازلي، وتهذيب الحاكم، وأمالى السمان، ومسند أحمد بن حنبل، والأمهات الست من كتب القوم، وغير ذلك، من العلوم الجمة، والأبحاث المهمة.

ولنا إلى الإمام في جميع ذلك طريق ثلاثة، ستأتي إن شاء الله تعالى، عند ذكر السند إلى مؤلفاته خاصة (ع).

وكذا نروي بهذا السند المبارك جميع مرويات الإمام الشهيد، المهدي لدين الله، أحمد بن الحسين، والإمام المتوكل على الله، المطهر بن يحيى، ومؤلفاتها. وجميع مرويات الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر، ومؤلفاته؛ منها: المنهاج الجلي، شرح مجموع الإمام زيد بن علي، ومجموعه.



وجميع مرويات الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى، ومؤلفاته التي منها البحر الزخار والأزهار، وشرحه الغيث المدرار.

وجميع مرويات الإمام المتوكل على الله، المطهر بن محمد الحمزي، وما يروى عنه. وجميع مرويات إمام التحقيق، الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن، ومؤلفاته؛ منها: المعراج شرح المنهاج، وشرح البحر إلى الحج.

وجميع مرويات الإمام المنصور بالله، محمد بن علي السراجي، وما يروى عنه، وجميع مرويات الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، ومؤلفاته؛ منها: الاعتصام، والأساس.

أروي مالكل إمام منهم (ع)، بالطريق المتصلة به، وكل من اتصل به الإسناد هذا ممن بيننا، وبين الإمام المنصور بالله (ع) من نجوم العترة، وعلماء الشيعة رضي الله عنهم، فهو طريق إليه في جميع ما له من تأليف، ورواية - بحمد الله تعالى - فليحفظ هذا؛ ففيه فوائد عظام، ومقاصد جسام.

ونعود إلى التمام، بإعانة الملك العلام، فنقول:

قال الإمام الحجة المجدد للدين، عبدالله بن حمزة (ع) في الشافي: إسناد مجموع الفقه لزيد بن علي.

أخبرنا الشيخ الأجل الأوحى، حسام الدين، الحسن بن محمد الرصاص - رحمته الله - قراءة عليه، وأخبرنا الشيخ الأجل العالم الفاضل محيي الدين، عمدة المتكلمين، محمد بن أحمد العبشمي القرشي قالاً: أخبرنا القاضي الأجل الإمام، شمس الدين، جمال الإسلام والمسلمين، جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى - رضوان الله عليه -.

إلى آخر السند الآتي - إن شاء الله تعالى -، ونستكمل الأسانيد المختارة إلى

القاضي جعفر بن أحمد رضي الله عنه؛ ثم نرجع إلى كلام الإمام (ع) في الشافي، وهكذا نصنع عند كل من تتصل به الرواية من طرق متعددة كما سبق ويأتي.

وهذه علامة تحويل الإسناد (ح) كما لا يخفى.

وكل من أعدنا ذكره بلفظ ويروي فلان أو نحوه فطريقنا إليه السند المتقدم إليه قبل ذلك، وهذا واضح، وإنما أكدته لزيادة البيان، وعلى الله التكلان.

هذا، ويروي الإمام المتوكل على الله، يحيى شرف الدين (ع)، عن السيد الإمام صارم الدين، إبراهيم بن محمد؛ عن أبيه السيد الإمام، حافظ علوم الأئمة الكرام، محمد المتوفى، عام سبعة وتسعين وثمانمائة؛ عن أبيه السيد الإمام، فخر العترة الكرام، عبدالله، المتوفى عام أربعين وثمانمائة، ابن السيد الإمام، علم الأعلام، بحر العترة الزاخر، ونجم الأسرة الزاهر، جمال آل محمد، الهادي بن إبراهيم الوزير، وتام نسبهم الشريف مذكور في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>، عند ذكره في سيرة الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد، كما سبق من التحويل، فيمن لم نذكره هنا على ذلك؛ عن السيد الإمام، متمم شفاء الأوام، صلاح بن الجلال اليحيوي؛ عن السيد الإمام، صاحب الكرامات العظام، الهادي بن السيد الإمام يحيى - مؤلف الياقوتة - بن الحسين بن يحيى بن الأمير الخطير - مؤلف اللمع والقمر المنير - علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى (ع)، والسيد الهادي بن يحيى مؤلف تعليقة اللمع، المعروفة بالشرفية، توفي عام أربعة وثمانين وسبعمائة، وهو في مشهد جده إمام اليمن يحيى بن الحسين (ع)؛ عن الإمام الولي أمير المؤمنين المهدي لدين الله، علي بن محمد بن علي (ع).

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٨٦، ط ٣.

## أترجمة أحمد بن حميد الحارثي، وأحمد بن علي مرغماً

عن القاضيين العالمين، أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي.

قال فيه الإمام الواثق بالله (ع): ينبوع العلم الفوار، وزبرقان الفلك الدوار،  
فاتح الأرتاج، ودرة التاج.

إلى قوله:

وَلِإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ<sup>(١)</sup>

إلى آخر كلامه.

وقال فيه السيد عماد الإسلام، يحيى بن المهدي في الصلة: كان أحمد بن حميد -  
أعاد الله من بركاته - عالماً فاضلاً ورعاً، يرى لأهل بيت محمد أبلغ مما يرى لنفسه.

إلى قوله: كافاه الله عنا بالحسن، وكان نفع الله به في علم الكلام، كعبد الجبار  
قاضي القضاة، وفي الورع كعمرو بن عبيد، وفي ولاء أهل البيت كالصاحب  
الكافي. انتهى.

توفي في عشر الخميس والسبعمئة.

والقاضي العلامة، أحمد بن علي مرغم الصنعاني، المتوفى في عشر التسعين  
وسبعمئة، وكان كثير العلم شهير الفضل - رضوان الله عليهما -.

وهما يرويان عن الإمام الأواه، أمير المؤمنين المهدي لدين الله، محمد بن  
الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى (ع)، عن الأمير المؤيد، عالم آل محمد،  
المتوفى بصارة بلاد جماعة، عام ثلاثة وسبعمئة، ابن ترجمان الدين أحمد، الملقب

(١) البيت للخنساء في مراثيه الشهيرة لأخيها صخر. ديوان الخنساء (ص/ ٤٩)، ط: (دار بيروت)،  
وفي هامشه: «تأتم به: تهتدي به، الهداة: واحدها هاد-: المُرْشِدُ المُتَقَدِّمُ، كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ:  
مَثَلُ صَرَبَتِهِ فِي شُهْرَةِ أَخِيهَا، وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ».

المهدي بن الأمير الداعي إلى الله تعالى شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع)؛ عن الأمير الكبير، حافظ العترة، الناصر للحق، مؤلف الشفاء، والتقريب أبي طالب، الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع)؛ عن الأمير الخطير، مؤلف القمر المنير، علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى (ع)؛ عن الشيخ الحافظ المفسر، محيي الدين عطية بن محمد بن أحمد النجراني الحارثي، صاحب البيان في التفسير، وكان من أعلام عصابة الإمام الشهيد الحميد، المهدي لدين الله أحمد بن الحسين (ع)، وله إليه كتاب السؤالات، اشتمل على مايقرب من ألف سؤال، وأجاب عليه الإمام (ع) بكتابه المسمى نهاية الإرشاد وبغية المراد رضي الله عنه؛ عن شيخى آل الرسول الداعيين إلى الله شمس الدين وبدره، ورأس الإسلام وصدرة، يحيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى (ع)؛ عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد - رضوان الله عليه -.

### **أترجمة الصريمي صاحب التذكرة، والسيد عبدالله بن يحيى بن المهدي**

(ح)، ويروي ذلك الإمام يحيى شرف الدين (ع) أيضاً، عن الفقيه العلامة الفاضل المفتي، جمال الدين علي بن أحمد الشظبي، المتوفى عام سبعة وتسعمائة؛ عن الفقيه العلامة المذاكر المجتهد، جمال الدين علي بن زيد بن حسن الشظبي الصريمي صاحب التذكرة، المتوفى عام اثنين وثمانين وثمانمائة، وهو من أعيان جماعة الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن (ع)، ولما رحل إلى مكة المشرفة؛ لطلب الحديث، رأى وهو في المسجد الحرام قائلاً يقول:

إن السيد عبدالله بن يحيى هو الذي تنبغي الرحلة إليه.

وقيل: إن ذلك في خروجه إلى مصر - والسيد عبدالله بن يحيى، المشار إليه، هو السيد الإمام، حافظ علوم الإسلام، شيخ العترة الكرام، المتكرر ذكره، أبو

العطايا، عبدالله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً (ع) - فرجع الفقيه جمال الدين من فوره، وقرأ عليه، وقال في ذلك أبياتاً منها:

بشرأي هذا أوان الفوز بالظفر ما كنتُ أبغي كموسى فاز بالخصر

... إلخ.

عن السيد الإمام المتقدم أبي العطايا، فخر آل محمد، عبدالله بن يحيى بن المهدي (ع).

### [ترجمة الفقيه يوسف]

عن الفقيه العلامة المذاكر، نجم الدين يوسف بن أحمد بن عثمان، صاحب المؤلفات الفائقة، كالثمرات اليانعة، والزهور على اللمع، والرياض على التذكرة، وله تعليق على الزيادات، والجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر - يعني درر الأمير علي بن الحسين (ع) -.

وكان الفقيه يوسف من المباعين للإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد، ولما جاءه البشير بخروج الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى (ع)، وهو بثلاً، سجد سجدة أدمى فيها وجهه، وكان كثير التأسف على الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين، محمد بن الإمام علي بن محمد (ع)، وكان يقول لطلبته: قوموا لنبكي على الإمام.

### [مؤلفه: الثمرات]

وما يقع في الثمرات، في أسباب نزول الآيات، من المخالفة للحق، الذي عليه العترة المطهرة (ع)، والروايات المعلومة المتواترة، فمنشؤه الاعتماد على كتب المخالفين في النقولات، مع عدم الالتفات إلى تصحيح الروايات، على غير قصد لما تتضمنه من الدلالات، ولا تعمد لمخالفة المعلومات، وموجب التأويل لمثل هذا العالم، ما علم من الحال من الطريقة الصالحة، والسيرة المرضية، مع عدم

التصريح بما يوجب التأثيم، ورد الحق الصحيح الصريح؛ فيترجح حينئذ جانب الحمل على السلامة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [الأحزاب ٥]، وهو المطلع على السرائر، وإليه يرجع الأمر كله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

توفي عام اثنين وثلاثين وثمانمائة.

### [ترجمة الفقيه حسن النحوي]<sup>(١)</sup>

عن إمام الشيعة الأعلام، وحافظ علوم العترة الكرام، شيخ الإسلام، الحسن بن محمد النحوي، الصنعاني المدحجي، المتوفى عام أحد وتسعين وسبعمائة.

قال في مطلع البدور<sup>(٢)</sup>: هو شيخ الزيدية وعالمهم، ومفتي الطوائف وحاكمهم.

إلى قوله: علامة تعطو إليه أعناق التحقيق، عبادة تلحظ إليه أحداق التوفيق.

قال في حقه صاحب الصلة<sup>(٣)</sup>: فأما الفقيه حسن بن محمد النحوي، فهو شيخ شيوخ الإسلام، مفتي فرق الأنام، مؤسس المدارس في اليمن، محيي الشرائع والسنن، طبق فضله الآفاق، فانتشر علمه وفاق، ومضت أقضيته وأحكامه في مكة ومصر والعراق وبلاد الشافعية لاتعاب ولا تعاق، وكانت حلقاته في فقه آل محمد تبلغ زهاء ثلاثين عالماً ومتعلماً، في حلقة واحدة. انتهى<sup>(٤)</sup>.

وكان أشد الناس مودة لآل محمد، وأكثرهم تعظيماً لهم وتوقيراً. انتهى<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر لمزيد ترجمته: مطلع البدور (١٠٩/٢)، رقم (٤٣٣)،

(٢) مطلع البدور (١٠٩/٢).

(٣) صلة الإخوان للسيد العلامة العابد الزاهد يحيى بن المهدي الزيدي عليه السلام نسباً ومذهباً.

(٤) المراد: انتهى كلام صاحب الصلة.

(٥) المراد: انتهى كلام صاحب مطلع البدور.

ونقل عنه أنه كان يقول: إذا لم يكن في حلقة قراءتنا من أهل البيت أحد، اعتقدته خداجاً، ونقصاً.

ومن مؤلفاته التيسير في التفسير، والتذكرة الفاخرة.

وكان رضي الله عنه يقول: ذكر الصالحين وكراماتهم جلاء القلوب، وقد ورد أن عند ذكر الصالحين تنزل البركات.

ومما كتبه المفتقر إلى الله تعالى - عفا الله عنه - في مبحث ساق إليه الكلام:

وكم أتى من قصص في نصّ منزل السور  
فبهـداهم اقتـداه قيل لسيد البشر  
كفى به كفى به إن كنت من أهل النظر

عن الفقيه العلامة المذاكر عماد الإسلام يحيى بن حسن البحيح، عن السيد الإمام نجم آل محمد المؤيد بن أحمد رضي الله عنه، بسنده السابق.

(ح). ويروي ذلك الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر، عن السيد الإمام الأمير متمم الشفاء صلاح بن الإمام المهدي لدين الله، إبراهيم بن تاج الدين؛ عن الأمير الحسين بن بدر الدين، عن أبيه الداعي إلى الله، بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع)؛ عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد - رضوان الله عليه -.

(رجع) قال<sup>(١)</sup>: أخبرنا الشيخ الإمام، شرف الفقهاء، قطب الدين، أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن الكني - طول الله عمره - قال: أخبرنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسين زيد بن الحسن البيهقي البروقني - ببلد الري، قدمها حاجاً في شعبان سنة أربعين وخمسمائة -.

(١) أي: القاضي جعفر.

**قلت:** برُوقن (بفتح الموحدة التحتية فراء مضمومة، فواو ساكنة، فقفاف مفتوحة، فنون)؛ وهو من أعلام مشائخ الإسلام، وقد ذُكر مع غيره من الأعيان في التحف الفاطمية، كما سبق.

(ح)، ويروي أيضاً ذلك الأميران شيخا آل الرسول شمس الدين، وبدره، يحيى ومحمد ابنا أحمد بن يحيى بن يحيى، عن الإمام المتوكل على الرحمن، أحمد بن سليمان (ع)؛ عن شيخ الإسلام زيد بن الحسن البيهقي رضي الله عنه.

### **[ترجمة الحاكم الحسكاني، وولده]**

(رجع) قال: أخبرنا الحاكم أبو الفضل وهب الله بن الحاكم أبي القاسم عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحسكاني.

**قلت:** بضم الحاء المهملة، وسكون السين المهملة.

قال في الطبقات: هو الحاكم ابن الحاكم، أبو الفضل، يروي المجموع عن أبيه، وعنه زيد بن الحسن البيهقي. انتهى.

### **[تفسير الحاكم والحجة والحافظ والأستاذ والمبتدي]**

**قلت:** وذكرنا أن الحاكم - على مصطلح أهل الأثر - هو المحيط بالسنة، متناً، وسنداً، وجرحاً، وتعديلاً؛ ودونه الحجة، وهو المحيط بثلاثمائة ألف حديث؛ ودونه الحافظ، وهو المحيط بمائة ألف حديث؛ ودونه الأستاذ الكامل وهو المحدث؛ ودونه المبتدي الراغب، وهو الطالب<sup>(١)</sup>.

(رجع) قال: أخبرنا أبي وهو الشيخ الإمام الحافظ صاحب شواهد التنزيل.

**قلت:** وهو أعظم دليل على جلالة محله، وتمكنه في ولاء آل محمد صلوات الله عليهم.

(١) انظر البواقيت والدرر شرح نخبة الفكر (٢/ ٤٢١).



ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال<sup>(١)</sup>: الحسكاني القاضي المحدث، الحافظ الحاكم أبو القاسم؛ إلى أن قال: وقد توفي من بعد السبعين وأربعمائة، ووجدت له مجلساً يدل على تشيعه، وخبرته بالحديث، وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلي (ع) انتهى.

وذكره في طبقات الحنفية فقال<sup>(٢)</sup>: الحافظ المتقن، سمع وجمع وانتخب إلخ.

### أترجمته محمد بن سليمان الكوفي ومحمد بن عبد الله الشيباني

(رجع) قال: أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علي النيسابوري بقراءتي عليه من أصله وهو يسمع -

**قلت:** وثقه الإمام الحجة عبد الله بن حمزة (ع)، والقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد رضي الله عنه - أن أبا الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني أخبرهم بالكوفة.

**قلت:** وهو من مشائخ السيد الإمام أبي عبد الله، محمد بن علي (ع) صاحب الجامع الكافي، أخرج له الإمامان أبو طالب، والمرشد بالله (ع)؛ وأخرج له شيخ الإسلام محمد بن سليمان الكوفي، صاحب الإمام الهادي إلى الحق (ع)، والمسائل له بما في المنتخب، ومؤلف كتاب القبول والبراهين في معجزات النبي ﷺ، وكتاب المناقب، في فضائل أمير المؤمنين ﷺ، وشواهد إمامته بالأسانيد الخمسة المعروفة، المشهور بفضل رواته في علماء الحديث، وفقهاء العراقيين، والحجاز، ومصر، والشام، واليمن، وغيرها من البلدان، وفيها الشهادة بفضله، وعلمه في الفقه، وأصول الملة، ونقله أخبارها، وبعلمه بطرق الاستدلال على

(١) تذكرة الحفاظ (٣/١٢٠٠)، رقم (١٠٣٢).

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ترجمة رقم (٩٢٤).

الحق، وذلك مع اختياره الهجرة من العراق إلى إمام الأئمة الهادي إلى الحق، واختياره له لولاية قضاء المسلمين في بلده، وحضرته؛ وقد جاهد قبل ذلك مع الإمام علي بن زيد الزيدي (ع) بالكوفة، وسمع عن علامة العراق محمد بن منصور المرادي - رضوان الله عليهما -.

توفي أبو الفضل سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وله تسعون سنة.

وقد غض منه<sup>(١)</sup> الذهبي<sup>(٢)</sup>، وجرحهم غير مقبول لما علم من اختلاف المذهب، بل هو تعديل؛ إذ ليس ذنبهم إلا العمل بموجب ما دلت عليه الآيات القرآنية، والأخبار النبوية، مما أجمع عليه جميع الفرق الإسلامية، من تمسكهم بالعترة المحمدية، ولزومهم لذوي القربى من السلالة المطهرة العلوية.

وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا<sup>(٣)</sup>

**أتعديل علي بن محمد بن كاس، وترجمة عبد العزيز بن إسحاق،  
وولده القاسم، والأبنوسي]**

قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي، القاضي بالرملة، قراءة عليه، من كتابه، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

قال في الطبقات: وثقه الإمام المؤيد بالله، وخرج له هو والإمام أبو طالب، والمرشد بالله، وصاحب المحيط. انتهى.

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

(١) أي من أبي الفضل محمد بن عبدالله الشيباني.

(٢) الميزان (٦٠٧/٣)، رقم (٧٨٠٢)، وانظر لسان الميزان لابن حجر (٢٦١/٥)، رقم (٧٥٩٦).

(٣) صدر البيت: (وعَيَّرَني الواشون أني أحبها)، وقد تَمَثَّلَ الإمام علي (ع) بالبيت [أي بعجزه]، وما أكثر العلماء الذين يَسْتَشْهَدُونَ بهذا البيت. انتهى من المؤلف عليه السلام، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين (٢١/١)، ط: (دار الكتب المصرية).

(ح) ويروي ذلك أيضاً الشيخ قطب الدين، أحمد بن أبي الحسن الكني، عن الشيخ أبي الفوارس توران شاه، عن الشيخ أبي علي بن آموج، عن القاضي زيد بن محمد بن الحسن، عن الشيخ علي بن محمد الخليل، عن القاضي الأجل يوسف بن الحسن الخطيب رضي الله عنه؛ عن الإمام المؤيد بالله أبي الحسين، أحمد بن الحسين؛ عن السيد الإمام أبي العباس، أحمد بن إبراهيم الحسني (ع)؛ عن أبي القاسم، عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي.

قال في مطلع البدور<sup>(١)</sup>: العلامة الحافظ المحدث - رحمته الله - والد الشيخ القاسم الآتي ذكره - إن شاء الله -.

**قلت:** وما حكاها العلامة الشارح، في أول الروض هنا ولفظه<sup>(٢)</sup>: وله كتاب في إسناده مذهب الزيدية، وتعدادهم.. إلخ **وَهُمْ**<sup>(٣)</sup>.

وإنما ذلك ولده القاسم، وهو انتقال ذهن من ولده إليه، والذي في مطلع البدور في ترجمته ما ذكرته.

وقال في ترجمة ولده القاسم<sup>(٤)</sup>: العلامة الكبير، الفاضل الشهير، الشيخ العالم الزاهد السعيد، ولي آل محمد، القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي - قدس الله روحه - كان رأساً في العلوم، مهيمناً على المظنون منها والمعلوم، له كتاب في إسناده مذهب الزيدية، وتعدادهم، وذكر تلامذة زيد بن علي (ع) وأصحابه الذين أخذوا عنه العلم إلخ.

هذا، وروى عن شيخ الزيدية عبد العزيز بن إسحاق البغدادي البقال، الإمام

(١) مطلع البدور (٣/٤٤)، رقم (٧٤٠).

(٢) الروض النضير (١/٢٢).

(٣) قوله: (وهم) خبر قوله: (وما حكاها).

(٤) مطلع البدور (٤/٩٠)، رقم (١٠٤١).

أبو طالب (ع) بواسطة أحمد بن محمد البغدادي<sup>(١)</sup>، والسيد الإمام علي بن العباس العلوي، وكان سماعه عليه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

وروى عنه صاحب المحيط فأكثر، من طريق أبي العباس الحسني، وأبي عبدالله محمد بن علي صاحب الجامع.

وسلك الذهبي في ترجمته<sup>(٢)</sup> مسلكه في أمثاله فقال<sup>(٣)</sup>: كان في حدود الستين وثلاثمائة.

إلى أن قال: له تصانيف على رأي الزيدية، عاش تسعين عاماً.

وأورد حديثاً من طريقه.

وقال: إسناده مظلم، ومتنه مختلف.

وقد ردّ عليه السيد الإمام إبراهيم بن القاسم صاحب الطبقات، وأخرج الحديث من طرق آخر، وأبان بطلان كلامه.

(ح)، ويروي ذلك أيضاً القاضي يوسف الخطيب، عن الإمام الناطق بالحق أبي طالب (ع)، عن أبي عبدالله أحمد بن محمد البغدادي الآبنوسي (بفتح الهمزة ممدودة، وفتح الموحدة، وضم النون، وسكون الواو، وكسر السين المهملة).

قال في مطلع البدور<sup>(٤)</sup>: الشيخ المحدث، الرحلة، شمس الدين.

إلى قوله: شيخ الإمام أبي طالب، ومن تلامذة شيخ الزيدية، عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي - رحمهم الله جميعاً - . انتهى.

(١) المعروف بالآبنوسي الآتي ذكره.

(٢) أي في ترجمة عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمته الله.

(٣) ميزان الاعتدال (٢/٦٢٣)، رقم (٥٠٨٣).

(٤) مطلع البدور (١/٤٥٧)، رقم (٢٢٩).

قال الذهبي في ترجمته<sup>(١)</sup>: أبو عبدالله الآبنوسي.

قال البرقاني: سمع لنفسه جامع أبي عيسى<sup>(٢)</sup> من غير أن يسمعه.

إلى قوله: ومات قبل الأربعمئة.

قال في الطبقات: يشير إلى تليينه لما كان من محدثي الشيعة. انتهى.

**قلت:** قال الشارح المحقق في الروض<sup>(٣)</sup>: وفي نسخ المجموع رواية علي بن

العباس، عن عبد العزيز.

إلى قوله: ولم أقف في الأسانيد على من رواه عنه، ويغلب في ظني - والله

أعلم - أن الراوي عنه السيد أبو العباس الحسيني.. إلخ.

ثم حكى ترجمة علي بن العباس العلوي، وما ذكر من الخطب في نسبه، وقد

ذكرت الصحيح في ذلك في التحف الفاطمية في ترجمة أبي العباس الحسيني

عند شرح:

كَذَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَرْدِ بَعْدَهُ

كَذَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَرْدِ بَعْدَهُ

البيت<sup>(٤)</sup>، وأنه أدرك الإمام الهادي إلى الحق، والإمام الناصر للحق،

وروى عنهما.

وروى عنه السيد الإمام أبو العباس (ع).

وذكر في حواشي الإبانة أنه سُئل عن الإمامين، فقال: كان الهادي فقيه آل

(١) ميزان الاعتدال (١/١٥٦)، رقم (٦١٦).

(٢) أي جامع الترمذي إ.هـ. عن المؤلف (ع).

(٣) الروض النضير (١/٢٢).

(٤) فلم يبق في جيلان للحق مانع، هذا تمام البيت. انظر التحف شرح الزلف ص ١٨٩، ط ٣.

محمد، وكان الناصر عالم آل محمد.

وله مؤلفات، منها: كتاب يذكر فيه أقوال أهل البيت.

هذا، قال في الطبقات: روى أي الأبنوسي، عن شيخ الزيدية عبد العزيز بن إسحاق، وأبي الفرج الأصفهاني. انتهى.

عن علي بن محمد بن كاس - وعنده اتفق الشيباني، وعبد العزيز بن إسحاق، كما ترى.

### **[ترجمة سليمان بن إبراهيم المحاربي، ونصر بن مزاحم، وإبراهيم بن الزبرقان]**

قال: حدثني سليمان بن إبراهيم المحاربي جدي أبو أمي سنة [٢٦٥] خمس وستين ومائتين.

**قلت:** قال في الطبقات: وثقه المؤيد بالله، والقاضي جعفر، خرج له محمد بن منصور، والسيدان الأخوان: المؤيد بالله، وأبو طالب. انتهى.

قال: حدثني نصر بن مزاحم المنقري العطار.

**قلت:** هو أبو الحسين منسوب إلى جدّ له.

(مُنْقَر: كِدْرُهُمْ).

وهو - أي نصر - صاحب الإمامين محمد بن إبراهيم، أخي القاسم، ومحمد بن محمد بن زيد (ع)؛ له كتاب أخبار صفين، أكثر ابن أبي الحديد النقل عنه، وقال<sup>(١)</sup>: هو من رجال الحديث. انتهى.

وأخرج له الإمام الهادي إلى الحق، والإمامان المؤيد بالله، وأبو طالب (ع)، وغيرهم.

(١) شرح نهج البلاغة (١/ ١٤٧).

قال في المطلع<sup>(١)</sup>: أحد أعلام الزيدية، كثر الله عددهم.. إلخ.

وفي شأنه قال السيد العلامة عبدالله بن علي الوزير رحمته الله، لما رأى تحمل الذهبي عليه، في ميزانه<sup>(٢)</sup>:

في كِفَّة<sup>(٣)</sup> الميزان مَيْلٌ واضح عن مثل ما في سورة الرحمن  
فاجزَمُ بخفض النصب وارفَعُ رتبةً للدين واكسرْ شوكةَ الميزانِ

قال: حدثني إبراهيم بن الزُّبَيْرِ قَانِ التَّيْمِي<sup>(٤)</sup>.

**قلت:** قال في الطبقات: (بكسر المعجمة الأولى، والمهملة الثانية، بينهما موحدة ساكنة، ثم قاف، ثم ألف ونون) التيمي الكوفي.

وذكر أنه روى عن أبي خالد المجموعين، وعن مجاهد، وعنه أبو نعيم الحافظ، وأنه قال نصر بن مزاحم: كان من خيار المسلمين.

إلى أن قال: احتج بروايته أئمتنا؛ وثقه المؤيد بالله، وابن معين، وذكره السيد صارم الدين، في حاشية المجموع.

قال في تاريخ الإسلام<sup>(٥)</sup>: توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. انتهى<sup>(٦)</sup>.

### **[اقدح الخصوم في رواية أبي خالد بالتفرد]**

قال الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر (ع)، في المنهاج الجلي<sup>(٧)</sup>: قال

(١) مطلع البدور (٤/٤٥٤)، رقم (١٢٩٨).

(٢) انظر: الروض النضير للحافظ السيِّاغي رحمته الله (١/٢٥).

(٣) كفة الميزان بكسر الكاف، وفتحها، والجمع كفف بكسر الكاف أه مختار الصحاح.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى (من)، الروض النضير (١/٢٥).

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/١٢).

(٦) من الطبقات.

(٧) المنهاج الجلي.

إبراهيم بن الزبرقان: سألت أبا خالد، كيف سمعت هذا الكتاب من زيد (ع)؟  
قال: سمعته منه في كتاب قد وطأه وجمعه، فما بقي من أصحاب زيد (ع) ممن  
سمعه معي إلا قُتِلَ غيري.  
رضي الله عنهم. انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد علم أنه لم ينقل كتاب البخاري، المسمى بالصحيح عن مؤلفه، إلا  
الفَرَبَرِي<sup>(٢)</sup>، ونقلوا عنه أنه سمعه معه تسعون ألفاً اعتذر بأنهم ماتوا، كما ذكر  
ابن حجر وغيره.

قال في مقدمة الفتح<sup>(٣)</sup>: وذكر الفربري أنه سمعه معه تسعون ألفاً، ولم يبقَ  
من يرويه غيره.

إلى قوله: والرواية التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار، وما قبلها، عن  
رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري.  
انتهى كلامه<sup>(٤)</sup>.

فقبل الخصوم عذره، ولم يقدحوا بتفرده، بل جعلوا روايته أصح الروايات،  
وقدحوا في رواية أبي خالد بالتفرد، ولم يقبلوا عذره، مع أنه أوضح من براح<sup>(٥)</sup>،  
فإن الإمام الأعظم، وأصحابه - قدس الله أرواحهم - استشهدوا في سبيل الله  
في معركة معلومة لجميع الأمة، والبخاري وأصحابه لم يكونوا من أهل هذا  
الشأن، ولا من فرسان ذلك الميدان، ولم ينزل بهم شيء من الطوام، حتى ينقطع

(١) من المنهاج الجلي.

(٢) الفربري بكسر الفاء وفتحها. أهد عن المؤلف.

(٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر (ص/٦٧٨)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٤) أي ابن حجر في مقدمة الفتح.

(٥) من أسماء الشمس أهد من المؤلف (ع).



العدد الذي لم تجر العادة بانقطاع ما هو دونه في أقرب الأعوام.  
قاتل الله الهوى كيف يصنع بأهله ! هذا مع أن كتبهم مشحونة بالرواية عن المتفردين.

قال الإمام القاسم بن محمد (ع): والذي قدح عليه النواصب بأمور، منها: تفرد بالرواية.

إلى قوله: ولم يروا ذلك قادحاً؛ هذا البخاري قد أخذ عمن تفرد بالرواية.  
ثم سرد أسماءهم وذلك واضح.

### أترجمة أبي خالد الواسطي<sup>(١)</sup>

قال: حدثني عمرو بن خالد الواسطي.

**قلت:** هو أبو خالد، من أعلام أشياع عترة سيد الأنعام، احتج بروايته سادات الأئمة، وهداة الأمة، كالإمام أحمد بن عيسى بن الإمام الأعظم (ع)، من طريق حسين بن علوان، والإمام الهادي إلى الحق في الأحكام، والإمام الناصر للحق الحسن بن علي، والإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين، وأخيه الناطق بالحق يحيى بن الحسين (ع).

قال والدنا الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن: والمجموع ملتقى بالقبول عند أهل البيت (ع)، وهو أول كتاب جُمع في الفقه.

قال السيد الحافظ أحمد بن يوسف، أحد شراح المجموع، المخرجين له، الذي أكثر صاحب الروض من تخريجه واعتمده: هذا مستلزم، ومتضمن لتعديل أبي خالد عليه السلام؛ ولا ريب أنه إذا ثبت إجماع أهل البيت على عدالته، لم يؤثر فيه قدح

(١) الروض النضير (١/ ٢٥).

من سواهم، كائناً من كان. انتهى.

### [الكلام على تعديل أبي خالد، وصحة ما رواه]

وقال السيد صارم الدين في علوم الحديث<sup>(١)</sup>: ولا يمتري أئمتنا في عدالة أبي خالد، وصدقه وثقته، وأحاديثه في جميع كتبهم؛ وقد روى عنه الهادي (ع) بضعا وعشرين حديثاً.

إلى أن قال: وهو مسلسل الأحاديث النبوية، بسند السلسلة الذهبية. انتهى.

هذا، ووفاة أبي خالد رضي الله عنه في عشر الخميس والمائة؛ وقد نال منه بعض أهل الجرح كما نالوا من أمثاله؛ وليس لهم ذنب، إلا التمسك بمن أمر الله تعالى بالتمسك بهم، والكون معهم، وقد أوضح علماء الآل (ع)، وأشياعهم رضي الله عنهم بطلان هذيانهم بما لا يسعه المقام؛ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد.

### [شيء من أحاديث مجموع الإمام زيد بن علي (ع)]

قال: حدثني زيد بن علي، وهو المصنف، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: لما ثقل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم في مرضه، والبيت غاص بمن فيه، قال: ((ادعوا لي الحسن والحسين)) فدعوتهما؛ فجعل يلثمهما<sup>(٢)</sup> حتى أغمي عليه.

قال: وجعل علي (ع) يرفعهما عن وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ففتح عينيه، وقال: ((دعهما يتمتعان مني، وأتمتع منهما؛ فإنه سيصيبهما بعدي أثره)) ثم قال: ((أيها الناس، إني خلّفت فيكم كتاب الله وسنتي، وعترتي أهل بيتي، فالمضيع

(١) الفلك الدوار (علوم الحديث) (ص/ ٢٢٨).

(٢) لثم من باب فهم وفي لغة لثم. نقله ابن كيسان عن المبرد أهد من مختار الصحاح بتصرف غير محل.

لكتاب الله كالمضيّع لستني، والمضيّع لستني كالمضيّع لعترتي؛ أما إن ذلك لن يفترق حتى ألقاه على الحوض)).

**قلت:** هكذا ساق هذا الحديث في الشافي، عند تمام السند.

وبالسند المتقدم، حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع) قال: عالم أفضل من ألف عابد؛ العالم يستنقذ عباد الله من الضلال إلى الهدى، والعابد يوشك أن يقدرح الشك في قلبه فإذا هو في وادي الهلكات.

وبإسناده عن علي (ع) قال: العلماء ورثة الأنبياء، فإن الأنبياء لم يخلّفوا ديناراً، ولأدرهما، إنما تركوا العلم ميراثاً بين العلماء.

وبه عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)).

وبه عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإنه يستغفر لطالب العلم مَنْ في السماوات ومن في الأرض، حتى حيتان البحر، وهوام البر؛ وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)).

وبه عن علي (ع) قال: من أخلص لله أربعين صباحاً، يأكل الحلال، صائماً نهاره، قائماً ليله، أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

وبه عن علي (ع): تعلموا العلم قبل أن يُرفع؛ أما إني لأقول لكم هكذا - وأرانا بيده - ولكن يكون العالم في القبيلة فيموت فيذهب بعلمه، فيتخذ الناس رؤساء جهالاً، فيسألون فيقولون بالرأي، ويتركون الآثار والسنن، فيضلون ويُضلون.

**قلت:** الأول مفتوح الأول لازم، والثاني مضموم متعدّد، أي: يضلون في أنفسهم، ويضلون غيرهم.

(رجع).

فعند ذلك هلكت هذه الأمة.

**قلت:** وقد تكلم علماء الأصول على عدم جواز خلوّ الزمان عن مجتهد، وتأولوا نحو هذا بأن المراد برفعه وقبضه قلة حملته، وعدم تمكنهم، وظهور الجهالة، وغلبة سلطانهم، مع بقاء الطائفة المتمسك بها، التي لا تفارق الكتاب، وهي ظاهرة بالحجة والبيان، وذلك لما وعد الله تعالى ببقائها على لسان رسوله ﷺ.

وبه عن علي (ع) قال: من قرأ فاتحة الكتاب فقال: الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه؛ صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء، أهونها الهم.

وبه عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟)). قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: ((أفشوا السلام بينكم، وتواصلوا، وتبادلوا)).

**قلت:** والرواية بحذف النون من: لاتدخلوا، ولا تؤمنوا، ولا النافية لاتعمل، وقد ذكر أهل العربية أنه قد ورد حذفها لغير ناصب، ولا جازم، وله شواهد ليس هذا محلها.

وبه عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أقربكم مني غداً، وأوجبكم علي شفاعتي، أصدقكم لساناً، وأداكم لأمانته، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس)).

وبه عن علي (ع) قال: يكاد الناس أن ينقصوا، حتى لا يكون شيء أحب إلى امرئ مسلم من أخ مؤمن، أو درهم من حلال؛ وأنى له به؟!.

وبه عن علي (ع): من تَكْرِمَة الرجل لأخيه أن يقبل برّه، وتحفته، وأن يتحفه بما عنده، ولا يتكلف له.

قال: وقال علي (ع): سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لا أحب المتكلفين)).

وبه عن علي (ع) قال: للمسلم على أخيه ست خصال: يعرف اسمه واسم أبيه، ومنزله، ويسأل عنه إذا غاب، ويعوده إذا مرض، ويحييه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس.

وبه عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء، على رأس العمود سبعون غرفة، يضيء حسنهن لأهل الجنة، كما تضيء الشمس لأهل الدنيا؛ فيقول أهل الجنة: انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله؛ فإذا أشرفوا عليهم أضواء حسنهم لأهل الجنة، كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، عليهم ثياب خضر من سندس، بين أعينهم مكتوب على جباههم (هؤلاء المتحابون في الله عز وجل)).

وبه عن علي (ع) قال: أول ما تُغلبون عليه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بأيديكم، ثم بألستكم، ثم بقلوبكم؛ فإذا لم ينكر القلب المنكر، ويعرف المعروف، نكس فجعل أعلاه أسفله.

وبه عن علي (ع) قال: لتأمرن بالمعروف، ولتنهين عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم.

وبه عن علي (ع) قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فما كنت لأترك شيئاً مما أمرني به حبيبي، رسول الله ﷺ.

وبه عن علي (ع) قال: بايعنا رسول الله ﷺ، وكنا نبايعه على السمع والطاعة في المكره والمنشط، في اليسر والعسر، وفي الأثرة علينا، وأن نقيم أَلستنا بالعدل، ولا تأخذنا في الله لومة لائم؛ فلما كثر الإسلام قال رسول الله ﷺ لعلِّي (ع): ((أَلحق فيها: وأن تمنعوا رسول الله، وذريته، مما تمنعون منه أنفسكم، وذرائعكم)).

قال: فوضعتها والله على رقاب القوم، فوفى بها من وفى، وهلك بها من هلك. وبه عن علي (ع) قال: من قال في موطن قبل وفاته: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، وبعلي وأهل بيته أولياء، كان له سترٌ من النار، وكان معنا غداً هكذا - وجمع بين إصبعيه -.

وبه عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله - ﷺ -: ((أنت أخي، ووزيرِي، وخير من أخلفه بعدي، بحبك يعرف المؤمنون، وببغضك يعرف المنافقون، من أحبك من أمتي فقد برئ من النفاق، ومن أبغضك لقي الله - عز وجلّ - منافقاً)).

### أصْفَة الرَسُول ﷺ

وبه قال: بينا علي (ع) بين أظهركم بالكوفة، وهو يحارب معاوية بن أبي سفيان، في صحن مسجدكم هذا، محتبياً بحمائل سيفه، وحوله الناس محدقون به، أقرب الناس منه أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون يلونهم؛ إذ قال رجل من أصحابه: يا أمير المؤمنين صف لنا رسول الله ﷺ كأننا ننظر إليه، فإنك أحفظ لذلك منا.

فصَوَّب رأسه ورقّ لذكر رسول الله ﷺ، واغرورت عيناه.

قال: ثم رفع رأسه ثم قال: نعم، كان رسول الله ﷺ أبيض اللون، مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، دقيق العرنيين، سهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية؛ كان شعره مع شحمة أذنيه إذا طال، كأنما عنقه إبريق فضة، له شعر من

لبته إلى سرتة، يجري كالقضيب؛ لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره، إلا نبذات في صدره، شثن الكف والقدم؛ إذا مشى كأنها يتقلع من صخر أو ينحدر من صلب، إذا التفت التفت جميعاً؛ لم يكن بالطويل ولا بالقصير، ولا العاجز اللثيم؛ كأنها عرقه اللؤلؤ، ريح عرقه أطيب من المسك؛ لم أر قبله ولا بعده مثله، ﷺ.

### [الحديث المسلسل بـ(عدهن في يدي) من المجموع]

وبالإسناد المتقدم إلى أبي القاسم علي بن محمد النخعي، قال: حدثني سليمان بن إبراهيم المحاربي، جدي أبو أمي، قال: عدهن في يدي نصر بن مزاحم، قال نصر بن مزاحم: عدهن في يدي أبو خالد، قال أبو خالد: عدهن في يدي زيد بن علي (ع)، قال زيد بن علي: عدهن في يدي الحسين بن علي (ع)، قال الحسين بن علي: عدهن في يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وقال علي بن أبي طالب: عدهن في يدي رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: ((عدهن في يدي جبريل (ع)، وقال جبريل: هكذا نزلتُ بهنّ من عند رب العزة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد.

وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد.

وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد.

وتحنن على محمد وعلى آل محمد، كما تحنن على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد.

وسلم على محمد وعلى آل محمد، كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد)).

قال أبو خالد جبريل: عدهن في يدي بأصابع الكف، مضمومة، واحدة واحدة،

مع الإبهام.

وهذا ختم المجموع الشريف المرتب، والحمد لله كثيراً.

نعم، وإمام الجهاد والاجتهاد، الإمام الأعظم الزكي، الهادي المهدي، زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام، لا يحتمل المقام اليسير من فضائله، ولا يتسع البحث عشر العشير من مكارمه وشمائله؛ وكفى بما ورد فيه عن جده الرسول الأمين صلوات الله وسلامه عليه، من الأخبار النبوية، وعن أبيه سيد الوصيين - سلام الله عليهم - من البشائر العلوية؛ وجميعها من الأعلام النبوية؛ وكذا عن أبويه ریحانة الرسول الحسين السبط، وسيد العابدين، وأخيه باقر علم الأنبياء، وابنه جعفر الصادق؛ وعن سادات آل محمد - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُمْ -، خلفاً عن سلف؛ وقد علم إطباق علماء الأمة المحمدية، وإجماع فضلاء الملة الحنفية، من جميع الفرق، على إجلاله وتعظيم شأنه، واحترام مكانه، والقيام بحقه، والإقرار بسبقه، وتضمنين مؤلفات الموافين والمخالفين، لما أولاه الله تعالى من الفضل، وأكرمه به من الكرامات، الدالة على علو محله عند الله، وبلوغه غاية النبل.

وقد تضمنت شيئاً مما ورد فيه، وفي الأئمة السابقين، عن جدهم سيد المرسلين، وأبيهم سيد الوصيين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين -، التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية؛ وكل ذلك قد شحنت به الأسفار، ونقله الأئمة الكبار. وسار مسير الشمس في كل بلدة وهبّ هبوب الريح في البر والبحر

وعند عروض ما يقتضي ذلك، نتبرك بذكره في محله - إن شاء الله تعالى -، على أن الأمر في ذلك كما قال أبو الطيب المتنبّي، في والدهم الوصي (ع) <sup>(١)</sup>:

(١) انظر ديوان المتنبّي، ومعه شرح الواحدي (٢/ ٨٥٦)، (ذيل الديوان)، (طبع في مدينة برلين)، سنة - (١٨٦١ م)، طبعة: المعلم في المدرسة البرلينية: (فريدريخ ديتريشي).



وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ تَعْمُدًا      إِذْ كَانَ نُورًا مُسْتَطِيلًا كَامِلًا  
وَإِذَا اسْتَقَامَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ      وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلًا

وحين نذكر شيئاً من ذلك، فإنما هو من باب قوله<sup>(١)</sup>:  
أَسَامِي لَمْ يَزِدْنَ مَعْرِفَةً      وَإِنَّمَا لَذَّةُ ذِكْرِنَاهَا

و((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)).

هذا، وقد تضمن كثيراً من أصحاب الإمام الأعظم (ع)، تأليف الشيخ العالم الزاهد، ولي آل محمد (ع)، القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، المتقدم رضي الله عنه.

وسنفرد - إن شاء الله تعالى - فصلاً جامعاً يشتمل على ثقات الرواة، في كتب الأئمة الهداة (ع)، ومن عرض ذكره قبل ذلك وقع الكلام عليه - إن شاء الله تعالى - كما قد سبق، ويأتي في غضون الأبحاث في كل محل بما يقتضيه السياق، مع كثرة المقاصد واتساع النطاق؛ وسيكون العمل إن شاء الله على هذا المنوال، بعون الملك المتعال، والحمد لله على كل حال.

### أُمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) والرد على من زعم أن محمد بن منصور يقبل رواية المجهول

(أُمالي حفيد الإمام الأعظم، عالم آل محمد أبي عبد الله، أحمد بن عيسى بن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) وهي المسماة علوم آل محمد، وجامع محمد بن منصور.

(١) للمتنبي كما في ديوانه (٢/ ٤٩٦)، (شرح البرقوقي)، وقال الشارح: «الأسامي: جمع الأسماء، جمع الاسم، ونصب أسامياً بإضمار قال، كأنه قال: ذكرت أسامياً، دلّ عليه قوله: ذكرناها. يقول: هذه الأسماء التي ذكرتها لم تزده معرفة فوق شهرته، فهو مستغن عن التعريف؛ وإنما ذكرتها استلذاً بلفظها وساعها...».

وسمّاها الإمام المنصور بالله (ع) بدائع الأنوار في محاسن الآثار.  
ومؤلفها عالم العراق، وإمام الشيعة بالاتفاق، أبو جعفر، محمد بن منصور  
المقري المرادي - رضوان الله عليه -؛ وهو يروي عن أعلام آل محمد (ع).  
وهذا الكتاب من أقدم كتب الإسلام؛ فإنه سُمع على مؤلفه عام ستّة وخمسين  
ومائتين، وهو العام الذي مات فيه البخاري، محمد بن إسماعيل الجُعفي، وتوفي  
مسلم بعده بست سنين، وبقي شيخ الإسلام محمد بن منصور - رضوان الله  
عليه -، إلى نيف وتسعين؛ فقد بارك الله في عمره، وانتفع به المسلمون ببركة  
ملازمته لآل محمد (ع).

وما يحكى عنه من قبول المجهول، لم يثبت؛ هكذا قرّر بعض علمائنا.  
**قلت:** والذي يظهر لي أن مستند الرواية عنه في قبول المجهول، ما في بعض  
أسانيده عن رجل أو نحوه؛ وهو مأخذ غير صحيح؛ فإن ذلك لا يستلزم أن  
يكون مجهولاً لديه، ولعله لم يسمّه لمقصد صالح.

ثم لو فرض أنه مجهول له فلم يُصرّح بقبوله، ولم يلتزم التصحيح في جميع  
مارواه في الكتاب، وإنما قصده الجمع؛ وإن كان المقصود والأغلب روايات آل  
محمد (ع)، وأتباعهم رضي الله عنهم.

وما كان عن غيرهم فعلى سبيل المتابعة والاستشهاد؛ فالعهدة على الناظر في  
أخذ ماصح، وطرح مالم يترجّح.

هذا وقد صرّح السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير، في تنقيح الأنظار<sup>(١)</sup>،  
أنّ محمد بن منصور نصّ على قبول المجهول في كتابه<sup>(٢)</sup>، بهذا أو معناه، ولم نجد

(١) تنقيح الأنظار (مع توضيح الأفكار) (٢/ ١٩٤) طبعة مطبعة السعادة).

(٢) كتاب (علوم آل محمد عليه السلام) لمحمد بن منصور المرادي رضي الله عنه.

ذلك في كتابه<sup>(١)</sup> أصلاً؛ والله ولي التوفيق.

### [الطريق إلى أمالي أحمد بن عيسى]

نعم، أروي أمالي الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي (ع)، بالأسانيد السابقة في المجموع، إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين (ع)؛ عن السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، عن السيد الإمام أبي العطايا عبدالله بن يحيى (ع)، عن الفقيه يوسف بن أحمد، عن إمام الشيعة الحسن بن محمد النحوي، عن العلامة عماد الدين يحيى بن حسن البحيح رضي الله عنه، عن الأمير المؤيد بن أحمد، عن الأمير الحسين بن محمد، عن الأمير علي بن الحسين، عن الشيخ عطية بن محمد النجراني، عن الأميرين الداعيين إلى الله شمس الدين، وبدرة، يحيى ومحمد، ابني أحمد بن يحيى بن يحيى (ع)؛ عن القاضي جعفر بن أحمد، عن الكني، عن أبي علي بن آموج، عن القاضي زيد بن محمد، عن علي خليل، عن القاضي يوسف الخطيب رضي الله عنه، عن الثلاثة الأئمة: المؤيد بالله، وأبي طالب، وأبي العباس؛ عن السيد الإمام، القدوة، عالم آل محمد (ع)، بالري، أبي زيد، عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي (ع)، المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة بالري؛ عن شيخ الإسلام محمد بن منصور المرادي - رضوان الله عليه -.

(ح)، وأروها أيضاً بالسند المتقدم في المجموع، إلى الإمام الحجة المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع)، عن الشيخ محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رضي الله عنهما، عن الأمير الداعي إلى الله، شيبه الحمد، بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى؛ عن الشريف العالم، تاج العترة المطهرة، عماد الدين، الحسن بن عبدالله بن محمد بن يحيى، من ولد المرتضى بن الإمام الهادي إلى الحق (ع)، المعروف بالمُهَوَّل.

(١) أي كتاب العلوم.

**أترجمة السيد المهول، وابن غبرة الهاشمي، وأبي الفرج المعدل،  
وابن الصباغ، وابن ملاعب الأسدي، والشريف أبي البركات العلوي**

**قلت:** قال في الطبقات: كان سيّداً عالماً إماماً، عماداً في الدين، سمع عليه  
الأمير بدر الدين وقال: سمع أمالي أحمد بن عيسى، المعروف بالعلوم، عن  
الشيخ محمد بن محمد بن غبرة<sup>(١)</sup> الحارثي.

إلى قوله: وروى أمالي المرشد بالله الخميسية، عن أحمد بن أبي الحسن الكني،  
بقراءته عليه، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

ورواهما عنه الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى؛ ذكره المنصور  
بالله في مشيخته.

إلى قوله: لعل وفاته في عشر السبعين وخمسمائة. انتهى.

قال: أخبرنا الشيخ الأجلّ محمد بن علوي بن غبرة الحارثي، قراءة عليه بدار  
الكوفة، في شهر ربيع الآخر، سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

**قلت:** قال في الطبقات: محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوي.

إلى قوله: الهاشمي الكوفي الحارثي المعدل، أبو الحسن... إلخ.

وهو مثلث.

قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان المعدل.

(١) غبرة بموحدة وفتحيتين. انتهى من تبصير المتبته بتحرير المشتبه لابن حجر، العسقلاني ٣/ ١٣٨.  
وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠ / ٣٣٣ مالفظة: ابن غبرة، الشيخ الجليل المسند، أبو الحسن،  
محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن زيد بن غبرة الهاشمي الحارثي الكوفي  
المعدل، يعرف قديماً بابن المعلم، وهو من ذرية ابن عم رسول الله ﷺ ربيعة بن الحارث، ولد  
سنة ثمان وستين وأربعمائة. إلى قوله: وقال أحمد بن صالح: كان ثقة في روايته. إلى قوله: ومات في  
الحرم سنة ست وخمسين وخمسمائة. تمت من المؤلف عليه السلام.

**قلت:** ترجم له في الطبقات، ومطلع البدور، وهو من أعلام الزيدية الأبرار، كان في أفراد ستمائة رضي الله عنه.

عن أبي طالب محمد بن الصباغ.

**قلت:** قال في الطبقات: محمد بن الحسين البزار، أبو طالب، المعروف بابن الصباغ، يروي أمالي أحمد بن عيسى... إلخ.

قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن ماتي.

قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد.

وأرويا أيضاً بالأسانيد السابقة في المجموع، إلى القاضي جعفر بن أحمد، عن الشيخ الفاضل العدل، أبي علي، الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي.

**قلت:** أثنى عليه في الطبقات، وهو من رجال الزيدية الأخيار بالكوفة.

قال: ولعل موته في الخمسين بعد الخمس المائة.

قال: أخبرنا الشريف السيد عمر بن إبراهيم العلوي.

**قلت:** هو السيد الإمام، عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع)، المتوفى عام تسعة وثلاثين وخمسمائة، عن سبع وتسعين، وهو من أعلام آل محمد (ع)؛ ترجم له في الطبقات<sup>(١)</sup>، ومطلع البدور<sup>(٢)</sup>.

قال فيها<sup>(٣)</sup>: هو أبو البركات، العالم النبراس، محط رحال العلماء، ومفتخر الإسلام.

(١) طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) (٢/ ٨٣٠)، رقم (٥٢٦).

(٢) مطلع البدور (٣/ ٣٩٣)، رقم (٩٧٤).

(٣) أي في مطلع البدور.

ترجم له الذهبي<sup>(١)</sup>، وترجم له ابن الأثير في كتاب اللباب<sup>(٢)</sup>، وترجم له الجلال السيوطي في البغية<sup>(٣)</sup>.

وفي الطبقات<sup>(٤)</sup>: قال السيوطي: هو أحد أئمة النحو، واللغة، والفقه، والحديث. قال ابن الأثير: الزيدي نسباً، ومذهباً.

وذكر<sup>(٥)</sup> ترجمة الذهبي له؛ وقد نال منه كما هي سجيته، إلا أنه أقر بعلمه، وفضله.

وفي الطبقات<sup>(٦)</sup>: وروى عنه ابن السمعاني<sup>(٧)</sup>، وابن عساكر<sup>(٨)</sup>، وأبوموسى المدني، والحسن بن علي بن ملاعب الأسدي.

قال السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير<sup>(٩)</sup>: وهؤلاء الذين رووا عنه حفاظ الإسلام في عصرهم.. إلخ.

قال: وصلى عليه ثلاثون ألفاً. انتهى<sup>(١٠)</sup>.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن بحسل العطار.

قال في الطبقات: ضبط بمهملتين، وذكر روايته.

قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن الحارث.

---

(١) في اللسان (٣/ ١٨١)، رقم (٦٠٤٥)، وفي تاريخ الإسلام (٣٦/ ٥١٤)، وألعب (٢/ ٤٥٦)، وفي المعين في طبقات المحدثين (ص/ ١٥٩)، رقم (١٧٢٠)، ط: (دار الفرقان)، وفي سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٤٥)، رقم (٨٦)، ط: (الرسالة)، وفيه: «العلامة المقرئ النحوي، عالم الكوفة، وشيخ الزيدية».

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري (٢/ ٨٦)، ط: (مكتبة المثنى - بغداد).

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢/ ٢١٥)، رقم (١٨٢٤)، ط: (دار الفكر)، وترجم له السيوطي أيضاً في طبقات المفسرين (ص/ ٨٧)، رقم (٨١)، ط: (مكتبة وهبة).

(٤) طبقات الزيدية الكبرى.

(٥) في طبقات الزيدية الكبرى.

(٦) طبقات الزيدية الكبرى.

(٧) انظر: الأنساب للسمعاني (٦/ ٣٤١)، ط: (مكتبة ابن تيمية).

(٨) معجم الشيوخ لابن عساكر (ص/ ٧٧٣)، رقم (٩٦٨)، ط: (دار البشائر).

(٩) العواصم والقواصم لابن الوزير (٢/ ١٠٩)، ط: (الرسالة).

(١٠) من الطبقات.

**قلت:** كذا في الإسناد، وفي الطبقات في ترجمة الشريف السابق: ولم يترجم لمحمد بن الحارث هذا والمشهور أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان السابق. ولكن الرواية كذا.

وفي ترجمة ابن بحسل المتقدم: أنه يروي الأمالي عن محمد بن محمد بن الحارث عن ابن الصباغ عن ابن ماتي - والله أعلم -.

عن محمد بن الحسين البزار المعروف بابن الصباغ، عن علي بن ماتي.

### **[ترجمة ابن ماتي، وحسين بن علوان]**

**قلت:** هو المتقدم العلامة أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي (بفتح المثناة الفوقية، وكسرهما) مولى آل زيد بن علي (ع)، الكاتب البغدادي، المتوفى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، من ثقات الشيعة، ترجم له في الطبقات، وغيرها، وأفاد مذكرنا.

قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور بن يزيد، قال: حدثنا أحمد بن عيسى.

ثم ساق الأخبار والآثار إلى آخر الكتاب.

وفيه: قال - أي محمد بن منصور -: حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين، عن أبي خالد، عن زيد، عن آبائه، عن علي (ع)، قال: كان إذا استفتح الصلاة قال: الله أكبر؛ وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، حنيفاً مسلماً، وما أنا من المشركين؛ إن صلاتي، ونسكي، ومحياي ومماتي، لله رب العالمين، لا شريك له؛ وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

**قلت:** حسين هو ابن علوان (بضم المهملة - رواية الشريف - وفتحها - رواية القاضي جعفر) بن قدامة الكلبي أبو علي الكوفي، روى عن الصادق، وعبدالله بن الحسن، وغيرهم، وهو الواسطة بين عالم آل محمد<sup>(١)</sup> (ع)، وأبي خالد.

(١) أحمد بن عيسى (ع).

وعلى مثل هذا السند عند العترة مدار كبير، احتج به نجوم آل الرسول (ع)، أحمد بن عيسى، والناصر للحق، والمؤيد بالله، وأبو طالب، وغيرهم. وقد نال منه الخصوم، كما نالوا من أمثاله لاختصاصهم ومودتهم؛ توفي في بضع عشرة ومائتين، وترجم له في الطبقات، بخلاصة مذكر؛ وكذا الحلبي.

### **[ترجمة أبي الطاهر العلوي]**

وفيه: حدثنا أبو الطاهر.

**قلت:** يعني أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع)، من أعلام العصاة المهديّة، يروي هذه السلسلة العلوية؛ وقد ترجم له في الطبقات، وغيرها.

### **[ثلاثة كل واحد منهم يُسمى أحمد بن عيسى]**

وينبغي أن يعلم أنه قد تقدم ثلاثة، كل واحد منهم يسمى أحمد بن عيسى:

**الأول،** جدّ الراوي عن محمد بن منصور، كما سبق<sup>(١)</sup> في سند أئمة العراق.

**والثاني:** الإمام صاحب الأمالي.

**والثالث:** أبو الطاهر هذا.

ونعود إلى تمام الخبر.

قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع)، قال: كنت مع النبي - صلى الله عليه وعلى أهل بيته - فأتى بني مجهم، فقال: ((من يؤمكم؟)).

قالوا: فلان.

قال: ((لا يؤمكم ذو خزبة في دينه)).

---

(١) وسبق قريباً، وهو أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي (ع).



قال أبو جعفر: الخزبة: الذي يكون شبه الخدش.

وفيه: قال محمد: سمعت أبا الطاهر العلوي يذكر، قال: إذا سمعت حديثين وثبتا عندي، حديث عن النبي ﷺ، وحديث عن علي (ع) أخذت بالحديث الذي عن علي؛ لأنه كان أعلم الناس بما كان عليه النبي ﷺ.

**أترجمة موسى بن أبي حبيب، والكلام على الجهر بالبسملة في الصلاة**

وروى الإمام القاسم بن محمد (ع) في الاعتصام، عن الأمالي مالفته: قال محمد: حدثنا إبراهيم بن حبيب.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام في الطبقات بكونه الرواجني الكوفي، وذكر من يروي عنهم ومن يروون عنه لا غير.

عن موسى بن أبي حبيب.

**قلت:** هو الطائفي، يروي عن زين العابدين (ع)؛ أفاده السيد الإمام رضي الله عنه، وقال: مقبول، ولم يذكروا له، ولا لإبراهيم، ولا للحكم - فيما اطلعت عليه من الطبقات وغيرها - وفاة، ولا زيادة على ما حرر في معرفة حاله.

قال: حدثني عمي الحكم بن عمير، وكان بدرياً، قال: صليت مع النبي ﷺ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة المغرب، وفي العشاء الآخرة، وفي الفجر، وفي الجمعة.

**قلت:** وهذا الخبر يرجح؛ بل يكاد يصرح، بما اختاره الإمام الهادي إلى الحق (ع)، ذكره في المنتخب، ودل عليه في الأحكام دلالة واضحة بنصه، على أن حكمها حكم الفاتحة؛ واختاره جمهور الأئمة (ع) من أن البسملة حكمها حكم سائر القراءة في الجهر والإسرار، وأن العمومات الواردة فيها مخصصة بعمومات الإسرار في النهارية؛ وإنما خصها لوقوع الالتباس على السامعين؛ لمكان قراءتها حال التكبير أيام الرسول ﷺ، وحصول النزاع فيها أيام الوصي ﷺ.

وهذا أرجح من العكس، وهو تخصيص أدلة الإسرار بها؛ لهذا الخبر، ونحوه، ولما ذكر، ولإطباق قدماء الأئمة (ع) عليه في مؤلفاتهم، كالجامعين<sup>(١)</sup> للهادي إلى الحق، والتجريد للمؤيد بالله، والتحرير لأبي طالب، والشفاء للأمير الحسين (ع)، وغيرهم؛ وهم أعرف بمقاصد أبويهم النبي، والوصي - عليهم الصلاة والسلام - .  
 ويزيد ذلك وضوحاً أن كل من حكى سماع الجهر بها حكاه في إحدى الجهريات، ومثل هذا خبر ابن عمر في الأمالي، وغيره؛ وليس الواجب إلا طلب أدنى مرجح، للخروج عن عهدة التعارض، وكل واحد من هذه وجه ترجيح صحيح، ولا حاجة لذكر أدلة الجهر والإسرار، نحو إجماع الأمة على إسراره ﷺ بالقراءة في العصرين، كما نقله الثقات الأثبات.

وأدلة التأسّي، و((صلوا كما رأيتموني أصلي)) توجب المتابعة، وخبر مجموع الإمام الأعظم بسند آبائه، عن الوصي ﷺ، أنه كان يسرّ القراءة في الأوليين من الظهر والعصر إلخ، وغيرها، وهي مفيدة للعموم.

وقد فسّر بذلك الإمام الهادي إلى الحق (ع)، قوله - عز وجل - : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء]، فقال (ع): يقول: لا تجهر بالقراءة في صلاة الظهر، والعصر ولا تخافت بالقراءة في صلاة المغرب والعشاء والفجر.. إلخ.

وقال (ع): وأمره أن يخافت فيما قرأ فيه من جميع صلاة النهار.. إلخ.  
 وغيرها فهي معلومة مرسومة؛ هذا الذي ظهر، وللناظر نظره؛ إذ هذه من مسارح الأنظار، ومطارح الأفكار، التي لا مجال فيها للإنكار، والله الموفق.  
 نعم، قال في الطبقات، عقيب ذكر هذا الخبر: وهو ثلاثي<sup>(٢)</sup> لمحمد بن

(١) أي الأحكام والمنتخب.

(٢) المراد بالثلاثي، أن الذين روى عنهم إلى الرسول ﷺ ثلاثة فقط في السند، وهم: ١ - إبراهيم

منصور لا ثلاثي له غيره.

هذا، ومن أعلام آل محمد عليهم السلام من ذكرهم محمد بن منصور - رضوان الله عليه - في قوله فيها: رأيت في وجه أحمد بن عيسى عليه السلام أثراً خفياً من السجود، وكذلك رأيت في وجه عبدالله بن موسى - يعني: ابن عبدالله بن الحسن - وقاسم بن إبراهيم، وعبدالله بن موسى بن جعفر - يعني: الصادق -، وإدريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وعبيدالله بن علي بن عبيدالله، وعبدالله بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن حسن، بعضهم أكثر من بعض.

**[نبذة ممن يروي عنهم الإمامان القاسم بن إبراهيم، وأحمد بن عيسى، وممن يروي عنهما]**

**قلت:** وهم، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي، نجوم العترة (ع) في عصرهم.

ويروي الإمام أحمد بن عيسى عن الصادق، وعن حسين بن علوان كما سبق، وعن محمد بن بكر، عن أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، عن الباقر (ع)، وهذا السند أيضاً من معتمدات آل محمد (ع).

وروى عن أحمد بن صبيح اليشكري الأسدي، وعن محمد بن زكريا العلابي رضي الله عنه.

واختلف في سماع الإمام أحمد عن أبيه عيسى بن زيد (ع).

وعنه، ابنه: محمد، وعلي.

ومن شيعته: مخول بن إبراهيم النهدي الكوفي، صاحب الإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن.

ويروي الإمام نجم آل الرسول، القاسم بن إبراهيم، عن آبائه (ع)، وعن السيد الإمام عبدالله بن الحسن بن الإمام إبراهيم بن عبدالله، عن آبائه (ع) كما في البساط، وأما الإمام أبي طالب، والشافعي، وعن موسى بن جعفر، وعن أبي بكر بن أبي أويس، عن حسين بن عبدالله بن ضميرة، عن أبيه، عن جده، عن علي أمير المؤمنين (ع).

واسم أبي بكر، عبد الحميد بن عبدالله بن عبدالله مثنى - وقيل: الثاني مصغر - الأصبحي المدني، المتوفى عام نيف ومائتين، روى عنه نجم آل الرسول كما سبق، وأبو الطاهر العلوي (ع)، واحتج به الستة إلا ابن ماجه، وكذلك أخوه إسماعيل بن أبي أويس، المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين، روى عنه القاسم بن إبراهيم، وأبو الطاهر (ع) والبخاري ومسلم.

نعم، والحسين بن عبدالله الذي روى عنه القاسم بن إبراهيم وفاته بعد الستين والمائة تقريباً.

وقد ذكرنا الرواة عن نجم آل الرسول (ع) في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>.

ومنهم: عالم الشيعة جعفر بن محمد النيروسي (بفتح النون، وسكون المثناة التحتيّة، وضم الراء المهملة، وكسر السين المهملة، بينهما واو) الراوي عن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن آبائه (ع) خبر وفاة الرسول ﷺ بطوله.

ورواه عنه عبدالله بن الحسن الإيوّازي (بالمعجمة) المتوفى بعد عشر وثلاثمائة، صاحب الإمام الناصر للحق الحسن بن علي (ع)، الراوي عنه.

وأخذ عنه أبو العباس الحسني (ع)، ومما رواه عنه: خبر الوفاة هذا بطوله في المصابيح بهذا السند.

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ١٤٦، ١٤٧، ط ٣.

وروى النيروسي أيضاً عن شيخ الشيعة عباد بن يعقوب الرواجني (بفتح المهملة، وكسر الجيم) الأسدي، المتوفى عام خمسين ومائتين، الراوي عن النفس الزكية، والحسين بن زيد بن علي (ع)، وأكثر الرواية عنه محمد بن منصور.

وروى محمد بن منصور أيضاً عن عبدالله بن داهر، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (ع).

وروى محمد بن منصور أيضاً عن محمد بن راشد، المتوفى عام ستة وستين ومائة، عن عيسى بن عبدالله، عن آبائه عن علي (ع).

وجميع من تقدم، وهؤلاء الذين في سند الإمامين: نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم، وعالمهم أحمد بن عيسى، ومن اتصل بهم - من أعيان<sup>(١)</sup> العصابة الأبرار، وأولياء القرابة الأخيار، وعلى هذه الأسانيد الصحيحة أي مدار.

وقد نال منهم القوم، لمودتهم واختصاصهم بآل رسول الله ﷺ، مع عدم غنيتهم عنهم، كما أشرنا إلى روايتهم عنهم.

(١) قوله: (من أعيان) خبر قوله: (وجميع من تقدم).

## [نبذة ممن تكلم فيهم القوم وترجمتهم]

[أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ<sup>(١)</sup>]

فممن تكلموا فيه من هذه العصابة المرضية: أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ (بمئنة فوقية، فمعجمة، فلام مكسورة، فموحدة) أبو سعيد الكوفي القاري، المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة؛ روى عن الإمام الأعظم، وأخيه الباقر، وولده الصادق، وعنه الإمام يحيى بن عبدالله (ع)، وعَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ الواسطي<sup>(٢)</sup>، المتوفى عام خمسة وثمانين ومائة، صاحب الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (ع)<sup>(٣)</sup>.

خرج له<sup>(٤)</sup> الإمامان: المؤيد، والمرشد، ومحمد.

هذا، وأخرج لأَبَانَ أئمتنا الخمسة<sup>(٥)</sup> إلا الجرجاني: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور، وأخرج له مسلم، والأربعة.

(١) انظر: تهذيب الكمال للمزي (١/ ٩٢)، رقم (١٣٢)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٨٥)، رقم (١٤٥)، وأفاد أنه روى له مسلم والأربعة، وأفاد أيضاً أنه وثقه أحمد، ويحيى، وأبو حاتم، والنسائي، زاد أبو حاتم: صالح. وكذا وثقه الحاكم، وابن سعد، وابن حبان. قال ابن حجر في التقريب: «ثقة تُكَلِّمُ فِيهِ لِلتَّشْيِيعِ».

وانظر: تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين لأبي عبد الله العلوي عليه السلام (ص/ ٤٢)، مختصر طبقات الزيدية (مخ) للسيد المولى العلامة عبد الله بن الإمام الهادي القاسمي رضوان الله تعالى وسلامه عليهما، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٥٣)، رقم (١٤٤٥)، ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٥)، رقم (٢)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٤٧٥)، رقم (٩٦٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٢٣)، رقم (١٠٩٠)، الكامل لابن عدي (٢/ ٦٩)، رقم (٢٠٧)، الخلاصة للخزرجي (١/ ٣٧)، رقم (١٦٣).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٤/ ٥٢)، رقم (٣٠٧٧)، تهذيب التهذيب (٥/ ٨٩)، رقم (٣٢٤٥)، وأفاد أنه وثقه: ابنُ معين، والعجلي، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم، وقال ابن خراش: صدوق، وأفاد أن الستة أخرجوا عنه. قال ابن حجر في التقريب: «ثقة». وانظر: الكاشف (١/ ٤٦٧)، رقم (٢٥٧١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٦٩٢)، رقم (١٣٠٦)، الخلاصة (٢/ ٣٥)، رقم (٣٣١٦).

(٣) طبقات الزيدية (مخ)، مختصر الطبقات (مخ)، مقاتل الطالبين (ص/ ٣٥٩)، السير للذهبي (٧/ ٦٩٢).

(٤) أي لعباد بن العوام.

(٥) وهم المرادون أينما أطلق هنا وفي الطبقات. تمت سماع المؤلف عليه السلام.

قال الزايغ الناصبي الجوزجاني<sup>(١)</sup>: زايغ<sup>(٢)</sup> مجاهر.

وقد أعيت المذاهب على الذهبي، في مثل هذا الولي. إن ردّ أخبارهم جميعاً، انسدت عليهم الطريق؛ لاعتماد أهل صحاحهم، على هؤلاء الفريق بإقرارهم، كما أسلفنا لك، أنهم الأصل في السنن؛ وإنما استرقوا منهم السمع، وغيروا وبدلوا.

وإن قبلهم على الإطلاق خرج من مركزه، فعدل إلى ردّ البعض، وقبول البعض، بلا دلالة، إلا اتباع الهوى، فحسبه ماتولّى.

قال في الطبقات: قال الذهبي<sup>(٣)</sup>: ولقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع

(١) الجوزجاني هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الدمشقي، ويكفيها فيه ما قاله ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري شرح البخاري (ط ٢ / ص ٥٥١) ط: (دار الكتب العلميّة): «الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن علي»، وقال في مقدمته أيضاً (ص ٦٢٢): «وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة إن جرحه لا يقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه»، وقال في الجزء الأول من تهذيبه (ص ٨٥): «وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين»، وقال في تهذيبه أيضاً، في ترجمة عاصم بن ضمرة السلوّي: «تعصب الجوزجاني على أصحاب عليّ معروف». قال السيد العلامة محمد بن عقيل رحمته الله في العتب الجميل في الكلام على الجوزجاني هذا: «ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، وصرح بتحامله على سيد المسلمين، وانحرافه عنه، وذكره العسقلاني في تهذيب التهذيب، ومدحه ثم قال: قال ابن حبان في الثقات كان حروري المذهب، ولم يكن بداعية، وكان صلباً في السنة، حافظاً للحديث، إلا أنّه من صلابته ربما كان يتعدى طوره. وقال ابن عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي.

وقال السلمى عن الدار قطني بعد أن ذكر توثيقه: لكن فيه انحراف عن علي، اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها، فلم تجد من يذبحها، فقال: سبحان الله فَرُوجَةٌ لا يوجد من يذبحها، وعليّ يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم.

قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته، ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان: حريزي المذهب نسبة إلى حريز بن عثمان المشهور بالنصب. اهـ بتصرف.

قال السيد العلامة محمد بن عقيل رحمته الله: قوله حروري المذهب، أو حريزي المذهب، أيها كان، كافٍ في إثبات نفاق الرجل وفسقه وخبثه، وقوله: كان صلباً في السنة، ما هي تلك السنة؟ ما أراها إلا التي أنكر أهل دمشق على عمر بن عبد العزيز تركها، وهي لعن مولى المؤمنين، وصاحوا به، فلعنها الله من سنة، ولعن من سنّها، ومن عمل بها، كائناً من كان أمين.

وقوله كالمعتذر عنه: إنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، عذر أقبح من الذنب؛ لأنه من باب غسل النجاسة بأخبث منها» انتهى. انظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١/ ١٦٤)،

رقم الترجمة (٢٩٩).

(٢) أي: في أبان أنه زايغ، تمت.

(٣) ميزان الاعتدال (٥/ ١).

وَحَدَّ الثِّقَّةَ الْعِدَالَةَ، وَالْإِتْقَانَ؟ فَكَيْفَ يَكُونُ عَدْلًا صَاحِبَ بَدْعَةٍ؟

وجوابه: أن البدعة على ضربين، فبدعة صغرى كغلو في التشيع، أو التشيع بلا غلو ولا انحراف<sup>(١)</sup>، وهذا كثير في التابعين، وتابعيهم.

إلى قوله: فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة.

إلى قوله: أما غلاة الشيعة في عرف السلف<sup>(٢)</sup> فهم من تكلم في عثمان، والزيبر وطلحة، ومعاوية، وطائفة ممن حارب علياً، أو تعرض لسبهم.

إلى قوله: ولم يكن أبان بن تغلب يتعرض للشيخين أصلاً؛ بل يعتقد أن علياً أفضل منهما. انتهى<sup>(٣)</sup>.

#### إبراهيم بن محمد بن ميمون<sup>(٤)</sup>

ومنهم: إبراهيم بن محمد بن ميمون، أبو إسحاق الفزاري، المتوفى عام اثنين وستين ومائة، روى عن محمد بن الحسين بن علي ابن أخي الباقر، وعن عيسى بن عبدالله، والد أبي الطاهر (ع)، وعن زيد بن الحسن الأنطاقي<sup>(٥)</sup> - وفي رواية الأنطاكي - الراوي<sup>(٦)</sup> عن أئمة آل محمد (ع): الإمام الأعظم، ومن روايته عنه مناظرة هشام<sup>(٧)</sup>؛ والإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية، والصادق (ع)، وعن

(١) في الميزان المطبوع: تحرف.

(٢) كذا في الطبقات (مخ)، وفي الميزان المطبوع: «فالشيعة الغالي في زمان السلف وعرفهم».

(٣) أي كلام الذهبي المنقول من الطبقات.

(٤) انظر طبقات الزيدية الكبرى (مخ)، الجداول مختصر الطبقات (مخ).

(٥) تهذيب الكمال (٧٣/٣)، رقم (٢٠٨٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٣/٣)، رقم (٢٢١٦)، أخرج له الترمذي، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وانظر: الجداول (مخ)، مطلع البدور (٢/٢٩٦)، رقم (٥٧٢).

(٦) أي زيد بن الحسن.

(٧) قال في مطلع البدور (٢/٢٩٦): «من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ومن أخذ عنه، وكان فاضلاً ناسكاً...، وهو الذي روى مناظرة زيد بن علي عليه السلام للزنديق عند هشام بن عبد الملك لعنه الله».



سعيد<sup>(١)</sup>، أخي مَعْمَر بن خُثَيْم الهلالي<sup>(٢)</sup>، صاحبي الإمام الأعظم (ع)،  
والراوي عنه، وأخوهما جابر بن خُثَيْم<sup>(٣)</sup>، الرواي عن عبدالله بن الحسن (ع)،  
وعن أبي عبدالله شريك بن عبدالله النَّخعي<sup>(٤)</sup>، المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة.

أخرج له<sup>(٥)</sup> أئمتنا الأربعة: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد بن  
منصور (ع)، وجماعة العامة.

ومن أخذ عنه<sup>(٦)</sup>: يحيى بن عبد الحميد الحماني<sup>(٧)</sup>، المتوفى سنة ثمان وعشرين

(١) سعيد بن خُثَيْم الهلالي أحد فرسان الإمام زيد بن علي عليه السلام الشجعان، الذي قُتِلَ الشَّامي الذي كان  
يشتم فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قال سعيد -بعدهما قُتِلَ الشَّامي -: فركبتُ فأتيتُ زيداً فجعل  
يُقَبِّلُ بين عيني، ويقول: أدركتُ واللَّهِ ثأرنا، أدركتُ واللَّهِ شرف الدنيا والآخرة وذخرها.

قال في الطبقات (مخ): «قال القاسم بن عبد العزيز في تعداد تلاميذ الإمام زيد بن علي: كان  
سعيداً ممن شهد مقتل الإمام زيد بن علي، وجاهد معه، وكان مُحَدِّثاً فاضلاً. قال في المقاتل: أدرك  
الحسين بن علي الفُخَّي، وخرج معه في سنة تسع وستين ومائة. قال السيد أبو طالب عن السيد  
أبي العباس الحُسَني: وهو أحد العلماء الذين تابعوا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام  
في سنة (١٦٩)، بعد قتل الفخي، وعده السيد صارم الدين، وابن مُحَيَّد، وابن حابس في ثقات  
محدثي الشيعة». انتهى من الطبقات.

وانظر: الجداول مختصر الطبقات (مخ)، تهذيب الكمال (٣/ ١٥٤)، رقم (٢٢٤٦)، تهذيب  
التهذيب (٤/ ٢٠)، رقم (٢٣٨٨)، وفيهما: «قال ابن الجنيد، عن ابن معين: كوفي ليس به بأس،  
ثقة. قال: فقيهل ليحيى: شيعي، قال [يحيى]: وشيعي ثقة، وقُدْرِي ثقة [أي عُدِّي]. روى له  
الترمذي، والنسائي. قال في التقريب: «صدوق رمي بالشيعة...».

وانظر: الفلك الدوار (علوم الحديث) (ص/ ١٦٥)، المقاتل (ص/ ١٤٠)، في سيرة الإمام الأعظم  
زيد بن علي عليه السلام، (ص/ ٤٥٦)، في سيرة الإمام الحسين بن علي الفخي عليه السلام، وغير ذلك.

(٢) انظر مقاتل الطالبين (ص/ ١٤٢)، الجداول (مخ).

(٣) انظر: طبقات الزيدية (مخ)، الجداول (مخ).

(٤) انظر لترجمة شريك: تهذيب الكمال (٣/ ٣٨٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ٣٠٤)،  
الكاشف (١/ ٤٠٨)، رقم (٢٢٧٦)، وأفاد أنه أخرج له: البخاري في التعاليق، ومسلم،  
والأربعة. وانظر: الجداول (مخ).

(٥) أي لشريك.

(٦) أي عن شريك.

(٧) انظر: الفلك الدوار (ص/ ١٥٢)، الجداول (مخ)، تهذيب الكمال (٨/ ٦٠)، رقم الترجمة  
(٧٤٦٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢١٢)، رقم (٧٩١٢)، الخلاصة (٣/ ٢٥٥)، رقم (٧٩٩٥)،  
ط: (دار الكتب العلمية)، وأفاد في نسخة الخلاصة المطبوعة أن الجماعة أخرجوا له، وفي تهذيب  
التهذيب، والتقريب: رمز مسلم فقط.

ومائتين.

أخرج له<sup>(١)</sup> الإمام المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله (ع) وجماعة العامة. وعنه<sup>(٢)</sup>: محمد بن فضيل بن غزوان الضبي<sup>(٣)</sup>، المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة. أخرج له الإمام الناصر للحق، وأئمتنا الخمسة (ع).

ومن أخذ عنه<sup>(٤)</sup>: علي بن المُنذر الطريقي<sup>(٥)</sup> (بفتح الطاء، وكسر القاف) المتوفى عام ستة وخمسين ومائتين الأزدي<sup>(٦)</sup> شيخ محمد بن منصور رضي الله عنه. وإبراهيم بن محمد، من أقدم أشياخ محمد بن منصور<sup>(٧)</sup>، روى عنه بلا واسطة، وبواسطة محمد بن جميل<sup>(٨)</sup>.

وروى إبراهيم عن علي بن عابس الكوفي<sup>(٩)</sup>، وعن علي بن غراب الفزاري<sup>(١٠)</sup>، المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة.

(١) أي الحماني.

(٢) أي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني.

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٤٧٨/٦)، رقم (٦١٣٩)، تهذيب التهذيب (٣٤٩/٩)، رقم (٦٥١٧)، وأفاد أنه أخرج له الستة. قال ابن حجر في التقریب: «صدوق عارف، رُمي بالتشيع». وانظر: الجداول (مخ).

(٤) أي من أخذ عن محمد بن فضيل.

(٥) روى له: الإمام أبو طالب، والإمام المرشد بالله، ومحمد بن منصور، وأبو الغنائم، أفاده في الجداول (مخ)، وانظر: تهذيب الكمال (٣٠٣/٥)، رقم (٤٧٢٩)، تهذيب التهذيب (٣٢٦/٧)، رقم (٤٩٨٠)، وأخرج له من العامة: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وقال في التقریب: «صدوق يتشيع». وأفاد ابن حجر عن ابن السمعاني أنه قيل له: الطريقي؛ لأنه ولد بالطريق.

(٦) كذا في الجداول (مخ)، وفي تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب المطبوعة: الأودي، ويقال: الأسدي.

(٧) بعد ابن جريج. تمت من الطبقات.

(٨) قال في الطبقات: «أحد مشايخ محمد بن منصور الذين أكثر الرواية عنهم. قال: والذي يظهر لي أنه من ثقات الشيعة. أخرج له المؤيد بالله، ووثقه محمد بن منصور، توفي في حدود المائتين».

(٩) الجداول (مخ)، تهذيب الكمال (٢٦٤/٥)، رقم (٤٦٨٢)، تهذيب التهذيب (٢٩١/٧)، رقم (٤٩٢٩)، روى له: محمد بن منصور، والإمام أبو طالب (ع)، ومن العامة: الترمذي.

(١٠) الجداول (مخ)، تهذيب الكمال (٢٩٠/٥)، رقم (٤٧٠٩)، تهذيب التهذيب (٣١٣/٧)، رقم (٤٩٥٩)، ورمز لمن أخرج له من العامة، فأفاد: النسائي، وابن ماجه. وقال في التقریب: «صدوق، وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه».

وروى إبراهيم عن علي بن هاشم بن البريد<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة ثمانين ومائة، المجاهد مع الإمام الحسين الفخي، وأبوه مع الإمام الأعظم (ع)<sup>(٢)</sup>.  
وأخرج لإبراهيم<sup>(٣)</sup>، الإمام الناصر للحق (ع) في البساط، وأئمتنا الخمسة إلا الجرجاني (ع).

### أترجمته إبراهيم بن أبي يحيى<sup>(٤)</sup>

ومنهم إبراهيم بن أبي يحيى المدني، المتوفى سنة أربع وثمانين ومائة، شيخ ولي آل محمد، محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله.  
وروى ابن أبي يحيى، عن الإمام الأعظم، وعن جعفر بن محمد (ع)، وعن أبان بن أبي عياش<sup>(٥)</sup> (بمثناة تحتية) المتوفى في الأربعين والمائة تقريباً، الزاهد، العابد رحمته الله.

### أترجمته: أبي إسحاق السبيعي، والحكم بن عتيبة، وأبي عبد الله الجدلّي، وأبي جحيفة، وسعيد بن جبيرة

وروى أيضاً عن أبي إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله الهمداني<sup>(٦)</sup>، المتوفى عام

(١) انظر ترجمته: الجداول (مخ)، تهذيب الكمال (٣٠٧/٥)، رقم (٤٧٣٦)، تهذيب التهذيب (٣٣١/٧)، رقم (٤٩٨٧)، ورمزا لمن أخرج له، فأفادا أنهم: البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة. وقال في التقريب: «صدوق يتشيع».

(٢) يعني: الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

(٣) أي: إبراهيم بن محمد بن ميمون.

(٤) الطبقات (مخ)، الجداول (مخ)، وفيه: «عداده من ثقات الشيعة، ورجال الزيدية»، وأفاد في الطبقات والجداول أن أئمتنا الخمسة (ع)، أخرجوا عنه إلا الإمام الجرجاني عليه السلام. وانظر: الكامل لابن عدي (٣٥٣/١)، رقم (٦١)، تهذيب الكمال (١٣٣/١)، رقم (٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١٤٢/١)، رقم (٢٥٤)، ورمزا لمن أخرج له، فأفادا: ابن ماجه.

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٩٥/١)، رقم (١٣٨)، تهذيب التهذيب (٨٩/١)، رقم (١٥٢)، ورمزا لمن أخرج له: وهو أبو داود. وانظر: تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين (ص/٤١).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٨٦/٦)، رقم (٧٩٥)، ط: (دار الفكر)، وقال: «شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها...، وكان رحمته الله من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين...، وهو ثقة حجة بلا نزاع،

سبعة وعشرين ومائة، الراوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بواسطة الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور<sup>(١)</sup>، المتوفى عام خمسة وستين، وواسطة عاصم بن ضَمْرَة (بفتح المعجمة، وسكون الميم)<sup>(٢)</sup> المتوفى عام أربعة وسبعين.

وروى السَّيِّعِي، عن الحكم بن عُتَيْبَة (بمهملة، فمشناة فوقية، فأخرى تحتية، فموحدة)<sup>(٣)</sup>، المتوفى سنة خمس عشرة ومائة، الراوي<sup>(٤)</sup> عن أمير المؤمنين (ع)، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، الشاهد<sup>(٥)</sup> مشاهد الرسول ﷺ، المتوفى بالأردن عام ثمانية عشر، وأبي عبدالله الجَدَلِيّ<sup>(٦)</sup>؛ أحد خواص أمير المؤمنين ﷺ وَحَبَّة بن جُوَيْن، (بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون التحتية، وبالنون) العُرْنِي، وأبي جُحَيْفَة عبدالله بن وهب الصحابي<sup>(٧)</sup>، المتوفى<sup>(٨)</sup> سنة أربع وسبعين، الشاهد مشاهد الوصي (ع) الذي كان (ع) يكرمه،

---

وقد كبر وتغير حفظه تغير السن، ولم يختلط»، تهذيب الكمال (٥/ ٤٣١)، رقم (٤٩٨٩)، تهذيب التهذيب (٨/ ٥٣)، رقم (٥٢٦٣)، ورمزوا لمن أخرج له، فأفادا أنهم: الستة، وقال الحافظ في التقريب: «مكثر، ثقة، عابد، اختلط بأخرة». وانظر: تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين (ص/ ٨٨).

(١) تهذيب الكمال (٢/ ١٨)، رقم (١٠١٠)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٣٣)، رقم (١٠٨٩)، وأفادا أن أربعة العامة أخرجوا له. وانظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٦٨)، رقم (٤٢١).

(٢) تهذيب الكمال (٤/ ١٠)، رقم (٢٩٩٩)، تهذيب التهذيب (٥/ ٤٢)، رقم (٣١٦٨)، وأفادا أن الأربعة أخرجوا له. قال في التقريب: «صدوق».

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ٤٣)، رقم (٦٩٧)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٤٥)، رقم (١٤٢٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٨٨)، رقم (١٥٢٨)، وأفادوا أن الستة رويوا له. وقال الحافظ في التقريب: «ثقة ثبت فقيه؛ إلا أنه ربما دلس».

(٤) أي الحكم بن عتيبة.

(٥) أي معاذ بن جبل.

(٦) تهذيب التهذيب (١٢/ ١٣٣)، رقم (٨٥٤٠)، وأفادا أن أبا داود، والترمذي، والنسائي في الخصائص أخرجوا له. وذكر الاختلاف في اسمه، فقال: اسمه: عبد بن عبد، وقيل عبد الرحمن بن عبد. قال في التقريب: «ثقة، رمي بالتشيع».

(٧) تهذيب الكمال (٧/ ٤٩٧)، رقم (٧٣٥٥)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٤٤)، رقم (٧٨٠٠)، وأفادا أن الستة أخرجوا له. قال ابن حجر في التقريب: «صحابي معروف، وصحب علياً».

(٨) تاريخ الوفاة لعبدالله، والصفة له والتسمية - تمت من المؤلف ﷺ.

ويسميه وهب الخير.

وجميع هؤلاء من أعيان أصحاب الوصي (ع).

وروى السبيعي أيضاً عن عبد خير الهمداني، الكوفي، أبي عمارة<sup>(١)</sup>، وعن علي بن ربيعة الوالبي الأسدي، أبي المغيرة<sup>(٢)</sup>.

وهو وعبد خير من خلّص أصحاب الوصي (ع)، كالذين قبلهما.

وروى ابراهيم بن أبي يحيى أيضاً عن العالم الشهيد، سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>، المبايع للإمام الحسن الرضّي (ع)، قتله الجبار العنيد الحجاج بن يوسف، سنة خمس وتسعين، ودعا عليه ألا يُسلّط على أحد بعده، فاستجاب الله دعوته.

وروى الإمام المرشد بالله<sup>(٤)</sup> بسنده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ ((إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابتك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً)) ورواه في المستدرک، وغيره<sup>(٥)</sup>.

(١) قال في الجداول (مخ): «عبد خير، أبو عمارة الكوفي الهمداني، أدرك زمان النبي ﷺ، وروى عن أمير المؤمنين، وكان من كبار أصحابه، وعنه أبو إسحاق، والسُدّي، وعطاء، وغيرهم، وثقه ابن معين والعجلي، وقال في الجامع: ثقة مأمون، احتج به الأربعة، وعداده في ثقات محدثي الشيعة»، انتهى. وانظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/١٣٣)، رقم الترجمة (١٩٣٩)، تهذيب الكمال (٤/٣٥٩)، رقم (٣٧٢٢)، تهذيب التهذيب (٦/١١٣)، رقم (٣٩١٤)، وقال في التقريب: «مخضرم ثقة».

(٢) ورمز في الجداول لمن أخرج له من أئمتنا، فأفاد أنهم: محمد بن منصور، وأبو طالب (ع)، وقال: «عداده في ثقات محدثي الشيعة»، تهذيب الكمال (٥/٢٤٨)، رقم (٤٦٥٧)، تهذيب التهذيب (٧/٢٧٢)، رقم (٤٩٠٠)، ورمز لمن أخرج له، فأفادا: الستة، قال ابن حجر في التقريب: «ثقة».

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/٢٨٧)، رقم (٤٨٣)، تهذيب الكمال (٣/١٤١)، رقم (٢٢٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/١٠)، رقم (٢٣٧١)، روى له الستة، قال في التقريب: «ثقة، ثبت، فقيه».

(٤) الأُمالي الخميسية (١/١٩٠).

(٥) مستدرک الحاكم (٣/١٩٥-١٩٦)، رقم (٤٨٢٢)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم».

أخرج له <sup>(١)</sup> أئمتنا الخمسة (ع)، وجماعة العامة.

وله رواية عن أمير المؤمنين (ع)، عند المؤيد بالله <sup>(٢)</sup>، والطبراني، وروى عن عدي بن حاتم الطائي، وغيره من الصحابة، والتابعين.

وعنه المنهال بن عمرو الأسدي <sup>(٣)</sup>، وأبو هاشم الرُّماني <sup>(٤)</sup> صاحب الإمام الأعظم (ع) الراوي عنه، والراوي عن زاذان أبي عمرو <sup>(٥)</sup> المتوفى سنة اثنتين وثمانين، خرج <sup>(٦)</sup> له أئمتنا الأربعة (ع)، وجماعة العامة إلا البخاري <sup>(٧)</sup>، وروى زاذان عن أمير المؤمنين (ع)، والبراء بن عازب، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم، وغيرهم.

نعم، قال الإمام يحيى شرف الدين (ع) في شرح مقدمة الأئمار، بعد حكايته لما قالوا في إبراهيم: انظر إلى تكلفهم لجرح ابن أبي يحيى هذا، إنما كان لكونه من الشيعة، وأهل العدل، الذي هو كل آفة عند هؤلاء، وكان من أجلّة مشائخ الشافعي.

(١) أي لسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه.

(٢) شرح التجريد للإمام المؤيد بالله عليه السلام (١/١٥٦)، بإسناده عن سعيد بن جبير، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقَ الْقُرْآنِ، فَطَهَّرُوهَا بِالسُّوَاكِ)).

(٣) الجداول (مخ)، سير أعلام النبلاء (٦/٢٥)، رقم (٦٧٨)، تهذيب الكمال (٧/٢٣٩)، رقم (٦٨٠٥)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٨٤)، رقم (٧٢٣٥)، وأفادوا أَنَّ البخاري والأربعة رَوَوْا له. قال في التقريب: «صدوق، ربما وهم».

(٤) الجداول (مخ)، وقال: «أبو هاشم الرُّماني يحيى بن دينار، أو الأسود، أو نافع، عن زاذان، وابن جبير، وعنه: أبو خالد الواسطي، ومنصور، وهُشَيْم، وثقه [أحمد]، وابنُ معين، والنسائي، وأبو زُرْعَة، وابن سعد، وكان من الأخذين عن الإمام زيد بن علي والمبايعين له، عداده في خيار الزيدية»، وانظر: سير أعلام النبلاء (٦/٣٦٧)، رقم (٨٩٧)، وقال: «ثقة، حجة»، تهذيب الكمال (٨/٤٤٦)، رقم (٨٢٧٥)، تهذيب التهذيب (١٢/٢٣٦)، رقم (٨٧٧٢)، روى له: الستة. قال في التقريب: «ثقة».

(٥) الجداول، سير أعلام النبلاء (٥/٢٥٩)، رقم (٤٦٩)، تهذيب الكمال (٣/٥)، رقم (١٩٣٠)، تهذيب التهذيب (٣/٢٦٩)، رقم (٢٠٥٩)، روى له: البخاري في الأدب، ومسلم، والأربعة. قال في التقريب: «صدوق يُرْسَل، وفيه شيعية».

(٦) أي لزاذان.

(٧) أي في الصحيح، وإلا فقد أخرج البخاري له في الأدب المفرد.

حكى الذهبي<sup>(١)</sup> عن الشافعي مامعناه أنه سئل عن جعفر بن محمد الصادق؟ فقال: هو الثقة، كيف وقد أخذنا عن إبراهيم ابن أبي يحيى أربعمئة حديث، عن جعفر الصادق؟

فأشكل عليهم الأمر في إبراهيم بن أبي يحيى، لظهور ماكان عليه من التشيع والعدل، واعتماد إمامهم الشافعي عليه؛ مع ما يدعون عليه، وينسبون إليه من موافقته لهم، على ضلالهم عن طريق الحق في ذلك، وهو بريء منزّه، انتهى. وغيرهم كثير.

وإنما هذه لمحة من بارق، ناسب إيرادها هنا، لذكر من يتعلق بهم الإسناد. فجميع من سبق من نجوم آل محمد (ع)، وعيون شيعتهم، الرواة والمروي عنهم رضي الله عنهم. وآثرت ذكرهم، ليعلم المطلع محلهم، وجرحهم لهم بالتشيع، مع كونهم عالة عليهم، ولأنه قد صار الخصوم، يدعون أن القوم الأصل في رواية الأخبار، ويموّهون بذلك على كثير من الأغمار، جهلاً من بعض وتجاهلاً من آخرين، والمعلوم أن الأمر بالعكس كما يعلم أولوا الاختبار.

هذا، ولما انساق البحث في هذا، رأيت أن تُتَمَّمَ الفائدة، بذكر طائفة من العصاة الأبرار، الرواة عن الأئمة الأطهار (ع) الذين اعتمد على روايتهم الأمة؛ من مخالف، وموالم، في جميع الأعصار؛ وأخصّ ذلك بمن روى عن الإمام أبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام الذي تجنّب الرواية عنه صاحب صحيحهم البخاري، كما سبق، وتجنّب الرواية أيضاً عن غيره من أعلام بيت النبوة (ع) كما هو معلوم<sup>(٢)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٠٨)، في ترجمة الشافعي رحمته الله عليه.

(٢) فقد تجنّب البخاري في صحيحه الرواية عن الإمام الحسن السبط سيّد شباب أهل الجنة، وكذا عن الإمام الأعظم زيد بن علي، وكذا عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، وعن الإمام عبد الله

قال بعض علماء العترة (ع) في ترجمة الإمام المهدي لدين الله محمد بن عبد الله النفس الزكية (ع): قال البخاري: لا يتابع على حديثه<sup>(١)</sup>.

قال: فهذا كلامه في هذا الإمام الذي قال عيسى بن زيد فيه<sup>(٢)</sup>: لو أخبرنا الله في كتابه أنه يكون بعد محمد نبي لقلنا: ذلك محمد بن عبد الله.

هذا، وإنما خصصتهم بالبحث لثلاث يتسع الكلام، ولا شتمال ذلك على طائفة وافرة من الأعلام، الذين ينتهي إليهم إسناد صاحب الأمالي، وغيره من أئمتنا الكرام، وليزداد الناظر بصيرة في صنيع صاحب صحيحهم.

وكيف تجنب الإمام الصادق، ابن الإمام الباقر، ابن رسول الله ﷺ مع أن أعلام الإسلام، وجميع أهل بيت النبوة الكرام، من عصره إلى آخر الأيام، مقتدون بذلك الإمام، مهتدون بهديه؟!.

فابن رسول الله هو العالم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه، وصاحب بخارى مع ذلك يتطفل على أتباعه، ويتسرق من أصحابه وأشياعه؛ ولكنه لا يروج الباطل الصريح، إلا بما يمازجه من الحق الصريح.

### أمن أخذ عنهم الصادق أو أخذوا عنه<sup>(٣)</sup>

فنقول: روى أبو عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه باقر علم الأنبياء (ع)، الذي أبلغه جابر بن عبد الله السلام، عن جده رسول الله ﷺ، وقال: إنه قال له: ((إنك ستعيش حتى تدرك رجلاً من أولادي اسمه اسمي، يبقر العلم بقراً،

---

بن الحسن، وأولاده الأئمة الهداة، وكذا الإمام القاسم بن إبراهيم، وغيرهم من سلفهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم، وقد سبق للمؤلف عليه السلام ما فيه الكفاية في الفصل الثاني من لوامع الأنوار فراجع هناك.

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٥٩١).

(٢) الجداول، مقاتل الطالبين (ص/ ٢٥٢-٢٥٣).

(٣) انظر: الجداول (من)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٤٣٨)، رقم (٩٤٨)،



فإذا رأيته فأقرئه مني السلام))<sup>(١)</sup>، فلما دخل محمد بن علي على جابر قام إليه فاعتنقه وقال له: جدك يقرأ عليك السلام.

وعن عبيد الله بن أبي رافع<sup>(٢)</sup>، كاتب أمير المؤمنين وولده الحسن السبط - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا -، المتوفى قبل المائتين؛ خرج له أئمتنا الأربعة (ع)، وهو وأبوه أبو رافع الأنصاري من موالى رسول الله ﷺ، وخواص آل محمد (ع).

وروى عن عبيد الله الأئمة الهداة، وولده محمد بن عبيد الله، الذي احتج به إمام الأئمة الهادي إلى الحق، وسائر أئمتنا (ع).

ومن أخذ عنه<sup>(٣)</sup> علي بن القاسم الكندي الكوفي<sup>(٤)</sup>، وهو كذلك روى له إمام الأئمة في المنتخب، والمؤيد بالله، ومحمد (ع).

وروى عن علي بن القاسم، الحسن بن الحسين العُرنِي<sup>(٥)</sup> (بضم المهملة الأولى، وفتح الثانية ثم نون).

وأما الرواة عن الصادق (ع) فمنهم: أولاده إسحاق، وعلي، والإمام محمد،

(١) المعجم الأوسط للطبراني (١٣/٦)، رقم (٥٦٥٥)، ولفظه عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال: «أتاني جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب فقال: اكشف عن بطنك، فكشفت عن بطني فقبَّله ثم قال: إن رسول الله ﷺ أمرني أن أقرأ عليك السلام»، وذكره الذهبي في السير (٣٤٤/٥)، وذكر كثيرًا من طرقها في تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/٢٦٧-٢٧٧).

(٢) تهذيب الكمال (٥/٣٣)، رقم (٤٢٢١)، تهذيب التهذيب (٧/١٠)، رقم (٤٤٤٣)، روى له الستة. قال في التقريب: «ثقة».

(٣) أي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع.

(٤) المغني للذهبي (٢/٩٤)، رقم (٤٣١٧)، لسان الميزان لابن حجر (٤/٢٨٦)، رقم (٥٨٨٦).

(٥) المغني (١/٢٤٥)، رقم (١٣٨٩)، الميزان (١/٤٨٣)، رقم (١٨٢٩)، لسان الميزان (٢/٢٥٠)، رقم (٢٤٢٦). قال في طبقات الزيدية (مخ): «قال السيد أبو العباس، والسيد أبوطالب: هو أحد العلماء الذين بايعوا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن». وقال في الجداول (مخ): «عداده في ثقات الشيعة، كان من أتباع الإمام يحيى بن عبد الله ومبايعيه، أكثر في فضائل الوصي وأهله فمقتوه».

وموسى الكاظم، وحفيده الإمام علي بن موسى، والإمام يحيى بن عبدالله، والإمام عيسى بن الإمام الأعظم زيد بن علي، وأخوه الإمام الحسين، وعبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

وهو<sup>(١)</sup> وأخوه عبدالله بن محمد، يرويان عن خالتيهما: الإمام الأعظم، وأخيه الباقر(ع).

ومنهم: محمد بن عبدالله العلوي المتقدم، ومنهم: الحسن بن صالح بن حي الهمداني<sup>(٢)</sup>، المتوفى سنة تسع وستين ومائة، العالم، العابد، شحاك أعداء الله، ولي آل رسول الله ﷺ.

روى الحسن أيضاً عن جابر بن يزيد الجعفي<sup>(٣)</sup> الراوي عن الباقر محمد بن علي(ع).

وروى الحسن، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٤)</sup>، الراوي عن الإمام

(١) أي عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.  
(٢) تهذيب الكمال (١٣٣/٢)، رقم (١٢٢٢)، تهذيب التهذيب (٢/٢٦١)، رقم (١٣٢١)، روى له البخاري في الأدب، ومسلم، والأربعة. قال في التقریب: «ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع». انظر: الشافي (٤٤٩/١).

(٣) تهذيب الكمال (١/٤٣٠)، رقم (٨٦٣)، تهذيب التهذيب (٢/٤٣)، رقم (٩٣١)، ورمز لمن أخرج له، وهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

ومما رواه المزيّ وابن حجر من تعديله: قال أبو نعيم عن الثوري: إذا قال جابر: (حدثنا، وأخبرنا) فذاك. وقال عبد الرحمن ابن مهدي، عن سفيان: كان جابر ورعاً في الحديث، ما رأيت أورع في الحديث منه. وقال إسماعيل ابن علقمة، عن شعبة: جابر صدوق في الحديث. وقال يحيى بن أبي بكير عن شعبة: كان جابر إذا قال: (حدثنا، وسمعت)، فهو من أوثق الناس. وقال ابن أبي بكير أيضاً عن زهير بن معاوية: كان إذا قال: (سمعت، أو سألت)، فهو من أصدق الناس. وقال وكيع: مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابراً ثقة. حدثنا عنه مسعر، وسفيان، وشعبة، وحسن بن صالح. وقال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك! انتهى. وانظر: تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين (ص/٤٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (٦/٤٧٦)، رقم (٩٦٤)، وقال: «العلامة الإمام مفتي الكوفة وقاضيه».

الأعظم، والقائم هو وأبوه وجده مع آل محمد (ع)، وغيرهم.  
وروى أيضاً عن هارون بن سعد العجلي<sup>(١)</sup> صاحب الإمام الأعظم (ع)  
والراوي عنه<sup>(٢)</sup>.

أخرج للحسن أئمتنا الأربعة (ع)، ومسلم، وأربعة العامة.  
وأخذ عن الحسن بن صالح، الإمام الحسين بن الإمام زيد بن علي (ع)<sup>(٣)</sup>،  
وأخوه علي بن صالح<sup>(٤)</sup>، ويحيى بن آدم<sup>(٥)</sup>، المتوفى سنة ثلاث ومائتين، أحد  
ثقات الزيدية.

أخرج له<sup>(٦)</sup> أئمتنا الأربعة (ع)، وجماعة العامة.  
ومنهم الولي السابق، الخَصِيُّ بن المُخَارِق<sup>(٧)</sup>، (بضم الميم، وبالحاء المعجمة،  
فألف، وكسر الراء المهملة، والقاف) أبو جنادة السلوي، الكوفي، المتوفى رأس  
المائتين تقريباً، الراوي عن أعلام العترة: الإمام الأعظم، وأخيه الباقر، وولده،

---

تهذيب الكمال (٦/٤٠٢)، رقم (٥٩٩٧)، تهذيب التهذيب (٩/٢٦٠)، رقم (٦٣٦٤)، وأفادوا  
أن الأربعة أخرجوا له. قال في التقريب: «صدوق، سيء الحفظ جداً».

(١) تهذيب الكمال (٧/٣٧٥)، رقم (٧١٠٧)، تهذيب التهذيب (١١/٦)، رقم (٧٥٤٦)، وأفاد أن  
مُسْلِمًا أخرج له. قال في التقريب: «صدوق، رمي بالرفض ...».

(٢) تسمية من روى عن الإمام زيد (ص/١٢٠).

(٣) انظر: التحف شرح الزلف (ص/٤٥) (ط١)، (ص/٧٢) (ط٢)، (ص/١٣٨)، (ط٣)،  
مقاتل الطالبين (ص/٣٨٧)، تهذيب الكمال (٢/١٧٨)، رقم (١٢٩٤)، تهذيب التهذيب  
(٢/٣٠٨)، رقم (١٣٩٢)، وأفاد أن ابن ماجه أخرج له.

(٤) الجداول (مخ)، تهذيب الكمال (٥/٢٥٥)، رقم (٤٦٧٣)، تهذيب التهذيب (٧/٢٨٣)، رقم  
(٤٩٢٠)، وأفاد أن مسلماً والأربعة أخرجوا عنه. قال في التقريب: «ثقة عابد».

(٥) تهذيب الكمال (٨/٦)، رقم (٧٣٧٣)، تهذيب التهذيب (١١/١٥٥)، رقم (٧٨١٨)، وأفاد  
أن الجماعة أخرجوا له. قال في التقريب: «ثقة حافظ فاضل». وانظر: مطلع البدور (٤/٤٨٩)،  
رقم (١٣٢٨).

(٦) أي يحيى بن آدم.

(٧) المغني (١/٢٧٢)، رقم (١٥٩٤)، لسان الميزان (٢/٣٨٩)، رقم (٢٨٣٠).

والإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية، والإمام يحيى بن عبدالله، وعبدالله بن الحسين عن آبائهم (ع).

احتج به الإمام المؤيد بالله ووثقه، ومحمد بن منصور.

فمن أسانيده المعتمدة عن الإمام أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن خالد بن عيسى العُكْلِي، عن الحصين بن المخارق، عن جعفر بن محمد (ع).

وروى عن الحسين<sup>(١)</sup> بن نصر بلا واسطة، وبواسطة الإمام أحمد بن عيسى (ع) العالم<sup>(٢)</sup> الموالى أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين الأمويّ المرواني<sup>(٣)</sup>، صاحب كتاب مقاتل الطالبين الكبير والصغير، والأغاني، المتوفى عام ستة وخمسين وثلاثمائة، وهو ممن هداه الله تعالى من الشجرة، لولاية العترة المطهرة، روى عنه السيد الإمام أبو العباس الحسيني (ع) وغيره، خرج له الإمامان المؤيد بالله، وأبو طالب، والإمام المنصور بالله (ع).  
ووثقه وأثنى عليه في الشافي<sup>(٤)</sup>.

وخالف الذهبي فيه مذهبه فأثنى عليه في النبلاء<sup>(٥)</sup>. وقال: لا بأس به.

**قلت:** ولعله شفع فيه نسبه.

(١) انظر ترجمته في: الروض النضر (١/ ٢٤).

(٢) قوله العالم: فاعل روى - في أول السطر -.

(٣) انظر لترجمته: مقدمة كتابه (مقاتل الطالبين)، للسيد أحمد صقر.

(٤) الشافي (٢/ ١٨٨)، ط: (مكتبة أهل البيت (ع)).

(٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣١٩)، وقال الذهبي في سيره: «والعجب أنه أمويّ شيعيٌّ».

وقال في ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٣): «الظاهر أنه صدوق».

[سفيان الثوري والآخذون عنه]<sup>(١)</sup>

هذا، ومنهم: عالم الشيعة الزيدية، ورباني الأمة المحمدية، سفيان بن سعيد الثوري أبو عبدالله، المتوفى سنة إحدى وستين ومائة.

لما قُتِلَ الإمام إبراهيم بن عبدالله (ع) قال<sup>(٢)</sup>: ما أظن الصلاة تُقبل؛ إلا أن فعلها خير من تركها.

وكان يقول<sup>(٣)</sup>: حبّ بني فاطمة والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل؛ يُبكي مَنْ في قلبه شيء من الإيمان.

وكونه من خلصان الزيدية، معلوم بين علماء البرية؛ وكان من خواص الإمام عيسى بن زيد بن علي (ع)<sup>(٤)</sup>.

قال السيد صارم الدين (ع)<sup>(٥)</sup>: وَتَشَدُّ سَفِيَانٌ عَلَى أَثْمَةِ الْجَوْرِ، وَكَلَامُهُ فِي حَقِّهِمْ مَعْرُوفٌ، لَا تَسْتَطِيعُ النَّاصِبِيَّةُ إِنكَارَهُ، وَلَا تَحْتَاجُ الشَّيْعَةُ دَلِيلًا عَلَى إِظْهَارِهِ<sup>(٦)</sup>، روى له الجماعة. انتهى.

(١) تهذيب الكمال (٣/٢١٧)، رقم (٢٣٩١)، تهذيب التهذيب (٤/١٠٣)، رقم (٢٥٣٨)، وأفاد أن الجماعة أخرجوا له. قال في التقريب: «ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة...»، وانظر: مطلع البدور (٢/٣٤١)، رقم (٦١٣)، حلية الأولياء لأبي نُعيم (٦/٣٩٣)، رقم (٣٨٧)، سير أعلام النبلاء (٧/١٧٤)، رقم (١٠٨٣)، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ لابن خَلَّكَان (٢/٣٨٦)، رقم (٢٦٦).

(٢) علوم الحديث (الفلك الدوار) (ص/١١٨)، مطلع البدور (٢/٣٤٢)، مقاتل الطالبين (ص/٣٨٣).

(٣) علوم الحديث (الفلك الدوار) (ص/١١٨)، مطلع البدور (٢/٣٤٢)، مقاتل الطالبين (ص/٤١٦)، في سيرة الإمام عيسى بن زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَام.

(٤) علوم الحديث (ص/١١٨)، مطلع البدور (٢/٣٤٢)، مقاتل الطالبين (ص/٤١٥).

(٥) علوم الحديث (ص/١١٨)، ونقله عنه في مطلع البدور (٢/٣٤٣).

(٦) انظر بعضاً منها في: مطلع البدور (٢/٣٤٣)، سير أعلام النبلاء (٧/١٩٨)، حلية الأولياء (٧/٤١)، وفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٢/٣٨٧)، وغيرها.

وقال في مطلع البدور<sup>(١)</sup>: وانتسابه على جلالته إلى الزيدية غير هيّن على من يكاثّر بالرجال، ولم نقتنع بهذه النسبة، إلا بعد رواية الإمام الناطق بالحق<sup>(٢)</sup> مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريقة الزيدية.

وقد أجمع الناس على تشييعه وحبّه لإمام الزيدية علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - . انتهى.

**قلت:** وأهل بيت النبوة ﷺ، في غُنيّة بما جعله الله لهم عن جميع الأمة، ولهم إلى العصر مايزيد على مائة إمام سابق، مفترض الطاعة على جميع الخلائق<sup>(٣)</sup>، دع من سواهم من المقتصدين، لولا وجوب بيان الحق، وتمييز المشائق من الموافق.

هذا، ولهذا العالم العامل كرامة عظيمة<sup>(٤)</sup>، وهي أن المنصور الدوانيقي لما حج أراد قتله، فلما وصل بئر ميمون أرسل أعوانه فجاءوا ونصبوا الخُشْب،

(١) مطلع البدور (٣/ ٣٤٤).

(٢) أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام (ص/ ١٥٦)، عن الواقدي، و(ص/ ١٦٤)، عن أبي عوانة. ورواه عنهما في مطلع البدور (٢/ ٢٤٢) عن الحاكم في جلاء الأبصار، وروى أبو الفرج في مقاتل (ص/ ١٤٧)، بإسناده إلى أبي عوانة: قال: «فارقني سفيان على أنه زيدي»، وقال ابن النديم في الفهرست (ص/ ٣١٢): «قال محمد بن إسحاق: أكثر علماء المحدثين زيدية، وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين، مثل: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وجلة المحدثين».

وقال في الفهرست أيضًا (ص/ ٣١١): «الزيدية: الذين قالوا بإمامة زيد بن علي عليه السلام، ثم قالوا بعده بالإمامة في ولد فاطمة كائنًا من كان، بعد أن يكون عنده شروط الإمامة، وأكثر المحدثين على هذا المذهب مثل: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وصالح بن حي، وولده، وغيرهم». علّق عليه السيد العلامة أحمد بن الصديق المغربي في جؤنة العطار (ص/ ١٥٠)، قائلاً: «وكذلك كان إدريس بن عبد الله فاتح المغرب رضي الله تعالى عنه زيدي المذهب، على مذهب ابن عمّه الإمام زيد رضي الله تعالى عنه».

(٣) وقد جمعهم مولانا الإمام المؤلف مجد الدين بن محمد المؤيدي عليه السلام في كتابه التحف شرح الزلف، فارجع إليه موفّقًا.

(٤) ومن ذكرها الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/ ١٩٠)، وقال: «هذه كرامة ثابتة»، وذكرها الحافظ المزّي في تهذيب الكمال (٣/ ٢٢١)، والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤/ ١٠٣)، وغيرهم.

وكان سفيان جالساً بفناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له: يا أبا عبد الله قم واختف، ولا تشمت بنا الأعداء. فتقدم إلى أستار الكعبة ثم قال كلمة معناها القسم أنه لا يدخلها أبو جعفر. فركب المنصور من بئر ميمون فسقط عن فرسه فاندقت عنقه فمات لوقته، وبرّ الله قسم عبده سفيان، وأذن بانتهاء عدوّه ذي الطغيان.

### [عدد من الموالين للعترة]

وروى سفيان عن الكامل عبد الله بن الحسن بن الحسن (ع). وعن أيوب السختياني (بفتح المهملة وكسرهما)<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة.

خرج له: أئمتنا (ع) والجماعة. وعن حجاج بن أرطأة<sup>(٢)</sup>، المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة، أخرج له أئمتنا الثلاثة: الأخوان، ومحمد بن منصور رضي الله عنه. وعن زُبَيْدٍ (بالتصغير) بن الحارث الياامي أبو عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>، المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة.

خرج له الإمام أبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور.

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٦٤)، رقم (٨٣٧)، تهذيب الكمال (١/ ٣١٤)، رقم (٥٩٧)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٦١)، رقم (٦٥٤)، وأفادوا أنَّ الجماعة أخرجوا له. قال في التقريب: «ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء والعُباد».

(٢) تهذيب الكمال (٢/ ٥٧)، رقم (١٠٩٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٨١)، رقم (١١٨٥)، أفادا أنَّ البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة أخرجوا له.

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ١٠٩)، رقم (٧٥٥)، تهذيب الكمال (٣/ ١٠)، رقم (١٩٤٢)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٧٦)، رقم (٢٠٧١)، قال في التقريب: «ثقة، ثبت، عابد». أخرج له جماعة العامة. وانظر: تسمية من روى عن الإمام زيد (ص/ ٦٨).

وعن سلمة بن كُهَيْل<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائة، وهما من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) الرواة عنه<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما. وروى أيضاً عن محب آل محمد (ع)، سليمان بن مهران الأعمش<sup>(٣)</sup>، المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة.

أخرج له أئمتنا الخمسة (ع)، والستة.

وعن عطاء بن السائب<sup>(٤)</sup> المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة، خرج له أئمتنا الخمسة (ع) والبخاري والأربعة.

وعن عطية بن سعيد<sup>(٥)</sup> العوفي<sup>(٦)</sup>، المتوفى سنة إحدى عشرة ومائة، الراوي

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ١١١)، رقم (٧٥٦)، وقال: «الإمام الثبت الحافظ»، تهذيب الكمال (٣/ ٢٥٤)، رقم (٢٤٥١)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٤٠)، رقم (٢٦٠٢)، وأفاد أن الجماعة أخرجوا له. وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبه، والنسائي، وغيرهم. وقال ابن حجر في التقريب: «ثقة».

وعن أحمد: سلمة بن كُهَيْل: متقن للحديث، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة ثبت في الحديث، وكان فيه تشيع قليل، وهو من ثقات الكوفيين، وقال يعقوب بن شيبه: ثقة ثبت على تشيعه، وقال ابن المبارك عن سفيان: ثنا سلمة بن كهيل، وكان ركنًا من الأركان، وسَدَّ قبضته. وقال جرير: لما قدم شعبة البصرة قالوا له حدثنا عن ثقات أصحابك. فقال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي فلإنما أحدثكم عن نفر يسير من هذه الشيعة: الحكم بن عتيبة، وسلمة ابن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور.

(٢) تسمية من روى عن الإمام زيد (ص/ ٧٣)، الشافي (١/ ٤٤٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ٤١٩)، رقم (٩٤١)، وقال: «الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين»، تهذيب الكمال (٣/ ٣٠٠)، رقم (٢٥٥٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٠١)، رقم (٢٧٠٩)، أخرج له الجماعة، قال في التقريب: «ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلّس»، وانظر: تسمية من روى عن الإمام زيد (ص/ ٧١).

(٤) تهذيب الكمال (٥/ ١٧٠)، رقم (٤٥٢٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٧٧)، رقم (٤٧٥٤)، قال المِزِّي في تهذيب الكمال: «روى له البخاري حديثاً واحداً متابعاً، والباقون، سوى مسلم». ورمز ابن حجر لمن أخرج له، فأفاد أنهم: البخاري في الأدب، والأربعة. قال في التقريب: «صدوق اختلط».

وانظر سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٣٥)، رقم (٨٦١)، وقال فيه: «الإمام الحافظ، محدث الكوفة».

(٥) كذا في الفلك الدوار (ص/ ١٣٣)، رقم (٩٢)، والجدول (مخ)، وفي النسخ المطبوعة من الكامل، وتهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، والخلاصة، وسير الذهبي: عطية بن سعد.

(٦) تهذيب الكمال (٥/ ١٨٤)، رقم (٤٥٤٥)، تهذيب التهذيب (٧/ ١٩٤)، رقم (٤٧٨١)، أخرج



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، خرج له الإمام أبو طالب، والموفق بالله، والمرشد بالله، ومحمد (ع) وغيرهم.

وعن مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبي هشام<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

وفي سلسلة سند التجريد الآتي إلى جرير بن عبد الحميد عن المغيرة الضبي عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي (ع).

وقد غلط الجنداري حيث قال: كذبه الباقر، وإنما هو ابن سعد.

أخرج له أئمتنا، وجماعة القوم.

وعن ولي آل محمد، العالم الرباني، منصور بن الْمُعْتَمِر السُّلَمي أبي عَتَّاب<sup>(٢)</sup>، المتوفى عام اثنين وثلاثين ومائة، أحد دعاة الإمام الأعظم (ع) الرواة عنه رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>، أخرج له أئمتنا الخمسة (ع)، والستة.

له من العامة: البخاري في الأدب، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وانظر الكامل لابن عدي (٨٤/٧)، رقم (١٥٣٠)، سير أعلام النبلاء (١٣٢/٦)، رقم (٧٧٣)، الخلاصة للخزرجي (٢٨٨/٢)، رقم (٤٨٧٦)، وقال: حَسَّنَ له الترمذي أحاديث.

عَدَّه من الشيعة: ابن عدي، وسالم المرادي، والبزار، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم. قال في تهذيب التهذيب: قال ابن سعد: (أنا) يزيد بن هارون، (أنا) فضيل، عن عطية: قال كَمَا وَلَدَتْ أُمِّي بِي أَبِي عَلِيًّا، ففرض لي في مائة.

وقال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سبِّ عليٍّ، فإن لم يفعل فاضربه أربعمئة سوط، واحلق لحيته، فاستدعاه، فأبى أن يسبَّ، فأمضى حكم الحجاج فيه،... وكان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به،... قال أبو بكر البزار: كان يعده في التشيع روى عنه جلة الناس، وقال السَّاجي: ليس بحجة، وكان يقدم عليًّا على الكل. انتهى بتصرف.

(١) سير أعلام النبلاء (٢٦٠/٦)، رقم (٨٣٥)، تهذيب الكمال (٢٠١/٧)، رقم (٦٧٣٨)، تهذيب التهذيب (٢٤٢/١٠)، رقم (٧١٦٧)، أخرج له الجماعة.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩٤/٦)، رقم (٧٩٦)، وقال: «الحافظ ثبت القدوة،... أحد الأعلام»، تهذيب الكمال (٢٣٤/٧)، رقم (٦٧٩٦)، تهذيب التهذيب (٢٧٩/١٠)، رقم (٧٢٢٦)، أخرج له الجماعة. قال في التقريب: «ثقة ثبت، وكان لا يدلّس».

(٣) تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين للعلوي عليه السلام (ص/١٠٢).

وعن هُشَيْمٍ (بالتصغير) بن بَشِيرٍ (بالتكبير) السُّلَمِيّ<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة، المجاهد مع الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (ع).

وأيّنا ورد مطلقاً فهو المراد.

أخرج له أئمتنا الخمسة (ع)، والجماعة.

ومن روى عن هُشَيْمٍ من ثقات محدثي الشيعة: زكريا بن يحيى بن صبيح بن راشد الواسطي الكوفي الكسائي<sup>(٢)</sup>، الملقب زَحْمُوِيَه (بالزاي، فمهملة، فميم مضمومة، فواو، فمثناة، فهاء).

وروى الثوري عن نصير آل الرسول، يزيد بن أبي زياد الكوفي<sup>(٣)</sup>، المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائة، المبايع للإمام الأعظم؛ أخرج له أئمتنا الخمسة، ومسلم والأربعة.

وأخرج للثوري رضي الله عنه أئمتنا الخمسة (ع)، وأبو الغنائم، والجماعة، وأيّنا ورد سفيان مطلقاً في كتب أئمتنا (ع) فهو المراد؛ أفاده في الطبقات.

### **[سفيان بن عيينة، ومن أخذ عنهم وأخذوا عنه]**

ومنهم: العالم الحافظ، محدث الحرم، سفيان بن عِيْنَة أبو محمد<sup>(٤)</sup>، المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة.

(١) تهذيب الكمال (٧/ ٤١٨)، رقم (٧١٩٠)، تهذيب التهذيب (١١/ ٥٣)، رقم (٧٦٣١)، أخرج له الجماعة (الستة).

(٢) المغني للذهبي (١/ ٣٦٨)، رقم (٢٢٠٣)، لسان الميزان (٢/ ٥٩٧)، رقم (٣٤٦٩).  
(٣) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٠)، رقم (٨٧٢)، تهذيب الكمال (٨/ ١٢٦)، رقم (٧٥٨٦)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٨٥)، رقم (٨٠٣٨)، أخرج له البخاري في التعاليق، ومسلم في صحيحه، والأربعة. نقل في التهذيب: «قال علي بن المنذر، عن ابن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال ابن عدي: من شيعة الكوفة».

(٤) تهذيب الكمال للزمي (٣/ ٢٢٣)، رقم (٢٣٩٧)، وقال: «ومناقبه وفضائله كثيرة جداً»، تهذيب التهذيب (٤/ ١٠٦)، رقم (٢٥٤٤)، روى عنه جماعة العامة (الستة)، قال في التريب: «ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات»، وانظر: الشافي (١/ ٤٧٨).

روى عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي<sup>(١)</sup>، (بفتح الهمزة والميم، وسكون المهملة)، المتوفى سنة ست وأربعين ومائة؛ أخرج له أئمتنا الأربعة (ع)<sup>(٢)</sup> وجماعة القوم.

وعن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي<sup>(٣)</sup>، الإمام المفسر الشيعي، المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة، المبائع للإمام الأعظم (ع).

روى الحُكَمُ بنُ ظُهَيْر<sup>(٤)</sup> - بالتصغير - عن السُّدِّي، عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) كتاب الصفوة والرسالة<sup>(٥)</sup>.

وروى ابن عيينة عن عبد الله بن أبي نَجِيح<sup>(٦)</sup>، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة، الذي عدّه في رجال العدل والتوحيد الإمام الحجة (ع) في الشافي<sup>(٧)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء (٦/٣٨٣)، رقم (٩١٤)، تهذيب الكمال (١/٢٢٧)، رقم (٤٣٢)، تهذيب التهذيب (١/٢٦٣)، رقم (٤٧٩)، أخرجه له الجماعة. قال في التقريب: «ثقة ثبت».

(٢) هذا هو الصواب، وفي الطبقات (منخ): الأئمة الثلاثة: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله. انتهى.

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/٨٦)، رقم (٧٣٨)، تهذيب الكمال (١/٢٤٠)، رقم (٤٥٥)، تهذيب التهذيب (١/٢٨٢)، رقم (٥٠٥)، أخرجه له مسلم، والأربعة. قال في التقريب: «صدوق بهم، ورمي بالتشيع». قال في تهذيب الكمال: «كان يقعد في سُدة باب الجامع بالكوفة، فَسُمِّي السُّدِّي، وهو السُّدِّي الكبير».

(٤) تهذيب الكمال (٢/٢٤٢)، رقم (١٤١٤)، تهذيب التهذيب (٢/٣٨٤)، رقم (١٥٢٠)، روى له من العامة: الترمذي. قال في الطبقات في ذكر من خرّج له: «محمد بن منصور فأكثر، والمؤيد بالله، والمرشد بالله».

(٥) قال في الطبقات: «الرسالة في تثبيت الإمامة»، وهي مطبوعة ضمن مجموع رسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن علي عليه السلام، ضمن منشورات (مكتبة أهل البيت (ع))، وكذا روى الحُكَمُ عن السُّدِّي (كتاب الإيمان) في الرد على المرجئة، وهو كذلك ضمن مجموع الرسائل.

(٦) الجداول (منخ)، سير أعلام النبلاء (٦/٣٤٧)، رقم (٨٦٩)، وقال: «الإمام الثقة المفسر»، تهذيب الكمال (٤/٣٠٤)، رقم (٣٦٠٠)، تهذيب التهذيب (٦/٥٠)، رقم (٣٧٨٦)، روى له الجماعة.

(٧) الشافي (١/٤٧٧)، (منشورات مكتبة أهل البيت (ع))، وانظر في تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب.

وروى ابن عيينة عن علي بن زيد بن جُدعان<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة، أخرج له أئمتنا الخمسة (ع)، ومسلم، والأربعة، الراوي عن عدي بن ثابت الأنصاري<sup>(٢)</sup>، المتوفى سنة ست عشرة ومائة؛ أخرج له أئمتنا الأربعة (ع) وجماعة القوم.

وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار، أبي محمد المكي<sup>(٣)</sup>، المتوفى عام ستة وعشرين ومائة، أحد أولياء آل محمد (ع) الأثبات، الراوي عن ابن عباس، وابن مسعود، وطاووس رضي الله عنه، أخرج له أئمتنا الأربعة (ع)، والقوم.

وعن كثير بن إسماعيل التَّوَّاب<sup>(٤)</sup>، الراوي عن الإمام الأعظم، وأخيه الباقر (ع)، أحد عيون الزيدية المجاهدين لأبي الدوانيق، مع العصاة المهديّة رضي الله عنه، أخرج له الإمام أبو طالب (ع).

وعن مسعر بن كدام الهلالي<sup>(٥)</sup>، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة، المبايع للإمام الأعظم (ع)، أخرج له الإمام أبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور رضي الله عنه، وجماعة القوم، وأينما أطلق<sup>(٦)</sup> في كتب أئمتنا فهو المراد.

(١) الجداول (مخ)، سير أعلام النبلاء (٤٢/٦)، رقم (٦٩٦)، وقال: «الإمام العالم الكبير»، تهذيب الكمال (٢٤٨/٥)، رقم (٤٦٥٩)، تهذيب التهذيب (٢٧٤/٧)، رقم (٤٩٠٥)، قال في تهذيب الكمال: «روى له البخاري في الأدب، ومسلم مقروناً بثابت البُنَّاني، والباقر».

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٨/٦)، رقم (٦٨٢)، تهذيب الكمال (١٤٤/٥)، رقم (٤٤٧٢)، تهذيب التهذيب (١٤٦/٧)، رقم (٤٧٠٢)، روى له الجماعة. قال في التقريب: «ثقة، رمي بالشيعة».

(٣) سير أعلام النبلاء (١١٢/٦)، رقم (٧٥٨)، وقال: «الإمام الكبير الحافظ،... أحد الأعلام، وشيخ الحرم في زمانه»، تهذيب الكمال (٤٠٨/٥)، رقم (٤٩٤٩)، تهذيب التهذيب (٢٥/٨)، رقم (٥٢١٤)، روى له الجماعة. قال في التقريب: «ثقة ثبت». وانظر: الشافي (٤٧٧/١).

(٤) تهذيب الكمال (١٥٠/٦)، رقم (٥٥٢٤)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٨)، رقم (٥٨٢٥)، روى له الترمذي.

(٥) علوم الحديث (الفلك الدوار) (ص/١٤١).

(٦) تهذيب الكمال (٨٧/٧)، رقم (٦٤٩٨)، تهذيب التهذيب (١٠٣/١٠)، رقم (٦٩١٥)، روى له الجماعة. قال في التقريب: «ثقة ثبت فاضل». انظر: الشافي (٤٨٢/١).

(٧) لأن المسمى بمسعر إلخ أكثر من واحد، تمت من المؤلف عليه السلام.

وروى مسعر عن حبيب بن أبي ثابت<sup>(١)</sup> المتوفى سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنهما، الراوي عن ابن عباس، وعلي بن الحسين (ع)، أخرج له أئمتنا الأربعة (ع)، وأربعة القوم<sup>(٢)</sup>.

وروى حبيب أيضاً عن أبي الشعثاء سُلَيْم بن أسود المَحَارِبِي<sup>(٣)</sup>، الشاهد مشاهد أمير المؤمنين (ع) كلها، الراوي عنه، وعن حذيفة، وأبي ذر رضي الله عنهما.

ومن أخذ عن حبيب: قيس بن الربيع الأسدي<sup>(٤)</sup>، المتوفى سنة بضع وستين ومائة، أحد المبايعين للإمام الأعظم، الراوي عنه رضي الله عنهما.

أخرج له أئمتنا الخمسة (ع)، والأربعة إلا النسائي.

وأخذ عن حبيب أيضاً، كامل بن العلا رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> الذي أخرج له أئمتنا الأربعة (ع)، وأربعة العامة<sup>(٦)</sup>.

وأخذ عن ابن عيينة، العالم المؤلف عبدالله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر بن أبي شيبه<sup>(٧)</sup>، المعدود هو وأخواه: .....

(١) سير أعلام النبلاء (١٠٣/٦)، رقم (٧٥١)، تهذيب الكمال (٤٣/٢)، رقم (١٠٦٤)، تهذيب التهذيب (١٦٤/٢)، رقم (١١٤٨)، روى له الجماعة، قال في التقریب: «ثقة، فقيه، جليل...».

(٢) كذا في الطبقات، وفي المطبوعة من علوم الحديث (الفلك الدوار) (ص/١٦٢)، وسير الذهبي، وتهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، أن الستة روا له.

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨٨/٥)، رقم (٤٣٥)، تهذيب التهذيب (١٤٨/٤)، رقم (٢٦١٩)، روى له الجماعة. قال في التقریب: «ثقة باتفاق». قال الواقدي: «شهد مع علي رضي الله عنه مشاهد».

(٤) تهذيب الكمال (١٣٣/٦)، رقم (٥٤٩٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/٨)، رقم (٥٧٩٢)، روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وانظر: الكامل (١٥٧/٧)، رقم (١٥٨٦)، الكاشف (١٩٧/٢)، رقم (٤٦٠٠).

(٥) تهذيب الكمال (١٥٠/٦)، رقم (٥٥٢٣)، تهذيب التهذيب (٣٥٦/٨)، رقم (٥٨٢٤)، قال الميزي: «روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه». وانظر: الكاشف للذهبي (٢٠٢/٢)، رقم (٤٦٢٤).

(٦) إلا النسائي، كما في تهذيب الكمال، والكاشف، والتقریب.

(٧) الجداول (منخ)، تهذيب الكمال (٢٦٤/٤)، رقم (٣٥١٤)، تهذيب التهذيب (٥/٦)، رقم (٣٦٩٥)، روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. قال في التقریب: «ثقة حافظ، صاحب تصانيف».

عثمان<sup>(١)</sup>، والقاسم<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما، من ثقات محدثي الشيعة، أخرج لهم<sup>(٣)</sup> أكثر أئمتنا (ع)، والعامّة.

توفي أبو بكر سنة خمس وثلاثين ومائتين.

واسمه عبدالله، خلاف ما في علوم الحديث<sup>(٤)</sup> من كونه محمداً، ولعله سبق قلم، وتوفي عثمان سنة تسع وثلاثين ومائتين، وتوفي القاسم عام وفاة أخيه عبدالله.

هذا، وأخرج لابن عيينة الشریف السيلقي، وأبو الغنائم، وأئمتنا الأربعة (ع)، وجماعة العامّة.

ومنهم: عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ<sup>(٥)</sup>، المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة، أبو محمد، العالم الولي، الذي أخذ عنه ابن المَدِينِي.

أخرج للدراوردي أئمتنا الأربعة (ع) وجماعة القوم.

ومنهم: العالم الزكي عَمْرُو بْنُ جُمَيْعٍ الكوفي، أبو المنذر العبدي<sup>(٦)</sup>، الراوي

وانظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٤/٩)، رقم (١٨٤١)، وقال: «الإمام العَلَم، سيّد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار (المسند)، والْمُصَنَّف، و(التفسير)»، وقال: «هو من أقران أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المَدِينِي في السُّنن، والمولّد، والحفظ».

(١) تهذيب الكمال (٥/١٣٤)، رقم (٤٤٤٦)، تهذيب التهذيب (٧/١٣٢)، رقم (٤٦٧٥)، روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. قال في التقريب: «ثقة حافظ شهير، وله أوهام...»، وانظر: السَّيَرُ للذهبي (٩/٤١٦)، رقم (١٨٥٦).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٠)، رقم (١٢٢٢٦)، الضعفاء للعقيلي (٣/٤٨١)، رقم (١٥٣٩)، الميزان (٣/٣٧٩)، رقم (٦٨٣٩)، لسان الميزان (٤/٥٤٦)، رقم (٦٦٥٤)، قال في علوم الحديث (ص/١٢٣): «إمام عارف، روى بسنده عن زيد بن أرقم: ((من أراد أن يدخل جنة ربّي التي غَرَسَهَا فليُحِبَّ عَلِيّاً))، وقد نال منه الخصوم بسبب روايته لهذا الحديث».

(٣) أمّا العامّة فرووا لعبدالله، وعثمان، وأمّا القاسم فقد ضعفوه لروايته بعض الفضائل.

(٤) علوم الحديث (ص/١٢٢).

(٥) تهذيب الكمال (٤/٥٢٧)، رقم (٤٠٥٨)، تهذيب التهذيب (٦/٣١٠)، رقم (٤٢٧١)، قال في التقريب: «صدوق...».

(٦) الميزان (٣/٢٥١)، رقم (٦٣٤٥)، لسان الميزان (٤/٤١٣)، رقم (٦٢٥٨).

عن الإمام الكامل عبدالله بن الحسن بن الحسن (ع).

وروى عنه عبدالله بن داهر الرازي<sup>(١)</sup>، أخرج له الإمام الناصر للحق في البساط، وأبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد (ع)، وروى عبدالله أيضاً عن أبيه داهر بن يحيى<sup>(٢)</sup>، أحد الأفاضل الرواة عن الصادق (ع).

أخرج لعمر بن جميع أئمتنا (ع).

ومنهم: الشيعي الولي، عمرو بن شمر الجعفي<sup>(٣)</sup>، أخرج له المؤيد بالله، وأبو طالب، والموفق بالله، ومحمد بن منصور، رضي الله عنه، وأخذ عنه كادح بن جعفر<sup>(٤)</sup>، العابد الزاهد، الذي أخرج له الهادي إلى الحق، والمؤيد بالله، وأبو طالب والجرجاني (ع).

ومنهم: الفاضل الشيعي، غياث بن إبراهيم النخعي<sup>(٥)</sup>، المتوفى في عشر التسعين والمائة؛ أخرج له الإمام أبو طالب، ومحمد بن منصور - رضوان الله عليهم -.

ومنهم: عالم مصر، الحافظ الأوحدي، الليث بن سعد الأصبهاني<sup>(٦)</sup>، أبو الحارث، المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة، أخرج له أئمتنا الأربعة (ع)، وجماعة العامة؛ وروى الليث أيضاً عن الباقر (ع)، وعن قاضي مصر عبدالله بن هَيْعَةَ<sup>(٧)</sup> (بفتح اللام، وكسر الهاء، وسكون التحتية)، المتوفى

(١) الميزان (٢/ ٤١٦)، رقم (٤٢٩٥)، لسان الميزان (٣/ ٣٥٠)، رقم (٤٥٥٥)، أئمتهم هو وأبوه داهر بن يحيى لرواية فضائل أمير المؤمنين علي السلام.

(٢) الميزان (٣/ ٢)، رقم (٢٥٨٧)، لسان الميزان (٢/ ٥٠٨)، رقم (٣٢٢٦).

(٣) الميزان (٣/ ٢٦٨)، رقم (٦٣٨٤)، لسان الميزان (٤/ ٤٢٢)، رقم (٦٢٨٣).

(٤) الميزان (٣/ ٣٩٩)، رقم (٦٩٢٦)، لسان الميزان (٤/ ٥٦٧)، رقم (٦٧٢٤).

(٥) الميزان (٣/ ٣٣٧)، رقم (٦٦٧٣)، لسان الميزان (٤/ ٤٩٠)، رقم (٦٥٠٤).

(٦) تهذيب الكمال (٦/ ١٨٤)، رقم (٥٦٠٥)، تهذيب التهذيب (٨/ ٤٠١)، رقم (٥٩١٠)، روى له الستة، قال ابن حجر في التقریب: «ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور».

(٧) تهذيب الكمال (٤/ ٢٥٢)، رقم (٣٥٠١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٣١)، رقم (٣٦٨٠)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٥٨)، رقم (١١٧٤).

سنة أربع وستين ومائة<sup>(١)</sup>، أخرج له أئمتنا الأربعة، وأخرج له جماعة العامة، إلا أن البخاري، والنسائي لم يصرحا باسمه<sup>(٢)</sup>، وما في التجريد والشفاء<sup>(٣)</sup> من ظاهر تضعيف حديثه، فقد أجاب عنه في الطبقات، بأن ذلك إلزام للخصم على سبيل المعارضة، بعد ترجيح خلاف ما رواه بوجه صحيح؛ هذا معنى ما ذكر، وهو كلام قوي.

### [مالك بن أنس، وأبو حنيفة ومن أخذ عنهما]

ومنهم: مالك بن أنس الأصبحي<sup>(٤)</sup>، أبو عبدالله، فقيه دار الهجرة، ولي آل محمد (ع)، المبايع للإمام المهدي لدين الله، محمد بن عبدالله النفس الزكية (ع)، والمفتي بالخروج معه<sup>(٥)</sup>؛ أخرج له أئمتنا الخمسة (ع)، وجماعة العامة.

(١) كذا في الطبقات (مع)، وفي تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب: ثلاث أو أربع وسبعين ومائة، وقيل غير ذلك، والاختلاف في مثل هذا يسير كما لا يخفى. ولعل ما في الطبقات خطأ من الناسخ لأن فيه أن كتبه احترقت سنة سبعين ومائة. والله تعالى أعلم.

(٢) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٣٣/٥) في ترجمة ابن هبة: «روى له مسلمٌ مقروناً بعمرو بن الحارث. وروى البخاري في الفتن من صحيحه عن المقرئ، عن حيوة وغيره، عن أبي الأسود...، وروى في الاعتصام، وفي تفسير سورة النساء، وفي آخر الطلاق، وفي عدة مواضع هذا مقروناً ولا يسميه، وهو ابن هبة لا شك فيه، وروى النسائي أحاديث كثيرة من حديث ابن وهب وغيره، يقول فيها عن عمرو بن الحارث وذكر آخر، وجاء كثير من ذلك في رواية غيره مبيناً أنه ابن هبة، وروى له الباقر.

قال ابن حجر: قال الحاكم: استشهد به مسلمٌ في موضعين». انتهى. وانظر تهذيب الكمال كذلك (٢٥٥/٤).

(٣) شرح التجريد (٣٥٦/٢)، الشفا (١٤٦/٢).

(٤) تهذيب الكمال (٦/٧)، رقم (٦٣٢٠)، تهذيب التهذيب (٥/١٠)، رقم (٦٧٢٣)، سير أعلام النبلاء (٣٨٢/٧)، رقم (١١٨٠)، روى له الجماعة.

وانظر: حلية الأولياء (٦/٣٤٥)، رقم (٣٨٦)، وفیات الأعيان (٤/١٣٥)، رقم (٥٥٠).

(٥) تاريخ الطبري (٤/٤٢٧)، ط: (دار الكتب العلمية)، مقاتل الطالبين (ص/٢٨٣)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص/٢١٠)، ط: (دار الكتب العلمية)، مروج الذهب (٣/٣٥٠)، وفیات الأعيان (٤/١٣٧)، الرياض المستطابة ليحيى بن أبي بكر العامري (ط٢/ ص ٣٠٩) ط: (مكتبة المعارف).



وروى عن عطاء بن أبي رباح<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة خمس عشرة ومائة، أخرج له أئمتنا الأربعة، والجماعة.

ومن أخذ عن مالك: العالم المجاهد في سبيل الله، ولي آل رسول الله ﷺ، محمد بن عجلان القرشي<sup>(٢)</sup> أبو عبدالله المدني رضي الله عنه القائم مع الإمام المهدي لدين الله محمد بن عبدالله النفس الزكية (ع)<sup>(٣)</sup>.

ومنهم: شيخ الحرم، مُسْلِمُ بن خالد المخزومي الرُّنْجِي<sup>(٤)</sup>، المتوفى سنة ثمانين ومائة، شيخ الشافعي الآخر رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>.

ومنهم: النعمان بن ثابت الفارسي أبو حنيفة<sup>(٦)</sup>، فقيه العراق، أحد أنصار الإمام الأعظم (ع) الراوين عنه رضي الله عنهم<sup>(٧)</sup> والمبايع للإمامين: محمد، وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن (ع).

عده من العصابة الزيدية، الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع)، وغيره<sup>(٨)</sup>، وهو

(١) تهذيب الكمال (١٦٦/٥)، رقم (٤٥٢٢)، تهذيب التهذيب (١٧٤/٧)، رقم (٤٧٥٣)، روى له الجماعة، قال في التقريب: «ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال».

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٨١/٦)، رقم (٩٦٦)، وقال: «الإمام القدوة الصادق بقية الأعلام»، تهذيب الكمال (٤٣٣/٦)، رقم (٦٠٥٣)، وقال: «كان عابداً، ناسكاً، فقيهاً، وكان له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان يُفتي»، تهذيب التهذيب (٢٩٤/٩)، رقم (٦٤٢٥)، روى له البخاري في التعاليق، ومسلم، والأربعة. وقال ابن حجر: «أحد العلماء العاملين»، وقال في التقريب: «صدوق...».

(٣) الشافي (٤٧٦/١)، مقاتل الطالبين (ص/٢٨٢)، سير أعلام النبلاء (٤١٠/٦)، في ترجمة الإمام النفس الزكية عليه السلام رقم (٩٣٦)، و(٤٨١/٦)، في ترجمته رقم (٩٦٦).

(٤) تهذيب الكمال (٩٨/٧)، رقم (٦٥١٧)، تهذيب التهذيب (١١٦/١٠)، رقم (٦٩٣٤)، روى له من العامة: أبو داود، وابن ماجه. قال في التقريب: «فقيه صدوق، كثير الأوهام»، وانظر: الشافي (٤٧٧/١).

(٥) مع ابن أبي يحيى كما تقدم، وانظر: الشافي (٤٧٢/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥٢٩/٦)، رقم (٩٩٤)، تهذيب الكمال (٣٣٩/٧)، رقم (٧٠٣٤)، تهذيب التهذيب (٤٠١/١٠)، رقم (٧٤٧٢)، روى له من العامة: الترمذي، والنسائي. قال في التقريب: «الإمام، فقيه مشهور»، وقد كتبت في سيرته مؤلفات كثيرة.

(٧) تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين (ص/١١٧)، مقاتل الطالبين (١٤٥-١٤٦).

(٨) الشافي (٤٤٩/١)، روى الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي (ص/١٧٢)، وأبو الفرج في مقاتل

من الشهداء في حبّ أهل البيت (ع)<sup>(١)</sup>، سقاه أبو الدوانيق السمّ لذلك.

وحال هؤلاء الثلاثة الأعلام: مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، في قيامهم مع العترة، والتزامهم لما أمر الله به لهم من المودة والنصرة، معلومة، لعلماء الأمة، كحال غيرهم من علماء الإسلام، المحرزين للنجاة، بالدخول في سفينة الآل الهداة، رضي الله عنهم وجزاهم عن الدين أفضل الجزاء.

نعم: ومن أخذ عن أبي حنيفة: الحافظ المحدث الفضل بن دكين أبو نعيم<sup>(٢)</sup>، واسمه: عمرو بن حمّاد، المتوفى سنة سبع عشرة ومائة، المعداد في رجال العدلية الزيدية رضي الله عنهم كما أفاده الحاكم<sup>(٣)</sup>؛ وروى أبو نعيم عن عمر بن موسى بن وجيه<sup>(٤)</sup>، الراوي عن الإمام الأعظم (ع)، وغيره.

وأخذ عن أبي حنيفة أيضاً العالم الرباني، محمد بن الحسن الشيباني<sup>(٥)</sup>، المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة<sup>(٦)</sup>، الراوي عن الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية

(١٤٥-١٤٦)، عن الإمام محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلام، قال: «رحم الله أبا حنيفة لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد بن علي عليه السلام، وفعل الله بآبنا المبارك في كتفانه فضائلنا، ودعا عليه».

(١) مقاتل الطالبين (ص/٣٦٨).

(٢) تهذيب الكمال (٦/٣٠)، رقم (٥٣٢١)، تهذيب التهذيب (٨/٢٣٦)، رقم (٥٦١٧)، روى له الجماعة، قال في التقریب: «ثقة ثبت». روى في تهذيب الكمال، وفي تهذيب التهذيب من روى عنهم، ومن روى عنه، فأفاد أن في من روى عنه: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن حنبل، وعبد الله بن المبارك، وعبد بن حميد، ويحيى بن معين، والبخاري فأكثر، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا زرعة، وأبا حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وإبراهيم بن إسحاق الحري، وابن ديزيل الهمداني، وأبا خيثمة زهير بن حرب، وخلقا كثيرا.

(٣) وانظر: الشافعي (١/٤٤٩).

(٤) الميزان (٣/٢٢٤)، المغني (٢/١٢٩).

(٥) تاريخ بغداد (٢/١٧٢)، رقم (٥٩٣)، سير أعلام النبلاء (٨/٨٢)، رقم (١٣٥٩)، وفيات الأعيان (٤/١٨٤)، رقم (٥٦٧).

(٦) في سير الذهبي: «توفي إلى رحمة الله سنة تسع وثمانين ومائة بالرّي».

(ع)، وغيره، الصادع بكلمة الحق عند السلطان الجائر هارون الغوي، لما أراد نقض أمان الإمام يحيى بن عبدالله (ع)، فناله ماناله؛ والقصة مشهورة<sup>(١)</sup>.

أخذ عنه محمد بن منصور رضي الله عنه، وأخرج له هو والإمام المؤيد بالله (ع). وغير من ذكرنا جم غفير، وعدد كثير.

وقد اشتمل هذا البحث - بحمد الله - على جماعة نافعة من العصابة المرضية، المعتمد عليهم عند العترة الزكية (ع)، فجميع من سبق ذكره، أصالة، وتبعاً، من المروي عنهم، والرواة، ممن ثبت - بحمد الله تعالى - عدالتهم، وتحقق - بفضل الله - إتقانهم وولايته.

وقد تقدّمت الإشارة، وستأتي - إن شاء الله تعالى - في كثير من المباحث، إلى توثيق كثير من الرواة بنحو صفة محمودة، أو تصريح بترضية، أو تصحيح سند؛ يُعَلِّمُ هذا والله ولي التوفيق، وكلّ ذلك - بمنّ الله - عن بحث وتحقيق.

### **أسند جامع لمؤلفات الهادي إلى الحق والناصر للحق والمؤيد بالله وأبي طالب وغيرهم (ع)**

وهذا سند جامع لمؤلفات إمام اليمن، الهادي إلى الحق المبين، أمير المؤمنين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (ع)، الأحكام، والمنتخب والمجموع، وغيرها.

وجميع مؤلفات إمام الجليل والديلم، الناصر للحق الأقوم، أمير المؤمنين، أبي محمد، الحسن بن علي بن الحسن: البساط، والتفسير، وغيرهما.

(١) الإفادة (ص/٧٧)، الشافي (١/٤٧١)، تنمة المصاييح (ص/٤٩٨)، هداية الراغبين (ص/٢٢٦)، مقاتل الطالبين (ص/٤٧٩)، أخبار فخر (ص/١١٦)، الحدائق الوردية (١/٣٥١)، مآثر الأبرار (١/٤٤٦)، تاريخ الطبري (٤/٦٣١)، الكامل لابن الأثير (٥/٢٩١)، البداية والنهاية لابن كثير (١٣/٥٨١)، ط: (هجر).

ومؤلفات أئمة العراق: الإمام المؤيد بالله، أمير المؤمنين، أبي الحسين، أحمد بن الحسين: التجريد وشرحه، والإفادة، والأُمالي، وجميع مؤلفاته.

وأخيه الإمام الناطق بالحق، أمير المؤمنين أبي طالب، يحيى بن الحسين: التحرير وشرحه، والإفادة، والأُمالي، وجميع مؤلفاته.

وشيوخ الأئمة، ووارث الحكمة، أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني: شرح الأحكام، وشرح المنتخب، والنصوص، والمصابيح، وجميع مؤلفاته.

وأصول الأحكام للإمام المتوكل على الله أبي الحسن، أمير المؤمنين، أحمد بن سليمان؛ عليهم، وعلى سلفهم، وخلفهم، من العترة الكرام، أفضل الصلاة والسلام.

وشرح الأحكام لعلي بن بلال.

وشرح القاضي زيد رضي الله عنه المتنزع من شرح التحرير.

وقد سبق إسناد الأحكام، والمنتخب، وأصول الأحكام؛ وستأتي - إن شاء الله تعالى - أسانيد خاصة لأفراد هذه المؤلفات الشريفة، وإنما قدمت هذا السند لجمعه.

فأقول، مستعيناً بمن ملكه لا يزول:

يروى المفتقر إلى الله مجد الدين بن محمد - عفا الله عنهما - جميع ما تقدم بالطرق السابقة، إلى الإمام المتوكل على الله، يحيى شرف الدين (ع)، التي منها: عن والدي العلامة محمد بن منصور المؤيدي - رضي الله تعالى عنهما - سماعاً فيما سمعت فيه منها، كالأحكام إلى كتاب الحدود، بقرائتي عليه، وفي شرح التجريد، والأُماليات، والتحرير، وغيرها، وأصول الأحكام من فاتحته إلى خاتمته، بقرائتي عليه رضي الله عنه والإجازة العامة، وهو عن والدنا الإمام المهدي

لدين الله، محمد بن القاسم، عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب.

ويروي الإمام المهدي محمد بن القاسم ذلك، وغيره، عن شيخه الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير، عن شيخه السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب.

والسيد الإمام محمد بن عبد الرب يروي ذلك، وغيره عن عمه العلامة إسماعيل، عن أبيه العلامة محمد، عن أبيه العلامة زيد، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، عن السادة الأعلام: إبراهيم بن المهدي القاسمي، وأمير الدين بن عبد الله المطهري، وصلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير، ثلاثتهم، عن السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين (ع)، عن القاضي العلامة علي بن أحمد، عن القاضي العلامة علي بن زيد رضي الله عنه عن الإمام المتوكل على الله، المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، عن الفقيه نجم الدين يوسف بن أحمد، عن الفقيه شرف الدين الحسن بن محمد النحوي، عن الفقيه عماد الدين يحيى بن حسن البحيح - رضي الله تعالى عنهم - عن الأمير الخطير، المؤيد بن أحمد، عن الأمير الكبير، الناصر للحق الحسين بن بدر الدين محمد (ع)، عن الشيخ محيي الدين، عطية بن محمد، عن الأميرين الداعيين إلى الله تعالى شيبتي الحمد، شمس الدين، وبدره، يحيى، ومحمد، ابني أحمد بن يحيى بن يحيى (ع)، عن القاضي شمس الدين، جعفر بن أحمد - رضي الله تعالى عنه -، عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع) في أصول الأحكام.

ويروي القاضي شمس الدين، جعفر بن أحمد، عن القاضي أحمد بن أبي الحسن الكني، عن أبي الفوارس توران شاه، عن أبي علي بن آموج، عن القاضي

زيد بن محمد، عن علي خليل، عن القاضي يوسف الخطيب - رضي الله تعالى عنهم - عن الإمام المؤيد بالله، والإمام أبي طالب، عن السيد أبي العباس، عن السيد الإمام علي بن العباس الحسني، عن الإمام الهادي إلى الحق، جميع مؤلفاته. ويروي الإمامان: المؤيد بالله، وأبو طالب، عن الشيخ العالم أبي الحسين علي بن إسماعيل الفقيه، عن الإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، جميع مؤلفاته.

وبهذه الطريق إلى الإمام الناصر (ع) عن محمد بن منصور، جميع مؤلفاته. ويروي الإمامان المؤيد بالله، وأبو طالب، وأبو العباس الحسني عن السيد الإمام يحيى الهادي، بن الإمام المرتضى محمد بن يحيى، عن عمه الإمام الناصر للدين أحمد بن يحيى، عن والده إمام اليمن، محيي الفرائض والسنن، أمير المؤمنين، الهادي إلى الحق القويم، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (ع). فنروي مؤلفات كل إمام منهم، بالسند المتصل به، وكذا شرح القاضي زيد بن محمد، بالسند المتصل به، وشرح علي بن بلال بالسند المتصل بالإمامين، المؤيد بالله، وأبي طالب عنه رضي الله عنهما.

وأروي أيضاً كتاب الأحكام، والمنتخب، والفنون، وأصول الأحكام بالطرق السابقة، في المجموع، والسند الجملي، جميعها إلى الإمام المنصور بالله، عبدالله بن حمزة (ع)، التي منها: عن والدي رضي الله عنهما، عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، عن مشائخه السادة الأعلام: أحمد بن زيد الكبسي، وأحمد بن يوسف زبارة، ويحيى بن عبدالله الوزير، ثلاثتهم، عن السيد الإمام الحسين، عن أبيه يوسف، عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة الحسني، عن السيد العلامة عامر بن عبدالله بن عامر، عن الإمام المؤيد بالله محمد، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد، عن السادة الأعلام: أمير الدين بن عبدالله، وإبراهيم بن المهدي، وصلاح بن أحمد بن عبدالله الوزير، عن

السيد الإمام أحمد بن عبدالله الوزير، عن الإمام شرف الدين، عن الإمام محمد بن علي السراجي، عن الإمام عز الدين بن الحسن، عن الإمام المطهر بن محمد، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى (ع)، عن أخيه الهادي بن يحيى، وشيخه محمد بن يحيى، عن القاسم بن أحمد بن حميد الشهيد، عن أبيه، عن جده، عن الإمام المنصور بالله عز وجل، عبدالله بن حمزة (ع)، عن محيي الدين محمد بن أحمد القرشي - رضي الله تعالى عنه - عن الإمام المتوكل على الرحمن، أحمد بن سليمان (ع) في أصول الأحكام، قراءة عليه إلى كتاب الوصايا، ومناولة لبقيته.

وبهذا السند إلى الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع)، عن الشيخ الأجل إسحاق بن أحمد، عن عبد الرزاق بن أحمد، عن الشريف علي بن الحارث، وأبي الهيثم يوسف بن أبي العشيرة، عن الحسن بن أحمد الضهري، إمام مسجد الهادي، عن محمد بن أبي الفتح - رضوان الله عليهم -، عن الإمام المرتضى لدين الله محمد، عن أبيه إمام الأئمة، وهادي الأئمة، أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، الهادي إلى الحق المبين، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم - رضوان الله وسلامه عليهم:

فسائل الشهب عنه في مطالعها والصباح حين بدا والبدر حين أضا  
سئل سنة المصطفى عن نجل صاحبها من علم الناس مسنوناً ومفترضاً

فالله تعالى نسأل، أن يمن لنا وللمؤمنين بمرافقتهم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

نعم، وكل من تقدم في هذه الأسانيد المباركة من مشاهير علماء الزيدية، وأعلام الثقات الأثبات من العصابة المرضية، ولو نقلت فضائلهم وأحوالهم لضاق المقام.

هذا فنروي بجميع الطرق السابقة إلى الإمام الهادي إلى الحق، مؤلفاته التي أشهرها كتاب الجامع الأحكام.

## [جواهر من أحكام الإمام الهادي]

قال فيه عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الذي لاتراه العيون، ولا تحيط به الظنون.. إلى آخره.

وقال فيه بعد ذكر التوحيد، والعدل، والنبوة:

فإذا فهم ذلك، وكان في ضمير قلبه كذلك، وجب عليه أن يعرف ويفهم، ويعتقد ويعلم، أن ولاية أمير المؤمنين، وإمام المتقين، علي بن أبي طالب (ع) واجبة على جميع المسلمين، فَرَضَ من الله رب العالمين، لاينجو أحد من عذاب الرحمن، ولا يتم له اسم الإيمان، حتى يعتقد ذلك بأيقن الإيقان؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ﴾ [المائدة]، فكان ذلك أمير المؤمنين (ع) دون جميع المؤمنين.

إلى قوله: وما جاء له من الذكر الجميل، في واضح التنزيل، فكثير غير قليل؛ وفيه أنزل الله على رسوله بغدير خم ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة ٦٧]، فوقف عليه السلام، ولم يستجز أن يتقدم خطوة واحدة، حتى ينفذ ما عزم به عليه، في علي (ع)، فنزل تحت الدوحة مكانه، وجمع الناس، ثم قال: ((ياأيها الناس، أأست أولى بكم من أنفسكم؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: ((اللهم اشهد)) ثم قال: ((اللهم اشهد))، ثم قال: ((فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره)) وفيه يقول عليه السلام: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي)).

حدثني أبي عن أبيه أنه سُئِلَ عن إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)،



أفرض هي من الله؟ قال: كذلك نقول، وكذلك يقول العلماء من آل الرسول - عليه وآله - قولاً واحداً، لا يختلفون فيه.

وحدثني أبي عن أبيه عمن حارب أمير المؤمنين، وعمن تخلف عنه في حربه، ولم يكن معه ولا عليه، فقال: من حاربه فهو حرب لله ولرسوله، ومن قعد عنه بغير إذنه فضال هالك في دينه.

.. إلى قوله: فإذا فهم ولاية أمير المؤمنين (ع).

إلى قوله:

وجب عليه التفضيل، والاعتقاد، والقول بإمامة الحسن والحسين، الإمامين الطاهرين، سبطي رسول الله المفضلين، الَّذِينَ أشار إليهما الرسول، ودلّ عليهما، وافترض الله سبحانه حبهما، وحب من كان مثلهما في فعلهما، من ذريتهما، حين يقول لرسول الله ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى ٢٣].

إلى قوله: وفيهما يقول الرسول ﷺ: ((كل بني أثنى ينتمون إلى أبيهم إلا ابني فاطمة فأنا أبوهما، وعصبتهم)).

إلى قوله: ويقول الرسول ﷺ: ((الحسن، والحسين سيدا شباب أهل الجنة)). ويقول: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

ويقول ﷺ: ((مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهو)).

ويقول ﷺ: ((ما أحبنا أهل البيت أحد، فزلت به قدم إلا ثبتته قدم، حتى ينجيهِ الله يوم القيامة)).

وفيهم يقول: ((النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم من السماء، أتى أهل السماء ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض، أتى أهل الأرض ما يوعدون)).

إلى قوله: مثل من قام من ذريتهما من الأئمة الطاهرين، الصابرين لله المحتسبين، مثل: زيد بن علي إمام المتقين، القائم بحجة رب العالمين، ومثل: يحيى ابنه، المحتذي بفعله.

.. إلخ كلامه، عليه وعلى سلفه وخلفه أزكى صلوات الله وسلامه.

وفيه: قال يحيى بن الحسين عليه السلام (١): حدثني أبي عن أبيه أنه قال: حدثني رجل من بني هاشم، وكان صواماً قواماً، عن أبيه يسنده إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: ((من زارني في حياتي، أو زار قبري بعد وفاتي، صلّت عليه ملائكة الله اثنتي عشرة ألف سنة)).

قال: وبلغنا عن الحسين (ع) أنه قال: للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ما لمن زارنا؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: ((من زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك حياً أو ميتاً، أو زار أخاك حياً أو ميتاً، أو زارك حياً أو ميتاً، كان حقيقاً على الله أن يستنقذه يوم القيامة)).

وفيه قال يحيى بن الحسين عليه السلام: بلغنا عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: ((إن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)).

(١) هكذا في نسخ الأحكام، والصلاة هنا من الراوي أو من الناسخ، لا من كلام الإمام كما لا يخفى، بل الظاهر أن قوله: قال يحيى بن الحسين - صلوات الله عليه - كذلك، وإن الذي في الأصل حدثني أبي.. إلخ فتأمل، تمت من المؤلف عليه السلام.

وبلغنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) قال: ((من قضى لمؤمن حاجة، قضى الله له حوائج كثيرة، إحداهن الجنة، ومن نفّس عن مؤمن كربة، نفّس الله عنه كرباً يوم القيامة، ومن أطعمه من جوع، أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كان في ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك؛ والله، لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر، واعتكافه)).

وفيه: قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن آبائه (ع) عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((الرفق يُمنّ، والخرق <sup>(١)</sup> شؤم)).

وفيه: قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه: وبلغنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((تكرّس الفتن في جرائيم العرب حتى لا يقال: الله؛ ثم يبعث الله قوماً يجتمعون، كما يجتمع قزع الخريف، فهناك يحيي الله الحق، ويميت الباطل)).

وفيه: قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي من أحب ولدك فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة؛ ومن أبغضهم فقد أبغضك، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله كان حقيقاً على الله أن يدخله النار)).

وساق في ذكر آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، حتى قال في آخره: قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه:

(١) الخرق: أي العنف. تمت من المؤلف عليه السلام. قلت: وفي تاج العروس: والخرق - بالضم وبضمتين -، والخرق - بالتخريك المصدر - وهو: ضد الرفق، ومنه الحديث: ((ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، وما كان الخرق في شيء قط إلا شانه)). والخرق أيضاً: أن لا يُحسن الرجل العمل والتصرّف في الأمور. والخرق: الخلق.

وإنما أخرنا ذكر ما ذكرنا من بعض فضل آل محمد - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ - لنختم بذكرهم كما بدأنا بهم؛ لأن الله سبحانه بهم ابتدأ إظهار الحق والهدى، وبهم يختم سبحانه الدنيا. انتهى.  
والحمد لله رب العالمين.

### [اشذور من البساط للإمام الناصر (ع)]

#### [طائفة ممن احتج بهم الإمام الناصر للحق (ع)]

وفي البساط للإمام الأعظم، الناصر للحق الأقوم (ع):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

هذا كتاب عمله الداعي إلى الله، الناصر للحق، الحسن بن علي - وأتمّ النسب، وقد تقدم - وجعله بساطاً، ودليلاً للمتعلمين في القول بالتوحيد لله، والعدل منه على عباده فيما أحكمه وفرضه من الدين، ودلّ به على نفسه في الكتاب المبين.

أول العبادة المعرفة.. إلخ.

وفيه: قال: - أي محمد بن منصور، لأنه في سياق أخبار رواها الإمام الناصر (ع) عنه - حدثني أحمد بن محمد.

**قلت:** هو ابن سلام<sup>(١)</sup> من أعيان جماعة الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم (ع)، مما سمع عليه كتاب سياسة النفس؛ وسيأتي تمام الكلام فيه في أمالي الإمام أبي طالب (ع).

(١) قال في الطبقات (مخ): (بتثقيل اللام)، وانظر ترجمته في الطبقات.

قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد<sup>(١)</sup>.

**قلت:** وثقة الإمام المؤيد بالله (ع)، أفاده في الطبقات، والإمام الناصر للحق كما يأتي.

قال: حدثني عبّاد بن يعقوب.

**قلت:** هو من أعلام الشيعة كما تقدم.

قال: حدثني سعيد.

يعني ابن عمر العنبري -، كذا في النسخة التي لدي، وليس في الطبقات إلا سعيد بن عمرو (بفتح المهملة)، وليس فيها من يصلح أن يكون هذا الراوي، إلا سعيد بن عمرو المقبري، عن مسعدة العبدي، وعنه عبّاد<sup>(٢)</sup>.

لم يزد على هذا<sup>(٣)</sup>، ولكنه قد صرح الإمام الناصر للحق (ع) في أول البحث بتصحيح ما رواه فيه، مع أن طريقة قدماء الأئمة عليهم السلام في العدالة المحققة معروفة، وقد قال الإمام الناصر للحق في البساط<sup>(٤)</sup> لما روى من طريقة أخرى ما نصه:

ولم أرد بذكر هذا الحديث عن عامر إلا لأن من يخالف الله ويخالفنا، عن عامر وأضرابه أحسن قبولاً<sup>(٥)</sup> انتهى.

(١) قال المولى العلامة فخر الإسلام عبدالله بن الإمام الهادي القاسمي رضوان الله تعالى وسلامه عليه في الجداول (مع): (الحسن بن عبد الواحد القزويني، عن أحمد بن عيسى العلوي، وحسن العُرني، وإبراهيم بن محمد بن ميمون، وعنه: محمد بن أحمد الأيادي، وأحمد بن محمد بن سلام، وعلي بن أحمد التميمي، تكلّم عليه الذهبي، وقال مولانا [صارم الدين صاحب الطبقات]: وثقه المؤيد بالله). وانظر: الميزان للذهبي (١/ ٥٠٢)، رقم (١٨٨١)، لسان الميزان لابن حجر (٢/ ٢٧٣)، رقم (٢٤٨٧).

(٢) أي عبّاد بن يعقوب.

(٣) في الطبقات.

(٤) البساط (ص/ ٩٣).

(٥) أي عندهم من أهل البيت (ع).

(رجع) عن مسعدة، يعني ابن صدقة<sup>(١)</sup>.

**قلت:** هو من الرواة عن الصادق، والنفس الزكية (ع)، وقد صحح حديثه الناصر للحق (ع) وكفى به.

(رجع) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، أن علياً (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((لو أن عبداً قام ليلة، وصام نهاره، وأنفق ماله في سبيل الله، علقاً علقاً<sup>(٢)</sup>، وعبد الله بين الركن والمقام، حتى يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن والمقام مظلوماً، لما صعد إلى الله من عمله وزن ذرة، حتى يظهر المحبة لأولياء الله، والعداوة لأعدائه)).

وفيه<sup>(٤)</sup>: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا حرب بن الحسن<sup>(٥)</sup>.

**قلت:** هو الطحان.

(١) الجداول (مخ)، لسان الميزان (٢٦/٦)، رقم (٨٣٢٠).

(٢) البساط (ص/٦٩).

(٣) «الْعَلَقُ: الْهُوَى وَالْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْعَلَقُ: الْهُوَى يَكُونُ لِلرَّجُلِ فِي الْمَرْأَةِ. وَإِنَّهُ لَذُو عَلَقٍ فِي فُلَانَةٍ، كَذَا عَدَاهُ بَنِي. وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: نَظَرْتُ مِنْ ذِي عَلَقٍ، يَضْرِبُ فِي نَظَرَةِ الْمَحَبِّ. قَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ:

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي  
عَلَقَ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمٌ  
وَقَدْ عَلِقَهُ، كَفَرَحٍ، وَعَلَقَ بِهِ. وَفِي الصَّحَاحِ، وَالْعُبَابِ: عَلِقَهَا، وَبِهَا، وَعَلِقَ حُبُّهَا بِقَلْبِهِ عُلُوقًا - بِالضَّمِّ - وَعَلِقًا - بِالْكَسْرِ -، وَعَلَقًا - بِالتَّحْرِيكِ -، وَعَلَاقَةٌ بِالْفَتْحِ، أَي: هَوِيَّهَا، ...، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (رَضَ):

إِذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الْحَبِّ ذَكَرَنِي  
هِنْدًا فَقَدْ عَلِقَ الْأَحْشَاءُ مَا عَلِقَا  
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

لَقَدْ عَلِقْتُ مَيِّ بِقَلْبِي عِلَاقَةً  
بَطِيئًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي إِثْلَاحًا  
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ: لَهَا فِي قَلْبِي عِلَقُ حُبٍّ، وَعِلَاقَةُ حُبٍّ، وَعِلَاقَةُ حُبٍّ، قَالَ: وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ: عِلَقُ حُبٍّ، وَلَا عِلَاقَةُ حُبٍّ، إِنَّمَا عَرَفَ عِلَاقَةَ حُبٍّ - بِالْفَتْحِ -، عَلَقُ حُبٍّ - بِالتَّحْرِيكِ -.  
انتهى بتصرف من تاج العروس شرح جواهر القاموس للزبيدي (١٨٣/٢٦)، والله تعالى أعلم.  
(٤) البساط (ص/٩٨).

(٥) الجداول (مخ)، الميزان (٤٦٩/١)، رقم (١٧٦٨)، لسان الميزان (٢٣٢/٢)، رقم (٢٣٥٠).

قال في الطبقات: هو راوي الصلوات الخمس، ومسلسلهن بعدهن في يدي إلى آخره.

خرج له الحاكم في العلوم، وخرج له القاضي عياض في الشفاء، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله. انتهى.

**قلت:** والإمام الناصر للحق كما ترى.

قال: حدثنا حَبَّان بن سُدير<sup>(١)</sup>.

**قلت:** بفتح المهملة فتشديد الموحدة رواية الشريف، وبنونين بينهما ألف رواية القاضي جعفر؛ وسُدير<sup>(٢)</sup> بمهملات، وتحتية، مصغر.  
قال: حدثني سُديف<sup>(٣)</sup>.

**قلت:** قال في الطبقات: كالأول أي سُدير إلا أن (آخره فاء)، ابن ميمون المكي، عن محمد بن علي الباقر؛ إلى قوله: قال الذهبي<sup>(٤)</sup>: رافضي؛ خرج مع ابن حسن - يعني عبدالله - فظفر به المنصور فقتله<sup>(٥)</sup>؛ إلى قوله: وذكره السيد صارم الدين، وابن حابس، وابن حميد، في ثقات محدثي الشيعة. انتهى.

**قلت:** وكفى بتصحيح ناصر الحق (ع).

قال: حدثني محمد بن علي، وما رأيت محمدياً يعدله.

**قلت:** أراد الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام.

(١) الطبقات (مخ)، الجداول (مخ).

(٢) انظر ترجمته: الميزان (١١٦/٢)، رقم (٣٠٨١).

(٣) الميزان (١١٥/٢)، رقم (٣٠٨٠)، لسان الميزان (١٤/٣)، رقم (٣٦١٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٨٠/٢)، رقم (٧٠١)، وانظر فيه قصة قتله واستشهاده عليه السلام.

(٤) الميزان للذهبي (١١٥/٢).

(٥) قام مع الإمام الأعظم المهدي لدين الله تعالى النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليهم.

قال: حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: ((أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً))؛ قال: قلت: يا رسول الله، وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم؟! قال: ((وإن صام، وصلى، وزعم أنه مسلم،.....)).

ومما أخرج فيه (ع) بالسند الصحيح، عن محمد بن منصور، عن عبد الله بن داهر، عن عمرو بن جُمَيْع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ، وساق حديثاً إلى قوله: ثم قال: ((لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة)).

وفيه: قال الناصر (ع) <sup>(١)</sup>: حدثني محمد بن منصور، قال: حدثني القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، عن الحسن بن إبراهيم، عن بعض آبائه، قال: قل ما كان يعتدل بأمر المؤمنين (ع) مكان مخطبه إلا قال: ((أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبْتًا فَيَلْهُو، وَلَا أَهْمَلٌ سُدًى فَيَلْغُو، وَمَا دُئِيَاهُ الَّتِي تَحْبَبُ إِلَيْهِ بِعَوَظٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ، وَمَا الْخُسَيْسُ الَّذِي ظَفَرَ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى مَنِيَّتِهِ، كَالنَّفِيسِ الَّذِي ضَيَّعَهُ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَذْنَى سَهْمَتِهِ <sup>(٢)</sup>)).

وهذا آخر لفظ في البساط.

ولا بأس بإيراد طائفة من الذين احتج بهم الإمام الناصر للحق - رضوان الله عليه - في باب الإيمان <sup>(٣)</sup>، وصحح حديثهم، مع بيان أحوالهم حسبما يقتضيه المقام، تتميماً للفائدة المقصودة، إن شاء الله تعالى.

(١) البساط (ص/ ١٦٩).

(٢) ونحوه في نهج البلاغة، انظر شرح ابن أبي الحديد (١٩/ ٣٠٠).

(٣) من كتاب البساط.



فمنهم: السيد الإمام أبو عبدالله الحسين بن علي الملقب المصري<sup>(١)</sup>، صنو الإمام الناصر للحق (ع)، توفي عام عشرين وثلاث مائة تقريباً.

خرج له أخوه الناصر للحق، والمؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، وصاحب المحيط رضي الله عنه.

وروى عنه أخوه الإمام، والسيد الإمام أبو زيد عيسى بن محمد المتقدم في سند الأمالي، وولي آل محمد أحمد بن سهل الرازي<sup>(٢)</sup>، مؤلف أخبار فخر وأخبار الإمام يحيى بن عبدالله، الراوي عن الحسين الحافظ، والد الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، عن أبيه عن جده، عن الإمام الحسين بن علي الفخي؛ خرج له الإمام الناصر للحق، والناطق بالحق، وأبو العباس الحسني (ع).

ومنهم: أحمد بن محمد بن عيسى القمي، أبو جعفر.

قال الذهبي - كافاه الله<sup>(٣)</sup> -: العلامة أبو جعفر.

إلى قوله: شيخ الرافضة بقم؛ له تصانيف، وشهرة، وكان في حدود الثلاث مائة؛ أفاد هذا في الطبقات، قال: أخرج له أبو طالب (ع).

**قلت:** والناصر للحق بلا واسطة.

ومنهم: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّيِّعِي<sup>(٤)</sup> (بفتح المهملة الأولى، وكسر الموحدة، وسكون التحتية المثناة، وكسر المهملة الأخرى)، أبو يوسف، المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة، أخرج له أئمتنا الأربعة، وجماعة العامة، وهو

(١) الطبقات (مخ)، مطلع البدور (٢/ ١٧٧)، رقم (٤٧٨).

(٢) انظر ترجمته: الجداول (مخ)، البدر الطالع (١/ ٣٢٣)، رقم (١٣١)، مقدمة كتاب أخبار فخر.

(٣) كذا في الطبقات (مخ)، وهو في لسان الميزان لابن حجر (١/ ٢٨٣)، رقم (٨٠٨)، والله تعالى أعلم.

(٤) تهذيب الكمال (١/ ٢٠٧)، رقم الترجمة (٣٩٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٣٧)، رقم (٤٤٠)،

أخرج له جماعة العامة، قال ابن حجر في التقریب: «ثقة، تُكَلِّم فيه بلا حجة».

من الرواة عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع)، وهو المراد أينما أطلق تحقيقاً؛ أفاد جميع ذلك المولى في الطبقات.

ومن أخذ عن إسرائيل: مخول<sup>(١)</sup> بن إبراهيم النّهدي<sup>(٢)</sup>، المبايع للإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن (ع)، المحبوس لذلك بضع عشرة سنة<sup>(٣)</sup>، المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

خرّج له<sup>(٤)</sup> الناصر للحق، وأبو طالب، ومحمد بن منصور (ع).

ومنهم: بشر بن عبد الوهاب<sup>(٥)</sup>، روى عنه الإمام (ع) في البساط واحداً وثلاثين حديثاً بلا واسطة، وأخرج له الإمام أبو طالب (ع)، ولم يفد المولى (ع) في الطبقات من المقصود من أحواله أكثر من هذا.

ومنهم: جندب بن عبدالله البجلي<sup>(٦)</sup>.

قال في الطبقات: ويقال: جندب الخير، له صحبة، ورؤية.

**قلت:** وَرَوَايَةٌ، كما في البساط<sup>(٧)</sup> عنه كنا مع رسول الله ﷺ ونحن فتيان حزاورة<sup>(٨)</sup> نتعلم الإيمان - الخبر -.

توفي في عشر الستين، وذكر أنه أخرج له من أئمتنا (ع) الإمامان: المؤيد بالله،

(١) في الطبقات بوزن محمد، وقيل: بميم مكسورة وسكون معجمة. تمت سباعاً عن المؤلف ﷺ.

(٢) الجداول، الميزان (٤/ ٨٥)، رقم (٨٣٩٨)، لسان الميزان (٦/ ١٢)، رقم (٨٢٧٠). قال الذهبي فيه: «رافضي بغیض، صدوق في نفسه».

(٣) انظر: مقاتل الطالبين (ص/ ٤٨٥)، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين (ص/ ٢١٨).

(٤) أي لمخول بن إبراهيم.

(٥) الجداول (مخ).

(٦) التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٢٢١)، رقم (٢٢٦٦)، الاستيعاب (١/ ٢٥٦)، رقم (٣٤٠)،

الإصابة (١/ ٥٠٩)، رقم (١٢٢٥)، وغيرها.

(٧) البساط (ص/ ٧١).

(٨) الغلام القوي. تمت من القاموس.

وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والسمان رضي الله عنه؛ قلت: والناصر للحق (ع).  
ومنها: الحسن بن عبد الرحمن، ترجم المولى (ع) في الطبقات لثلاثة من هذا  
الاسم، ولم يفصل عن أحوالهم كل التفصيل، ولا ذكر أن أحداً منهم يروي عنه  
الناصر للحق (ع)، والذي يظهر أنه الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى - رحمهم  
الله تعالى - (١).

ومنها: الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٢).

ومنها: حماد بن زيد بن درهم (٣)، المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة، خرج له:  
أئمتنا الخمسة (ع)، وجماعة العامة؛ أفاده في الطبقات، قال فيه: الإمام الحافظ  
المحمود، شيخ العراق، أبو إسماعيل.. إلخ؛ وهو في البساط مطلق، لكن تعين  
بالذين روى عنهم، ورووا عنه، فإن يكن كذلك فقد وثقه الإمام (ع)، وإلا فقد  
ظهر توثيقه؛ وقد روي عنه (٤) أنه لما قتل أهل فخ (ع) لبث نحو شهر لا يجلس (٥)،  
وكان يُرى محزوناً، وكان يقول: بحب ولد علي حب الإسلام.

وروى حماد، عن ثابت بن أسلم البُناني (٦) (بضم الموحدة، وتخفيف النون  
الأولى) أبي محمد البصري، المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة، الحافظ العابد.  
خرج له أئمتنا الخمسة، والجماعة؛ وأينما أُطلق في كتب أئمتنا فهو المراد.  
وروى عن ثابت أيضاً، حماد بن سلمة بن دينار (٧) أبو سلمة، المتوفى سنة سبع

(١) الطبقات، الجداول.

(٢) الجداول.

(٣) تهذيب الكمال (٢/ ٢٧٤)، رقم (١٤٦٥)، تهذيب التهذيب (٣/ ٩)، رقم (١٥٧٣)، روى له  
الجماعة، قال في التقريب: «ثقة ثبت فقيه».

(٤) الجداول (مخ).

(٥) أي للتدريس.

(٦) تهذيب الكمال (١/ ٤٠٢)، رقم (٧٩٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣)، رقم (٨٦٤)، روى له  
الجماعة، قال في التقريب: «ثقة عابد».

(٧) تهذيب الكمال (٢/ ٢٧٧)، رقم (١٤٦٦)، تهذيب التهذيب (٣/ ١١)، رقم (١٥٧٤)، قال في

وستين ومائة؛ خرج له أئمتنا الخمسة، ومسلم، والأربعة<sup>(١)</sup>، وهو من الحفاظ الأعلام رضي الله عنه.

وروى الحمّادان<sup>(٢)</sup>، والسّفِيَّانان<sup>(٣)</sup>، عن أبي هارون عُمَارَةَ بنِ جُوَيْنِ العَبْدِيِّ<sup>(٤)</sup>، المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائة، وهو ممن وثقه الأئمة الهداة، سفن النجاة رضي الله عنه، وروى عنه إمام الأئمة في الأحكام، والإمام الناصر للحق، والمرشد بالله، وغيرهم.

وكلامُ محمد بن إبراهيم الوزير في التنقيح فيه وفي أمثاله من الشيعة الأبرار<sup>(٥)</sup> غيرُ صحيح، على أنه إنما ساقه لقصد المعارضة وروم الاستشهاد، لما ادعاه من المجازفة؛ ولم يوضح في شأنهم وجهاً للتجريح.

وقد استوفيت الكلام فيهم جميعاً، في هذه الأبحاث - نفع الله تعالى بها -.

### **الإشارة إلى رجوع الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير عما خالف فيه منهج سلفه**

وقد صحّ رجوعه عما خالف فيه منهج سلفه (ع) كما رواه الإمام المنصور بالله، محمد بن عبدالله الوزير (ع)، وغيره؛ وصاحب البيت أدري بالذي فيه. فالمقلّدون لما في كتبه من المعارضات للآل، التي أثارها غضب الجدال،

التقريب: «ثقة عابد،...».

(١) والبخاري تعليقاً، كما رمز إليه في تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب.

(٢) حمّاد بن زيد، وحمّاد بن سلمة.

(٣) سفيان بن عُيينة، وسفيان الثوري.

(٤) الفلك الدوار (ص/١٣٧)، رقم (١٠٤)، الجداول (مخ)، تهذيب الكمال (٥/٣٢٣)، رقم

(٤٧٦٧)، تهذيب التهذيب (٧/٣٤٨)، رقم (٥٠١٨)، الميزان (٣/١٧٣)، رقم (٦٠١٨)،

روى له الترمذي، وابن ماجه.

(٥) توضيح الأفكار لابن الأمير لمعاني تنقيح الأنظار لابن الوزير (١/٣٢١)، ط: المكتبة السلفية).

لأصل لهم، وسيأتي إن شاء الله لهذا مزيد إيضاح في الكلام على مؤلفاته؛ والله ولي التوفيق، إلى أقوم طريق، والحمد لله.

هذا، وفيه<sup>(١)</sup> سالم - هكذا مطلقاً - سمع جعفرأ - أي الصادق (ع) -، والراوي عنه عبدالله بن داهر ولم يحققه في الطبقات، فيحتمل أنه سالم مولى الإمام الأعظم<sup>(٢)</sup>، روى عنه، وعنه ولده الحسين بن الإمام زيد بن علي (ع)، أخرج له في المحيط؛ أو سالم بن أبي حفصة العجلي<sup>(٣)</sup> أبو يونس المتوفى سنة أربعين ومائة تقريباً، أخرج له محمد بن منصور رضي الله عنه، والبخاري في الأدب، والترمذي، وهو كذلك من الرواة عن الإمام الأعظم (ع) المبايعين له رضي الله عنه والله أعلم.

ومنهم: سعد بن طريف<sup>(٤)</sup> (بفتح الطاء، وكسر الراء المهملتين) الحنظلي الكوفي الراوي عن الحسن السبط، والإمام الأعظم، وأخيه الباقر، وابن عباس (ع)، وعن الوصي عليه السلام بواسطة ولي آل محمد (ع) الأصْبَغ بن ثباته رضي الله عنه المتقدم، وغيرهم؛ أخرج له الإمام أبو طالب، والمرشد بالله (ع)، ومحمد بن منصور رضي الله عنه.

ومنهم: أبو خالد الأحمر، سليمان بن حيان<sup>(٥)</sup> (بمثناة تحتية) الجعفري، المتوفى

(١) البساط (ص/٦٩).

(٢) الجداول (مخ).

(٣) الجداول، تهذيب الكمال (٣/٩٢)، رقم (٢١٢٧)، تهذيب التهذيب (٣/٣٧٧)، رقم (٢٢٦٣)، وقال ابن حجر في التقريب: «صدوق في الحديث؛ إلا أنه شيعي غال».

(٤) تهذيب الكمال (٣/١٢٢)، رقم (٢١٩٦)، تهذيب التهذيب (٣/٤١٢)، رقم (٢٣٣٤)، وأفاد أن الترمذي وابن ماجه أخرجه.

(٥) تهذيب الكمال (٣/٢٧١)، رقم (٢٤٨٨)، تهذيب التهذيب (٤/١٦٣)، رقم (٢٦٤٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/١٩)، ط: مؤسسة الرسالة، وقال هناك بعد أن ذكر من وثقه من المحدثين وأثنى عليه: «كان موصوفاً بالخير والدين، وله هفوة، وهي خروجه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، وحديثه محتج به في سائر الأصول».

سنة تسع وثمانين ومائة، من مشاهير الشيعة الأعلام؛ أخرج له المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، وجماعة العامة.

ومنهم: شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو وائل الأَسَدِيُّ الكوفي<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة تسع وتسعين عن خمسين ومائة عام، أدرك زمن الرسول ﷺ، وعاش إلى أيام عمر بن عبد العزيز، وهو من المبايعين للإمام الحسن بن الحسن (ع).

روى عن الوصي - رضوان الله عليه -، وابن عباس، وعمار، وحذيفة، وابن مسعود، وأم سلمة رضي الله عنهم أخرج له أئمتنا الأربعة (ع)<sup>(٢)</sup> وجماعة العامة.

ومنهم: صالح بن موسى بن إسحاق الطَّلْحِي<sup>(٣)</sup>، روى عن عبد الله بن الحسن بن الحسن الكامل، وجعفر بن محمد الصادق (ع)؛ أخرج له محمد بن منصور، والترمذي، وابن ماجه؛ أفاده في الطبقات.

ومنهم: عمرو بن عبد الغفار الفُقَيْمِي<sup>(٤)</sup>، الراوي عن الإمام الولي، الحسين بن علي الفخي، وعن الإمام الحسين بن الإمام الأعظم (ع)، وغيرهم؛ خرج له الإمام<sup>(٥)</sup>، وأئمتنا الأربعة (ع) قال السيد الإمام (ع) في الطبقات: وثَّقَهُ المؤيد بالله.

**قلت:** والإمام الناصر للحق (ع)<sup>(٦)</sup> روى عنه بواسطة الحافظ الولي، محمد بن علي بن خَلَفَ العطار أبي عبد الله<sup>(٧)</sup>، المتوفى لثلاث مائة تقريباً، الراوي عن

(١) الطبقات (ص/٤٠٨) (مخ)، تهذيب الكمال (٣/٤٠٢)، رقم (٢٧٥٣)، تهذيب التهذيب (٤/٣٢٩)، رقم (٢٩١٤)، وقال في التقريب: «ثقة مخضرم».

(٢) هم: الإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب، والإمام المرشد بالله، وشيخ الشيعة محمد بن منصور رضوان الله تعالى وسلامه عليهم.

(٣) تهذيب الكمال (٣/٤٣٧)، رقم (٢٨٢٧)، تهذيب التهذيب (٤/٣٦٩)، رقم (٢٩٩٠).

(٤) الجداول، ميزان الاعتدال (٣/٢٧٢)، رقم (٦٤٠٣)، لسان الميزان (٤/٤٢٦)، رقم (٦٢٩٤).

(٥) المراد بالإمام هنا وفي الآتي الإمام الناصر الحسن بن علي الأطروش (ع).

(٦) البساط (ص/٧٦).

(٧) البساط (ص/٧٦)، وانظر: الجداول، والميزان (٣/٦٥١)، رقم (٧٩٦٢)، ولسان الميزان

الإمام عيسى بن الإمام الأعظم (ع)، وعن العالم الأبر، الحسين بن الحسن الأشقر<sup>(١)</sup>، المتوفى عام ثمان ومائتين.

قال السيد الإمام في الطبقات في ترجمته وقد تكلم على خير رواه مالفظه:  
قال بعض ساداتنا: قد روي من طريق أخرى، رواه ثقات أصحابنا، والحسين الأشقر عدل ثقة.

ثم قال: هو من رجال الشيعة. انتهى<sup>(٢)</sup>.

أخرج له الإمام المرشد بالله، ومحمد بن منصور.  
والخبر المذكور: ((علي باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج كان كافراً)).

أخرج لمحمد بن علي الإمام، وأئمتنا الخمسة (ع)، وصاحب المحيط، وصاحب المناقب.

قال الإمام الناصر (ع)<sup>(٣)</sup>: حدثني محمد بن علي بن خلف العطار ببغداد المعدل الثقة.

**قلت:** وناهيك بهذا.

ومنهم: عبدالله بن خراش<sup>(٤)</sup>، (بكسر المعجمة) ابن حوشب، خرج له

(٥/٣٢٨)، رقم (٧٧٧٣)، قال الذهبي: «ذكره الخطيب في تاريخه وأنه ثقة. قاله محمد بن منصور».  
(١) انظر: الطبقات، الجداول، تهذيب الكمال (٢/١٧٧)، رقم (١٢٩١)، تهذيب التهذيب (٢/٣٠٥)، رقم (١٣٨٩)، الميزان (١/٥٣١)، رقم (١٩٨٦).

روى الخطيب في الكفاية (ص/١٢١)، بإسناده عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، قال: «سمعتُ يحيى بنَ معينَ ذَكَرَ حَسِينًا الْأَشْقَرَ، فقال: كان من الشيعة الغالية الكبار. قلتُ: وكيف حديثُهُ؟ قال: لا بأس به. قلتُ: صدوق؟ قال: نعم، كتبتُ عنه عن أبي كُدَيْنة، ويعقوب القُمِّي».  
(٢) من الطبقات.

(٣) البساط (ص/٧٦).

(٤) الجداول، تهذيب الكمال (٤/١٢٠)، رقم (٣٢٣٢)، تهذيب التهذيب (٥/١٧٧)، رقم (٣٤٠٣)، وأفاد أن ابن ماجه خرَّج له.

الإمام، والمؤيد بالله، والمرشد بالله (ع).

ومنهم: عَمُّهُ الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبِ الشَّيْبَانِيِّ<sup>(١)</sup>، المجاهد مع الإمام إبراهيم بن عبدالله (ع) أخرج له الإمام، والمؤيد بالله، والمرشد بالله (ع)، وجماعة العامة.  
ومنهم: ميمون بن أبي شبيب<sup>(٢)</sup>، الراوي عن الوصي عليه السلام خرج له الإمام، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور (ع).

توفي العوام سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي ميمون سنة ثلاث وثمانين رضي الله عنهما.  
فهؤلاء بعض من روى عنهم الإمام (ع) في باب الإيمان خاصة، ممن لم يسبق ذكرهم.

### [الكلام على وَكَيْعٍ] (٣)

وقد أكثر الإمام (ع) الرواية في هذا الباب، وغيره عن بشر بن عبد الوهاب، عن وكيع، ولا بأس ببيان ما لا غنى عنه من حاله كما أعدنا ذكر بعض من سبق في الفصل الثاني لذلك، والله الموفق.

فأقول: هو وكيع بن الجراح الرواسي الكوفي أبو سفيان، المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة، أحد أعلام الزيدية، وأتباع العترة النبوية رضي الله عنهم، وما نقل عنه من الكلام في أبي خالد، غير مقبول، لعدم الصحة له؛ إذ لم يرو ذلك إلا الخصوم.

(١) الجداول، تهذيب الكمال (٥/٥٠٥)، رقم (٥١٣٠)، تهذيب التهذيب (٨/١٤٠)، رقم (٥٤٢٨)، وقال في التقريب: «ثقة ثبت فاضل».

(٢) الجداول، تهذيب الكمال (٧/٢٩١)، رقم (٦٩٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٤٧)، رقم (٧٣٦٧)، وأفاد أن البخاري روى له في الأدب المفرد، وكذا روى له مسلم في المقدمة، والباقون. قال في التقريب: «صدوق كثير الإرسال».

(٣) الجداول (مخ)، تهذيب الكمال (٧/٤٦١)، رقم (٧٢٩٠)، تهذيب التهذيب (١١/١٠٩)، رقم (٧٧٣٥)، روى له جماعة العامة، قال في التقريب: «ثقة، حافظ، عابد».

وانظر: التاريخ الكبير (٨/١٧٩)، رقم (٢٦١٨)، حلية الأولياء (٨/٤١٢)، رقم (٤٣٩)، الكاشف (٢/٤٥٥)، رقم (٦٠٥٦)، الخلاصة (٣/٢٢٣)، رقم (٧٧٩٦)، وغيرها كثير.



عدّه من العصابة الزيدية الإمام المنصور بالله في الشافي<sup>(١)</sup>، والحاكم في العيون<sup>(٢)</sup>، وغيره.

خرج له الإمام، وأئمتنا الخمسة (ع)، والجماعة.

روى وكيع رضي الله عنه، عن أبي جعفر، باقر علم الأنبياء (ع) وعن الثقات الأثبات، كإبراهيم بن طهمان<sup>(٣)</sup> (بفتح الطاء المهملة وضمها، وسكون الهاء، وبميم، فألف، فنون) الهروي النيسابوري، المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة، خرج له أئمتنا الخمسة (ع)، والجماعة.

وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي المتقدم.

وثابت بن أبي صَفِيَّة الثَّمَالِي<sup>(٤)</sup> (بضم المثلثة) أبي حمزة، المتوفى بعد عشرين ومائة رضي الله عنه أحد الأعلام أصحاب الإمام الأعظم الرواة عنه وعن أخيه الباقر (ع)؛ خرج له: الإمام المؤيد بالله، والمرشد بالله (ع).

وجعفر بن بُرْقَان<sup>(٥)</sup> (بضم الموحدة، وسكون المهملة، وبقاف، فألف، فنون) الرَّقِّي، المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة، قال في الطبقات: ذكره الحاكم في ثقات الجزيرة.

خرج له: الإمام أبو طالب، والإمام الجرجاني، ومحمد بن منصور رضي الله عنه، ومسلم، والأربعة.

وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَزْدِ الْعَتَكِيِّ<sup>(٦)</sup> أَبِي بَسْطَام، المتوفى سنة ستين ومائة،

(١) الشافي (١/٤٤٩).

(٢) انظر: الفلك الدوار (علوم الحديث) (ص/٩٣).

(٣) تهذيب الكمال (١/١١٥)، رقم (١٨٢)، تهذيب التهذيب (١/١١٧)، رقم (٢٠٣).

(٤) تهذيب الكمال (١/٤٠٥)، رقم (٨٠٥)، تهذيب التهذيب (٢/٧)، رقم (٨٧٢).

(٥) تهذيب الكمال (١/٤٥٥)، رقم (٩١٧)، تهذيب التهذيب (٢/٧٦)، رقم (٩٨٦).

(٦) الفلك الدوار (علوم الحديث) (ص/١١٥)، رقم (٥٦)، تهذيب الكمال (٣/٣٨٧)، رقم

أخذ عن الإمام الأعظم، وخرج مع الإمام النفس الرضية إبراهيم بن عبد الله (ع)، الحافظ النقاد، سُئل عن الخروج معه فقال للسائل<sup>(١)</sup>: أتسألني عن الخروج مع ابن رسول الله ﷺ، والله هو عندي بدر الصغرى؟! خرج له أئمتنا الخمسة، والجماعة.

وعَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ أَبِي الْأَحْوَصِ الضَّبِّيُّ<sup>(٢)</sup>، المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة، خرج له الإمام أبو طالب، والمرشد بالله، ومسلم، والأربعة [إلا الترمذي].  
وَفُضَيْلُ بْنُ عَزْوَانَ الضَّبِّيُّ بِالْوَلَاءِ<sup>(٣)</sup>، المتوفى في عشر الخمسين ومائة، خرج له الإمام، ومحمد، والجماعة؛ وهو أبو محمد بن فضيل المتقدم، شيخ محمد بن منصور.  
وَفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْكُوفِيُّ<sup>(٤)</sup>، الراوي عن الإمام إبراهيم بن عبد الله (ع)، خرج له الإمام المرشد بالله، ومحمد بن منصور رضي الله عنهما، ومسلم، والأربعة.  
وَمُبَارَكُ بْنُ فَصَّالَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ<sup>(٥)</sup>، المتوفى سنة أربع وستين ومائة، خرج له

- 
- (٢٧٢٥)، تهذيب التهذيب (٣٠٨/٤)، رقم (٢٨٨٦)، وقال في التقريب: «ثقة حافظ متقن، وكان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فُتِّشَ بالعراق عن الرجال، وذُبَّ عن السنة، وكان عابداً».
- وانظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٤/٤)، رقم (٢٦٧٨)، الثقات لابن حبان (٤٤٦/٦)، حلية الأولياء (١٦٦/٧)، رقم (٣٨٨)، تاريخ بغداد (٢٥٥/٩)، رقم (٤٨٣٠)، سير أعلام النبلاء (٢٠٢/٧)، ط: مؤسسة الرسالة، وغير ذلك كثير.
- وشعبة هو القائل: «حدثني سيّد الهاشميين زيد بن علي»، وساق حديث سدّ الأبواب إلّا باب علي عليه السلام، وقد تقدّم في الفصل الأول من لوامع الأنوار.
- (١) الفلك الدوار (ص/١١٥)، مقاتل الطالبين (ص/٣٦٥).
- (٢) تهذيب الكمال (٣١٣/٥)، رقم (٤٧٤٨)، تهذيب التهذيب (٣٣٧/٧)، رقم (٤٩٩٩).
- (٣) تهذيب الكمال (٥٤/٦)، رقم (٥٣٥٥)، تهذيب التهذيب (٢٥٩/٨)، رقم (٥٦٥٠)، الكاشف (١٧٨/٢)، رقم (٤٤٨٩)، وقال في التقريب: «ثقة».
- (٤) تهذيب الكمال (٥٥/٦)، رقم (٥٣٥٨)، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٨)، رقم (٥٦٥٣)، الكاشف (١٧٨/٢)، رقم (٤٤٩٢)، وقال في التقريب: «صدوق بهم، رمي بالتشيع».
- (٥) الجداول، تهذيب الكمال (٢٧/٧)، رقم (٦٣٥٨)، تهذيب التهذيب (٢٦/١٠)، رقم (٦٧٦٥).

الإمام أبو طالب، والمرشد بالله (ع)، وغيرهما.

ومحمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن أبي ذيب<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة، العابد، المجاهد، المبايع للإمام المهدي لدين الله، محمد بن عبدالله بن الحسن؛ احتج به أئمتنا (ع)، والجماعة.

وهشام بن أبي عبد الله الدّستوائي<sup>(٢)</sup>، المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة؛ خرج له أئمتنا الخمسة (ع)، والجماعة.

عدّ هشاماً، ومباركاً، من رجال العدلية الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع)<sup>(٣)</sup>.

وروى عن وكيع: محمد بن إسماعيل بن سَمُرَةَ الأَحْمَسِيِّ: أبو جعفر<sup>(٤)</sup>، المتوفى عام ستين ومائتين، الذي أكثر الرواية عنه شيخ الشيعة محمد بن منصور رضي الله عنه وبعض العامة.

وفي هذا كفاية بما يليق بالمقام، والله المسؤول لحسن الختام.

### [السند الخاص بشرح التجريد]

وهذا سند خاص لشرح التجريد، قد كنتُ رسمته في ديباجة النسخة التي يسر الله تعالى نسخها على يدي، وقد سألتني ذلك بعض طلبة العلم الكرام - كثر الله تعالى فوائدهم، ويسر صلاتهم وعوائدهم - حال حضورهم لسماعه؛ فترجح تحرير ذلك مع زيادة ما يختار.

(١) تهذيب الكمال (٦/٤٠٤)، رقم (٥٩٩٩).

(٢) تهذيب الكمال (٧/٤٠٥)، رقم (٧١٧٧)، تهذيب التهذيب (١١/٤٠)، رقم (٧٦١٧)، وقال في التقريب: «ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر». اهـ. ويعني بالقدر: العَدْل.

(٣) الشافي (١/٤٨٠-٤٨١)، وانظر فيه ترجمة مولانا الإمام الحجة المؤلف عليه السلام هشام الدّستوائي.

(٤) تهذيب الكمال (٦/٢٤٠)، رقم (٥٦٥٣)، تهذيب التهذيب (٩/٥٩٦٧)، وأفاد أن الترمذّي والنسائي وابن ماجه رَوَاهُ. وقال ابن حجر في التقريب: «ثقة».

فأقول والله ولي التسديد:

أروي شرح التجريد للإمام المؤيد بالله (ع) بالسند الجامع المتقدم آنفاً في مؤلفاتهم، وبالطرق المذكورة في الإسناد الجملي، وفي إسناد مجموع الإمام الأعظم، الولي زيد بن علي بن الحسين بن علي (ع)، إلى الإمام المتوكل على الله يحیی شرف الدين، ثم بالسند الآتي إلى المؤلف.

والموعد به، هو ما نصه:

الحمد لله حق حمده، وصلواته وسلامه على سيد رسله وعبداه، وعلى آله الهداة، سفن النجاة، من بعده؛ وبعد:

فيقول المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد - عفا الله عنهما - ولطف بهما، وبالمؤمنين في الدارين: أروي كتاب شرح التجريد للإمام الأعظم، والبحر الخضم، نجم الأئمة الهداة، أمير المؤمنين، المؤيد بالله أبي الحسين، أحمد بن الحسين (ع) بطرق - بحمد الله - كثيرة، وأسانيد متسعة غزيرة، أرفعها، وأجمعها، عن والدي العلامة الولي، عالم آل محمد، وعابدهم، محمد بن منصور المؤيدي - قدس الله روحهما في عليين - سماعاً فيما أسمعت عليه في هذا الكتاب، وغيره، وإجازة عامة في جميع ما صح له من العلوم.

وهو يرويه، وغيره بطرق، أرفعها عن شيخه أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم الحسيني الحوثي، سماعاً فيما أسمع، وإجازة عامة. وهو يرويه سماعاً فيما أسمع فيه، وفي غيره، وإجازة عامة عن شيخه العلامة سيد بني الحسن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي، وهو يرويه وغيره، عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الرب بن الإمام (ع).

(ح)، ويرويه الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم أيضاً، عن شيخه الإمام الشهير، محمد بن عبد الله الوزير، سماعاً، في هذا الكتاب بخصوصه،

وغیره، وإجازة عامة، وهو يرويه، وغيره عن شيخه، حافظ اليمن أحمد بن زيد الكبسي، عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب بن الإمام.

وهو يرويه وغيره، عن عمه العلامة إسماعيل بن محمد، عن أبيه العلامة محمد بن زيد، عن أبيه العلامة زيد بن الإمام، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، عن أبيه الإمام المجدد للدين أمير المؤمنين القاسم بن محمد (ع).

(ح)، وأرويه أيضاً بجميع طرق المحررة في الأسانيد، إلى والدنا الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله، عن السادة الأعلام، حفاظ شريعة جدهم سيد الأنام: أحمد بن زيد الكبسي، وأحمد بن يوسف زبارة، ويحيى بن عبدالله الوزير، ثلاثتهم، عن السيد الإمام الحافظ الحسين بن يوسف، عن أبيه العلامة يوسف بن الحسين، عن أبيه حافظ العلوم الحسين بن أحمد زبارة، عن السيد العلامة عامر بن عبدالله بن عامر الشهيد، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، عن السادة الأعلام أمير الدين بن عبدالله الحوثي، وإبراهيم بن المهدي القاسمي، وصلاح بن أحمد بن عبدالله الوزير، عن السيد الإمام أحمد بن عبدالله الوزير، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، عن الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي، عن الإمام المؤتمن الهادي إلى الحق أبي الحسن، عز الدين بن الحسن، عن الإمام المتوكل على الرحمن، المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، عن الإمام المجتبي، المهدي لدين الله، أحمد بن يحيى بن المرتضى، عن أخيه السيد الإمام الهادي بن يحيى (ع)، عن القاسم بن أحمد بن حميد، عن أبيه، عن جده العالم الشهيد، حميد بن أحمد المحلي - رضوان الله عليهم -، عن الإمام المجدد للدين، أمير المؤمنين، المنصور بالله رب العالمين، أبي محمد عبدالله بن حمزة، عن الشيخ العالم الفاضل، محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن شيخي آل رسول الله يحيى، ومحمد، ابني أحمد بن يحيى بن

يحيى، وعن القاضي شمس الدين، جمال المسلمين، جعفر بن أحمد رضي الله عنه ثلاثتهم يروون عن الإمام المتوكل على الرحمن، أمير المؤمنين أحمد بن سليمان (ع)، عن القاضي العباس بن علي.

**قلت:** قال الإمام المتوكل على الله (ع): سألني القاضي الأجل شمس الدين جمال الإسلام والمسلمين، جعفر بن أحمد بن أبي يحيى أدام الله عزه. إلى قوله (ع): أن أصحح لهم نقل الأخبار، التي جمعتها في كتاب أصول الأحكام. ثم ساق طريقه إلى الأحكام، والمنتخب.

إلى قوله: وأخذتُ الشرحين، شرح التجريد، وشرح القاضي زيد، من طريق الشريف الفاضل الإمام أبي محمد الحسن بن محمد، من ولد المرتضى (ع)، وكتبه، وخطه بيده، ومن طريق القاضي العباس بن علي بن محمد بن العباس، قال: حدثه والده علي بن محمد، قال: حدثه به عبدالله بن علي العنسي؛ ولقيت عبدالله بن علي فسألته عن ذلك فقال: سمعه علي بن محمد، وأجاز لي أيضاً إجازة من غير سماع ولا مناولة، لكن إجازة، وكان أوصل كتب الشروح من الديلم، وذكر أنها له سماع ممن يثق به. انتهى.

ولم يترجم في الطبقات للعباس، ولا في مطلع البدور، لكن قد ذكره، وصحح الرواية عنه خليفة الرحمن، المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع) في النقل الصحيح، كما سبق.

وترجم في الطبقات لوالده فقال: علي بن محمد بن العباس يروي الشرحين شرح التعليق، وتعليق القاضي زيد، عن عبدالله بن علي العنسي؛ قال: حدثه به، قال الإمام أحمد بن سليمان: فسألت عبدالله بن علي عن ذلك فقال: نعم سمعه علي بن محمد.

وفي مسند الغزال: علي بن محمد الأحلف يروي شرح التجريد، عن الاستاذ

علي بن العباس الهوسمي، عن القاضي زيد بن محمد، عن القاضي يوسف، عن المؤيد بالله، وروى عنه ولده العباس بن علي، ومحمد بن أسعد بن علي. انتهى؛ هذا كلامه كله في ترجمته.

(رجع) عن أبيه علي بن محمد عن القاضي عبدالله بن علي العنسي.

قال السيد الإمام في الطبقات: عبدالله بن علي المسلم القحطاني أبو الغمر اليماني العنسي، قال ما لفظه: قرأت كتاب شرح التجريد على الفقيه العلامة أبي الحسين زيد بن علي بن أبي القاسم الهوسمي الزيدي، في داره المعروفة في مدينة اللاهجان، في ناحية جيلان، في شهر ربيع الأول، سنة خمسمائة من الهجرة؛ ثم قال زيد بن علي: أجزتُ للشيخ الفاضل الصابر أبي الغمر عبدالله بن علي أن يروي عني هذا الكتاب، روايتي عن القاضي أبي يوسف القزويني - أعني شرح التجريد -، عن المؤيد بالله - قدس الله روحه -، وأن يروي عني شرح التحرير؛ وكان القاضي أبو جعفر محمد بن علي الجيلي روى لنا شرح التجريد، عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين، وشرح التحرير عن أخيه الإمام أبي طالب.

ثم ساق طرقة، إلى قول السيد الإمام (ع): هذا نقل صحيح نقلناه من مواضع الصحة.

ثم قال: توفي - أي القاضي عبدالله - لستين وخمسمائة.

(رجع) إلى سياق الإسناد السابق قال - أي القاضي عبدالله بن علي -: قرأت شرح التجريد على شيخ الشيعة، حسام الشريعة، زيد بن علي بن أبي القاسم الهوسمي بداره المعروفة بمدينة اللاهجان، في ناحية جيلان، سنة خمسمائة.

قال في الطبقات: زيد بن علي بن أبي القاسم الهوسمي الزيدي، أبو الحسين، العالم، قال ما لفظه: قرأت شرح التجريد على القاضي أبي يوسف القزويني ورويته عنه رواية له عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وقرأت كتاب الأحكام وسمعت من القاضي جعفر بن محمد الجيلاني رضي الله عنه بقراءة الفقيه

العالم سليمان بن عيسى، بهوسم، في شهر صفر، سنة خمس وخمسين وأربعمائة؛ وكان القاضي - رحمته الله - رواه لنا عن الإمام أبي طالب، يحيى بن الحسين بن هارون، وعن السيد أبي الحسين علي بن محمد بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الرسي، بقراءته عليهما قال: أخبرنا أبو الحسين يحيى بن المرتضى محمد بن الهادي، عن عمه الناصر أحمد بن الهادي، عن أبيه الهادي للحق يحيى بن الحسين؛ وكان أيضاً يرويه عن الشريف أبي الحسين زيد بن إسماعيل الحسني، بقراءته عليه الكتاب كله، عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، عن يحيى بن المرتضى، عن عمه، عن أبيه الهادي للحق.

ثم قال زيد بن علي: وكان سماعنا هذا الكتاب على القاضي رحمته الله، بقراءته على الفقيه الأجل سليمان، من الأصل الصحيح، وكان عليه سماع السادة كلهم، وهم المؤيد بالله، وأخوه أبو طالب، والسيد أبو الحسين علي بن محمد الرسي، وأبو عبدالله بن عبدالله بن سلام، وأبو الحسن علي بن بلال، وأبو علي البصري، وأبو جعفر السالوسي، عن السيد الهادي يحيى بن المرتضى، عن عمه أحمد، عن أبيه الهادي.

وكان ذلك لعله في شهر شعبان سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان ذلك الأصل قد كُتِبَ في أيام الهادي في سنة ثلاث وتسعين ومائتين. انتهى المراد.

وإنما استوفيت الكلام لما تضمن من غرر الفوائد النفائس العظام، ولتعلق المقام، بكتاب الجامع الأحكام، إذ هو شرح له.

(رجع) قال: قرأت هذا الكتاب، ورويته، كما قرأته على القاضي أبي يوسف القزويني، عن المؤيد بالله (ع).

**قلت:** ووقع البحث البليغ عن اسم القزويني هذا، وأحواله، فلم يتضح إلا ما قال السيد الإمام (ع) في الطبقات: حيث قال: والأظهر أنه القاضي يوسف بن الحسن. انتهى.



وهو الخطيب المتقدم في السند الجامع، فتكون هذه طريقاً أخرى إليه.  
فأروي بهذا السند الصحيح، وبالأسانيد الصحيحة السابقة، جميع كتاب  
التجريد؛ والله ولي التوفيق والتسديد.

### **أجل من خطبة شرح التجريد، وسبب نقل الإمام المؤيد بالله عن المخالفين]**

قال الإمام الأواه، نجم الأئمة الهداة، أمير المؤمنين، أبو الحسين، المؤيد بالله  
(ع) في خطبة شرح التجريد: سألني بعض من وجب علي حقه، عند فراغي من  
كتابي المسمى بالتجريد، أن أورد فيه من الأخبار الصحيح عندي سندها، بأسماء  
الرواة المجمع على عدالتهم، عند الفريقين، من أصحاب الحديث، وغيرهم.

**قلت:** المراد أن من يسند عنه من آل محمد - ﷺ -، وأوليائهم فهو  
عدلٌ عندهم، ومن يسند عنه من غيرهم فهو عدل عند فريقه؛ ليستقيم  
الاحتجاج على المخالفين بما يلتزمونه؛ وليس مراده أن كل من روى عنه فيه،  
فهو عدل عند الجميع، فذلك خلاف المعلوم، فلا يحمل عليه مع إمكان  
سواه؛ ومثل هذه العبارة من إرادة التفصيل قوله - عز وجل - : ﴿وَقَالُوا  
كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة ١٣٥]، أي قالت اليهود: كونوا هوداً، وقالت  
النصارى: كونوا نصارى؛ والمعنى واضح لمن تدبر.

قال (ع): وأسماء الرواة الذين يروون عن أمير المؤمنين (ع)، وعن الأئمة من  
ولده، بما لا ينكره الجميع، ملخصاً.

**قلت:** وهذا يدل على المقصود بالأسانيد، التي أنهاها إلى أمير المؤمنين ﷺ  
فيما يأتي.

قال (ع): فأجبتة إلى ذلك، مستعيناً بالله سبحانه، معتمداً عليه، لكيلا يقول  
من نظر في كتابنا هذا من مخالفينا: إن الخبر المروي عن رسول الله ﷺ، لم

يصل إلينا إلا من جهة سلفنا (ع) من طريق واحدة.

**قلت:** وهذا تصريح بالعدر الموجب للرواية عن المخالفين، وقد صرح بالاعتذار بذلك، وأنه للاحتجاج على المخالفين، إمام الأئمة الهادي إلى الحق في الأوقات من المنتخب، والإمام الناصر للحق في البساط، والإمام أبو طالب في شرح البالغ المدرك، وقد نقلت كلامه بلفظه، في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>؛ وهذا كلام المؤيد بالله (ع)؛ مع أن مذهبه في العدالة ألين من مذهب الأئمة المتقدمين (ع) فلا معنى لكلام بعض من لم يارس علومهم، إلا مشارفة: أن روايتهم عنهم لأجل القبول.

وقد غرّ بعضهم صنيع المتأخرين؛ فإنهم توسعوا في ذلك جداً، والمعتمد الدليل؛ والله الهادي إلى خير سبيل.

قال (ع): ولعل قائلاً من أصحابنا يقول: وما الغرض في نقل الأخبار عن المخالفين؟ ولو علم في ذلك ما علمناه، لسرّ في مجالس النظر بما حصلناه ونقلناه.

**قلت:** والذي يشير إليه (ع) هو ما سبق من قطع العذر على المخالف، حتى لا يبقى له مجال، إلى الجدال والإنكار؛ ولقد جهل كثير من الأتباع الفائدة في ذلك، فاستنكر الرواية عن المخالفين غاية الاستنكار.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: المرء عدو ما جهله.

وما أحسن قوله:

أَتَانِي أَنَّ سَهْلًا ذَمَّ جَهْلًا      عُلُومًا لَيْسَ يَذَرِيْنَّ سَهْلًا  
عُلُومًا لَوْ ذَرَاهَا مَا قَلَاهَا      وَلَكِنَّ الرُّضَى بِالْجَهْلِ سَهْلٌ<sup>(٢)</sup>

قال (ع): ولكنه رضي لنفسه بالجهل، فعدل عن سبيل أهل الفضل؛ فاقصر

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢١٥، ط ٣ في ترجمة الإمام أبي طالب (ع).

(٢) كذا صحّ، وفيه جناس تام؛ إذ الأول علم، والثاني مصدر. تمت من المؤلف عليه السلام.

على طرف من الفقه، أخذه عن مثله، وظن أنه على شيء من جهله، يخطئ مخالفه، ويصوّب موافقه، ولا يدري أخطأؤهم في أصل أو فرع؟ أو فيما يوجب التكفير، والقدح، والخروج عن الملة، والشذوذ عن الجملة؟.

**قلت:** وموضع التقرير منه (ع) لمن هو كذلك لخوضه فيما لا يعلم، لا لأصل التخطئة والتصويب؛ ألا ترى كيف وصفه بكونه لا يعلم ما خطؤهم فيه، وما يوجب ذلك الخطأ؟ فهو محطّ التوبيخ؛ وهذا واضح لمن أبصر.

قال (ع): وسنفرد لها - يعني الأخبار التي من طرق آل محمد صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وآله، دَلَّ عليه كلامه السابق -، كتاباً يرجع في معرفتها إليه، ويعتمد في صحتها عليه، ينتفع به الناظر، ويرتفع به بين الملأ المناظر.

**قلت:** وهذا مما يبين أنه قصد بما أورده من طرق المخالفين تأكيد الحجة عليهم لا التصحيح لها، والاعتماد عليها، وأن المراد بالإجماع على عدالة الرواة عند الفريقين على سبيل التوزيع، كل فريق عند فريقه، كما تقدم.

### [شرط المؤيد بالله في الرواية]

قال (ع): وشرطنا فيه السماع، والعدالة.

**قلت:** وإلى هذا أشار الإمام المتوكل على الله يحیی شرف الدين (ع) بقوله: ولنا من طرق أهل الحديث، الأحاديث الصحاح في شرح التجريد للمؤيد بالله (ع) بالسند المتقدم إليه، شرط فيه (ع) أشد مما شرط البخاري، ومسلم، في ديباجة شرح التجريد المذكورة.. إلخ.

**قلت:** وكلامه (ع) مجارة للخصوم بإظهار النصفة، وإرخاء العنان، وإلا فلم يوقف على شرط للبخاري ومسلم على التحقيق، وقد صرح بعض حفاظهم أن ليس لهما شرط إلا كونه في كتابيهما كما لا يخفى على ذوي الانتقاد، فأما أولوا

التقليد والعناد، فهم متهاكون لا يرفعون لحجة، ولا يهتدون إلى محجة.  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ غِيَّةٍ وَخِطَابٍ مَنْ لَا يَفْهَمُ<sup>(١)</sup>

نعم، وفي كلام الإمام المتوكل على الله هذا وكلام غيره من الأعلام ما يدفع التشكيك في صحة الخطبة الواقع من بعض المعرضين عن علوم آل محمد - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لما لم يتدبروا معنى بعض كلام الإمام (ع) فيها.  
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَقْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ<sup>(٢)</sup>  
وقد أشرت إلى بعض ذلك، ونتم الكلام بإعانة الله تعالى.

قال (ع): وعندنا لا يحل لأحد، أن يروي الحديث عن رسول الله ﷺ إلا إذا سمعه من فم المحدث العدل، فحفظه؛ ثم يحدث به كما سمعه.

**قلت:** وليس معنى كلامه (ع) إلا ثبوته عن العدل بطريق الصحة، لا قصر الرواية على السماع، ولكن المراد طريق الصحة من السماع، أو ما شاركها في ذلك، لكنه اقتصر على ذكر أعلاها.

ألا ترى أنها تحل الرواية عند الإمام، وغيره قطعاً، للمتواتر، وإن لم يتحقق سماعه، من شخص معين، وهو يجب العدول عن الظاهر، إذا قام على خلافه الدليل المعلوم، ثم ليس فيه ما يوجب بطلان الخطبة الثابتة بطرق الصحة؛ غايته أن هذا مذهب الإمام (ع)، لكنه ليس بمراد، وإنما هو مبالغة في الاحتياط في الرواية عند ذوي العرفان بمخارج الكلام.

قال (ع): فإن كان إماماً تلقاه بالقبول.

(١) لأبي الطيّب المتنبي في ديوانه (١/ ٣٩٧)، (بشرح البرقوقي).

(٢) لأبي الطيّب المتنبي في ديوانه (٢/ ٣٩٢) (بشرح البرقوقي).

**قلت:** يعني (ع) أنه إن كان المسموع عنه إماماً تلقاه السامع بالقبول، من دون بحث، ولا مطالبة له بالسند؛ إذ العهدة عليه مع إرساله، وهو بالمحل الرفيع لإمامته من الانتقاد، والتحري.

وهذا يفيد أن الإمام (ع) يميز قبول المراسيل، لكن من الأئمة الموثوق عليهم في التصحيح.

قال (ع): وإن كان غير إمام فكذلك.

**قلت:** (أي) سمعه من فم المحدث العدل، فحفظه.

قال (ع): ثم رواه غير مرسل، فإن المراسيل عندنا، وعند عامة الفقهاء، لا تُقبل.

**قلت:** أراد (ع) مراسيل غير الأئمة، بدليل ما تقدم له من التصريح، بقوله: تلقاه بالقبول، وبدليل أنه (ع) كثيراً ما يرسل في شرحه هذا، وأيضاً سيأتي التصريح له (ع) قريباً بقبول المراسيل، فوجه الجمع ما ذكرناه، وهو واضح لا غبار عليه، لمن لم يعم التعصب قلبه.

قال (ع): والحجة على السماع قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة ١٢٢].

**اقتراحه لأبي الحسين الأدمي، والعباس الدوري، وأبي ليلى، وولده، وحفيده، وثابت بن قيس بن شماس]**

إلى قوله (ع): حدثنا أبو الحسين، أحمد بن عثمان الأدمي<sup>(١)</sup> ببغداد.

(١) قال الذهبي في النبلاء ج ١٥ ص ٥٦٨: الشيخ الثقة السند أبو الحسن أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو البغدادي العطشي الأدمي، قال في الهامش على قوله العطشي: نسبة إلى سوق العطش، وهو موضع ببغداد بالجانب الشرقي، وعلى الأدمي نسبة إلى من يبيع الأدم، والأدم (بفتح الهمزة والداد المهملة) جمع أديم، كعمد جمع عماد. تمت من المؤلف عليه السلام.

**قلت:** ترجم له في الطبقات، وساق خبر السماع هذا، وقال: أخرجه المؤيد بالله، وأخرجه الحاكم في أنواع العلوم، في النوع التاسع عشر في معرفة الصحيح والسقيم، واتفق عليه هو، والمؤيد بالله سنداً، ومتناً، وشيخاً، وهو أحمد بن عثمان الأدمي، ثم قال: قد وصف رسول الله ﷺ في هذا الحديث أربع طبقات؛ إلى قوله: ولا شيء للأدمي في الستة، وذكره الحاكم أبو عبدالله، توفي سنة [٣٤٩] تسع وأربعين وثلاثمائة، وكذا في التذكرة، قال: عن أربع وتسعين سنة. انتهى.

قال الإمام (ع): قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري.

**قلت:** قال السيد الإمام: العباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري، البغدادي الهاشمي، مولاهم، وعدد مشايخه، فذكر منهم أبا نعيم الفضل بن دكين، وقد تقدم، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي الحناني، (بكسر المهملة) المتوفى سنة اثنتين ومائتين، المعداد من ثقات الشيعة.

خرج له محمد بن منصور رضي الله عنه، والبخاري، وغيرهما.

وساق إلى قوله: قال في الكاشف: ثقة حافظ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

خرج له الأربعة، وأئمتنا الخمسة، إلا محمداً، والجرجاني، انتهى.

(رجع) قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى. قال: حدثنا أبي عن أبي ليلى، وأخيه عبدالرحمن.

**قلت:** لم أقف لمحمد، ولا لأبيه عمران، لا في الطبقات، ولا في غيرها، على تاريخ وفاة، وقد احتج بهما الإمام (ع) مصدراً لخبرهما، ولم يخرج لهما من القوم إلا الترمذي، وابن ماجه لعمران، ووثقهما ابن حبان، ولم يظهر أنهما من رجال العامة، فيترجح والله الموفق أنهما ممن وثقه الإمام (ع)، مع أن أبا ليلى، وولده وولد ولده من الخواص، أولياء آل محمد (ع)، وقد سبق ذكرهم، في الآخذين عن جعفر بن محمد الصادق (ع)، وأخرت تفصيل بعض أحوالهما إلى هذا

المحل؛ فأبو ليلى من الصحابة السابقين، وأولياء الوصي عليه السلام الصادقين، والشهداء بين يديه المرزوقين، - رضوان الله عليهم -.

قال السيد الإمام: أبو ليلى الأنصاري بلال أو داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح، أبو عبد الرحمن، صحابي، شهد أحداً وما بعدها، ونزل الكوفة وحضر مع علي (ع) مشاهدته جميعها، وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، خرج له الأربعة إلا النسائي، وخرج له المرشد بالله، انتهى.

وولده عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى، المتوفى سنة ثلاث وثمانين، معدود في ثقات الشيعة الأكرمين، روى عن الوصي - رضوان الله عليه - وأم هاني رضي الله عنها، ونأصر الإمام الرضى الحسن بن الحسن السبط (ع)، وضربه الحجاج ليسب سيد الوصيين عليه السلام فلم يفعل، وخرج عليه مع الإمام الحسن بن الحسن بن علي (ع).

خرج له الإمام الناصر للحق، وأئمتنا الأربعة (ع) والجماعة.

وولده محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة، أحد الأعلام المبايعين للإمام الأعظم (ع)، وصاحب رسالته، معدود في ثقات محدثي الشيعة رضي الله عنهم قالوا: إذا قال المحدثون: ابن أبي ليلى فمرادهم عبد الرحمن، وإذا قال الفقهاء: ابن أبي ليلى فمرادهم ولده محمد، خرج له من خرج لأبيه، وأربعة العامة. (رجع) عن ثابت بن قيس.

**قلت:** قال السيد الإمام (ع): ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، الخزرجي، خطيب الأنصار، شهد أحداً، وما بعدها؛ استشهد باليامة في قتال أهل الردة، سنة إحدى عشرة، روى عنه ابنه عدي، وغيره. انتهى.

**قلت:** وقد تقدم ولده، وأنه من ثقات الشيعة.

أخرج لثابت الإمام أبو طالب، ومحمد؛ أفاده في الطبقات.

قال: قال رسول الله ﷺ: ((تسمعون، ويسمع منكم، ويسمع من الذين يسمعون منكم، ويسمع من الذين يسمعون من الذين يسمعون منكم، ثم يأتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن، ويشهدون قبل أن يستشهدوا)).

### أتراجم حمزة بن القاسم العلوي وشيخه جعفر ومحمد المازني

وقال (ع): حدثني أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمته الله، قال حدثني أبي رحمته الله، قال: أخبرني حمزة بن القاسم العلوي العباسي.

**قلت:** من أولاد الشهيد، العباس بن علي بن أبي طالب، وهو من السلالة العلوية، مسلسل سندا العترة الزكية (ع)، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وروى عنه الحسين بن هارون، والد الإمامين؛ خرج له الإمامان.

قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك.

**قلت:** لم يذكر السيد الإمام رحمته الله وفاته، ولم يزد على ذكر سنده، وهو من أعيان الزيدية، أتباع العترة النبوية (ع).

(رجع) عن محمد بن منصور المرادي، عن محمد بن عمر المازني.

**قلت:** لم يترجم له السيد الإمام رحمته الله وترجم له غيره، ولم يذكر وفاته، وهو كالأول من عيون العصاة المرضية، ومسلسلي مذهب السلالة المحمدية العلوية (ع).

أتراجم يحيى بن راشد، ونوح بن قيس، وسلامة الكندي، وعلي بن إسماعيل الفقيه، وبشر بن هارون، ويوسف القطان، وجريز بن عبد الحميد

(رجع) عن يحيى بن راشد.

**قلت:** هو كالسابقين من الأخيار الصادقين، وذكروا أنه روى عن حميد الطويل المتوفى سنة (١٤٢) اثنتين وأربعين ومائة، خرج له أئمتنا الأربعة،



والجماعة، ووصفه في الطبقات بالحفظ، والثقة، روى يحيى، عن خالد الحذاء.  
 والمترجم له عند السيد الإمام رضي الله عنه في بابه خالد بن مهران الحذاء، (بتشديد  
 الذال المعجمة، وبالمدة) أبو المنازل، المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة، خرج له  
 جميع أئمتنا (ع)، والجماعة، ووصفه في الطبقات بالحفظ، والإمامة، وخالد  
 الحذاء آخر مطلقاً، أخذ عن خالد بن مهران هذا.

(رجع) عن نوح بن قيس.

**قلت:** هو أبو روح الجذامي المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة، خرج له  
 الإمامان المؤيد بالله، وأبو طالب (ع). أفاده السيد الإمام.

وهو على منهج السابقين رضي الله عنهم.

(رجع) عن سلامة الكندي.

**قلت:** قال السيد الإمام: عدّه المؤيد بالله من مسلسل رواية أهل البيت (ع)؛  
 ذكره في ديباجة شرح التجريد، ثم ساق السند.

(رجع) عن أمير المؤمنين علي (ع)، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ جميع هذه الأخبار  
 في كتابنا هذا.

حدثني شيخنا علي بن إسماعيل الفقيه - رحمته الله - .

**قلت:** هو أحد أعلام الزيدية، وأعيان العصاة المرضية، الحافظ المجتهد، أبو  
 الحسين، المتوفى سنة خمسين وثلاثمائة تقريباً، أخرج له الإمامان.

عن الناصر للحق الحسن بن علي، عن بشر بن هارون.

**قلت:** قال السيد الإمام<sup>(١)</sup> فيه: الحافظ المشهور.

(١) أي صاحب الطبقات إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم (ع).

قال السيد المؤيد بالله ما لفظه<sup>(١)</sup>: ثم ساق السند هذا.

إلى قوله<sup>(٢)</sup>: هكذا في ديباجة شرح التجريد، وحمل على أنه كان من هذه الطريق - أعني: عن زيد بن علي عن آبائه - كما حققه غير واحد؛ وذكره السيد أبو طالب في الأمالي<sup>(٣)</sup>، في ذكر زيد بن علي (ع). انتهى<sup>(٤)</sup>.

وهذا الحافظ من عيون الشيعة، ووجوه حملة الشريعة.

عن يوسف بن موسى القطان.

**قلت:** توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين، والكلام عليه كالكلام على السابقين، خرج له الإمام الناصر للحق، وأئمتنا الأربعة، والبخاري، وغيرهم. قال: سمعت جرير بن عبد الحميد.

**قلت:** قد سبق ذكره عارضاً، وهو من علماء الزيدية الأبرار، وفضلاء الشيعة الأخيار، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة، خرج له أئمتنا (ع) والجماعة؛ أفاده في الطبقات.

قال المولى العلامة فخر الإسلام عبد الله بن الإمام الهادي - أيده الله تعالى -، في الجداول المختصرة منها: وكلما ورد جرير مطلقاً، غالباً فهو ابن عبد الحميد. انتهى.

يقول: عن مغيرة الضبي.

(١) شرح التجريد (١/ ٤٨).

(٢) السيد الإمام صاحب الطبقات عليه السلام.

(٣) أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام (ص/ ١٦٢)، وإسناد الأمالي هو نفس إسناد شرح التجريد، ولفظ الأمالي: حدثني شيخنا علي بن إسماعيل الفقيه عليه السلام، عن الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام، عن بشر بن هارون، عن يوسف بن موسى القطان عليه السلام، قال: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول عن مغيرة الضبي: كنت كثير الضحك فمما قطع ضحكي لأقتل زيد بن علي عليه السلام.

(٤) من الطبقات.

**قلت:** هو المغيرة بن مقسم تقدم في الأمالي.

(رجع) عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع)، جميع هذه الأخبار.  
أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، قال: حدثنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي؛ جميع هذه الأخبار.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمته الله، قال: حدثنا أبو الحسين الهادي، يحيى بن محمد المرتضى، قال حدثني الناصر أحمد بن يحيى، قال: حدثني أبي الهادي إلى الحق، يحيى بن الحسين (ع)، قال: حدثني أبي عن أبيه القاسم بن إبراهيم (ع)، قال القاسم بن إبراهيم (ع): حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال: حدثني أبي، الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه؛ جميع هذه الأخبار، المحتج بها في كتابنا، هذا سماعاً وقراءة.

### **[الرد على من شكك في خطبة شرح التجريد]**

**قلت:** وقع التشكيك من بعض الناظرين في الخطبة بما معناه أنه (ع) روى في شرحه هذا، عن غير هذه الطرق.

والجواب، والله الموفق للصواب من أوجه:

منها: أنه أراد (ع) أن ما أورده للاحتجاج من هذه الطرق، فهذا سنده.  
ومنها: أن الذي يرويه عن أمير المؤمنين - رضوان الله عليه -، قد ثبت له من هذه الطرق.

ومنها: أنه لعله (ع) أراد أن يسوق الأخبار المحتج بها، من هذه الطرق، ثم منع من ذلك مانع؛ كما أنه قد ذكر فيما سبق أنه سيفرد لها - إن يسر الله - كتاباً،

والمقصود التي احتج بها (ع) كما أشار إليه بقوله: المحتج بها في كتابنا هذا؛ ليخرج ماضعه أو رواه غير معتمد عليه، وإنما هو شاهد، أو إلزام للمنازع؛ وإن استبعد هذا فلا قطع بعدمه، فهو ممكن الوقوع قطعاً، لا مانع منه، ولا استحالة فيه لالذاته ولا لغيره، لا عقلاً ولا شرعاً.

وأيضاً فقد دلّ عليه كلام الإمام (ع) حيث قال: فلو روينا الخبر المتصل عن رسول الله ﷺ، من جميع الجهات، على ألسن الرواة، الذين اتسق سندهم إلينا، ولم يضطرب عندنا، ولدينا.

إلى قوله (ع): لخرجنا عن طريقة ما أوردناه.

ثم أفاد أنه لا يروي الخبر حتى يعلمه صحيحاً، عن جماعة من الرواة، ويتحققه مسنداً عن الثقات؛ فهذا تصريحه في الخطبة نفسها، كما ترى.

وعلى الجملة فهذه الخطبة الكريمة، قد ثبتت برواية الثقات، من أعلام آل محمد ﷺ، وعلماء شيعتهم رضي الله عنهم، كالإمام المتوكل على الله - وقد سبق كلامه - والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، والسيد الإمام إبراهيم بن القاسم، صاحب طبقات الزيدية؛ والقاضي العلامة الخواري، أحمد بن سعد الدين المسوري.

ولم يزل أئمتنا وأشياعهم رضي الله عنهم يتلقونها، خلفاً عن سلف، ويتداولون أسانيداً العلية، ويسمون بها بمسلسل مذهب العترة النبوية، وهذا واضح البيان لناظره، لائح البرهان لمقتفيه، فأما العناد فلا حيلة فيه؛ والله الموفق للسداد، والهادي إلى سبيل الرشاد، وبه الاستعانة في كل إصدار وإيراد.

قال (ع) <sup>(١)</sup>: قال أبو العباس رضي الله عنه: لكلّ دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد.

(١) أي الإمام المؤيد بالله (ع). شرح التجريد (١/ ٤٩).

وقال الناصر الحسن بن علي رضي الله عنه: الأسانيد سلاح المؤمن، وكل حديث لا سند فيه فهو خلّ ويقلّ.

قال - قدس الله روحه <sup>(١)</sup> -: من فقه الرجل، بصره بالأسانيد.

قال: قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، عن سودة بن أبي الجعد، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال: من طلب العلم بلا إسناد، فهو كحاطب ليل.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، هو: حدثني أبي عن أبيه عن جده.

**قلت:** عثمان تقدم هو وأخواه ابنا أبي شيبة، وعدادهم في ثقات الشيعة، وعثمان ممن أخذ عنهم السيد الإمام أبو العباس، ومحمد بن منصور، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه؛ خرج له أئمتنا الخمسة (ع).

وسودة أهمله السيد الإمام، وصاحب الجداول، ولم أقف على ترجمة له في شيء من كتب علمائنا رضي الله عنهم، وترجم له بعض العامة فقالوا: سودة بن أبي الجعد الجعفي، عن أبي جعفر.

إلى قوله: وثقه ابن حبان. انتهى.

فاختصاصه بالرواية عن الباقر (ع)، ورواية الإمام المؤيد بالله (ع) عنه، وليس من رجال المخالفين، يرجح كونه موثقاً به، والله ولي التوفيق.

### [افتتاح شرح التجريد بعد تمام الخطبتين]

قال (ع) بعد تمام المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) أي الإمام المؤيد بالله (ع).

الحمد لله، أولى من محمد، وأحق من عبد، الذي شرع لنا الإسلام، وبين الحلال والحرام، فأقام عليهما الأدلة والأعلام؛ حمداً يفضي بنا إلى رضاه، ويوفقنا لسبيل هداة؛ وصلّى الله على نبيه، وأمينه على وحيه، محمد وآله أجمعين.

كنتُ وعدتك - حين سهّل الله الفراغ من كتابي، الموسوم بالتجريد، لفتاوي القاسم، ويحيى بن الحسين (ع) - أن أفرغ لشرح ما أودعته من المسائل، بما يحضر من الحجاج والدلائل، وهذا أوان الشروع فيه، والله الموفق لما أضمره وأنويه، وإياه - عز اسمه - أسأل، أن يعيننا على ما يقربنا منه ويزلفنا لديه، ويعصمنا فيما نكدح له، ونسعى فيه، من أن نقصد غير وجهه، إنه سميع مجيب.

«كتاب الطهارة»

باب القول في المياه.

ثم ساق الكتاب متناً وشرحاً، يأتي بالتجريد مصدراً بـ(قال)، وهو نوع من التجريد البديعي المعروف، ثم يبسط الشرح عليه من الكتاب والسنة، والإجماع والقياس، بعد تقرير قول الإمامين القاسم والهادي إلى الحق (ع)، موضحاً للنصوص، مميزاً لها عن التخاريج، مبيناً للمآخذ كلها على الخصوص؛ وهكذا طريقة أخيه الإمام الناطق بالحق، والسيد الإمام أبي العباس (ع) ومن حذا حذوهم؛ لا كما فعله بعض المتأخرين، من خلط النصوص المعلومة، بالتخاريج المفهومة، وفيه من الخط ما لا يخفى على ذي بصيرة.

**أما قد يحصل من الاستبعاد في توجيه الرد والاستدلال في شرح**

**التجريد**

هذا، وقد يحصل في بعض المقامات نوع استبعاد، في توجيه الرد والاستدلال، فيشكل ذلك على من لا تحقيق عنده للمقاصد، ولا نظر سديد في المصادر والموارد.

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ، وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تُورَدُ يَا سَعْدُ الْإِبْلُ<sup>(١)</sup>

ولو تدبر لعلم أولاً أن القول المستدل عليه قد قرره وفُرج من الاجتهاد فيه مثلاً، إمام الأئمة، وهادي هداة الأمة - رضوان الله عليهم -، الذي بَشَّرَ به جده سيد الأنام، ووقفت ركائب الأعلام، بباب الخدمة لما أوضحه من الأحكام، وهدى به الأنام، إلى سبل السلام؛ وليس مقصد الإمام المؤيد بالله ومن سلك مسلكه من الأئمة الكرام (ع)، إلا الاستدلال لذلك المقرر المفروغ منه، بما أمكن من الدلائل؛ لمعرفة الوجه للناظر في المسائل، وقد صَحَّتْ بأدلتها لإمام اليمن، الهادي إلى أقوم سنن، العالم بمكنون الكتاب والسنن، المحيي لرسوم العلوم، المفجر لينبوع المنطوق والمفهوم، - رضوان الله عليه -؛ وما أحسن قول بعض العترة الكرام:

إذا كان فضل المرء للناس ظاهراً      فليس بمحتاج إلى كثرة الوصفِ  
ألم ترَ نور الشمس في الأفق بادياً      غنياً عن الوصف المرصع بالرصفِ

نعم، فتلك طريقة غير طريقة المستدل لقوله، والمقرر لاختيار نفسه؛ ولهم في الاجتهاد لأنفسهم مجال، غير ذلك المجال، ومقال سوى ذلك المقال؛ وكل مجتهد مكلف بما صح له، وقد يورد ذلك بعض المعاندين، ويقصد التشكيك على من يستهويه من المقلدين، فيبرز مثلاً في مقابلة قول إمام اليمن - رضوان الله عليه - خبراً، أو يروي أثراً، يروم بذلك تضعيف أقوال الهداة، من سفن

(١) قال النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (١٦/٣)، ط: (دار الكتب العلمية): وقولهم: (أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل): هو سعد بن زيد مناة أخو مالك الذي يقال فيه: إنك آبل من مالك، وذلك أن مالكاً تزوج بامرأة وبَنَى بها فأورَدَ الإبلَ أخوه سعدٌ، ولم يحسن القيام عليها والرَّفَقَ بها، فقال مالك: أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ إلخ. وانظر مجمع الأمثال للميداني (٨٦/١)، رقم المثل (٤١٠)، ط: (المكتبة العصرية).

النجاة؛ ولو وفق للحق لعلم أن ذلك لا يلزم، ولا يرد على من لم يصح عنده، فأما الاعتراض بهذا على أعلام الإسلام، ونجوم الأنام، فلا سبيل إليه عند كل ذي علم وإنصاف؛ وما أحق المقام بقوله:

أَقُولُ لِمُحَرِّزِ لَمَّا التَّقِينَا: تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرَكَ الزَّحَامُ<sup>(١)</sup>

والله ولي التوفيق، إلى أقوم طريق.

وهذا إنما هو للرد على من يروم التضعيف والتزييف، وإلا فلا حرج على من صح له خلاف ما اختاره الإمام الهادي؛ فإن الواجب على كل ناظر العمل بما صح عنده؛ وليس مقصد الهادي إلى الحق ولا غيره من أئمة الهدى (ع)، أن يتابعهم أحد، ويترك ما ثبت له، وحاشاهم، فهم الدعاة إلى اتباع الكتاب والسنة، والجهاد والاجتهاد؛ وإنما يحدث التعصب والتحجر ممن لا بصيرة لهم، وضررهم أكثر من نفعهم، والحق لله تعالى، أن في بعض التأويلات والاستدلالات في شرح التجريد وغيره بعداً لا يحتمل؛ ولكن العذر ما سبق أنه يريد الاستدلال لما اختاره الإمام كيف ما أمكن، وإن كان خلاف ما يقرره وما يختاره لنفسه في أكثر المسائل، فتدبر.

هذا، وحال شرح التجريد، وعظم محله، وجلالة موقعه، من بين معتمدات العترة، وذخائر الآل، يغني عن الكلام في وصفه، والتعرض لشرحه، وما هو عند ذوي الحل والعقد من أرباب الاجتهاد، وأصحاب الإصدار والإيراد، إلا بمنزلة الدراري والأقمار، والشموس المسفرة، من سائر الكواكب والأنوار؛ وإنما لتقصير كثير من الأفهام، عن إدراك ما فيه، فضلاً عن استخراج ما يداني معانيه، أو استنباط ما يقارب مبانيه، ولا غرو، فهي نتائج أفكار إمام النظار، من

(١) لأبي ثمامة الضبي، كما في الحماسة لأبي تمام (ص/١٠٣)، ط: (دار الكتب العلمية).



العترة الأطهار، وربك يخلق ما يشاء ويختار.

### [السند إلى شرح التحرير للإمام أبي طالب]

شرح التحرير للإمام الأعظم، الناطق بالحق الأقوم، أبي طالب (ع)، أرويه بالطرق السابقة إلى الإمام (ع)، وأذكر هنا سنداً، فيه فوائد غير ما تقدم، وهو له ولشرح التجريد.

فأروي شرحي التجريد، والتحرير، بالطرق السابقة إلى الإمام يحيى شرف الدين، وهو يروي ذلك، وغيره، عن الإمام محمد بن علي السراجي، والسيد الإمام إبراهيم بن محمد، صارم الدين الوزير، والفقيه العلامة علي بن أحمد الشطبي رحمتهما الله تعالى.

فأما الإمام محمد بن علي، فعن الإمام عز الدين بن الحسن، عن الإمام المطهر بن محمد، عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، عن أخيه الهادي بن يحيى، عن القاسم بن أحمد بن حميد، عن أبيه، عن جده، عن الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع).

وأما السيد صارم الدين، فله طريقان:

**الأولى**، عن السيد الإمام أبي العطايا، عبدالله بن يحيى، عن أبيه، عن الإمام الواثق بالله المطهر، عن أبيه الإمام محمد بن المطهر، عن أبيه الإمام المطهر بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن أبي الرجال، عن الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، عن الحافظ أحمد بن محمد شعلة، عن الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع).

**والأخرى**، للسيد صارم الدين، إبراهيم بن محمد بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن السيد صلاح بن الجلال، عن السيد الهادي بن يحيى، صاحب الياقوتة، عن الإمام علي بن محمد، عن الفقيه العلامة يحيى حنش - بيّض لوفاته السيد الإمام - وله طريقان:

**الأولى**، عن أبيه العلامة محمد، المتوفى سنة سبع عشرة وسبعمئة، عن أبيه العلامة يحيى - المتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة - بن أحمد حنش.

**والأخرى**، عن العلامة عبدالله بن علي الأكوع.

فأما يحيى بن أحمد حنش، فيروي ذلك عن السيد الإمام الرباني، محمد بن وهاس الحمزي.

قال في الطبقات: كان سيداً جليلاً، وأميراً كبيراً، صنو الحسن بن وهاس، وكان صواماً قواماً متنزهاً عن قبض الحلال والحرام.

إلى قوله: ولا قبض درهماً، حتى لقي الله تعالى، توفي في عشر الثمانين وستمائة، تقريباً. انتهى.

عن الحافظ شعلة، عن الشيخ محيي الدين، محمد بن أحمد القرشي.  
وأما عبدالله الأكوع.

**قلت**: ترجم له السيد الإمام ولم يذكر وفاته، ولم يترجم له في مطلع البدور، وهو من علماء الشيعة الكرام.

**نعم**: فيروي عن أبيه العلامة، صاحب الإمام الحجة عبدالله بن حمزة، وجامع اختياراته، بهاء الدين علي الأكوع، وقد ترجم له السيد الإمام، وصاحب المطلع ولم يذكر وفاته؛ بل أفاد في الطبقات بقاءه إلى سنة سبع وعشرين وستمائة؛ وسيأتي مزيد كلام فيه، في سند الشافي الآتي؛ وله طريقان:

**الأولى**، عن أبيه العلامة، أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوع.

قال السيد الإمام في ترجمته: أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد.

إلى قوله: وأخذ عنه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع)، وولده علي بن أحمد.

إلى قوله: قال الإمام المنصور بالله: أخبرنا الشيخ، الزاهد العابد، قراءة عليه، وهو ينظر في كتابه، وكان أستاذاً من أئمة الأثر الحفاظ، وشيوخ الأئمة (ع). انتهى.

والأخرى، عن الشيخ محيي الدين القرشي.

[وجع]، وأما الفقيه علي بن أحمد<sup>(١)</sup> الراوي عنه الإمام شرف الدين (ع)، فيروي عن الفقيه علي بن زيد الشطبي، عن السيد الإمام أبي العطايا (ع)، عن الفقيه يوسف بن أحمد، عن الفقيه حسن بن محمد النحوي؛ وله طريقان: الأول، عن الإمام المؤيد برب العزة، يحيى بن حمزة، عن الفقيه العلامة محمد بن خليفة الهمداني.

ترجم له السيد الإمام، وصاحب مطلع البدور، العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال، ووصفه بالاجتهاد، ولم يذكر وفاته.

عن السيد الإمام محمد بن وهاس، عن الشيخ محيي الدين القرشي. والأخرى، عن الفقيه يحيى البحيح، عن الأمير المؤيد، عن الأمير الحسين، عن الشيخ العلامة محمد بن أحمد النجراني، المتوفى سنة ثلاث وستمائة، والد الشيخ عطية بن محمد.

ترجم له السيد الإمام، وفي المطبع، وهو من أعلام الشيعة الكرام. عن الأميرين الداعيين إلى الله تعالى: شمس الدين، وبدره.

فالإمام الحجة، عبدالله بن حمزة، يروي عن الشيخ محيي الدين، والشيخ الحسن بن محمد الرصاص، والشيخ أحمد بن الحسين الأكوخ، والشيخ حنظلة بن

(١) الشطبي.

الحسن بن شبعان، (بمعجمة فموحدة).

أثنى عليه الإمام الحجة عبدالله بن حمزة، وترجم له السيد الإمام، وكذا القاضي في المطلع، ولم يذكر وفاته، وهو من أعيان علماء الشيعة الكرام رضي الله عنهم.

نعم، فالأميران شيخا آل الرسول - ﷺ -، وهؤلاء الأربعة المشايخ محيي الدين، والحسن، وأحمد، وحنظلة، يروون ذلك عن القاضي، شمس الدين جعفر بن أحمد. ويروي ذلك محيي الدين القرشي، أيضاً عن الأميرين شمس الدين وبدره.

هذا، والأميران، والقاضي جعفر، يروون ذلك عن الإمام، المتوكل على الرحمن، أحمد بن سليمان، بسنده المتقدم، في سند شرح التجريد، إلى أبي يوسف القزويني، عن الإمامين المؤيد بالله، والناطق بالحق أبي طالب (ع).

(ح)، ويروي ذلك القاضي جعفر أيضاً بطرقه المارة إلى القاضي يوسف الخطيب، عن الإمامين - رضوان الله عليهم -.

### [شذرات من كتاب التحرير، وكلام عن شرحه]

قال الإمام الناطق بالحق أبو طالب (ع) في التحرير:

بسم الله الرحمن الرحيم

على الله أتوكل، وبه أستعين.

الحمد لله على جزيل نعمته، وسني موهبته؛ وصلى الله على خير مبعوث من البشر إلى خليقته، محمد وآله الطاهرين من عترته.

سألت - وفقك الله وإيانا لطاعته - تلخيص مذهب القاسم بن إبراهيم، ويحيى بن الحسين، وأولادهما (ع) في أبواب الفقه، ومسائل الشرع، مضافة إلى الفروع، التي تقتضيها نصوصهما، ويجليها تعليلهما.

فأجبتك إلى ذلك، رجاء لما يحصل من النفع به، ويقسم لنا من الثواب عليه،

معولاً على توفيق الله، وتسديده.

إلى آخر كلامه (ع).

ومتن التحرير لي فيه سماع علي والدي رضي الله عنهما.

وأما شرحه وهو اثنا عشر - وقيل: ستة عشر مجلداً - فقد سمعتُ فيه ما تضمنته غصون كتب علمائنا رضي الله عنهم؛ كالشفاء للأمر الحسين (ع)، وغيره؛ وشرح التحرير هذا من أجل ذخائر أئمتنا (ع).

وعليه، وعلى شرح التجريد، معظم مدار العصابة الزيدية، والفرقة المهدية، استدلالاً وتعليلاً، وتهذيباً وترتيباً، وتصحيحاً وتنقيحاً؛ والكل بعدهما على أثرهما يقتفون، ومن معينهما يغترفون.

وقد انتزع منه القاضي زيد بن محمد الكلاري رضي الله عنه الشرح المشهور وهو المسمى بسوق الزيدية؛ وقد تقدمت الطريق إليه في السند الجامع.

وشرحه الأمير الناصر للحق الحسين بن بدر الدين (ع) بالتقرير، وهو شرح بسيط سيأتي السند إليه - إن شاء الله تعالى - مع جميع مؤلفاته.

قال بعض العلماء في وصف شرح التحرير ما لفظه: فإنك ترى فيها - يعني أجزاء التحرير - من العجائب، ويواقيت العلم الثمينة، وجواهره المكنونة النفيسة، التي لا ترى في كتاب قط، وأودع فيها مذاهب الفقهاء، ورجح مذهب الهادي حتى ظهر ترجيحه، وتوهجت مصابيح، وذكى ريحه.

وقال الحاكم الجشمي رضي الله عنه في وصف كلام الإمام أبي طالب (ع): وعليه مَسْحَةٌ من الكلام الإلهي، وجذوة من النور النبوي، انتهى.

**[السند إلى أمالي المؤيد بالله]**

أمالي المؤيد بالله (ع) أروها بالطرق السابقة في السند الجامع لمؤلفات الأئمة،

إلى الأميرين الداعيين إلى الله: شمس الدين، وبدره، عن القاضي، شمس الدين، جعفر بن أحمد رضي الله عنهما.

(ح)، وبالأسانيد المتقدمة في سند المجموع إلى الإمام عبد الله بن حمزة.

قال في الشافي: أخبرني الشيخ الأجل الأوحى، حسام الدين، الحسن بن محمد الرصاص رحمته الله، والشيخ الأجل الفاضل، محيي الدين، عمدة المتكلمين، محمد بن أحمد القرشي، قالوا: أخبرنا القاضي الأجل الإمام شمس الدين جمال الإسلام والمسلمين، جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى - رضوان الله عليه - قراءة، قال: أخبرنا القاضي الأجل، قطب الدين، أبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن أحمد الكني - أسعده الله - قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزاذي - رحمته الله - إجازة.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام فقال: الشيخ الإمام أبو علي ثم ساق أسانيده.

إلى قوله: قال القاضي: كان عالماً كبيراً، وإماماً خطيراً.

إلى قوله (ع): وهو الذي صلى على الإمام المرشد بالله. انتهى.

والشيخ أبو رشيد بن عبد الحميد ابن قاسورا الرازي قراءة عليه.

**قلت:** عده السيد الإمام (ع) في سياق الأمالي، ولم يترجم له هو ولا غيره من أصحابنا بالاستقلال، ولم يذكروا له اسماً غير الكنية؛ والذي يظهر أنه من علمائنا رضي الله عنهم.

والشيخ عبد الوهاب بن أبي العلاء بن بُعدويه السمان، قراءة عليه أيضاً في مدرسة شجاع الدين، في شهر ربيع، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

**قلت:** قال السيد الإمام في ترجمته: عبد الوهاب بن أبي العلاء بن بعدويه (بضم الموحدة، وسكون المهملة، وضم المهملة الثانية، وسكون الواو، وفتح

التحتية مثناة، ثم هاء) السمان، ثم ساق إسناده، ولم يذكر وفاته، وهو كالأول.  
قالوا: أخبرنا الأستاذ الرئيس علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن  
الحسين بن مزدك، في الجامع العتيق بالري في ذي القعدة سنة [٤٩٦] ست  
وتسعين وأربعمائة، بقراءته علينا.

**قلت:** ساق السيد الإمام في ترجمته ما في السند ولم يزد عليه، والكلام عندي  
فيه كالكلام على الأولين.

قال: أخبرنا والدي الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن  
مزدك، في شوال سنة [٤٤٥] خمس وأربعين وأربعمائة.

**قلت:** الكلام عليه كالكلام على أبيه، إلا أنه زاد السيد الإمام أنه قال في  
طبقات الحنفية: هو الأستاذ أبو علي، له تاريخ. انتهى.

قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن جاك.

**قلت:** قال السيد الإمام: بفتح الجيم وضم الواو ثم كاف.

إلى قوله: وذكره القاضي بالهمز، وقال: علامة كبير حافظ، قرأ على المؤيد  
بالله، وسمع منه. انتهى.

### [ترجمة لبعض رجال الأمالي، منهم: النقاش]

قال: أخبرنا السيد الإمام أبو الحسين أحمد بن الحسين، وأتمّ نسبه، وقد تقدم  
الكلام. قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عثمان النقاش.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام، وغيره، بذكر روايته عن الإمام الناصر للحق،  
ورواية الأخوين عنه، ولم يذكروا وفاته، وهو من المشايخ الحفاظ، أكثر الرواية  
عنه الإمامان عن الإمام الناصر للحق (ع)، وكثر الاعتماد منهما عليه، وتحقق  
اختصاصه بأئمة آل محمد ﷺ.

قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي، قال: أخبرنا محمد بن منصور، عن علي بن الحسن بن علي الحسيني، والد الناصر، عن إبراهيم بن رجاء الشيباني. **قلت:** ترجم له السيد الإمام في الطبقات، وساق روايته، إلى قوله: خراساني مروزي جليل، انتهى.

خرج له الإمام المؤيد بالله، والمرشد بالله. (رجع) قال: قيل لجعفر بن محمد: ما أراد رسول الله ﷺ بقوله لعلي يوم الغدير: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))؟ فاستوى جعفر بن محمد قاعداً، فقال: (الخبر المتقدم في الفصل الأول)، وساق هذا في الشافي.

**قلت:** فأروي بالأسانيد السابقة إلى الإمام المؤيد بالله جميع كتاب الأمالي. قال الإمام (ع) فيها: وبهذا الإسناد عن محمد بن منصور عن علي بن الحسن الحسيني والد الناصر (ع)، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكف غضبه، وأدى النصيحة لأهل بيت رسول الله ﷺ، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له)). أخبرنا أبو نصر.

**قلت:** هو منصور بن محمد الروياني، توفي بعد الخمس والثلاثمائة. أخبرنا علي.

**قلت:** هو ابن عبد الله الخرزي أبو الحسن. أخبرنا عبد الغني.

**قلت:** هو ابن رفاعة اللخمي، أبو جعفر، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين،



ترجم له وللذين قبله السيد الإمام، وأفاد ما ذكرنا؛ وقد اعتمدهم الإمام المؤيد بالله (ع) وكرر الرواية عنهم.

قال: أخبرنا يغنم.

**قلت:** هو ابن سالم بن قنبر مولى علي (ع).

قال السيد الإمام: وثقة المؤيد بالله، والذي يظهر لي أنه من رجال الشيعة، انتهى.

عن أنس بن مالك.

**قلت:** خادم النبي ﷺ المتوفى سنة [٩٣] ثلاث وتسعين.

قال السيد الإمام: على الأصح، وقد جاوز المائة، انتهى.

سأله الوصي ﷺ عن أمر فكتم، فدعا عليه بقوله: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فُضِرْكَ اللَّهُ بِهَا بَيضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تَوَارِيهَا الْعِمَامَةُ - يعني البرص -؛ فأصابه البرص في وجهه، وقد رُويت توبته والله الموفق.

(رجع) عن رسول الله ﷺ قال: ((طوبى ثم طوبى لإخواني)).

قالوا: أولسنا إخوانك؟

قال: ((أنتم أصحابي، رأيتموني فآمتتم بي، وإخواني آمنوا بي ولم يروني)).

أخبرنا محمد بن عثمان النقاش.

قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي، عن محمد بن منصور، عن عباد بن يعقوب، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم.

**قلت:** بضم المهملة، هو أبو عبد الله المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

قال الإمام المنصور بالله: هو ممن اشتهر بالقول بالعدل، والتوحيد، وذكره الحاكم في ثقات أهل المدينة.

خرج له أئمتنا الأربعة (ع)، والجماعة.

ترجم له السيد الإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأفاد ما ذكرنا، وبقية رجال السند تقدم ذكرهم في ثقات محدثي الشيعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

قال: كان الحسن، والحسين (ع) عند النبي - ﷺ - ليلة مظلمة، فقال النبي ﷺ: ((إذهبا إلى أمكما)).

قال: فبعث الله لهما برقة مشيا في ضوءها حتى أتيا أمهما.

فقال ﷺ: ((الحمد لله الذي أنعم على محمد وآله، إن الله إنما بعث هذه البرقة لهما)).

**قلت:** وقد روى معنى هذا في صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا<sup>(١)</sup>، بسند آبائه إلى الحسين بن علي - رضوان الله عليهم -.

قال الإمام المؤيد بالله (ع): أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الحسيني.

**قلت:** توفي السيد الإمام الحسن سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، عن ثمان وتسعين، وجده يحيى هو العقيقي، صاحب الإمام القاسم بن إبراهيم، مذكور بتمام نسبه في التحف الفاطمية<sup>(٢)</sup> في سيرة نجم آل الرسول ﷺ.

قال: حدثنا جدي يحيى بن الحسن، قال: أخبرنا إبراهيم بن علي، والحسن بن يحيى.

**قلت:** أي ابن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع)، وهو أحد الأربعة الأعيان نجوم آل محمد ﷺ، في عصرهم، المتكرر ذكرهم، الذين اجتمعوا في

(١) الصحيفة (ص/ ٤٦٢)، وفيه: ((الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت)).

(٢) انظر التحف شرح الزلف ص ١٤٦، ١٤٧، ط ٣.

دار محمد بن منصور من الأقطار المتفرقة، وبايعوا نجم آل الرسول ﷺ. قال في الطبقات: وروي عن القاسم أنه قال: لما اجتمعوا في بيت محمد بن منصور سنة [٢٢٠] عشرين ومائتين: أنت يا أبا محمد - أي الإمام الحسن بن يحيى - اقبل هذا الأمر - يعني: الإمامة - فإنك أهل له، وأنت أقوى على النظر فيه، والبلد بلدك، وتعرف من أمر الناس ما لا نعرف.

فقال الحسن: يا أبا محمد، والله لا يتقدم بين يديك أحد إلا وهو مخطئ. ثم بايع القاسم (ع).

قال المنصور بالله: وكانت فضيلة السبق إلى منابذة الظالمين انتهت إلى هؤلاء، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد ساق صفة اجتماعهم ومحاورتهم بتمامها، في المصاييح، وقد أشرنا إليها في التحف الفاطمية<sup>(٢)</sup>، وسنوردها - إن شاء الله تعالى - في مقام آخر<sup>(٣)</sup>، أفاد السيد الإمام أنه لم يؤرخ أحد وفاته، قال: فالظاهر أنه بعد الستين والمائتين، لأن الناصر أدرك زمانه، والله أعلم.

خرج له المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد (ع).

هذا؛ وإبراهيم بن علي، قال السيد الإمام في ترجمته: إبراهيم بن علي بن حسن بن رافع الرافعي المدني، وساق الذين روى عنهم، والذين روى عنه، وأفاد أن وفاته بعد المائتين، وأنه خرج له الإمام أبو طالب، ومحمد، وابن ماجه.

**قلت:** والإمام المؤيد بالله (ع).

(١) من الطبقات.

(٢) انظر التحف شرح الزلف ص ١٥٤، ط ٣.

(٣) في أول الفصل السادس من لوامع الأنوار. انتهى من المؤلف عليه السلام.

(رجع) قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع)، قال: كان لي عشر من رسول الله ﷺ لم يعطهن أحد قبلي، ولا يعطاهن أحد بعدي: قال لي: ((يا علي أنت أخي في الدنيا، وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزلي الأخوين، وأنت الوصي، وأنت الولي، وأنت الوزير، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، ووليك وليي، ووليي ولي الله)).

**قلت:** سقطت في الرواية: العاشرة، وهي تامة في أمالي الإمام أبي طالب (ع) وهي: ((وأنت الخليفة في الأهل، والمال، والمسلمين في كل غيبة)) وقد تقدمت الرواية بتمامها في الفصل الأول.

هذا، وأروي أمالي الإمام المؤيد بالله (ع) أيضاً بقراءتي لها من فاتحتها إلى خاتمتها، على سيدي المولى العلامة الولي بن الولي، الحسن بن الحسين الحوثي - رضي الله عنهما -، وهو يرويها عن حي السيد العلامة محمد بن يحيى الصعدي المؤيدي، عن والده العلامة نجم آل محمد الحسين بن محمد الحوثي رضي الله عنهما عن والدنا الإمام المجدد للدين، أمير المؤمنين، المهدي محمد بن القاسم الحوثي (ع)، بطرقه السابقة، والله ولي التوفيق.

### [السند إلى أمالي الإمام أبي طالب (ع)]

أمالي الإمام الناطق بالحق (ع)، أرويها بالطرق السابقة في السند الجامع لمؤلفاتهم، وبالأسانيد المتقدمة في طرق المجموع، إلى الإمام المنصور بالله، عبدالله بن حمزة (ع).

قال: أخبرنا الشيخ الإمام حسام الدين، عمدة الموحدين، الحسن بن محمد الرصاص - رحمه الله - والشيخ الأجل محيي الدين، عمدة المتكلمين، محمد بن أحمد بن الوليد القرشي العبشمي - طول الله مدته -، والشيخ الأجل عفيف الدين

حنظلة بن الحسن - رحمته الله -، والفقيه الأجل العابد الزاهد أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوخ رحمته الله قراءة عليه وهو ينظر في كتابه، كلهم؛ قالوا: أخبرنا القاضي الأجل شمس الدين، جمال الإسلام والمسلمين، جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى - رضي الله عنه وأرضاه -، قال: أخبرنا القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكني - أسعده الله -، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد فخر الدين أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي بقرائتي عليه، قدم علينا الري، والشيخ الإمام الأفضل، مجد الدين عبد المجيد بن عبد الغفار بن أبي سعد الإستراباذي الزيدي رحمته الله، قالوا: أخبرنا السيد الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسيني النقيب بإستراباذ، في شهر الله الأصم رجب، سنة ثمان عشرة وخمسة، قال: أخبرنا والدي السيد أبو جعفر، محمد بن جعفر بن علي خليفة الحسيني، والسيد أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسيني الأملي، الملقب بالمستعين بالله.

**قلت:** رجال هذا السند؛ أما من قبل مجد الدين عبد المجيد فقد سبقت تراجمهم في التحف الفاطمية، وفي هذا المجموع.

وأما من بعده فقد ترجم لهم في الطبقات، وليس فيما ذكره زيادة إفادة في أحوالهم على ما في السند، وفيه الكفاية من الأوصاف الدالة على محلهم في الفضل، والعلم، وذكر السيد الإمام في ترجمة محمد بن جعفر أن السماع بفتح تاء خليفة فليل: على البدل، وقيل: غير ذلك.

قال: وكان محمد بن جعفر سيداً إماماً.

هذا؛ فكل من لم نذكره منهم، ومن سبق ومن يأتي - إن شاء الله تعالى - فهو إما لتقدمه في التحف الفاطمية أو في هذه الأسانيد المباركة، أو لتأخيره إلى مقام أليق به، أو لعدم الوقوف على شيء من تفصيل أحواله، بعد البحث في محله، من طبقات الزيدية، وغيرها؛ يعلم ذلك والله ولي الإعانة.

(رجع) قال: أخبرنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين.

**قلت:** وأكمل نسبه وقد تقدم.

قال - أي الإمام أبو طالب (ع) - : أخبرنا أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني

رحمته الله.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه وأتم نسبه إلى علي الأصغر بن علي سيد العابدين (ع). وقال: خرج له السيد أبو طالب.

(رجع) قال: حدثنا أحمد بن عبدالله البرقي.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام<sup>(١)</sup>، وأفاد بذكر من أخذ عنهم، ومن أخذوا عنه، وأن وفاته سنة سبع وسبعين<sup>(٢)</sup>، وأنه خرج له الإمام أبو طالب، والمرشد بالله (ع)، وأن نسبته إلى بركة (بضم الموحدة) - وقيل: بفتحها، وسكون المهملة، ثم قاف - من بلاد المغرب، بينها وبين مصر مسافة شهر، على سمت القيروان، نسب إليها جماعة من العلماء.

قال: حدثني جدي أحمد بن محمد.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه كترجمة حفيده، وذكر كلام الذهبي فيه، وأن ابن حجر قال فيه: أبو جعفر، عالم الشيعة، له تصانيف في الرفض، وأنه كان في زمن المعتصم، ولم يذكروا وفاته.

(رجع) عن أبيه.

**قلت:** هو محمد بن خالد البرقي، ترجم له كذلك، ولم يذكر وفاته.

(١) صاحب الطبقات عليه السلام.

(٢) هكذا في طبقات الزيدية ومختصرها، ولعله سقط بعد السبعين لفظ ومائتين، إذ لا يستقيم إلا بذلك فتأمل، انتهى من المؤلف عليه السلام.

وهذا الذي ذكره السيد الإمام عليه السلام من أحوال هؤلاء، فالعمدة على نظر الناظر، والذي يظهر لي أنهم من رجال الشيعة والله الموفق.

قال: حدثني الحسين بن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي (ع)، قال:

قال رسول الله ﷺ: ((من زار قبراً من قبورنا أهل البيت، ثم مات من عامه الذي زار فيه، وكَّل الله بقبره سبعين ملكاً، يسبحون له إلى يوم القيامة)).

وهذا الخبر أورده الإمام (ع) في الشافي<sup>(١)</sup> عند تمام السند.

نعم، وثمة سند فيه زيادة فائدة من السيد صارم الدين إلى الشيخ محيي الدين - رضي الله عنهما - لم يتقدم، وهو أني أرويه عن والذي رضي الله عنه عن الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم، عن شيخه محمد بن محمد الكبسي، عن شيخه محمد بن عبد الرب، عن شيخه علي بن عبدالله الجلال، عن شيخه عبدالقادر بن أحمد الكوكباني، عن شيخه يوسف بن الحسين، عن أبيه الحسين بن أحمد زيارة، عن شيخه عامر بن عبدالله، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد، عن صلاح بن أحمد بن عبدالله المتوفى سنة ثلاث وثلثين وتسعمائة، ابن أحمد المتوفى عام ستة عشر وتسعمائة، ابن السيد الإمام صارم الدين إبراهيم الوزير، عن أبيه أحمد، عن أبيه عبدالله، عن أبيه أحمد، عن أبيه حافظ اليمن، سيد بني الحسن، صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير.

(ح) ويرويها السيد الإمام أحمد بن عبدالله الوزير أيضاً، عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، عن شيخه صارم الدين إبراهيم بن محمد، وهو يرويها عن أبيه محمد، المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة، عن أبيه عبدالله المتوفى سنة أربعين وثمانمائة، ابن الهادي بن إبراهيم، عن شيخه صلاح بن الجلال.

(١) الشافي (١/١٥٩-١٦٠).

فهؤلاء العصاة من نجوم الآل، ترجم لهم علماؤنا بما لايسعه الحال، وقد أتيت في التحف الفاطمية، وفي هذا المجموع، من أحوالهم بما فيه الكفاية.

قال سمعت على الشيخ العالم جمال الدين علي بن إبراهيم بن عطية نفع الله به.

**قلت:** أي النجراني؛ توفي جمال الدين سنة إحدى وثمانائة.

كتاب تيسير المطالب الذي عني في تأليفه - أي ترتيبه - القاضي جعفر، من أمالي السيد أبي طالب، يرويه عن الإمام؛ عماد الإسلام، يحيى بن حمزة، يرويه عن شيخه العلامة بدر الدين محمد بن حسين الأصبهاني.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام<sup>(١)</sup>، والقاضي أحمد<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنهما - وذكرنا في وصفه أنه العلامة المحقق، الراسخ الحجة، كان من عيون العلماء، محدثاً، ولم يذكرنا وفاته.

(رجع) كما هو يرويه عن السيد الفاضل، عامر بن زيد بن الشماخ العباسي.

**قلت:** هو من ذرية العباس بن علي بن أبي طالب (ع)، ترجم له السيد الإمام بما أفاده في السند.

(رجع) كما هو يرويه عن الشيخ الأجل أحمد الأكوخ شعلة.

**قلت:** وما في بعض الروايات أن الأصبهاني رواه عن شعلة بغير واسطة سهو؛ أفاده في الطبقات.

(رجع) كما هو يرويه، عن الشيخ محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد قراءة عليه قال: أخبرنا القاضي الأجل الإمام، شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رضي الله عنه قراءة عليه.

(١) صاحب الطبقات (ع).

(٢) أحمد بن صالح بن أبي الرجال في مطلع البدور (٤/ ٢٩٠)، رقم (١١٤٩).



قال: أما بعد إلخ الكتاب.

فأروي بجميع ما سبق من الأسانيد جميع أمالي الإمام.

قال الإمام الناطق بالحق أبو طالب (ع): أخبرنا أبو الحسين، يحيى بن الحسين بن محمد بن عبيد الله الحسني - رحمته الله -، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم -؛ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((أتاني ملك فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً، فرفع رأسه إلى السماء فقال: يارب أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك)).

**قلت:** وهذا من المسلسلات النبوية، وقد توسط بين أبي الحسين، والإمام الرضا (ع) ابن مهرويه (بفتح الميم)، وداود بن سليمان.

قال السيد الإمام: داود بن سليمان بن يوسف الغازي، أبو أحمد، القزويني الجرجاني، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده. وعنه، علي بن محمد بن مهرويه القزويني.

وحكى كلام الذهبي فيه<sup>(١)</sup>، وساق أخباراً أوردها الذهبي، وحكم عليها بالوضع على طريقته المعهودة، فخرجها السيد الإمام رضي الله عنه من طرق، ورد عليه، وأوضح بطلان كلامه.

(١) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٨)، رقم (٢٦٠٨).

إلى قوله<sup>(١)</sup>: وذكره في تاريخ قزوين<sup>(٢)</sup>.

وساق ما فيه إلى قوله<sup>(٣)</sup>: شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا، ويقال: إن علياً كان مستخفياً في داره مدة لبثه بقزوين، وله نسخة عنه؛ يرويها أهل قزوين عن داود، كإسحاق بن محمد، وعلي بن محمد بن مهرويه.

وقال السيد الإمام رضي الله عنه: فعرفت أن وجه الرد لأخباره؛ كونه روى أحاديث الشيعة، وغيرها، انتهى.

وأفاد في مختصر الطبقات أنه تكلم فيه يحيى بن معين، والذهبي، جرياً على سجيته المعروفة، فيمن يخالف المذهب، ويختص بأهل البيت الطاهرين.

وقال في ترجمة ابن مهرويه: توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وقد نيف على المائة، انتهى.

**قلت:** وقد تكررت رواية الإمام أبي طالب (ع) عنهما، على سبيل الاعتماد - لا المتابعة - والاستشهاد، وقد عرف من كلام الإمام في شرح البالغ المدرك الذي نقلته في التحف الفاطمية<sup>(٤)</sup>، حيث اعتذر عن الرواية من طرق العامة، بأن الداعي لذلك إنكارهم أنه لا يروي على هذا الوجه إلا عن موثق به، وهذا بخلاف من اشتهرت أحواله بين الأمة، لتمكن الباحث من الوقوف على الحقيقة، ومذهب الإمام (ع) اشتراط العدالة المحققة، مع ما ظهر من اختصاص الرجلين، وأمثالهما، بآل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتى تناولهم لذلك أولئك الفريق، فيترجح جانب التوثيق؛ والله ولي التوفيق.

(١) صاحب الطبقات عليه السلام.

(٢) التدوين في أخبار قزوين للرافعي (٣/٣)، ط: (دار الكتب العلمية).

(٣) صاحب الطبقات عليه السلام.

(٤) ص ٢١٥، ط ٣.

## أحاديث مطوّل من الأمالي في فضل العلم

وبه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي العبدكي، قال: حدثنا إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه إسحاق بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن علي - رضوان الله عليهم -، قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لأصحابه وهم بحضرته: تعلموا العلم؛ فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وإفادته صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو معالم الحلال والحرام، ومسالكه سبل الجنة؛ مؤنس في الوحدة، وصاحب في الغربة، وعون في السراء والضراء، ويدٌ على الأعداء، وزين عند الأخلاء؛ يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير أئمة يُقتدى بهم، تُرْمَقُ أعمالهم، وتقتصر آثارهم، يرغب الملوك في خلعتهم، والسادة في عشرتهم، والملائكة في صفوتهم؛ لأن العلم حياة القلوب من الخطايا، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان على الشنآن؛ ينزل الله حامله الجنان، ويحله محل الأبرار؛ بالعلم يُطَاع الله ويُعْبَد، وبالعلم يُعرف الله ويوحّد، وبالعلم تفهم الأحكام، ويفصل بين الحلال والحرام؛ يمنحه الله السعداء، ويحرّمه الأشقياء.

وهذا كالخبر الأول، ليس بين هذه السلسلة العلوية المحمدية - رضوان الله عليهم - إلا محمد بن علي العبدكي، والكلام عليه كالكلام على السند السابق.

قال السيد الإمام رحمته الله في ترجمة إسحاق بن العباس: يروي عن أبيه عن جده، وعنه محمد بن علي العبدكي.

إلى قوله <sup>(١)</sup>: خرج له أبو طالب، وقال في ترجمة العباس: يروي عن أبيه عن جده عن آبائه (ع)، وعنه ولده إسحاق.

(١) السيد الإمام صاحب الطبقات رحمته الله.

قال في المقاتل<sup>(١)</sup>: وفي أيام المقتدر فيمن قتل منهم، العباس بن إسحاق.  
إلى قوله: ونحوه ذكره المنصور بالله في الشافي<sup>(٢)</sup>، وقال: وألزمنا نفوسنا ألا  
نذكر منهم إلا من لا ينازع المنصفون في فضله وكماله.  
إلى قوله<sup>(٣)</sup>: خرّج للعباس السيد أبو طالب.  
وقال في ترجمة إسحاق بن موسى: روى عن أبيه عن جده، وعنه ولده  
العباس.

إلى قوله: ويلقب الأمين.  
وقال - أيده الله تعالى - في المختصر<sup>(٤)</sup> في ترجمة العبدكي: وهو رأس في علم  
الكلام؛ حتى قال أبو القاسم<sup>(٥)</sup>: ما رأيت رجلاً أعرف بدقيق الكلام وجليله  
منه. انتهى.

وبه قال: أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن محمد  
بن الأشعث الكوفي بمصر، قال: حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن محمد  
جعفر، قال: حدثني أبي إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد،  
عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي - رضوان الله عليهم - أن  
رسول الله ﷺ قال: ((لما نزلت هذه الآية ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ  
الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]) ((ذلك من أحب الله، ورسوله، وأحب أهل بيتي، صادقاً  
غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله فتحابوا)).

(١) مقاتل الطالبين لأبي الفرج (ص/٧٠٣).

(٢) الشافي (١/٨٥١-٨٥٢).

(٣) السيد الإمام صاحب الطبقات رحمته الله.

(٤) يعني الجداول المختصرة من الطبقات.

(٥) هو البلخي. تمت من المؤلف رحمته الله.

**أقراجه لأبي أحمد بن عدي، وأبي الحسن بن الأشعث، وأحمد بن سلاماً**

وهذا كالأولين ليس بين هذه السلسلة النبوية إلا رجلان: الأول الحافظ أبو أحمد.

قال السيد الإمام عليه السلام في ترجمته: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن مبارك الجرجاني، أبو أحمد بن عدي الإمام، الحافظ الكبير، ويُعرف أيضاً بابن القطان، صاحب الكامل، والجرح والتعديل، كان أحد الأعلام.

إلى قوله: قال الخليل: كان عديم النظير حفظاً، وعدالةً، زاد معجمه على ألف شيخ.

إلى قوله: توفي في جمادى الآخرة، سنة خمس وستين وثلاثمائة.

قال: ولا شيء له في الست؛ لأن زمنه متأخر عن أهلها، وخرج له السيد أبو طالب (ع) فأكثر، انتهى.

والثاني: شيعي الآل محمد بن محمد بن الأشعث، أبو الحسن، نزيل مصر؛ حكى الذهبي عن ابن عدي أن ابن الأشعث حمل إليهم نسخة قريباً من ألف حديث، عن موسى بن إسماعيل.

في مختصر الطبقات: واحتج به البيهقي في السنن الكبرى؛ قال السيوطي: إيراد البيهقي له فائدة جليّة؛ فإنه التزم ألا يخرج في تصانيفه عن وضّاع، سيما في الكبرى التي هي من أجلّ كتبه؛ ذكر معنى ذلك في جمع الجوامع، وكان سماع بن عدي عليه سنة [٣٠٥] خمس وثلاثمائة، وتوفي سنة [٣١٤] أربع عشرة وثلاثمائة، انتهى.

**قلت:** ولا التفات إلى ما في تنقيح الأنظار<sup>(١)</sup> من حكايته لتضعيف جماعة من عيون الشيعة الكرام، المعتمد على رواياتهم عند أئمة العترة الأعلام (ع)، محمد

(١) تنقيح الأنظار (مع توضيح الأفكار) (٣٢٢/١).

بن محمد منهم، فتلك مجازفة واضحة من الحافظ، حملة عليها المراء كما حملة على غيرها، كما لا يخفى على ذي بصيرة، والله ولي التوفيق.  
وبه قال<sup>(١)</sup>: أخبرنا أبي.

**قلت:** هو السيد الإمام الحسين بن هارون، كان من أعيان أصحاب الإمام الناصر للحق الحسن بن علي (ع) ونقله أخباره، وقد أجاب السيد الإمام في الطبقات على ما قيل من أنه إمامي المذهب، بأن ولده الإمام المؤيد بالله (ع) ذكر<sup>(٢)</sup>: أنه لا يقبل أخبار الإمامية، وقد قَبِلَ أخباره.

**قلت:** وكذا ولده الناطق بالحق (ع) أكثر عنه أيضاً، ومذهبه العدالة المحققة كما سبق، وكونه من خواص الإمام الناصر للحق (ع)، يرد ذلك.  
(رجع) قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن سلام.

**قلت:** كان من أعيان أصحاب الإمام الناصر للحق رضي الله عنه، وبعده الإمام الحسن بن القاسم (ع)، وكان عالماً ديناً ورعاً، توفي بعد العشرين والثلاثمائة؛ أفاده السيد الإمام رضي الله عنه.  
قال: أخبرنا أبي.

**قلت:** هو أحمد بن سلام - بتثقيल اللام - كان من أعيان أصحاب نجم آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، المكثرين عنه، وروى عن مشايخ الزيدية.  
قال في الإفادة: كان ابن سلام شيخاً عارفاً فاضلاً، صاحب فقه كثير، ورواية غزيرة، وهو من رجال الشيعة، وخالصتهم؛ أفاده السيد الإمام رضي الله عنه.  
قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا عبدالله بن داهر، عن عمرو بن جميع.

(١) أي الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون عليه السلام.

(٢) في شرح التجريد (١/ ١٦٠).

**قلت:** هم من أعلام الشيعة رضي الله عنهم، وقد تقدم الكلام عليهم.

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي - رضوان الله عليه -، قال: قال رسول الله ﷺ: ((هل منكم من يريد أن يعطيه الله علماً بغير تعلم؟ هل منكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير هداية؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً؟

ألا إنه من زهد في الدنيا وقصر فيها أمله، أعطاه الله علماً بغير تعلم، وهدى بغير هداية؛ ألا وإنه من رغب في الدنيا، وأطال فيها أمله، أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها؛ ألا وإنه سيكون أقوام لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر، ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل والفخر، ولا يستقيم لهم المحبة في الناس إلا باتباع الهوى؛ ألا فمن أدرك منكم ذلك فصبر على الذل وهو يقدر على العز، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة في الناس، وهو يقدر على المحبة، لا يريد بذلك إلا وجه الله، والدار الآخرة، أثابه الله ثواب خمسين صديقاً))، انتهى.

هذا، ومالم نخصه بسند من كتب الإمامين: المؤيد بالله، والناطق بالحق، كالإفادتين لهما، والزيادات للمؤيد بالله، والمجزي، للناطق بالحق، وغيرها من مؤلفاتهما، ومؤلفات الأئمة السابقين، فللاعتناء على ما سبق من الإسناد الجامع لمؤلفاتهم (ع)، وقد ذكرت مؤلفات الأئمة (ع)، في التحف الفاطمية نفع الله بها؛ والله ولي التوفيق.

### **[السند إلى كتاب الاعتبار وسلوة العارفين، وجميع مؤلفات الإمام الموفق بالله الجرجاني]**

وكتاب الإحاطة في علم الكلام للإمام الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، الشجري (بالشين المعجمة، والجيم، والراء)، نسبة إلى قرية قرب المدينة، وهو والد المرشد بالله، وعين أعيان جماعة المؤيد بالله (ع).

أروي جميع مؤلفات الإمام الموفق بالله (ع) بالأسانيد السابقة، إلى الإمام يحيى شرف الدين، عن الفقيه علي بن أحمد، عن الفقيه علي بن زيد، عن أبي العطايا، عن الفقيه يوسف، عن الفقيه حسن النحوي، عن الفقيه يحيى البحيح، عن الأمير المؤيد، عن الأمير الحسين، عن الأمير علي، عن الشيخ عطية، عن الأميرين شمس الدين وبدره، عن القاضي جعفر رضي الله عنه.

قال: أخبرنا الشيخ الأديب محمد بن الحسين الآذوني قراءة عليه.

**قلت:** قال السيد الإمام في ترجمته: الآذوني (بالمدة، فضم الذال المعجمة، ثم واو، ثم نون، ثم ياء النسب)، ثم ساق ما في السند.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي.

**قلت:** هو الشيخ الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب إسحاق الفرزادي، المتقدم في سند أمالي الإمام المؤيد بالله (ع).

قال: حدثنا السيد الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الحسني الشجري، قال الإمام أبو عبدالله الموفق بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين:

الحمد لله، الذي له العزة، وذلت دونه الأعزة، والغني الذي افتقر إلى رحمته الأغنياء، وبنعمته استقلت الأعداء والأولياء.

وافتحه بعد الخطبة بقوله:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): المدة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبدة.

إلى آخره.

وقال فيه: أخبرني أبو الحسن الحسن بن علي بن محمد.

**قلت:** ابن جعفر بن الحسين الوبري؛ أفاد في الطبقات، وتبعه المولى فخر



الإسلام في مختصرها الجداول، ما في السند لا غير؛ والذي ترجح عندي فيه من تصفح رواياته، واعتماد الإمام عليه، وتكرر روايته عنه - أنه من الموالين لآل محمد (ع)، ومن روايته في الكتاب<sup>(١)</sup> عن شيخه الآتي بالسند إلى جعفر بن محمد (ع) أنه قال: كل راية في غير الزيدية فهي راية الضلالة.

وعن شيخه أيضاً بسند له آخر إلى الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن (ع): لو نزلت راية من السماء، لم تُنصب إلا في الزيدية.

وعن شيخه أيضاً بسند له آخر، عن جعفر بن محمد بن علي (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ للحسين: ((يا حسين يخرج من صلبك رجل، يقال: له زيد، يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة، غراً محجلين، يدخلون الجنة)).

(رجع) أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي.

**قلت:** هو الحافظ، من ثقات محدثي الشيعة رضي الله عنهم، توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة؛ خرج له الإمام وولده المرشد بالله (ع)، وهو (بجيم، فعين مهملة، فألف، فباء موحدة، فياء النسبة).

(رجع) حدثني القاسم بن محمد عن أبيه.

**قلت:** هو السيد أبو أحمد القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) الملقب الملك الجليل.

ويروى أنه دعا إلى نفسه بالطالقان، ولعله احتسب للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ خرج له الإمام وولده (ع)، ولم يذكروا له فيما وقفت عليه من كتب الرجال وفاة؛ والذي في أمالي المرشد بالله، والمشجر: القاسم بن جعفر بن محمد.

(رجع) عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع) قال: سمعت

(١) الاعتبار وسلوة العارفين (ص / ٥٤٤).

رسول الله ﷺ قال: ((وإذا صليت، فصل صلاة مودع؛ وإياك يا حسين، وما يعتذر منه)) الخبر بطوله.

وفي الخبر: ((إياك وما يسوء الأذن)) وفي الخبر: ((ما أحببت أن يأتي الناس إليك فأتته إليهم، وما كرهت أن يأتي الناس إليك فلا تأت إليهم)) وقوله: ((اذكروا هادم اللذات)) وقوله: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)).

وفيه بهذا السند عن أمير المؤمنين (ع): من نقله الله من ذل المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وأثّسه بلا أنيس؛ ومن خاف الله أخاف الله كل شيء منه، ومن رضي من الله باليسير من الرزق، رضي الله منه باليسير من العمل؛ ومن لم يستحي من طلب المعيشة، خفت عليه مؤنته، ونعم عياله، ومن زهد في الدنيا أنبت الله - عزّ وجلّ - الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ويذكره داءها ودواءها وعيوبها، فأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار.

### [حديث من الاعتبار والسلوة في ثلاثين حقاً للمسلم على أخيه]

وفيه بهذا السند إلى القاسم بن محمد المتقدم، بسند آبائه، عن عمر بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً، لبراءة له منها إلا بالأداء، أو العفو له: يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقلل عثرته، ويقبل معذرتة، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميته، ويحجب دعوته، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويشمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويرّ إنعامه، ويصدق إقسامه، يواليه ولا يعادي، وينصره ظالماً أو مظلوماً، أما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعيّنه على أخذ حقه؛ ولا يسلمه، ولا يخذله، ويجب له من الخير ما يجب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه)).

ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه، فيطالب به يوم القيامة، فيقضى له عليه)).

وفيه: (باب كلمات النبي ﷺ لأmir المؤمنين علي (ع)).

قال النبي ﷺ: ((يا علي، لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكير)).

إلى قوله: ((يا علي، سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال؛ يا علي، إن من أبواب البر سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى)).

إلى قوله: ((يا علي، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق في الإقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم)).

إلى قوله: ((أربعة لا ترد لهم دعوة: الإمام العادل، والوالد لولده، والرجل لأخيه بظهر الغيب، يوكل الله به ملكاً يقول: ولك مثله، والمظلوم يقول الله - عز وجل -: لأنتصرنّ لك، ولو بعد حين)).

إلى آخر الكتاب؛ والحمد لله الكريم الوهاب.

### [السند إلى أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية]

أمالي الإمام المرشد بالله يحيى بن الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل (ع) الخميسية؛ لأنّ له (ع) أمالين كما ذكر الإمام الحجة (ع) في الشافي<sup>(١)</sup>: الخميسية هذه أمالها يوم الخميس، والأنوار أمالها يوم الاثنين، وسيأتي سندهما - إن شاء الله تعالى -.

(١) الشافي (١/١٦٢).

هذا، فأروي كتاب الأُمالي المذكور بالسند السابق في إسناد المجموع إلى الإمام الحجة المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع).

قال في الشافي: ونحن نروي هذا الكتاب بطريقتين:

أحدهما: من جهة الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق (ع).

والثاني: من جهة القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى - رضوان الله عليه -.

فنقول: أخبرنا الشريف، الأمير الأجل، السيد الفاضل بدر الدين، فخر العترة تاج الشرف، الداعي إلى الله أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق<sup>(١)</sup> (ع)، منأولة في شهر رمضان المعظم، من سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمدينة صعدة؛ قال: وأنا أرويه منأولة، وإجازة عن السيد الشريف الأجل عماد الدين الحسن بن عبدالله - رحمته الله - قال: أخبرنا القاضي الإمام العالم، الأوحد الزاهد، قطب الدين، شرف الإسلام، عماد الشريعة، أحمد بن أبي الحسن بن علي القاضي الكني، أدام الله تأييده، بقراءته علينا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة؛ قال: أخبرنا القاضي الإمام المرشد بالله أبو منصور عبد الرحيم بن مظفر بن عبد الرحيم الحمدوني - رحمته الله - في رمضان، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قراءة عليه؛ قال: أخبرني والدي الشيخ أبو سعد المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني.

(١) اسمه الكامل: محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن الإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام القاسم المختار بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام. تمت من التحف شرح الزلف للمؤلف عليه السلام ص ٢٤١ الطبعة الثالثة.

**قلت:** قال السيد الإمام في ترجمة عبدالرحيم: القاضي الشيخ أبو منصور الزيدي، سمع على أبيه.

وساق ما في السند.

وقال في ترجمة والده المظفر بعد ذكر روايته: قال القاضي: هو الإمام الأجل الأديب، ولعل وفاته في عشر الثمانين وأربعمائة.

قال: حدثنا السيد الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الحسين. فهذه الطريق الأولى.

وأما الطريق التي من جهة القاضي شمس الدين، جعفر بن أحمد، فأخبرنا الشيخ الأجل الفاضل محيي الدين، عمدة المتكلمين، محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، قال: أخبرنا القاضي الأجل، الإمام شمس الدين، جمال المسلمين، جعفر بن أحمد بن عبدالسلام بن أبي يحيى - رضوان الله عليه -، قال: أخبرنا القاضي الإمام، العدل الزاهد الأوحّد، قطب الدين، شرف الإسلام أحمد بن أبي الحسن الكني - أدام الله مجده -؛ قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد، أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي القاسم بابا الآذوني - رحمته الله - قراءة عليه، سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

**قلت:** قال السيد الإمام بعد سياق سنده: وكان أحمد شيخاً محققاً، مسنداً، ولعل وفاته في عشر الأربعين وخمسمائة تقريباً، وذكر في نسبه بابا (بمحدثين) الآذوني (بمعجمة) من تلامذة الإمام المرشد بالله.

قال: حدثنا المرشد بالله.

واتفق الإسنادان، إلى السيد الإمام المرشد بالله، أبي الحسين.

ثم أتمّ النسب؛ وقد سبق أنا أحلنا ذلك على مؤلفنا التحف الفاطمية، فأنسابهم جميعاً فيه - بحمد الله تعالى -.

(رجع) إلى إتمام ما في الشافي.

قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني بقراءتي عليه في جامع أصفهان؛ قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن زيد المعدل.

**قلت:** ترجم لعبد الرحمن، والحسن، السيد الإمام، وأفاد بما في السند وزيادة من روى عنه، وروى عنهما، لا غير، وهما موصوفان في كتب أئمتنا (ع) بالمعدل.

قال: أخبرنا أبو بكر بن ماهان، قال: حدثنا عمران بن عبد الرحيم، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري.

**قلت:** هؤلاء الثلاثة الرواة: أبو بكر واسمه محمد بن ماهان، وعمران، وعبد الله، ترجم لهم السيد الإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأفاد ما تقدم، في الذين قبلهم، من ذكر الرواية لا غير؛ وبحث في غير الطبقات فلم أقف على تصريح في شأنهم بشيء، وقد صدر خبرهم هذا، وكرره الإمام في الشافي، محتجاً به، وكذلك غيره من أئمتنا، وقد صرح في الشافي أنه لا ينقل إلا ما صح له بالنقل الصحيح أو كان من رواية الضد، فيورده للاحتجاج، ومعه من البرهان ما يكفي، كما سيأتي، وهذا ليس من رواية الضد، بل هو من رواية العترة في كتبهم.

(رجع) قال: حدثنا الحسن بن زيد.

### أترجمة الحسن بن زيد بن الحسن السبط

**قلت:** هو أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن السبط، ليس لزيد بن الحسن عقب إلا منه؛ ترجم له السيد الإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وحكى ما ذكره الإمام أبو طالب (ع) وغيره من توليه للجبار المنصور العباسي، وهذه الواقعة زلة قبيحة من الحسن، لم يتقدمه ولا تعقبه فيها أحد من آل محمد ﷺ في العصر الأقدم، بل خرج بها عن منهاج أهل بيته في ذلك الصدر الأعظم، ولم يستقم التأويل

لظهور المظاهرة منه، والمؤازرة، كما لا يخفى على ذوي الاطلاع؛ والله سبحانه يقول: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر ٣٢].

وقد سلك به أبو الدوانيق بعد ذلك سبيل أهله وصادره، وحبسه، ولم يخرج من السجن إلا في زمن ولده المهدي بن المنصور؛ فعسى أن يكون ذلك مكفراً، داعياً للإنباة، وماحياً بالتوبة؛ ولعله رواه قبل توليته، أو بعد توبته، لِمَا ذكرته لك من الاحتجاج بروايته، والله أعلم.

(رجع) عن جعفر بن محمد عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش: يامعشر الخلائق، إن الله - عز وجل - يقول: أنصتوا فطالما أنصت لكم)).

**قلت:** هو في المنقول منه (بضم التاء) وهو تشبيه لإملائه - جل وعلا - لخلقه - تبارك وتعالى -، بإنصات السامعين؛ ففيه استعارة مصرحة تبعية، أو يكون من المشاكلة؛ لتقدم قوله: ((أنصتوا)) والله أعلم.

(رجع) ((أما وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي)).

**قلت:** وهذا تمثيل لعظم شأنه، وارتفاع سلطانه، وهو مما يحقق أن المراد بالعرش الملك، كما هو معلوم في اللسان، الذي نزل به القرآن، كما قال - عز وعلا -: ﴿قُرْءَانًا غَرِيْبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر ٢٨]، وإن كان لا مانع من ثبوت الخلق العظيم مع ذلك، كما ورد في كثير من الأخبار، والله الموفق إلى واضح المنهج.

(رجع) إلى تمام الخبر.

قال: ((لا يجاوز أحد منكم إلا بجواز مني، والجواز مني محبة أهل البيت، المستضعفين فيكم، المقهورين على حقهم المظلومين، والذين صبروا على الأذى، واستخفوا بحق رسولي فيهم، فمن أتاني بحبهم، أسكنته جنتي، ومن أتاني

بيغضهم أنزلته مع أهل النفاق)). انتهى<sup>(١)</sup>.

هذا الخبر ساقه الإمام (ع) في الشافي، والأخبار المضمنة هذا الكتاب من الأمالي وغيرها، فيما سبق ويأتي - إن شاء الله تعالى - كثيرة، ففيها كفاية وافية؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

### **الكلام على حكم محيي الدين محمد بن أحمد القرشي بصحة الأمالي الخميسية**

هذا، واعلم أنه قد حكم بصحة الأمالي الخميسية العلامة عمدة المتكلمين، محيي الدين محمد بن أحمد القرشي رحمته الله حيث قال ما لفظه: ولقد جمع الإمام في هذه الأمالي، محاسن أخبار رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وعيونها، ورواها بأسانيد صحيحة عند علماء هذا الشأن، وقال في صدرها: هي من محاسن الأخبار، وأجمعها للفوائد، وأصحها أسانيد عند علماء هذا الشأن؛ وزينها بالغرر والدرر، من الأحاديث المروية، عن أولاد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

وقد استشهد بتصحيحه، الإمام المنصور بالله رب العالمين، أحمد بن هاشم رحمته الله،<sup>(٢)</sup>.

وقال المولى فخر الإسلام عبدالله بن الإمام، في مختصره، بعد حكاية تصحيح الشيخ: ولعمري إن مثل هذا الإمام الرباني، يكفي تصحيحه لرواية تلك الأخبار، وليت كل سند يكون له مصحح مثل هذا الإمام.

قلت والله الموفق للصواب: وينبغي ألا يحمل هذا على عمومه، وإنما المقصود الأعم الأغلب، ويخص من ذلك الحكم، ما عارض المعلوم ولم يمكن تأويله،

(١) من الشافي.

(٢) في السفينة.



أو علم الجرح بالطريق المعلومة أو الصحيحة الراجحة لناقله؛ فإن المعلوم أن ليس قصد الإمام المرشد بالله (ع) إلا الرواية لما بلغه، الصحيح وغيره، من دون التزام للتصحيح، بل العهدة على المطلع؛ كيف وقد صرح بجرح بعض الرواة ثم روى عنهم، وضعّف بعض الأخبار، وردّ بعضها، وروى الرد على بعض ما أخرج؟ وهذا الحمل هو الذي لا ريب فيه، عند من له نظر يهديه، وعلم يقتفيه؛ فيكون هذا التصحيح من ذلك الشيخ العالم كافياً فيما سوى ما ذكرنا من الروايات والرواة، والله الموفق إلى سبيل النجاة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### [السند إلى كتاب الأنوار]

كتاب الأنوار وهو الأمالي الاثنيّية، للإمام المرشد بالله (ع)، أروها بالسند المذكور في أماليه الخميسية، إلى الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع).

قال في الشافي: وأما إسناد أماليه التي أملاها (ع) يوم الاثنين، فنقول: أخبرنا الشيخ الأجل الفاضل الكامل، محيي الدين، عمدة الموحدين، محمد بن أحمد بن الوليد القرشي العبشمي - طوّل الله مدته -، قال: أخبرنا القاضي الأجل، الفاضل شمس الدين، جمال المسلمين، جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى - رضوان الله عليه -، مناوله، ثم بعضه قراءة، قال: أخبرنا القاضي الأجل، الإمام أحمد بن أبي الحسن الكني - أسعده الله - قراءة عليه، وهو ينظر في نسخة الأصل؛ قال: أخبرنا السيد العالم، أبو طالب عبد العظيم بن مهدي بن نصر بن مهدي الحسيني الوتكي - رحمته الله -، قراءة عليه.

**قلت:** تمام نسبه: بن محمد بن علي بن موسى بن أحمد بن الأمير عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، ترجم له السيد الإمام (ع) وأفاد ما ذكره في السند، ولم يذكر وفاته.

قال: حدثنا الشيخ الإمام، إسماعيل بن علي بن إسماعيل الفرزادي، بقراءته علينا.

**قلت:** أفاد السيد الإمام رضي الله عنه ما في السند، وقال: كان شيخاً إماماً جليلاً.

قال: حدثنا السيد الأجل، الإمام المرشد بالله، أبو الحسين، يحيى بن الموفق بالله أبي عبدالله الحسيني رضي الله عنه وهو المصنف؛ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي، بقراءتي عليه.

**قلت:** هو من أعلام العصابة الزيدية، وحفاظ الطائفية الزكية، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه.

قال: أخبرنا أبو القاسم، عمر بن محمد بن سبّك البجلي.

**قلت:** هو القاضي، ابن سبّك (بالسين المهملة، فموحدة، فنون، فكاف) المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين، ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه، وأفاد أنه وثقه الخطيب.

قال: أخبرنا أبو الحسن، عمر بن أحمد بن علي بن مالك الأشناني.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه، وأفاد ما في السند.

قال: حدثنا أبو بكر بن زكريا المروزي.

**قلت:** هو محمد بن زكريا، ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه، كالذي قبله.

قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور.

**قلت:** هو أبو عمران، ترجم له السيد الإمام، كالذي قبله.

قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد؛ قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((أهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فويل لمن خذهم، وعاندهم)).

هذا سياق ما في الشافي.

وهذا الخبر الشريف قد تقدم تخريجه، وغيره من الأخبار النبوية في الفصل الأول.

وهذا الإسناد من مسلسلات الكاظم، وقد سبق ذكره مع غيره من أئمة العترة (ع)، في التحف الفاطمية، وفي هذا الكتاب، ولا بأس بالإشارة إلى ما لم يذكر هنالك من حاله، ليكون للأماليات كالختام.

### [ترجمة موسى الكاظم (ع)]

فأقول، والله ولي التوفيق: موسى الكاظم، هو الإمام الحجة، علم أعلام المحجة، أبو الحسن المدني، المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة، وأمره في آل رسول الله ﷺ أوضح من أن يشرح، وله في أيام المهدي، والهادي، والرشيد، ظلمة بني العباس، لما اعتدوا عليه، كرامات تشبه ما وقع لوالده الإمام أبي عبدالله الصادق، في أيام الطاغية المنصور؛ وقد أخرج ذلك الإمامان أبو طالب، والمرشد بالله (ع)، وقد حكى ما وقع لموسى الكاظم (ع) صاحب جواهر العقدين وغيره.

من ذلك أن موسى الهادي رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - يقول له: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد]، فأمر بإطلاقه.

قال في الشافي: ولما زار - أي الرشيد -، النبي ﷺ، قام عند رأسه وقال: يا رسول الله، إني أعتذر إليك، أريد أخذ موسى بن جعفر.. إلخ.

وروى الخطيب<sup>(١)</sup> بإسناده، أن الرشيد حج، فأتى قبر النبي ﷺ، ومعه موسى بن جعفر (ع)، فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عم - افتخاراً

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣١ / ١٣).

على من حوله - فدنا موسى فقال: السلام عليك يا أبت.

فتغيّر وجه الرشيد، وقال: هذا هو الفخر يا أبا الحسن، انتهى.

روى ذلك في جواهر العقدين.

**قلت:** ولما منّ الله - وله المن والإنعام - علينا بزيارة أئمتنا سيّد الأنام - عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام -، عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، وقع ما يشاكل هذه القضية، والمسؤول منه - عزّ وجلّ -، أن يتمّ علينا نعمته وفضله، ويكون ذلك القرب مزلفاً لديه في أكرم مقام، وأحسن مأب، إنه هو المنعم الوهاب.

### [الكلام على الجامع الكافي، ترجيح أحكام الهادي (ع)]

الجامع الكافي، في جامع آل محمد، للسيد الإمام أبي عبدالله، محمد بن علي الحسيني الكوفي، وقد ذكرت تمام نسبه، والذي أخرج نسخة الجامع إلى اليمن، الشريف العالم الإمام أحمد الحسيني، كلّ<sup>(١)</sup> ذلك في التحف الفاطمية، في سيرة الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة (ع)<sup>(٢)</sup>، وحققت الصحيح في اسم والد الشريف أحمد، وإن كان الأكثر يقولون: أحمد بن الأمير.

هذا والجامع الكافي ستة مجلدات، اعتمد فيه صاحبه على ذكر مذهب الإمام نجم آل الرسول، القاسم بن إبراهيم، والإمام فقيه آل محمد، أحمد بن عيسى، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي، وعلامة العراق، محمد بن منصور المرادي - رضوان الله عليهم -.

قال: لأنه رأى زيدية العراق، يعولون على مذاهبهم، وذكر أنه جمعه من نيف على ثلاثين مصنفاً، من مصنفات محمد بن منصور، وأنه اختصر أسانيد

(١) (كلّ) مفعول: ذكرت.

(٢) صفح (٢٧١) الطبعة الثالثة.

الأحاديث، مع ذكر الحجج، فيما وافق وخالف.

**قلت:** واعلم - أيّدنا الله تعالى وإياك بالتوفيق، وبصرنا لسلوك منهج التحقيق - أن الروايات فيما لم يكن معلوماً عن الرسول الأمين، وعن وصيه إمام المتقين، وعن عترته الأئمة الهادين، عليهم صلوات رب العالمين، كثيرة الاختلاف، متسعة الأطراف؛ وذلك من أعظم مهمات التكليف، وأجل واجبات الابتلاء في الدين الحنيف؛ لما اقتضته حكمة العليم اللطيف.

وقد خفف الله - تعالى وله الحمد - فلم يكلفنا إلا دون الطاقة، ولم يوجب علينا غير ما يدخل تحت الاستطاعة، فما لم يثبت لنا فيه طرق الصحة، فلا كلام في تركه واطراحه؛ ولكن الكلام فيما له بحسب الظاهر حكم الصحيح، فإنه مع التعارض من كل وجه، وعدم إمكان الجمع، يجب العدول إن أمكن إلى الترجيح، وقد قررت تلك الأوجه في مباحث الأصول، وفي بعضها مقال لا يخفى على ذي اللب الرجيح، الذي ليس من ديدنه التقليد، ومتابعة الأقوال، بغير حجة واضحة، ولا بينة لائحة، وذلك بلا شك من أعظم الإخلال، بفريضة ذي الجلال، وليس هذا مقام البسط في ذلك المجال، وإنما أشرت لواجب النصح، والحمد لله على كل حال.

### **الكلام في الترجيح لمجموع الإمام زيد (ع)، والأحكام للإمام الهادي (ع)**

نعم، وسأتكلم - بإعانة الله تعالى وتسديده - في الترجيح لكتابين من معتمدات هداة الأمة، وسادة الأئمة، وهما: كتاب مجموع الإمام الأعظم، إمام الطائفة الناجية، والعصابة<sup>(١)</sup> الهادية، أبي الحسين، زيد بن علي بن الحسين بن علي.

(١) بكسر العين.

وكتاب الجامع، الأحكام، لإمام الأئمة، وهادي الأمة، أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، عليهم أفضل التحيات والتسليم.

فأقول - والله الموفق للسداد، وعليه تعالى التوكل وبه سبحانه الاستعانة في كل إصدار وإيراد -: الذي ترجح في مبلغ علمنا، ومنتهى وسعنا - والله تعالى أعلم - أن الكتابين: المجموع، والأحكام، أرجح، وأصح من غيرهما؛ لأن نسخهما بين ظهрани أئمتنا وأشياعهم، يتلقاهما الخلف عن السلف، حتى لا يبعد تواترهما عند ذوي الاختبار، في جميع الأعصار.

وما رواه إمام اليمن، عن الإمام الأعظم، الولي بن الولي، زيد بن علي، أو عن جده نجم آل الرسول، فأحرى وأحق، وأولى وأوثق، وليس الوساطة بين الإمام الأعظم وجده الرسول الأمين، وأبيه أمير المؤمنين، إلا سيد العابدين، والحسين السبط عليه السلام، وليس يسوغ الإقدام على تقديم رواية إمام على إمام، من هؤلاء النجوم الأعلام، إلا باعتبار الوسائط.

فأما هم فليس الحال، إلا كما قال:

من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

فأما مجموع الإمام زيد بن علي (ع)، فالذي يظهر عند التحقيق، أنه لا يبلغ رتبته كتاب؛ لأن روايته عن أبي خالد معلومة، متفق عليها بين الأمة، لا اختلاف عندهم في ذلك، ولم يتكلم فيه متكلم من المخالفين إلا من أجله.

وعدالة أبي خالد مجمع عليها، عند آل محمد (ع) قاطبة، أضف إلى ذلك أنه ملتمى بالقبول عندهم، كما أفاد ذلك الأئمة الأعلام، أضف إلى هذا أن أخباره مخرجة من كتب العترة وسائر الأمة؛ فأى كتاب له هذه الرتبة، وهذه الشهرة، وهذه الصحة، فهو الحقيق بأن يقال فيه: إنه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

فعلى هذا النمط يكون النظر في سائر أسفار أئمتنا، وعلماء ملتنا، رضي الله عنهم.

وقد ضربت لك بهذا البحث مثلاً أيها الناظر النقاد، والأمر في هذا إلى أرباب

البحث والاجتهاد، والتكليف على كل مطلع بما صحَّ عنده، ورجح لديه.  
ونعود بإعانة الله تعالى إلى المقصود.

فأقول وبالله التوفيق: إذا أحطت علماً بما بينت لك في الكتاين السابقين، فاعلم أن التفاوت فيما بينهما، وما يماثلهما، ويقاربهما، وبين كتاب الجامع الكافي، معلوم؛ فإن منزلته دون منزلة ما ذكرنا بدرجات، وبينه وبينها في الشهرة والتداول مسافات.

### [ثبوت الدسّ في زيادات الجامع الكافي]

وإنّما خصصتُ بالبحث هذا الكتاب الجامع؛ لِمَا في زياداته، فقد دَسَّ بعضُ المخالفين لآل محمد (ع) كثيراً فيها؛ فإنَّ أثر الصنعة، والتَّكَلُّفَ لذلك الكلام - لاسيما في المشيئة ونحوها - واضح، وما كأنها صَدَرَتْ إِلَّا من حُذَاقِ الأشعرية، والمتسمين بالسنية.

وبرهان ذلك للناظر بنور البصيرة من نفثاتها يَبِّنُ لائح، وقد وقع فيها سؤالات وجوابات، وتصدّى بعض متأخري أئمتنا<sup>(١)</sup> (ع) لتأويلها، وحلَّ ما فيها من المشكلات، وتآول بقدر المستطاع لبعض، وأشار إشارات يفهمها ذووا الذوق، لتصريف العبارات؛ وأصاب (ع)، فليس عليه إلّا مثل ذلك، وقد أحسن من قال:  
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقَرُ<sup>(٢)</sup>

هذا، وفي المعلوم أنه لا يتعذّر التأويل، لكثير من صرائح الأقاويل، ولكنه يتفاوت إلى قريب وبعيد، ومقبول ومردود، وذلك بحسب الدليل، والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.

(١) الإمام القاسم بن محمد عليه السلام في الأسئلة الصناعية. تمت من خط المؤلف عليه السلام.

(٢) للبحثري، كما في ديوانه (٤٣/٢) (الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٩هـ - بالطبعة الهندية بموسكي بمصر)، يمدح علي بن مر الأرمني، وفيه: وَمَا عَلَيَّ هُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقَرُ.

هذا، ونسخة الجامع الكافي قد أرخّ سماعها على المؤلف سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

ومما يزيدك بياناً أنّ كثيراً من المنحرفين التفتوا إليها، وإلى مؤلفها خاصة<sup>(١)</sup>، من بين آل محمد - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ - ومؤلفاتهم، كالذهبي في النبلاء، وتاريخ الإسلام، وحاله معلوم في جانب آل محمد (ع)؛ فما قد رَفَعَ لأحد منهم ولا من شيعتهم، ولا لمؤلفاتهم، رأساً، ولا رأى في إلغائهم وإلغاء مصنفاتهم من بين الأمة المحمدية بأساً، مع إشراق أرجاء الأرض بأنوارهم، وامتلاء جوانب البسيطة من أسفارهم، ويكفيك أنه قد رماه المقبل بالنصب، وقد نقلنا كلامه فيه فيما سبق<sup>(٢)</sup>.

فقال الذهبي في النبلاء<sup>(٣)</sup>، مترجماً للسيد الإمام أبي عبد الله، صاحب الجامع (ع) ما لفظه: الإمام المحدث الثقة، العالم الفقيه، مُسْنِدُ الكوفة، أبو عبد الله، محمد بن علي. إلى أن قال: العلوي.

ثُمَّ سَرَدَ الآخِذِينَ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ.

وترجم له أيضاً في الطبقة الخامسة والأربعين، من كتابه تاريخ الإسلام<sup>(٤)</sup>، في أهل وفيات خمس وأربعين وأربعمائة، قال: ومولده في رجب، سنة سبع وستين وثلاثمائة.

(١) وكذا السَّيِّدُ الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير فقد احتجَّ به في كتابه (العواصم والقواصم) في مواضع كثيرة جداً، بل هو عمدته الكبرى على إثبات وجود الاختلاف في بعض القضايا، بل قال في وصفه (٢٣٥/٦) عند الكلام على المشيئة: (وهو في الغالب من أَنَفَسِ كُتُبِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكذا اعتمد عليه كثيراً في كتابه (إيثار الحق على الخلق)، وكذا السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في رسالته (المسائل المرضية)، المطبوع ضمن مجموع رسائله (ص/١٥٦)، ط: (الفاروق الحديثة).

(٢) في الفصل الثاني.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤١٧/١٣)، ط: (دار الفكر)، وهو في (٦٣٦/١٧)، ط: (مؤسسة الرسالة).

(٤) تاريخ الإسلام (١١٨/٣٠)، وكذا ترجم له في العَبَر (٢٨٨/٢)، والمعين في طبقات المحدثين (ص/١٢٩)، برقم (١٤٢٧)، ط: (دار الفرقان).



قال: وكان حافظاً، خرج عنه الحافظ السوري.. إلخ<sup>(١)</sup>.

فهذه الترجمة وأمثالها تدلّك - إن كنت ذا عرفان - على قصدهم ترويع ما زادوه عليها، في باب القدر والمشيئة، والإرادة والاستطاعة، وخلق الأفعال، وتعذيب الأطفال، وقدم القرآن، وغير ذلك، مما هو بعينه نصوص مذاهب الأشعرية، وسائر الجبرية، التي لا ريب فيها ولا إشكال، ولا تأويل ولا احتمال.

فحاشا نجوم آل محمد ﷺ عن جهالات الجبرية القدرية، فهم سادات البرية، والعدل هاشمي، والجبر أموي.

وغير بعيد من بعض الناظرين دعوى التمكن من التأويل، والإتيان بما قد كثرت فيه الأقاويل، من معنى الخلق والقدر ونحوها.

ونقول: قد أبرزنا ما يلزمنا، وعرضنا ما عندنا، على ألباب ذوي الألباب، العالمين بفصل الخطاب، ولعلنا - والحمد لله تعالى - أحرص على صيانة أمثال هذا الكتاب.

وَالْحَقُّ أَبْلَجُ مَا تُخِيلُ سَبِيلُهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُوا الْأَلْبَابِ

والغرض - بحمد الله - قول الحق، ورد الباطل المختلق، والله ولي التوفيق. مع أنه بعد هذا كله من المعلوم، كما نصّ عليه علماء الأصول، وأكثر الاحتجاج به الإمام المتوكل على الله، يحيى شرف الدين (ع)، في الرد على الصوفية؛ أنه ليس لغير الحكيم، أن يطلق العبارات الموهمة، والشبهات الملبسة، وإن كان يمكن حملها على معنى صحيح؛ لأنه لا يجب ردّ كلامه، إلى المعلوم من حكمته؛ لأنه لم يدلّ الدليل، لا من العقل ولا من النقل، على ذلك؛ بل هو المبين عن نفسه، والمترجم عن حاله، والحكيم لا يطلقها إلا لحكمة ومصلحة، ولا

(١) انظر: الفوائد المستقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين لمحمد بن علي السوري، ط: (دار الكتاب العربي-بيروت).

اهتداء لغيره - سبحانه - إلى ذلك؛ بل الإنسان على نفسه بصيرة، فهو في مقام البيان الذي لا ينبغي أن يشيبهه<sup>(١)</sup> لبس، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يقفّن مواقف التهم، ومن وقف مواقف التهم، فلا يلومنّ من أساء به الظن.

هذا، وأما الوّضاع، فقد خاب - بفضل الله - عمّله، وضلّ سعيه؛ لأن في ذلك الكتاب بعينه ما ينقض ما أبرم من هذه الدسائس كلها، ويهدم جميع أصوله فيها وفي غيرها<sup>(٢)</sup>؛ دُعْ عنك ما في كتب سائر الأئمة الهداة، سفن النجاة، وليس له أن يؤمن ببعض ويكفر ببعض؛ وإنما أراد أن يمزج الصحيح بالفساد، والمستقيم بالمائد؛ ليشوّش على نظر قاصري الأفهام، ويوسوس في قلوب ضعفاء الأنام، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

وفي هذا كفاية لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد.

### [الحكم بتصحيح الجامع الكافي ما عدا ما خالف المعلوم]

فإن قلت: فهل يحكم على وضع ما في الجامع الكافي جميعه؟.

**قلت:** لا، ومن أين يسوغ ذلك؟ بل ما علم مخالفته للمعلوم، الذي عليه آل محمد ﷺ كهذه المباحث، فلا ريب في كونه مردوداً على ناقله، مضروباً به وجه قائله، وقد كُذّب على جدّهم الرسول الأمين، ووصيه أمير المؤمنين - عليهما وآلهما صلوات رب العالمين -؛ فلهم بها أعظم أسوة، وأكرم قدوة.

هذا، وما سوى ذلك من الروايات، فبعد صحة طريقها، إن عارضت ماهو أقوى منها بإحدى طرق الترجيح الصحيحة، تُرك العمل بها؛ وإن عارضت

(١) يشويه (نخ).

(٢) لأن فيها كثيراً من الروايات عن هؤلاء الأئمة ﷺ دالة على إثبات التوحيد، ونفي التشبيه والتجسيم والتحديد والمكان عن الله تعالى، وتأويل بعض الآيات الموهمة للمجيء، وفيها أيضاً روايات كثيرة دالة على نفي الرؤية البصريّة عنه عزّ وجلّ، وفيها إثبات الوعد والوعيد، والخلود في الجنة أو النار، وعدم الخروج منها، وفيها إثبات مسائل الإمامة لأمر المؤمنين وأهل بيته ﷺ، وإثبات الاصطفاء وتفضيل أمير المؤمنين ﷺ وأهل بيته ﷺ، ونحو ذلك.

ما هو مثلها من غير ظهور رجحان طُرح الجميع، وعُدِلَ إلى غيرها، وإن عارضها ماهي أرجح منه، قُدمت عليه؛ وإن لم تعارض شيئاً، قُبِلت.

هذا مع استكمال شروط القبول، ونقل الأثبات العدول، كما ذلك معلوم بحججه في الأصول.

وليس الحكم بوضع شيء فيها يوجب ردها، والحكم بوضع جميعها؛ هذا عدول عن السبيل، ومخالفة للدليل؛ إنما ذلك - لو كان - لعدم الثقة بمؤلفها، أو القدح في ناقلها، ونحن لم نقل بشيء من ذلك، وحاشا لله تعالى، أن نذهب إلى ما هنالك؛ إنما قلنا بأنه دسّ فيها أهل الوضع والافتراء، ما سادات العترة وشيعتهم عنه براء؛ فنرد ما أوجب الدليل رده، ونقبل ما أوجب الدليل قبوله، ونتوقف عند ما يلزم الوقوف عنده.

وليكن على ذكر<sup>(١)</sup> منك، وفقنا الله تعالى وإياك للصواب، وجنبنا سلوك الغي والارتياب، أن المفسدين في الدين لم يسلكوا طريقة أقرب إلى التلبيس والإضلال، من التحريف وخلط الحق بالباطل من الأقوال، وقد أنباك الله تعالى في كتابه، عن المحرفين لآياته، والمبدلين لكلماته؛ فلولاً أن في هذا الكتاب، وما شاكله من أقوال آل محمد ﷺ ومذاهبهم، الحق، الذي لا ريب فيه، لما تمكنوا من شيء من ذلك، ولا سلكوا في شأنه تلك المسالك.

هذا، وقد طال الكلام، في هذا المقام، ولعلّه لا يخلو - إن شاء الله تعالى - من الإفادة، والغرض - بحمد الله - صالح بما تحصل من المقصود والزيادة، والله ولي التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) «يقال: اجعلْه منك على دُكْرٍ، ودُكْرٍ، بمعنى. و(ما زالَ مِنِّي على دُكْرٍ) -بالضّم-، (ويُكْسَر)، والضّمُّ أعلَى، (أي تَذَكَّرَ)». انتهى من تاج العروس شرح القاموس (١١ / ٣٨٠).

## [سند الجامع الكافي]

نعم، أروي كتاب الجامع الكافي، بالطرق السابقة، إلى الإمام المتوكل على الله، يحيى شرف الدين، عن السيد الإمام صارم الدين، إبراهيم بن محمد الوزير، وهو يرويه بطرق:

**الأولى:** عن السيد الإمام أبي العطايا، عبدالله بن يحيى الزيدي، عن أبيه، عن الإمام الواثق بالله المطهر، عن أبيه الإمام المهدي، محمد بن المطهر (ع).

(ح)، **الثانية:** عن أبيه السيد الإمام، محمد بن عبدالله الوزير، عن عمه السيد الحافظ، محمد بن إبراهيم الوزير، عن شيخه السيد الإمام الحافظ، عالم آل محمد الكرام، علي بن محمد بن أبي القاسم، عن الشيخ العلامة، إمام المحققين، إسماعيل - المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمئة، عن نيف وسبعين - ابن إبراهيم بن عطية النجراfi، عن الشيخ العلامة الأوحd، المطهر - المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمئة - ابن محمد بن حسين، المعروف بابن تريك (بضم المثناة الفوقانية، وفتح الراء، وسكون المثناة التحتية، وكاف) التميمي الصعدي رضي الله عنه، أحد أعلام الزيدية، ومن مشائخه الإمام المؤيد برب العزة، يحيى بن حمزة (ع).

**الثالثة:** عن السيد الإمام أبي العطايا، عن أبيه، عن القاضي العلامة، عابد اليمن، ولي آل النبي المؤمن، إبراهيم بن أحمد الكينعي؛ عن القاضي العلامة، العابد الزاهد، حاتم بن منصور الحملاfi، رفيق الإمام يحيى بن حمزة في القراءة، وشيخ عابد اليمن إبراهيم بن أحمد، رضي الله عنه.

وقد بسط السيد الإمام ترجمته، فُبض وهو يصلي صلاة التسبيح، سنة خمس وستين وسبعمئة، وقبره بصنعاء مزور<sup>(١)</sup> - رضوان الله عليه -.

(١) الترجمة لحاتم بن منصور، المقبور بصنعاء، لا لطالبه الكينعي، فهو مقبور بوسط مقبرة صعدة الجنوبية.

عن القاضي العلامة الولي، محمد بن خليفة، عن السيد الإمام محمد بن إدريس الحمزي ابن علي بن عبدالله بن الحسن، أخي الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع)، من أعلام العترة الأطهار، وأعيان الأسرة الأبرار، له<sup>(١)</sup> مؤلفات كثيرة، منها: التيسير، والإكسير، والتحرير، والدراري المضيئة، في الآيات المنسوخة؛ وشفاء غلة الصادي، في فقه الهادي؛ والنور الممطور، في فقه المنصور؛ والذخيرة الفاخرة، في مناقب العترة الطاهرة؛ والنهج القويم، في تفسير القرآن العظيم؛ الثلاثة الأول<sup>(٢)</sup> وهذا الرابع في التفسير؛ وشرح على اللمع.

وقد استوفى ترجمته السيد الإمام (ع)، وأفاد أن وفاته في عشر الأربعين وسبعمئة، فأروي بهذه الطريق إليه جميع مؤلفاته.

**الرابعة:** عن الفقيه العلامة أحد أعيان شيعة الإمام، علي بن محمد العفيف ابن حسن المدحجي الصراري، عن القاضي العلامة، ولي آل محمد (ع)، صاحب رباط الزيدية بمكة المشرفة، المعلن بذكر أهل البيت في الحرم الشريف، صاحب مؤازرة الإخوان، شرف الدين، أبي القاسم بن محمد بن حسين الشقيف (بشين معجمة، فقاف، ففاء بينهما مثناة تحتية)، هذا هو الصحيح؛ ومافي إجازة الشوكاني من كونه النضيف، فغلط محض، لا يلتفت إليه من له أدنى إلمام، وهو كما ذكرت في جميع المؤلفات الصحيحة، وما ذلك إلا تصحيف قطعاً.

قال السيد الإمام: وكان إمام الزيدية بالحرم الشريف، وكان يدعو للإمام المهدي محمد بن المطهر، وكان فقيهاً عالماً مجتهداً، عمدة للمسترشدين. انتهى.

وكان سماعُ العفيف على أبي القاسم، بالحرم المكي، عام أربعة وخمسين وسبعمئة، وأجازه له<sup>(٣)</sup>.

(١) أي محمد.

(٢) يعني عليه السلام بالثلاثة الأول: ١- التيسير ٢- الإكسير ٣- التحرير؛ إذ لم يذكر موضوعاتهم عند عدّهم، بخلاف رابعهم، وبقيتها، فموضوعاتها في أسماؤها.

(٣) أي كتاب الجامع الكافي.

**نعم، وأربعتهم<sup>(١)</sup>** يروونه عن القاضي، العلامة الفاضل الزاهد، محمد بن عبدالله الغزال، المضري (بالضاد المعجمة)، عن الشيخ العلامة محيي الدين، صالح بن منصور الخطيب، الكوفي الزيدي، عن الشيخ العلامة، أحمد بن أبي الفضل، عن السيد العلامة، تقي الدين أبي الغنائم، أحمد بن أبي الفتوح الحسيني، عن الشيخ العلامة سديد الدين، علي بن بدر الهمداني، عن الشيخ العلامة الملقب نصر الله، منصور بن محمد المدلل، عن الشيخ العلامة، أحد مشائخ الزيدية الأخيار بالكوفة، أبي علي، الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي، عن الشيخ العلامة العدل أبي منصور، يحيى بن محمد الثقفي - ترجم لهم السيد الإمام في رجال الزيدية، وأفاد من وصفهم ما في السند، ولم يذكر لصالح فمن بعده إلى المؤلف وفاة - عن المؤلف السيد الإمام، عالم العترة الأعلام، أبي عبدالله، محمد بن علي الحسيني (ع).

### **[شيء من الجامع الكافي]**

قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين - إلخ سورة الفاتحة - وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين.

**أما بعد،** فإنك ذكرت لي أنك رأيت الزيدية قبلنا بالكوفة، يعولون في مسائل الخلاف على مذهب أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن

(١) يعني الراوي الأخير، من رواية كل واحدة من الطرق الأربع لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير.

علي بن أبي طالب (ع).. إلخ<sup>(١)</sup>.

وقال فيه: (القول في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) سئل أحمد بن عيسى عن الولاية، أفرض هي كسائر الفرائض؟.

قال: نعم؛ لنداء النبي ﷺ بها.

وسئل عن قول النبي ﷺ، لعلِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يوم غدیر خم: ((اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) قال: يقول: هو في كل حالته لكم ولي.

وقال فيه: قال الحسن بن يحيى: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وولاية علي بن أبي طالب، والبراءة من عدوه، والإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله - ﷺ - علي بن أبي طالب - صلى الله عليه -.

قال الحسن: كان علي فريضة من فرائض الله، وعلماً نصبه رسول الله ﷺ؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء ٥٩]، وافترض الله في الكتاب طاعته وطاعة رسوله، وطاعة أولي الأمر، وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء ٨٣]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل ٩٠].

إلى أن قال - أي الإمام الحسن بن يحيى (ع) -: ثم دلّ على أن إمام المؤمنين، وسيدهم علي بن أبي طالب، فقال لنييه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة ٦٧].

(١) وعلامة العراق محمد بن منصور كما سبق.

فلما نزل جبريل بهذه الآية، وأمر أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، أخذ بيد علي - صلى الله عليه - فأقامه، وأبان ولايته على كل مسلم، ورفع يده حتى روي بياض إبطيهما، وذلك في آخر عمره، حين رجع من حجة الوداع متوجهاً إلى المدينة، ونادى الصلاة جامعة، ولم يقل ((الصلاة جامعة)) في شيء من الفرائض، إلا يوم غدیر خم؛ ثم قال: ((أيها الناس، أليست أولى بكم من أنفسكم؟)) يعيد ذلك ثلاثاً، يؤكد عليهم الطاعة، ويزيدهم في شرح البيان. قالوا: بلى.

قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)).

فأوجب له رسول الله ﷺ من الطاعة، ما أوجب لنفسه، وجعل عدوه عدوه، ووليه وليه، وجعله علماً لولاية الله، يعرف به أولياء الله من أعداء الله؛ فوجب لعلي على الناس ماوجب لرسول الله ﷺ من الولاية والنصر، فمن تولاه وأطاعه، فهو ولي الله، ومن عاداه فهو عدو الله، ومن عصاه وخالفه ووضع من عظيم حقه مارفع الله، فقد عصى الله ورسوله.

ثم أنزل الله في علي (ع): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة]، فدل النبي ﷺ على علي بصفته؛ فوجب على أهل الإسلام معرفة علي، وولايته وطاعته بإمامته، وأن يكون متبوعاً غير تابع، بالأخبار المشهورة عن رسول الله ﷺ، من غير تواطؤ.

وقال الحسن في قول الله سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَعَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه]، إلى ولاية علي، وأهل بيت النبي (ع).

وقال: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات]، قال: عن ولاية علي صلى الله عليه.

وفيه، نقلاً عن الإمام أحمد بن عيسى (ع)، قال: أوصى رسول الله ﷺ إلى



أولى الناس به، وأفضلهم عند الله وعنده، وأعلم الناس من بعده، علي بن أبي طالب - صلى الله عليه -.

وقال الحسن بن يحيى: أوصى النبي ﷺ إلى علي - صلى الله عليه -، أول ذلك الخبر المشهور، عن النبي ﷺ أن الله سبحانه لما أمر نبيه أن ينذر عشيرته الأقربين، جمع بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، وإن منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فأمر علياً (ع)، فعمل لهم طعاماً من فخذ شاة، وصاعاً من طعام، ثم جمعهم، فمسح بيده على الثريد، وسمى الله، ثم قال لهم: كلوا، فأكلوا حتى شبعوا، وما أثروا في ذلك الطعام إلا يسيراً؛ ثم قال لهم النبي ﷺ: ((يا بني عبد المطلب، كونوا في الإسلام رؤوساً، ولا تكونوا أذناً، أدعوكم إلى الإسلام؛ إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، أياكم يميني إلى الإسلام، على أن يكون أخي ووزيري، ووصيي ووارثي، وخليفتي في أهلي وقومي، يقضي ديني<sup>(١)</sup>، وينجز مواعيدي؟))

فقام إليه علي، وهو يومئذ أصغرهم سنّاً، فأجابه إلى ما دعاه إليه؛ فتفل رسول الله ﷺ في فيه، ومسح بيده على وجهه، ودعا له، وضمّه إليه، فقال أبو هب: لبئس ماحبوت به ابن عمك، أن أجابك إلى ما دعوته إليه من بينهم، أن ملأت فمه بصاقاً؛ فقال النبي - ﷺ -: ((بل ملأته فهماً وحكماً وعِلماً)).

فهذا أول ولاية علي - صلى الله عليه -.

إلى أن قال:

ولما حضر النبي ﷺ الوفاة، دعا بسيفه ورمحه وسلاحه، وبغلته وناقته، وكلما كان له، حتى عصاة كان يعتصب بها في الحرب على الدرع، فدفع إليه جميع ما كان يملك، ثم دفع إليه خاتمه، وبنو عبد المطلب، والمهاجرون، والأنصار، حضور.

(١) بالفتح والكسر. تمت من المؤلف عليه السلام.

ومن وصايا رسول الله ﷺ الخاصة لعلي، دون الناس، أنه علّمه ألف باب، كل باب منها يفتح ألف باب، ودعا الله له أن يجعل أذنه الواعية، ودعا له حيث وجّهه إلى اليمن أن يهدي قلبه، ويثبت لسانه<sup>(١)</sup>.

(١) روى أبو داود الطيالسي في مسنده (١١٥/١)، رقم (١٢٧) بإسناده إلى علي رضي الله عنه، قال: (كَمَا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قُلْتُ: تَبْعُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السَّنِّ لَا عِلْمَ لِي بِكَثِيرٍ مِنَ الْقَضَاءِ؟) فَقَالَ: ((إِذَا أَتَاكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضَ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ الْآخَرُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ الْآخَرُ عَرَفْتَ كَيْفَ تَقْضِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُبَيِّنُ لِسَانَكَ، وَيَهْدِي قَلْبَكَ)). قَالَ عَلِيٌّ: (فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا بَعْدُ). قال المحقق: «حديث صحيح».

ورواه أيضًا (٩٧/١)، برقم (١٠٠)، بلفظ: (فَصَرَبَ يَدُهُ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُبَيِّنُ لِسَانَكَ، وَيَهْدِي قَلْبَكَ))، فَمَا أَعْيَانِي قَضَاءٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ)). قال المحقق: «حديث صحيح».

ورواه عبد بن حميد برقم (٩٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٥٢)، رقم (٢٩٧٠٨)، و(٩٦/١٧)، رقم (٣٢٧٣١)، وابن سعد في الطبقات (٢/٢٩١)، ط: (دار صادر)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٩٢/٢)، رقم (٦٦٦)، ط: (مؤسسة الرسالة)، قال المحقق: «إسناده صحيح».

ورواه أحمد برقم (٦٣٦)، قال المحقق: «حديث صحيح».

وبرقم (١١٤٥)، قال المحقق: «صحيح لغيره».

وبرقم (١٢٨١)، بلفظ: ((ثَبَّتَكَ اللَّهُ وَسَدَّدَكَ)). قال المحقق: «حسن لغيره».

وبرقم (١٢٨٢)، بلفظ: ((إِنَّ اللَّهَ مُبَيِّنٌ قَلْبَكَ، وَهَادٍ فُؤَادَكَ)). قال المحقق: «حسن لغيره».

وبرقم (١٣٤٢)، قال المحقق: «إسناده صحيح».

قلت: وقد صحح الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد رقم (٦٦٦)، و(٦٩٠)، و(١٣٤١)، وغيرها. ورواه أحمد في فضائل الصحابة (٢/٨٧٠)، رقم (١١٩٥)، قال المحقق: «إسناده حسن».

ورواه أيضًا في (٢/٨٨٣)، رقم (١٢١٢)، قال المحقق: «إسناده صحيح».

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (٢/٨٧٤)، برقم (١٢٠١)، قال المحقق: «إسناده حسن».

ورواه أبو داود (٣/٣٠١)، رقم (٣٥٨٢)، والترمذي في السنن - باختصار - برقم (١٣٣١)، وقال: «حديث حسن».

ورواه النسائي في الخصائص (ط: (العصرية)، بأرقام (٣٢)، و(٣٣)، و(٣٤)، و(٣٥)، و(٣٦)، و(٣٧)). قال المحقق (الداني): «وخلاصة الكلام أن الحديث صحيح بشواهده وطرقه».

ورواه ابن ماجه في السنن (٢/٢٤٩)، برقم (٢٣٣٩) (مع صحيح وضعيف ابن ماجه للألباني)، وصححه الألباني هناك، ورواه أبو يعلى في مسنده (١/٢٥٢)، رقم (٢٩٣)، وابن حبان في صحيحه (١١/٤٥١)، رقم (٥٠٦٥)، ورواه ابن جرير وصححه، كما في كنز العمال (٣٦٣٩٨)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/١٧٢)، رقم (٣٨٩٢)، والحاكم في المستدرک (٣/١٤٥) - (١٤٦)، رقم (٤٦٥٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم».

ورواه الحاكم أيضًا - باختصار - (٤/١٠٥)، رقم (٧٠٢٥)، وقال: «حديث صحيح الإسناد».

وقال الذهبي: «صحيح».

ورواه البزار في مسنده (٢/٢٩٨)، رقم (٧٢١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٤٠)، رقم (٢٠٢٧٤)، وأبو نعيم

إلى أن قال: وأعلمه بما هو كائن إلى يوم القيامة.  
والدليل على ذلك قول علي - صلى الله عليه - : لا تسألوني عن فئة، تضلّ  
مائة، أو تهدي مائة، فيما بينكم وبين الساعة، إلا أخبرتكم بناعقها، وقائدها  
وسائقها<sup>(١)</sup>،.. إلخ كلامه (ع).

### [شيء من الجامع في علي وفي ولديه]

وفيه، قال أحمد بن عيسى: نتولى أمير المؤمنين في ظاهر الأمر وباطنه،  
ونوجب له العصمة.

إلى أن قال: أمر الله بولايته، وقد أخبرنا بعصمته، وتطهيره على لسان نبيه (ع).  
قال محمد: وسمعتُ أحمد بن عيسى يقول - وذكر علياً، وحسنأً، وحسيناً -  
فقال: لا يجوز عليهم حكم.

قلت: مثل أي شيء؟.

قال: لا تقبل عليهم دعوى.

إلى أن قال: وإلا فسّر لي قول النبي ﷺ فيهم - يعني قوله: ((إني تارك  
فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا)) -.

وفيه: قال محمد: سمعت إسماعيل بن إسحاق، قال: سمعت ابن عيسى،

---

في حلية الأولياء (٤/ ٣٨١)، ووكيعة في أخبار القضاة (١/ ٨٤)، والأجري في الشريعة، تحقيق:  
(الوليد بن محمد)، ط: (مؤسسة قرطبة)، بأرقام (١٦١٠)، قال المحقق: «صحيح»، وبرقم  
(١٦١١)، و(١٦١٢)، قال المحقق: «صحيح لغيره»، وبرقم (١٦١٣)، قال المحقق: «صحيح  
كالذي قبله، رجاله ثقات»، وبرقم (١٦١٤)، قال المحقق: «صحيح بما قبله».

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق  
(٤٢/ ٣٨٨)، وابن عبد البرّ في الاستيعاب (٣/ ١١٠٠)، وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٢٣٨)،  
ط: (دار الكتب العلمية)، برقم (١٧١٩)، قال المحققان: «صحيح الإسناد»، وبرقم (١٧٢٠)،  
قال المحققان: «صحيح الإسناد».

(١) سيأتي تحريجه في الفصل التاسع بشكل مبسوط إن شاء الله تعالى.

وسئل، هل يثبت لك عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن علياً معصوم لا يضل أبداً؟)) قال: نعم، فقليل له: قال النبي ﷺ ذلك في غيره؟

قال: نعم في الحسن، والحسين.

إلى أن قال: قول النبي ﷺ: ((أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم)).

قليل له: أقال ذلك لأحد غيرهما؟

قال: لا إلا المنتظر المهدي.

وفيه، بإسناده عن محمد قال: ذكرت لأبي عبد الله -

**قلت:** يعني الإمام أحمد بن عيسى.

أمر علي - صلى الله عليه -، ومن تقدمه، فذكر منزلة علي (ع)، وما كان من النبي ﷺ من القول فيه، وتقدمته إياه ((ومن كنت مولاة فعلي مولاة))، وقوله: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى))، وغير ذلك.

إلى أن قال: وليس للأمة أن يؤثروا رجلاً فيولوه ويجعلوه إماماً، قبل أن ينظروا في الكتاب، والسنة.

إلى أن قال: وكان خير هذه الأمة وأتقائها، وأخشائها، وأعلمها بالسنة، وأدأها على العدل، وأهدأها إلى الحق، وأقدمها هجرة، وأكثرها عملاً في الجهاد، وأحق الأمة بالإمامة، وأن يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً محكوماً عليه؛ بفضلته<sup>(١)</sup> في كتاب الله.

أجمع على ذلك علماء الأمة، إلا من دفع ذلك بعد بيان ومعرفة.

قال محمد: وسئل أحمد بن عيسى عن أمر عثمان، فقال: ما في أمره شبهة على

(١) الباء سببيه، وفي نسخة: لفضله.

ذي عقل، وعلم، والدليل أن أمير المؤمنين لم يَقْدُ مِنْهُ، ولم يَدِهِ<sup>(١)</sup> من بيت المال، ولو لزمه ذلك ماتركه لشيء.

إلى أن قال: قال الحسن بن يحيى: الإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب - صلى الله عليه -، ومن لم يعتقد بعد النبي ﷺ إمامة علي صلى الله عليه، لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة، ولا حجاً ولا صوماً، ولا شيئاً من أعمال البر.

وبعده الحسن، والحسين.

وقال الحسن: إن الله سبحانه أكمل لنبيه ﷺ الدين الذي افترضه على عباده.

إلى قوله (ع): وليس في الفرائض فريضة أكبر قدراً، ولا أعظم خطراً، من الإمام الذي يقوم مقام نبيه، وقد بين ذلك في محكم كتابه، وسنة نبيه ﷺ، فجعل الله تعالى الإمامة، في أهل بيت الصفوة والطهارة، والهدى والتقوى، من ذرية إبراهيم، وذرية محمد ﷺ، ولا تصلح في غيرهم.

ثم ساق الحجج من الكتاب والسنة، حتى قال: ورسول الله قد قدم من قدم الله، فمن قدم من آخر الله ورسوله، وآخر من قدم الله ورسوله، فقد خالف سنة الله التي قد خلت من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

وقد روي عن علي - صلى الله عليه - أنه قال على المنبر: والله، لقد قبض رسول الله ﷺ، وأنا أولى الناس بالناس، مني بقميصي هذا.

وروي في الخبر المشهور أن بريدة وقع في علي عند النبي ﷺ، فتغير لون رسول الله ﷺ، وأظهر الغضب، وقال: ((يا بريدة، أكفرت بعدي؟))، فقال:

(١) قوله: (لم يقدر منه ولم يده) أي: لم يقتل قاتليه قوداً - أي: قصاصاً به، (ولم يده) أي: لم يلزم فيه بدية لو ارثيه، فلو كان قتله غير حق لألزم بأحدهما، مع وجود القاتلين له في صحابته المبايعين له.

أعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسول الله.

قال: ((فإن علياً مني، وأنا منه، وهو وليكم بعدي)).

وقال علي أيضاً وهو على المنبر: عهد إليّ النبي الأُمي أن الأمة ستغدر بي بعده.  
وقد سمى الله علياً من نفس رسوله فقال: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا  
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ  
اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران].

وذلك حين باهل النصارى، فأحضر علياً، وزوجته، وابنيه، فأخبر الله في كتابه أنه نفس رسول الله، وأن ابنه أبناء رسول الله؛ وأن زوجته ابنة رسول الله نساؤه، فضلها على نساء العالمين.

إلى قوله: ثم استخلفه بمكة، حين عزمت قريش على أن يثبته، أو يقتلوه، أو يخرجوه، فخلفه واضطجع على فراشه، ووقاه بادرة الخوف بنفسه، وكان يأتيه بالطعام ليلاً، وأمره أن يؤدي عنه الأمانات.

إلى قوله: ثم قدم النبي ﷺ المدينة، فبنى المسجد وبنى فيه بيتاً لنفسه، وبنى لعلي بيتاً إلى جانب بيته، وأذن له في سكناه، وحرّم على جميع العمومة والأقربين، والمهاجرين، والأنصار، أن يبيتوا في مسجده، رفعة منه له، وإبانة لفضله، ورفعاً لقدره.

إلى قوله: أتى النبي بطائر، فقال: ((اللهم ائتني بأحب خلقك، يأكل معي من هذا الطائر)) فخص الله علياً، وأكرمه بتلك الدعوة.

إلى قوله: ولما بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن، فقال: يارسول الله، إني حدث السن، ولا أعلم القضاء.

فقال: ((إن الله هاد قلبك، ومثبت لسانك)).

ثم مسح يده على صدره، ثم قال: ((اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه)).

إلى قوله: وقال: ((يا علي إني قد دعوت الله أن يجعل أذنك الأذن الواعية)).  
وقال الله - عز وجل -: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة]، وعلمه ألف باب،  
كل باب يفتح ألف باب.

وقال لفاطمة حين قالت له: زوجتني علياً عديم قريش: ((ما أنا زوجتك،  
ولكن الله زوجك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً)).

إلى قوله: وجعله أفقه أصحاب رسول الله في دين الله، وأقضاهم بمحكم  
كتاب الله، وسنة نبيه (ع).

ثم قال لأصحابه: ((إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على  
تنزيله)).

فقال أبو بكر: أنا هو يارسول الله؟.

فقال: ((لا)).

فقال عمر: أنا هو يارسول الله؟.

قال: ((لا، ولكنه خاصف النعل)).

إلى أن قال: كل ذلك يدل على أنه مستحق مقامه، وأنها لا يستحقان مقامه،  
وليس لهما أن يقاتلا على تأويل القرآن؛ ثم أمره بقتال الناكثين، والقاسطين،  
والمارقين.

فقال علي: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وروي عن ابن مسعود قال: أمر علي بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

وعن أبي أيوب قال: قال لنا رسول الله ﷺ -: ((تقاتلون الناكثين،  
والقاسطين، والمارقين)).

قلنا: مع من يارسول الله؟.

قال: ((مع علي)).

وروي عن النبي ﷺ الخبر المشهور، أنه قال: ((يأتي قوم من بعدي، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية))، فإنما مرقوا على علي - صلى الله عليه - فالإسلام علي، ومن كان مع علي.

إلى قوله: فخص الله علياً - صلى الله عليه - بفضل الجهاد، والاحتواء على درجته، التي هي أرفع الدرجات عند الله؛ فكان له يوم بدر، الذي خصه الله به، من قتل المشركين، والنكاية فيهم، ما لم يكن لأحد مثله.

إلى قوله: فأيده الله بالنصر، ونزل القرآن بفضلله، والشهادة له بالجنة، بما من الله عليه من حسن الفعال وطاعة ربه ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج ١٩].

إلى قوله: ثم خصه الله - عز وجل - يوم أحد فبذل نفسه، ووقى رسول الله ظبا السيوف وأطراف الرماح بنحره، وأمره رسول الله بالمبارزة لبني عبد الدار، وهم أصحاب الرايات، فتولى قتلهم، كلما قصد منهم قاصد لرسول الله ﷺ، رمى عليه بنفسه، فأيده الله بنصره، حتى قتل كل من أراد رسول الله بمكره، حتى قال جبريل: إن هذه هي المواساة؛ ثم نادى: لاسيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي.

فقال النبي ﷺ لجبريل: ((إنه مني، وأنا منه))، فقال جبريل: وأنا منكما.

ثم حشد الأحزاب لرسول الله، فخصه الله بالكرامة، والرفعة في الجهاد، فقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق، وهزم الله المشركين، وأعز بقتله الإسلام إلى أن تقوم الساعة، وأذل الله الشرك، وبعث رسول الله ﷺ برايته مع رجلين من المهاجرين<sup>(١)</sup>، فرجعا منهزمين يجنبهما أصحابهما، ويجنبان أصحابهما، فقال رسول الله ﷺ: ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار ليس بفرار))، فدعا علياً - وكان أرمدا العين - فتفل في عينه

(١) هما: أبو بكر وعمر، وقد تقدّم ذلك في الفصل الأول.



ودعا الله أن يذهب عنه الحر والبرد، وأعطاه الراية؛ ففتح الله على يديه.

ثم ثبت معه يوم حنين في جماعة من أهل بيته، حين فرّ عن النبي ﷺ جماعة الناس، فقال الله - عز وجل -: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّرِينَ ۝١٥ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝١٦﴾ [التوبة]، فخصه الله ومن كان معه بالسكينة.

ثم خرج رسول الله إلى تبوك، واستخلفه على المدينة، وقال: ((لا يصلح لخلافتي إلا أنت))، وفي حديث آخر: ((لا يصلح المدينة إلا أنا أو أنت)) فتكلم أناس في ذلك.

إلى قوله: فلحقه بعد أن سار.

إلى قوله: فقال: ((يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي؟)) فقال: بلى، رضيتُ يا رسول الله.

وقد بين الله سبحانه منزلة هارون من موسى فقال: ﴿هَارُونَ أَخِي ۝٣٠ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۝٣٢﴾ [طه]، الآية؛ وقال موسى لهارون: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف ١٤٢]، فلعل الأخوة، والوزارة، والشركة في الأمر، والخلافة في قومه، فلم يستثن ﷺ، غير النبوة، ولو كان مع النبوة غيرها مما لا يحل له لاستثناه، كما استثنى النبوة؛ فقد بين الله لنا في كتابه، وبين لنا رسول الله في سنته، أن علي بن أبي طالب خليفته من بعده.

ثم بعث رسول الله أبا بكر بعشر آيات من أول براءة إلى أهل مكة، فنزل عليه جبريل فقال: إنه لا يصلح أن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله ﷺ علياً، فرد أبا بكر، ومضى علي براءة، عن أمر الله.

إلى قوله: كل ذلك يبين منزلته، واستحقاقه لمقامه.

إلى قوله: وعلمنا أنه ليس في صفة الحكيم، أن يخلق خلقاً ليس من طبعهم الاتفاق في الرأي والهوى؛ ثم يندبهم إلى خلاف صفتهم، بلا مقوم يقيمهم على ما أمر به من الاتفاق.

إلى قوله: فعلمنا أن الأمر ليس بمفوض إلى رأيهم.

إلى قوله: وقد أدى ذلك رسول الله ﷺ، وأقام لهم من يقوم مقامه، ويحكم فيهم بأحكامه، ويمضي فيهم أمره، وينهاهم عن نهيه، أذنأ واعية، وقلباً هادياً، ولساناً ناطقاً بالحق، يحفظ مانسوا، ويعلمهم ماجهلوا، وهو علي بن أبي طالب - صلى الله عليه -؛ وقد ندبهم الله تعالى إلى ذلك، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

ثم ساق (ع) في الاحتجاج بكتاب الله تعالى إلى قوله: وقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل].

إلى قوله (ع): فأخبر أن للمؤمنين ولياً، هو أولى من اتبعه <sup>(١)</sup> به، فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة].

إلى قوله (ع): وقد أجمع نقلة العلم بالخبر المشهور، عن غير تواطؤ، أن علي بن أبي طالب هو الذي أتى الزكاة وهو راع.

إلى قوله: ثم قال النبي ﷺ: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا، حتى يردا علي الحوض، ألا وهما الخليفتان من بعدي)).

إلى قوله (ع): ثم شرح رسول الله ﷺ هذه الفريضة التي افترضها الله لمن

(١) أي هو أولى الناس برسول الله ﷺ.

يستحق مقامه، بالسنة، في ولي الأمر، فأخذ رسول الله ﷺ بيده، يوم غدیر خم، فقال: ((ياأيها الناس، أليست أولى بكم من أنفسكم؟)) يقول ذلك ثلاثاً؛ ليُفهمه من عَمِيَ عن فهمه، ويبلغه الشاهد الغائب.  
قالوا: بلى.

قال: ((فمن كنت مولاه، فعلي مولاه؛ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)).  
إلى أن قال: فما أسوأ حال من تقدم أمام مولاه في دينه.

ثم لم يزل رسول الله ﷺ يدل على علي، منذ بعثه الله تعالى، إلى أن قبضه الله ﷻ ويستخلفه ولا يستخلف عليه، ويوليه ولا يولي عليه.. إلخ كلامه (ع).

وقال فيه: قال الحسن - أي ابن يحيى بن الحسين بن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام: أجمع علماء آل رسول الله ﷺ أن علي بن أبي طالب كان أفضل الناس بعد رسول الله، وأعلمهم، وأولاهم بمقامه؛ ثم من بعد أمير المؤمنين الحسن والحسين، أولى الناس بمقام أمير المؤمنين؛ ثم من بعد ذلك علماء آل رسول الله ﷺ، وأتقياؤهم، وأبرارهم أئمة المسلمين.

إلى قوله (ع): وقد دلّ رسول الله ﷺ، على إمامة علي والحسن والحسين بأعيانهم، وأسمائهم، فقال في علي - صلى الله عليه -، ماتقدم ذكره في باب إمامته، وقال في الحسن والحسين - صلى الله عليهما -: ((هما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما))، فجعلهما سيدين، وبيّن فضلتهما، ودلّ على إمامتهما.

إلى قوله (ع): ودلّ على أنه لا يحل لأحد أن يتقدم من جعله رسول الله ﷺ سيداً، وشهد له بالجنة، فقال: ((اللهم أحب من أحبهما، وأبغض من أبغضهما))؛ وقال: ((تعلموا منهما، ولا تعلموهما، فهما أعلم منكم))، وقال لأبيهما ولهما: ((أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم))؛ وقال: ((إن استنصروكم فانصروهم، وإن لبدوا فألبدوا))؛ وقال: ((النجوم أمان لأهل السماء، وأهل

بيتي أمان لأمتي))، وخصهما الله تعالى بأبوة نبيه، وسماهما ابنيه في كتابه، فقال: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران ٦١].. الآية.

إلى قوله (ع): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب]، فلما نزلت هذه الآية، جعل رسول الله الكساء عليه، وعلي علي وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم قال: ((هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)).

وفرض مودتهما على كل مسلم، ومودة علي، وذريتهما، وجعل لهما الخمس، فريضة في كتاب الله، فلهما آية الصفوة.

إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر ٣٢]، وآية التطهير، وآية المباهلة، وآية الخمس، وآية الفيء، وآية المودة.

إلى قوله (ع): فدلّ عليهما بأعيانهما، وأسمائهما، وأنسابهما، وأفعالهما؛ إمامتهما واحدة، وحقهما واحد، وهما إمامان.

إلى قوله: إن قاما، وإن قعدا.

### [من الجامع في القائمين من أئمة العترة]

إلى قوله: ثم أخبرنا النبي ﷺ، كيف الإمامة بعد هؤلاء المسمين بأعيانهم - يعني بعد علي والحسن والحسين - فقال: ((إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وهما الخليفتان من بعدي)).

إلى قوله: ولن يخلو أهل بيت رسول الله في كل عصر وزمان، أن يكون فيهم مأمون على كتاب الله، وسنة نبيه، عليمه من علمه، وجهله من جهله.

إلى قوله (ع): فهذا إجماع من مضي من آل رسول الله الأتقياء الأبرار، الذين بهم يُقتدى.

وقال فيه: قال الحسن بن يحيى (ع): سألت عن قول النبي ﷺ: ((تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وسائرهما في النار))، وما مذهب هذه الفرقة الناجية؟.

فإن الفرقة الناجية هي الفرقة التي تبعت كتاب ربها، وتمسكت بعلي بن أبي طالب، وبأهل بيت نبيها.

إلى أن قال: قال محمد: بلغنا عن النبي ﷺ، أنه قال: ((تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)).

إلى قوله: وقد سئل علي بن أبي طالب - صلى الله عليه - عن الفرقة الناجية، فقال: أنا، ومن تبعني؛ وسائر الناس منها براء.

إلى قوله (ع): إن الله فرض على العباد طاعته، وطاعة رسوله، وأمر باتباع سنة رسوله.

إلى قوله: وعلم رسوله الفرائض، وأكمل له الدين.

إلى قوله: ولم يطلق لأهل الإسلام أن يستخرجوا دين الله من تلقاء أنفسهم، فقال لنبيه (ع): ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨].

ثم ساق الحجج على هذا من كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ.

إلى أن قال - أي الإمام الحسن بن يحيى (ع) - في آخر الكتاب:

وأقام نبينا ﷺ في دار المشركين، ثلاث عشرة سنة، يدعو الناس إلى الإسلام، ثم صار إلى دار تؤويه، وتمنعه، وقد أخذ عليهم البيعة؛ وفي المدينة يومئذ اثنا عشر ألف مقاتل، من الأوس والخزرج، ومن تبع النبي ﷺ، من المهاجرين، وقبائل العرب؛ فخرج إلى بدر وهو يريد عيراً لقريش، جاءت من

الشام، ولم يكن معه جميع من تابعه بالمدينة؛ وإنما كان في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، من المهاجرين والأنصار، وغيرهم.

وجاءت قريش في ألف فارسٍ وراجل.

إلى قوله: فأيده الله بالملائكة المسومين، ونصره على عدوّه، ثم لم يزل يقاتل عدوّه في حروبه.

إلى قوله (ع): ثم كان من بعده علي بن أبي طالب، وهو أشجع الناس وأعلمهم، وأولاهم برسول الله ﷺ، وبمقامه، وأولاهم بالناس؛ فلما اجتمع القوم على أن يولوا الأمر غيره لزم بيته، وأغضى، فمكث نحواً من أربع وعشرين سنة، حتى قُتل عثمان، فاجتمع جميع من بالمدينة أن يبايعوه، فأبى ذلك عليهم، غضباً منه عليهم؛ فلما أبوا عليه تقلّد أمرهم، ثم خالفه من خالفه بعد البيعة، ونكثوا عقده، ونبذوا عهده؛ فسار إليهم بالفئة التي أطاعته، حتى أظهره الله عليهم، ثم توجه إلى معاوية.

قال: فقاتله.

ثم خالفته الخوارج، فقاتلهم، فلم يزل على تلك الحال، يقاتل من عصاه بمن أطاعه، حتى مضى لسبيله (ع) شهيداً.

ثم قام الحسن (ع) بالأمر، ومعه الفئة التي كانت مع أبيه؛ فلما فسدت عليه طاعة الأكثر من جنده، وطعنوه، وانتهبوا ثقله.

إلى قوله (ع): عرض عليه معاوية المسالمة، والموادة، فأجاب إلى ذلك، وكان ذلك الحق والصواب.

ثم خرج الحسين (ع) هارباً إلى مكة، كراهية أن يبايع ليزيد - لعنه الله -؛ فأتاه حمل كتب، من رؤساء أهل الكوفة، يعلمونه أنهم قد اجتمعوا على طاعته، ويعلمونه أنه يقدم على بلد ليس فيها مخالف، فبعث مسلم بن عقيل، رائداً له،

فبايعه أربعة آلاف؛ فلما بلغ ابن زياد عاجله، فخرج ومعه أربعة آلاف، فلم يُمنسٍ ومعه منهم أحد؛ ثم قدم الحسين بن علي (ع) في نحو سبعين رجلاً، فحيل بينه وبين الكوفة، وأحاطوا به حتى قتلوه.

ثم قام زيد بن علي (ع)، فأحصى ديوانه خمسة عشر ألفاً - وقيل: ثلاثين ألفاً - فأعجله يوسف بن عمر، قبل أن يجتمع إليه أصحابه وعدته؛ فخرج، فوفى له بمن بايعه نحو أربعمئة رجل، فقاتل بالفئة التي أطاعته من عصاه، حتى قُتل شهيداً - صلى الله عليه -.

ثم مضى يحيى بن زيد، ومعه ثمانون رجلاً من أصحاب أبيه، فقاتل الله فيها نحو عشرة آلاف، وقُتل رئيس القوم.

إلى قوله: ثم احتالوا له بالماء، فمخروه عليه حتى قتلوه، وقتلوا أصحابه - رحمة الله عليهم -.

ثم خرج محمد بن عبدالله (ع)، وقد بايعه جميع من بالمدينة، من المتدينين من قريش، والعرب، وغيرهم، فقاتل بفئة، وتبعة، حتى استشهد - رحمة الله عليه -.

ثم خرج إبراهيم بن عبدالله بالبصرة، في نحو من ثلاثين ألفاً، فقاتل حتى استشهد - رحمة الله عليه -.

ثم خرج الحسين بن علي بفخ، ومعه (ع) فئة وجماعة، قد بايعته، فقاتل حتى استشهد - رحمة الله عليه -.

ثم خرج محمد بن إبراهيم (ع) بالكوفة، في فئة وعدة.

ثم أكره محمد بن محمد بن زيد بن علي (ع)، على هذا الأمر، فأيده الله على حداثة سنه.

ثم خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة، فقاتل هارون بن المسيب، حتى قتل عامة أصحابه، وأسر فاستأمن، ووسعه ذلك؛ إذ لم يكن معه فئة يتتصر بها من عدوه.

ثم خرج محمد بن القاسم (ع)، بالطالقان.

ثم قدم عبدالله بن موسى (ع) إلى الكوفة، ومعه فئة قليلة، لا ينتصر بهم من عدوه؛ فقبل له: لو خرجت لم يتخلف عنك أحد، فظهر، ومعه ابنه قُدَّامَه، ومعه نفر من أوليائه، لو قاتل بهم، لرجوت أن يموتوا دونه؛ فلما لم تستجب له فئة ينتصر بها، رجع إلى المنزل الذي كان فيه، واختفى.

فهؤلاء أهل بيتي، ومخرج مَنْ خرج منهم، وقيود من قعد؛ فالخارج مصيب، والقاعد مصيب؛ إذ لم تمكنه الفئة والعدة.

وسئل الحسن عن خروج زيد بن علي (ع)، وقيود جعفر (ع).

فقال: خروج زيد - صلى الله عليه - طاعة، وقيود جعفر - (ع) - طاعة، وليس للناس أن يحكموا عليهما.

وقد بلغنا عن عبدالله بن الحسن (ع)، أنه قال: لولا ألا يبقى للإسلام ثاغية، ولا راغية، لخرجنا جميع آل محمد ﷺ بأجمعنا، فأمرنا بالمعروف، ونهينا عن المنكر، ودعونا إلى كتاب الله ربنا، وسنة نبينا، حتى يحكم الله بيننا وبين عدونا؛ ولكن يخرج الخارج منا فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، حجة على أهل زماننا، ويقعد القاعد، بقية لغد.

وقال علي (ع): عليكم بأهل بيت نبيكم ﷺ فإن لبدوا فألبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، لا تصرعكم البلية.

وبهذا تم الكتاب.

وقد وقع بما سقناه من هذه المباحث الإطناب، وإنما آثرت نقلها لبعده الكتاب، وعدم تداوله كغيره من كتب الأصحاب؛ ولما في هذا الكلام الشريف النبوي، والقول المتين العلوي، القريب العهد بالسوح المصطفوي، من أنوار النبوة، التي يطمئن لها قلوب أهل الإيمان، وتنشرح لها صدور أرباب العرفان؛ ولما فيها من الرد على مخالف قرناء القرآن، فلا تخلو - إن شاء الله - من الإفادة.



هذا، فأروي بما تقدم من الإسناد الجامع الكافي، جامع آل محمد - صلوات الله وسلامه عليهم -، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

### [السند إلى كتاب التأذين بحي على خير العمل]

كتاب التأذين بحي على خير العمل لصاحب الجامع السيد الإمام، أبي عبدالله، محمد بن علي العلوي (ع)، أرويه بالطرق السابقة إلى الإمام شرف الدين (ع)، عن الإمام محمد بن علي السراجي، عن الإمام عز الدين بن الحسن، عن الإمام المطهر بن محمد، عن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، عن أخيه الهادي بن يحيى (ع)، عن القاسم بن أحمد بن حميد الشهيد، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه.

### [ترجمة عمران بن الحسن الشتوي]

عن الشيخ العالم الحافظ، عمران بن الحسن الشتوي العذري، المتوفى في عشر ثلاثين وستمائة، وهو من أعيان أصحاب الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع)، وقد وقع منه، ومن بعض أهل عصره، ما وقع في جناب الإمام الداعي، يحيى بن المحسن (ع)، والله أعلم بتفصيل الأمر، وهو محتمل؛ وقد وصل مع جماعة [من] العلماء في ذلك العصر، إلى الأمير الداعي إلى الله بدر الدين، محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع)، إلى هجرة قطابر، فرجعوا قيام الأمير الناصر، محمد بن الإمام المنصور بالله، محتسباً، وكانوا في جماعته، فلم يتحقق منهم القصد لرد الحق، والخروج عن ولاية آل محمد (ع)، والله متولي السرائر، وإليه يرجع الأمر كله.

(رجع)، عن الشيخ العالم علي بن منصور الوادعي الكوفي، المعدود في علماء الزيدية رضي الله عنه.

قال عمران بن الحسن: أخبرنا علي بن منصور مكاتبه، وإجازة، لنا ولجميع المسلمين، في سنة سبع عشرة وستمائة. انتهى.

عن الشيخ بدر الدين نصر الله، محمد بن محمد بن المدلل، عن أبي الحسن محمد بن محمد بن علوي، بن غبرة الهاشمي الحارثي، الكوفي المعدل، عن السيد العالم أبي علي، عبد الجبار بن الحسن بن محمد العلوي الحسني الكوفي، النسابة، عن المؤلف السيد الإمام، أبي عبدالله العلوي رضي الله عنه.

وقد حفل كتابه هذا بالروايات للأذان، وإثبات حي على خير العمل، عن الرسول ﷺ، وسادات آل محمد (ع)، وقد ساق غالب ما فيه الإمام القاسم بن محمد (ع) في الاعتصام، والله ولي التوفيق.

### **[الكلام على نهج البلاغة، ترجمة مؤلفه، صحة نسبته إلى علي (ع)]**

كتاب نهج البلاغة وكان حقه السابق؛ إذ هو كلام من كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، ولكن لكون زمن جامعته في هذه الرتبة، وقد وقعت الترجمة لمؤلفه السيد الشريف الإمام أبي الحسن الرضي محمد بن الحسين الموسوي الكاظمي، وذكر نسبه، وتاريخه، في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>، في سيرة الإمام عيسى بن زيد (ع) حسبما اقتضاه المقام، وحاله في آل الحسين أشهر من براح، وأنور من فلق الصباح، لذي عينين، وقد أثنى عليه السابق، من أئمة العترة واللاحق، منهم الإمام الحجة المنصور بالله عبدالله بن حمزة في الشافي، وأفاد أنه من نجوم العترة المضيئة، وعيون العصابة المرضية، وكذا غيره من أئمة الأمة المحمدية، ومن شهد له خزيمة فهو حسبته، فلا يضره هرير الناصبية.

### **والحاسد القمر النوار في تعب**

وكل ذلك لما هم عليه من الشقاوة ببغض السلالة النبوية؛ ولكونهم شاهدوا في النهج ما يهدم بنيانهم، ويلزل أركانهم، وقد فضحهم الله تعالى بكلامهم في هذا الكتاب الشريف، كما فضحهم في غيره من التأليف، وتبين لأهل الاختبار

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ١٣٨، ط ٣.

أن ذهبيَّهم، وأضرابه من حفاظهم، على زعمهم، يهذون بغير علم، بما يمتقنهم الله تعالى عليه، والصالحون من عباده، وإن موهوا على الأغمار؛ فإن خُطب هذا الكتاب الشريف، والمنهج المنيف، مخرجة في غيره من كتب الموالفين والمخالفين، على رغم أنوف المباهتين، فلا يستطيعون دفع ذلك برد ولا إنكار، مع أن برهان كلام سيّد الوصيين، وأخي سيد النبيين، في ذاته، من أعظم الشواهد لذوي الأبصار، وقد استدل على ذلك شارحه العلامة فارس الميدان، وسابق الفرسان، وإمام المعاني والبيان ابنُ أبي الحديد، بدلائل واضحة الحجج، مسفرة المنهج، وأتى عند خطبه بروايات عديدة، وطرق مفيدة، وخطبه الشريفة، وفصوله البالغة المنيفة، موجودة بأعيانها، وأسانيدها في كتب الأئمة الهادين، من أولاد أمير المؤمنين؛ وأكثر ذلك في بساط الإمام الناصر للحق، وأمامي الإمام الناطق بالحق، والإمام المرشد بالله، والاعتبار للإمام الموفق بالله (ع).

قال الإمام الشهير، محمد بن عبدالله الوزير (ع) في جوابه على المقبلي مالفظه: ولم يفعل الذهبي وغيره ممن نقت عليهم إلا دونك، فأنت أولى بجوابك منهم، وقد أقر الذهبي بأكثر النهج، وإنما نفر مما فيه وصمة على الصحابة، ثم ألم تعلم أن أكثر الخطب مروية في أمالي أبي طالب (ع)، وكتاب المحيط، وجامع السيوطي، وغيرها من الكتب، وإنكار بلوغها إلى المصنف لنظره إلى علوم الآل بالعين الحمقاء، وإلا فلها طرق مذكورة في كتب الأسانيد. انتهى.

وقد جمع من ذلك بحثاً نافعاً المولى العلامة شرف الدين الحسن بن الحسين الحوثي في تخريج الشافي.

قال - أيده الله تعالى - في سياق الرد على فقيه الخارقة بعد أن ذكر مامعناه أن طريق الرواية إليه، كطريق الرواية إلى غيره مالفظه:

وليس ثم فرق إلا أن مؤلفه من خلصان الزيدية المشار إليهم بقوله ﷺ: ((إن لله حرساً في السماء وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي))

كما قال جعفر الصادق: لا أعلم إلا أنها في أصحاب عمي زيد بن علي.  
إلى قوله: إلا أن مؤلف النهج من سلالة بضعة محمد - ﷺ -، وهو من  
جملة سفن النجاة، ومن الثقل المقرون بكتاب الله، الآمن من تمسك به من  
الضلال.

فكيف ساغ القدح فيه، أو في كتابه، ولا يسوغ في مثل البخاري، ومسلم،  
وليسوا بمرتبتيه، ولا يدانونه؟!.

إن هذا لحيف شديد، وضلال بعيد، على أنه قد روى الإمام أبو طالب جملة  
مما في نهج البلاغة بأسانيد.

وذكر ابن الأثير أشياء من خطبه في مواد الكلم.

ثم ساق في التخريج، فأتى بالكثير الطيب من كتب الأئمة (ع)، وغيرهم،  
أجزل الله تعالى له الثواب، وأكرم لنا وله المآب.

وقد بسط في سيرته، وفضائله، وخصائصه، شارح النهج.

وقال السيد الإمام، في ترجمته في طبقات الزيدية رحمته الله: وهو ذو الفضائل  
الشائعة، والمكارم الرائعة، له هيبة وجلالة، وفيه ورع وتقشف، ومراعاة للأهل  
والعشيرة، ولي نقابة الطالبين مراراً، وكان إليه إمارة الحاج، والمظالم.

إلى قوله: وله من التصانيف كتاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازات الآثار  
النبوية، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيص البيان، عن مجازات القرآن،  
وكتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر.

إلى قوله: وكتاب رسائله مجلدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور، وهو  
أشعر قريش، وجمع بين الإكثار والإجادة، وكان يُقدَّم على أخيه المرتضى،  
والمرتضى أكبر منه؛ لمحله في نفوس الخاصة والعامة.

إلى قوله: وكان يترشح للخلافة.

**قلت:** قد صرح بذلك في أشعاره، على غير مبالاة بملوك بني العباس؛ من ذلك قوله، مخاطباً لنفسه<sup>(١)</sup>:

هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ      طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ وَطَابَ الْمَحْتَدُ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا كَفَّاكَ بِأَنَّ أُمَّكَ فَاطِمٌ      وَأَبُوكَ حَيْدَرَةٌ وَجَدُّكَ أَحْمَدُ

وهذا صريح في مخالفة مذهب الإمامية، معلوم لمن له أدنى مسكة واطلاع.

وقوله مما رواه شارح النهج<sup>(٣)</sup>:

مَا مُقَامِي عَلَى الْهُوَانِ وَعِنْدِي      مَقُولٌ صَارِمٌ وَأَنْفٌ حَمِيٌّ  
وَأَبَاءٌ مُخَلَّقٌ بِي عَنِ الضَّيِّبِ      سَمَ كَمَا زَاغَ طَائِرٌ وَخَشِيٌّ  
أَيُّ عُدْرٍ لَهُ عَنِ الْمَجْدِ إِنَّ ذَا      لَ غَلَامٍ فِي غَمْدِهِ الْمَشْرِفِيُّ  
أَحْمِلُ الضَّيِّمَ فِي بِلَادِ الْأَعَادِي      وَبِمُضَرَ الْخَلِيفَةِ الْعَلَوِيِّ؟  
مَنْ أَبُوهُ أَبِي وَمَوْلَاهُ مَوْلَا      يَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصِيٌّ  
لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدَا النَّا      سَ جَمِيعًا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ

وهذا إشارة إلى الخلفاء العبيديين بمصر، وهو مما يفيد تصحيح نسبهم، وإن كانت دياناتهم - على ما نقل - غير صحيحة؛ ولم يصرح رضي الله عنه بالمدح لشيء من أحوالهم، سوى الاتفاق في النسب.

وأما الخليفة فقد صار لقباً لهم من الألقاب، وهو يقال خليفة حق، وخليفة باطل، كما يقال إمام هدى، وإمام ضلال.

وبمثل ذلك ورد القرآن العظيم، وليس مراد الشريف إلا التكثير بهم، والإرهاب على أعدائه من بني العباس، فهو على طريقة قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ

(١) ديوان الشريف الرضي عليه السلام (١/ ٤٠٩)، ط: (دار بيروت للطباعة والنشر).

(٢) في الديوان المطبوع: كَرُمَتْ مَعَارِشُهُ وَطَابَ الْمَوْلُدُ.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١/ ٣٧)، وانظر: اتعاظ الحنفا للمقريزي (١/ ١٢٤)، ط: (دار الكتب العلمية).

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿٢﴾ [الروم].

وقد شقَّ على القادر العباسي هذا الشعر لما بلغه، وقال لوالد الرضي: قل لولدك محمد: أيُّ هوان قد أقام عليه عندنا؟ وأي ضيم لقي من جهتنا؟ وأي ذلَّ أصابه في ملكنا؟ وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى إليه؟ أكان يصنع إليه أكثر من صنعنا؟

وكان الرضي رضي الله عنه شريف النفس، عالي الهمة، لم يكن يقبل من أحد من الخلق صلة، حتى من أبيه.

وأمه وأم أخيه أبي القاسم المرتضى علي بن الحسين، فاطمة بنت الحسين بن الإمام الناصر للحق الحسن بن علي (ع).

قال شارح النهج: وحدثني فخار بن معد العلوي الموسوي رضي الله عنه، قال: رأى المفيد محمد بن النعمان الفقيه في منامه، كأن فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم، دخلت إليه، وهو في مسجد الكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين (ع)، صغيرين، فسلمتهما إليه، وقالت له: علمهما الفقه.

فانتبه متعجباً من ذلك؛ فلما تعالَى النهار في صبيحة تلك الليلة، التي رأى فيها الرؤيا، دَخَلَتْ إليه المسجد فاطمة بنت الناصر، وحوّلها جواربها، وبين يديها ابناها، محمد الرضي، وعلي المرتضى؛ وقالت: أيها الشيخ، هذان ولداي، قد أحضرتهم إليك؛ لتعلمهما الفقه.

فبكى أبو عبدالله، وقص عليها المنام، وتولّى تعليمهما، وأنعم الله تعالى عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل، ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باق ما بقي الدهر. انتهى.

وأفادوا أن قبره بمشهد جده، الحسين بن علي -رضوان الله وسلامه عليهم-.

## [سند نهج البلاغة]

هذا، فأقول والله ولي التوفيق: أروي كتاب نهج البلاغة، الجامع لجوامع خطب، وحكم ورسائل، لأمر المؤمنين، وسيد الوصيين، وأخي سيد المرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - بالطرق السابقة في المجموع، إلى الإمام الشهيد، المهدي لدين الله أحمد بن الحسين (ع)، عن أحمد بن محمد شعلة الأكوع، عن السيد الإمام المرتضى بن سُرَاهنك (بضم المهملة الأولى، وبالراء، وكسر الهاء، وسكون النون، ثم كاف؛ أفاده في الطبقات).

قال في ترجمته: ابن محمد بن يحيى بن علي بن سُرَاهنك بن حمزة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

إلى قوله: الشريف الفاضل، شرف الدين، أبو طالب؛ سمع نهج البلاغة على الشيخ معين الدين، أحمد بن زيد الحاجي.

قال: وسمع (أعلام الرواية، على نهج البلاغة)، على ركن الدين، فيروز شاه الجيلي، وعن الحسن بن مهدي البيهقي، وعن أحمد بن زيد الحاجي؛ وهم سمعوها على مؤلفها علي بن ناصر<sup>(١)</sup>.

**قلت:** وهذه طريق لنا إلى أعلام الرواية، ونرويه أيضاً بالسند السابق في المجموع، إلى حميد الشهيد، عن الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع) - عن الشيخ الحافظ البيهقي، القادم إلى اليمن في أيام الإمام المنصور بالله (ع)، وقد سبق في التحف الفاطمية، أنه زيد بن أحمد بن الحسن، ويقال له: أحمد بن أحمد؛ وفي الطبقات: ويقال: أحمد بن الحسن، عن مؤلفها الشريف علي بن ناصر الدين المرتضى الحسيني.

(١) علي بن ناصر الدين المرتضى الحسيني.

ترجم له بهذا السيد الإمام رضي الله عنهما، وهذا عارض مفيد - إن شاء الله تعالى -.

(رجع) إلى تمام كلام السيد الإمام، في ترجمة السيد المرتضى راوي نهج البلاغة.

قال: وسمع عليه أعلام الرواية حميد بن أحمد المحلي، وكان السماع بكحلان تاج الدين، سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وقرأ عليه أنساب الطالبية الشيخ أحمد بن محمد شعلة، وأجازه جميع مسموعاته، ومناولاته.

**قلت:** وهذه طريق لنا إلى جميع ذلك كما ثبت بالنقل الصحيح.

قال السيد الإمام رضي الله عنه: قال مولانا الإمام المؤيد بالله، محمد بن القاسم، في ذكر نهج البلاغة: وأجل من أخذ عنه هذا الكتاب باليمن، السيد المرتضى ابن سراهنك، الواصل من بلاد العجم، مهاجراً إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، متجرباً للجهاد بين يديه، فوافى ديار اليمن، وقد كان الإمام قبض؛ فأخذ عنه أولاد المنصور بالله وشيعته، هذا الكتاب، وتوفي هذا الشريف المذكور بظفار، دار هجرته، بعد أن خلطه أولاد المنصور بالله بأنفسهم، وزوجوه بنتاً للمنصور بالله، وقبره في جانب الجامع المقدس، بحصن ظفار.

**[تراجع معين الدين والسيد يحيى بن إسماعيل والحاكم الجشمي]**

(رجع)، عن الشيخ معين الدين أحمد بن زيد - ويقال: ابن أحمد الحاجي، أفاده السيد الإمام -.

وقد ترجم له وأفاد مافي الإسناد لاغير، وهو من علماء الزيدية؛ وقد وقع للسيد الإمام (ع) في الطبقات سبق ذهن في بعض المواضع، وانتقال من أحمد الحاجي هذا، إلى أحمد البيهقي؛ للاشتراك في التردد، بين أحمد وزيد؛ فصار يتكلم في ترجمة أحدهما بما للآخر، وقد نبهت على ذلك في ترجمة شعلة الأكوخ، من الطبقات، فاحفظ ذلك، فقد سها فيه إمام الحفاظ، وجل من لايسهو.



(رجع) عن السيد الإمام، علم أعلام العترة الكرام، يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن الأفطس ابن علي الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي (ع)، هكذا نسبه في مشجر أبي علامة، وبينه وبين مافي الطبقات اختلاف يسير، والصحيح مافي المشجر المذكور؛ بينه وبين أمير المؤمنين ستة عشر.

قال السيد الإمام في ترجمته: السيد الإمام العلامة، يروي عن عمه العلامة، الحسين بن علي بن أحمد الجويني، كتب الأئمة، وغيرهم.

فما سمعه عليه: كتب الحاكم الجشمي، كتبه الغافلين، وجلاء الأبصار، والسفينة.

وسمع عليه من كتب الأئمة: أمالي أبي طالب، وصحيفة زين العابدين علي بن الحسين، وصحيفة علي بن موسى الرضا، ونهج البلاغة.

إلى قوله: وعمه أسند كل كتاب إلى مؤلفه، وأخذ عنه عمرو بن جميل النهدي، شيخ الإمام عبدالله بن حمزة؛ وأحمد بن زيد بن علي الحاجي؛ وكان سماعهما عليه ببلدة نيسابور، في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

**قلت:** وهنا فائدة، وهي أنا نروي بالأسانيد الصحيحة، منها ماتقدم في المجموع إلى الإمام الحجة عبدالله بن حمزة، عن شيخه عمرو بن جميل، عن السيد الإمام يحيى بن إسماعيل، عن عمه الحسين بن علي، عن الشريف الرضي كتاب نهج البلاغة.

وعن إمام الشيعة الأعلام الحاكم، المعتزلي ثم الزيدي، الشهيد، أبي سعيد، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي، المتوفى شهيداً في بلد الله الحرام، على ידי أعداء التوحيد والعدل وآل محمد الكرام - عليهم أفضل الصلاة والسلام -، عام أربعة وتسعين وأربعمائة، أجزل الله ثوابه، وأكرم لديه نزله ومآبه، جميع

مؤلفاته<sup>(١)</sup> وهي: ما تقدم ذكره، والتهذيب في التفسير، والعيون، وشرحه في الكلام، وغير ذلك.

وستأتي الطرق إلى مؤلفاته، عند ذكر أسانيد مؤلفات علماء الشيعة - إن شاء الله - بأبسط مما هنا.

فالحسين بن علي يروي عن الشريف الرضي، وعن الحاكم رضي الله عنه، جميع ذلك.

(رجع إلى تمام ترجمة السيد الإمام يحيى بن إسماعيل (ع) في الطبقات).

قال تلميذه عمرو مالفظة: هو السيد الإمام، مفخر الأنام، الصدر الكبير، العالم العامل، مجد الملة والدين، وافتخار آل طه وياسين، ملك الطالبية، شمس آل الرسول، أستاذ الطوائف، الموافق منهم والمخالف، قبلة الفرق، تاج الشرف.. إلخ.

### أترجمة السيد الحافظ الحسين الجويني

(رجع) إلى تمام سند النهج.

عن عمه الحسين بن علي الجويني.

ترجم له السيد الإمام رضي الله عنه في طبقات الزيدية فيمن اسمه الحسن - بالتكبير - وهو في سائر كتب الإسناد الحسين - بالتصغير - وقد جريت فيما سبق على كلامهم فقال بعد تمام نسبه المتقدم، في ترجمة ابن أخيه يحيى بن إسماعيل ما نصه: الحسيني الهاشمي العلوي المعروف بالجويني، السيد بدر الدين؛ يروي صحيفة علي بن موسى الرضا، عن الشيخ الإمام عمر بن إسماعيل، عن الشيخ الزاهد، علي بن الحسن الصيدلي، سنة ثمان وتسعين

(١) طريق إلى مؤلفات الحاكم الجشمي.

وخمسمائة، وأمالى أبي طالب، وتنبه الغافلين، وجلاء الأبصار، وغيرها من كتب الحاكم أبي سعيد ابن كرامة؛ كل ذلك عن المؤلف.

وروى صحيفة زين العابدين، ونهج البلاغة، وأمالى أحمد بن عيسى، كل ذلك عن مشائخ عدة متصلة طرقهم بالمؤلف.

وأخذ عنه جميع ذلك ما بين سماع، وإجازة، ولد أخيه يحيى بن إسماعيل. إلى قوله: كان السيد إماماً حافظاً من حفاظ العترة، وبدور الإسناد المشرقة؛ وقال المنصور بالله: كان إماماً زاهداً. انتهى<sup>(١)</sup>.

(رجع) بسنده إلى مؤلفها.

**قلت:** هكذا في بلوغ الأماني، والظاهر فيه عدم الاتصال؛ ولكن في سند الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع) وفي سائر كتب الأسانيد، عن الحسين بن علي، عن المؤلف.

وقد قرر الإمام الشهير، المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، (ع) في فرائد الآلآء الاتصال.

وحكى ما وقع بينه، وبين السيد العلامة عبد الكريم بن عبدالله أبي طالب، صاحب العقد النضيد رحمته الله<sup>(٢)</sup>، من المراجعة وردّ ماشكك به المقبلي في ذلك، وذكر السند الآتي المتصل بلا احتمال، وهو قاطع للإشكال؛ مع أنهم قد ذكروا أن الحسين بن علي قد أسند كل كتاب إلى مؤلفه.

(١) من الطبقات.

(٢) في الأسانيد، وهو صاحب الروضة على مسافة قريبة من صنعاء. انظر شرح الزلف (ط ٢/ ص ٢٣١-٢٣٢)، [ط ٣/ ص ٣٢٤]. تمت سماع المؤلف عليه السلام. كذا في نسخة خطية لدي. إلا أنّ الذي في التحف شرح الزلف: «العقد الفريد في الأسانيد»، وانظر: أعلام المؤلفين الزيدية (ط ١/ ص ٥٦٠)، رقم الترجمة (٥٦٦).

هذا، ومافي إتحاف الأكابر للشوكاني<sup>(١)</sup> من نسبة النهج إلى المرتضى غلط واضح<sup>(٢)</sup>.

نعم، وأما السند المتصل بالمؤلف الرضي، رضي الله عنه على التحقيق من الطريق الأخرى، فأرويه أيضاً بالأسانيد السابقة إلى الإمام يحيى شرف الدين، عن السيد صارم الدين، عن الوثائق بالله، عن أبيه الإمام المهدي لدين الله (ع)، عن الشيخ الفاضل المار ذكره في سند الجامع الكافي، محمد بن عبدالله الغزال المضري، وقد بسط ترجمته السيد الإمام رضي الله عنه.

وقال فيها: الفقيه العالم بدر الدين.

وذكر أسانيده إلى شرح التجريد، وإلى الكشف، وغيرهما، وأنه أهدى للإمام محمد بن المطهر، نسخة الكشف المشهورة.

قال: وله تلامذة أجلاء، منهم: الإمام محمد بن المطهر.

إلى قوله: قال السيد محمد بن إدريس: أجاز لي سيدنا الفقيه، الإمام العلامة، الأوحد الصدر، القدوة الحبر، شمس الدين، حافظ علوم العترة الأكرمين، حواري أمير المؤمنين، إلخ يعني بذلك الغزال.

وقد تقدم ذكر السيد محمد بن إدريس في سند الجامع الكافي.

قال السيد الإمام رضي الله عنه: ولعل وفاته في عشر الأربعين وسبعمئة.

(رجع) قال في سنده: بإجازتي عن الفاضل العامل، المحقق، محيي الدين ابن الشيخ العلامة، تقي الدين عبدالله بن جعفر الأسدي بإجازته، عن العالم الفاضل الصدر، مجد الدين عبدالله بن محمود بن مودود، من بلد حي، بروايته

(١) إتحاف الأكابر (ص/ ٢٤٩)، ط: (دار ابن حزم).

(٢) وكذا الحافظ الذهبي في الميزان (٣/ ١٢٤)، في ترجمة الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي رقم (٥٨٢٧)، ونقله عن الذهبي: الحافظ ابن حجر في اللسان (٤/ ٢٥٦)، رقم (٥٧٩٧)، ولم يتعقبه.

عن العالم الفاضل العابد، السيد ذي الحسين، جمال الدين، أبي الفتوح، حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني قراءة عليه، بحق روايته ذلك قراءة، عن الشيخ الإمام العالم رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي، عن السيد المنتهى بن أبي زيد بن كياكي الحسيني الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن السيد الرضي، مصنف الكتاب المذكور.

فاتصل السند، وبطل ماشكك به الشيخ صالح المقبلي - كافاه الله تعالى - والله الحمد.

وبعد هذا، فكتاب نهج البلاغة متلقى بالقبول، عند آل الرسول، ﷺ وشيعتهم رضي الله عنهم.

وما أحسن قول حافظ اليمن، السيد صارم الدين الوزير (ع):  
 وإن التلقي بالقبول على الذي به يستدل المرء خير دليل  
 وما أمة المختار من آل هاشم تلقى حديثاً كاذباً بقبول

قال السيد الإمام في الطبقات، في ترجمة السيد الإمام الكبير، الفاضل الخطير، داود بن يحيى بن الحسين المتوفى سنة ست وتسعين وسبعمائة: سمع عليه الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير نهج البلاغة؛ ثم قال بعد السماع: ما كان في نهج البلاغة فهو صحيح.

قال السيد داود بن يحيى: انعقد إجماع العترة على أن نهج البلاغة كلام علي (ع). اهـ.

والسيد العلامة داود بن يحيى أخو الهادي بن يحيى المتقدم في سند المجموع، وهما ابنا السيد يحيى بن الحسين صاحب الياقوتة، وقبراهما بمشهد إمام الأئمة الهادي إلى الحق (ع).

وإن من الآيات العجيبة ما ذكره الإمام الشهير، محمد بن عبدالله الوزير (ع)،

أن بعض الصالحين كان له أخ يشكك عليه في نهج البلاغة، رأى أمير المؤمنين عليه السلام في النوم ينشده هذين البيتين:

قد صحَّ عنّا فتمسك به      ليس الذي يرويه بالكاذب  
أخوك عبد الله احذره لا      تماشه وإمش في جانب

هكذا في المنقول عنه؛ ولا يستقيم إلا بقطع همزة إمش، وهو يجوز للضرورة وإن كانت همزة وصل؛ ولو كان (إلى) مكان (في) لاستقام الوزن مع الوصل؛ ولكن الرواية كذا.

نعم، وهذا الكلام إنما هو لتصحيح جميع ماتضمنه نهج البلاغة؛ ولم يشكك الخصوم إلا في مواضع خالفت أهواءهم، وسفهت آراءهم، لا في جميع ذلك فليس بمستطاع<sup>(١)</sup>؛ وأنى للأكف أن تغطي من القمرين ضوء الشعاع؛ لأن فصول كلامه، وعيون حكمه، في جميع أبواب العلوم منقولة مأثورة، وفي مؤلفات الأمة المحمدية، وأسفار طوائف الملة الحنيفية، بل وعند غيرهم مرسومة مزبورة؛ وعند الله تجتمع الخصوم.

### [اديباجته النهج]

قال الشريف الإمام الرضي رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي.  
أما بعد حمد الله، الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه، ومعاذاً من بلائه، وسبيلاً إلى جنانه، وسبباً لزيادة إحسانه، والصلاة على رسوله نبي الرحمة، وإمام الأئمة، وسراج الأئمة، المنتخب من طينة الكرم، وسلالة المجد الأقدم، ومغرس الفخار المعرق، وفرع العلى المثمر المورق، وعلى أهل بيته، مصاييح الظلم، وعصم الأمم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة؛ صلى الله عليهم أجمعين، صلاة تكون إزاء لفضلهم، ومكافأة لعملهم، وكفاء لطيب فرعهم

(١) حتى الذهبي وهو من أشدهم في ذلك، قال فيه في الميزان (٣/ ١٢٤): «أكثره باطل».

وأصلهم، ما أنار فجر ساطع، وخوى نجم طالع.

وساق إلى قول أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأخي سيد المرسلين ﷺ في أول خطبة من الكتاب:

الحمد لله، الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماء العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون.. إلخ.

### [يواقيت من خطب النهج]

ونسوق قسطاً من خطبة له ﷺ، من نهج البلاغة؛ إلا أني متى وصلت إلى فصل منها، مذكور في مصابيح السيد الإمام، وارث الحكمة، وشيخ الأئمة، أبي العباس الحسني (ع)، انتقلت إلى روايته لاستكمالها؛ لأن الشريف الرضي رضي الله عنه إنما يأخذ المختار؛ وفيها من ذكر الحجج الإلهية، والآيات الربانية، والمعجزات النبوية، والكرامات العلوية، ما يبهز الأبصار؛ وربك يخلق ما يشاء ويختار، وعند الوصول إلى ما في المصابيح أذكر تحويل الرواية، وسند أبي العباس فيها، وقد وافق ذلك أيضاً؛ لأنه لم يذكر - فيما سبق - نقل شيء من المصابيح على العادة، عند انتهاء السند في أمثاله.

قال إمام الأبرار، وقسيم الجنة والنار، أبو الأئمة الأطايب، علي بن أبي طالب، ﷺ<sup>(١)</sup>: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَالْكَِبْرِيَاءَ، وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمَا حِمًى وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ).

(١) وتُسَمَّى القاصعة. قال الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي (٤/١٩٧٢): «سميت قاصعة إماماً من قوهم: قَصَعَ الماءُ عَطَشَهُ إِذَا أَذْهَبَهُ؛ لَأَنَّهَا أَذْهَبَتْ مَا فِي الصَّدُورِ مِنَ الْوَحْرِ وَالْغَيْظِ، وَإِمَامًا مِنْ قَوِهِمْ: قَصَعْتُ الْقَمْلَةَ إِذَا هَشَمْتُهَا وَقَتَلْتُهَا؛ لَأَنَّهَا هَشَمَتْ مَكْرَ إِبْلِيسَ وَخَدَعَهُ بِالْخَلْقِ.

وهي خطبة طويلة ذكر فيها ذم إبليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام، وأنه أول من أظهر العصبية، وتبع الحمية، وتحذير الناس عن سلوك طريقه». انتهى.

**قلت:** وفي (لَيْسَ) إلخ استعارة مُصَرِّحَةٌ تَبَعِيَّةٌ، شَبَّهَ اتِّصَافَ ذِي الْجَلَالِ بِالْوُصْفَيْنِ، بلبس الردائين، أو [استعارة] مَكْنِيَّةٌ، ويكون التشبيه في الوصفين بالردائين، واللبس تخيل.

قال: (وَاصْطَفَاهُمَا لِلْجَلَالِ، وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ، ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّرِينَ؛ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ - وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ، وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ -: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ٧٦ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٧﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٨﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴿٧٩﴾ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ، فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصِيَّةِ، وَتَنَازَعَ اللَّهُ رِذَاءَ الْجَبَرِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَرُّزِ، وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّدَلُّلِ.

أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَرَهُ اللَّهُ بِتَكَبُّرِهِ، وَوَضَعَهُ اللَّهُ بِتَرْفَعِهِ، فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْخُورًا، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا؟!

### [ابتلاء الله لخلقه]

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رَوَاؤُهُ، وَطِيبَ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ، لَفَعَلَ<sup>(٢)</sup>، وَلَوْ فَعَلَ لَطَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً، وَلَحَقَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ). إلى أن قال:

### [اطلب العبرة]

(فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ؛ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ، وَجَهْدَهُ

(١) «الجبرية هو: التَّجَبُّرُ والعَظَمَةُ، وأراد بالمنازعة: هو أن الله تعالى أمره فأبى، وحكم عليه بالسجود فتمرد وعصى، فهذا هو وجه المنازعة». انتهى من الديباج.

(٢) «اللام جواب لو». من الديباج.



الْجَهِيدَ، وَقَدْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي  
الْآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ

إِلَى أَنْ قَالَ: (إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا يَنْزِلُ اللَّهُ  
وَيَنْزِلُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَّةً فِي إِبَاحَةٍ حَمَى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ).

إِلَى أَنْ قَالَ: (فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَحْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ  
الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ).

### [اتواضع الأنبياء]

(وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) عَلَى  
فِرْعَوْنَ، وَعَلَيْهِمَا مَدَارِغُ الصُّوفِ، وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ، فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ  
مُلْكِهِ، وَدَوَامَ عِزِّهِ، فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ، وَبَقَاءَ  
الْمُلْكِ، وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ، فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ  
ذَهَبٍ؛ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ، وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ، وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
لَأَنْبِيَاءِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهْبَانِ، وَمَعَادِنَ الْعِيقَانِ<sup>(١)</sup>، وَمَعَارِسَ  
الْجِنَانِ، وَأَنْ يَخْشَرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ، وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ  
لَسَقَطَ الْبَلَاءُ، وَبَطَلَ الْجَزَاءُ، وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ، وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورُ  
الْمُبْتَلِينَ، وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ  
مَعَانِيهَا<sup>(٢)</sup>، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ، وَضَعَفَةً فِيمَا

(١) العيقان بالكسر: ذهب ينبث. انتهى من المؤلف عليه السلام.

(٢) «ولا لزمت الأسماء معانيها»: يريد ولزالت عن مسمياتها، فلا يُسمَّى الكافر كافراً، ولا المؤمن  
مؤمناً، وهكذا القول في المتقي والعاصي والمطيع والبر والفاجر إلى غير ذلك من الأسماء،  
والمعنى في هذا كله: أن الله تعالى لو أرسل الرسل والأنبياء على وجه لا يشك كل من رآهم في  
أول الأمر -بالاضطرار والإلحاح- أنهم صادقون فيما جاءوا به من أمر الرسالة والنبوة، وهو أن

تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ، مَعَ قَنَاعَةِ تَمَلُّ الْقُلُوبِ وَالْعُيُونِ غِنًى، وَخَصَاصَةِ تَمَلُّ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ أَدًى، وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ، وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ، وَمُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ؛ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ، وَلَا مَنُوءَ عَنْ رَهْبَةِ قَاهِرَةٍ لَهُمْ، أَوْ رَغْبَةِ مَائِلَةٍ بِهِمْ، فَكَانَتْ النِّيَّاتُ مُشْرَكَةً، وَالْحَسَنَاتُ مُفْتَسِمَةً، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ، وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ، وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ، وَالْإِسْتِسْلَامُ لِمَطَاعَتِهِ: أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ، لَا تَشُوبُهَا [مِنْ غَيْرِهَا] شَائِبَةٌ، وَكُلَّمَا كَانَتْ الْبَلَوَى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتْ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

### [الكعبة المقدسة]

(أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تُضَرُّ وَلَا تُنْفَعُ، وَلَا تُبْصَرُ وَلَا تَسْمَعُ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا، ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا، وَأَقْلَّ نَتَائِقَ الدُّنْيَا مَدْرًا<sup>(١)</sup>، وَأَضْيَقَ بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ، وَرِمَالٍ دَمَثَةٍ، وَعُيُونٍ وَشَلَّةٍ، وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ، لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ، وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ، ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُتَجَعِّ أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْنِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ، وَمَهَاوِي

يبعث الله معهم الملائكة والطيور والوحوش، ويبعث معهم كنوز الدنيا، ومعادن الذهب والفضة، والياقوت والزمرد؛ لارتفع الابتلاء والاختبار والتعب، وزالت التكاليف كلها؛ لأنها تكون ضرورية لا محالة، وفي ذلك بطلان التكليف». انتهى من الديباج.

(١) «النتائق: جمع نَيْقَةٍ، وهي بمعنى متوقفة أي مُحْرَجَةٍ، تقول: تَنَقَّتْ الْحَجَرُ إِذَا قَلَعْتَهَا، وَأَرَادَ أَنْ غَيَّرَهُ مِنَ الْبِلَادِ إِذَا قُلِعَتْ عَنْهَا الْأَحْجَارُ حَصَلَ عِنْدَ الْقَلْعِ تَرَابٌ جَيِّدٌ نَاعِمٌ كَثِيرٌ يَصْلُحُ لِلزَّرْعِ، بِخِلَافِ حَالِ مَكَّةَ؛ فَإِنَّهَا إِذَا قُلِعَتْ عَنْهَا حَجَرٌ فَلَا تَرَابَ هُنَاكَ يَلْحَقُهَا، وَإِنْ لَحِقَهَا فَعَلَى الْقَلْعِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّمَائِ، وَالْحَالِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ مُنْبِتَةً». انتهى من الديباج.

فَجَاجَ عَمِيقَةً، وَجَزَائِرَ بَحَارٍ مُنْقَطَعَةٍ، حَتَّى يَهْرُوا مَنَاقِبَهُمْ ذُلًّا يَهْلُلُونَ لِيْلِهِ حَوْلَهُ، وَيَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْنًا غُبْرًا لَهُ، قَدْ بَدُّوا السَّرَايِلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مُحَاسِنَ خَلْقِهِمْ؛ ابْتِلَاءً عَظِيمًا، وَامْتِحَانًا شَدِيدًا، وَاخْتِبَارًا مُبِينًا، وَتَمْحِصًا بَلِيغًا، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ، وَوُصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ، وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانُهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ، جَمَّ الْأَشْجَارِ، دَانِيَ الثَّمَارِ، مُلْتَفِّ الْبُنَى، مُتَّصِلِ الْقُرَى، بَيْنَ بَرَّةٍ سَمَرَاءَ، وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَزْيَافٍ مُحَدِّقَةٍ، وَعِرَاصٍ مُعَدِّقَةٍ، وَزُرُوعٍ<sup>(١)</sup> تَاضِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ، لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ، وَلَوْ كَانَ الْأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ زُمُرَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، وَنُورٍ وَضِيَاءٍ؛ لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ، وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ؛ إِخْرَاجًا لِلتَّكْوِينِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فَتْحًا إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسْبَابًا ذُلًّا لِعَفْوِهِ.

(١) في النهج المطبوع: (رِيَاضُ تَاضِرَةٍ).

(٢) قال الإمام يحيى عليه السلام: «معتلج الريب من الناس»: ما يقع في نفوسهم ويعتلج بها من وساوس الصدور والظنون المتهمة، والمعنى في هذا كله: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ وَضَعَ بَيْتَهُ فِي أَطْيَبِ الْبَقَاعِ وَأَحْسَنِهَا، وَأَعْظَمِهَا حَالَةً فِي النِّصَارَةِ وَالْإِعْجَابِ، وَزَيَّنَهُ بِالْجَوَاهِرِ وَالْيَوَاقِيتِ وَاللَّالِئِ، وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَكَانَ تَوَجُّهُ النَّاسِ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَى حَالَتِهِ هَذِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَقَلَّ الشَّكُّ الَّذِي يَعْزُضُ لِلْإِنْسَانِ فِي تَكْلِيفِهِ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَلَدٍ لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا نَبَاتَ وَلَا زَرْعَ، وَتَحْمِلِ الْمَشَاقِّ الْعَظِيمَةِ، وَارْتِكَابِ الْأَخْطَارِ الْجَسِيمَةِ؛ لِأَنَّ الشُّكَّوَكَ إِنَّمَا تَنْشَأُ فِي النُّفُوسِ إِذَا كَلَّفُوا مَا يُخَالِفُ أَهْوَاءَهُمْ، وَيَشَقُّ عَلَيْهِمْ فَعَلُهُ، فَهُمْ يَطْلُبُونَ لَذَلِكَ عِلَّةَ تَكُونِ فِيهَا رَخِصَةٌ لَتَرَكَ مَا هُمْ بِصَدَدِهِ مِنَ التَّكْلِيفِ، وَأَرَادَ بِاعْتِلَاجِ الرَّيْبِ: مَنَازَعَةَ النَّفْسِ لِلْيَقِينِ، وَدَفْعَهُ بِالشَّكِّ، يَقَالُ: اعتلجت الأمواج إذا التظمت، واعتلجت الريح إذا اختلفت مهاجئها.

## [عود إلى التحذير]

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبَرِ؛ فَإِنَّهَا مَضِيْدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى، الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ، فَمَا تُكْذِبِي أَبَدًا، وَلَا تُشْوِي أَحَدًا).

قلت: معنى ما تُكْذِبِي: ما ترد عن تأثيرها؛ ولا تشوي أحداً: لا تخطئ المقتل، وتصيب غيره، وهو الشوي، والشوي: الأطراف كاليد والرجل. أفاده الشارح<sup>(١)</sup>.

قال (ع): (لا عالماً لعلمه<sup>(٢)</sup>)، وَلَا مُقَلًّا فِي طِمْرِهِ<sup>(٣)</sup>، وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّوَاتِ، وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ؛ تَسْكِينًا لِأَطْرَافِهِمْ، وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ، وَتَذْلِيلًا لِنَفْسِهِمْ، وَتَخْفِيفًا لِقُلُوبِهِمْ، وَإِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ، وَلِيَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتَّرَابِ تَوَاضَعًا، وَالتَّصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُرًا، وَلِحُقُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذْلِيلًا، مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ.

(١) أي ابن أبي الحديد في شرح النهج (١٣/١٦٤)، وقال الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي (٤/٢٠٢٠): «فَمَا تُكْذِبِي أَبَدًا»: أكدى الحافر إذا بلغ موضعاً لا يمكنه حفره لصلابته، وأراد لا يصعب عليها علاج أحد ولا إهلاكه. (وَلَا تُشْوِي أَحَدًا): يقال: رَمَاهُ فَأَشَوَاهُ إذا لم يصب المقتل، وغرضه أن رميها لا ينفك عن إصابة المقاتل».

(٢) «(لا عالماً لعلمه): أي لا يترك عالماً فيهابه من أجل علمه». اهـ من الديباج.

(٣) «(وَلَا مُقَلًّا فِي طِمْرِهِ): أي ولا يزدري مقلاً متلفعاً في طمرة لا يملك سواه، وغرضه أن مكيدته لا تبقى أحداً، ولا خلاص لأحد عنها إلا بتوفيق الله ولطفه». اهـ من الديباج.

## [فضائل الفرائض]

(انظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعٍ تَوَاجِمِ الْفَخْرِ<sup>(١)</sup>، وَقَدَحِ طَوَالِعِ الْكِبَرِ<sup>(٢)</sup>).

قلت: وفي كلامه ﷺ دلالة واضحة، على كون العبادات مشروعة؛ لِمَصَالِحٍ وَحِكَمٍ للعباد، غير مجرد الشكر، ولكن ليس على الكيفية التي تذهب إليها بعض المعتزلة في الألفاظ؛ ولا تنافي بين ذلك، وبين وجوب تأديتها للشكر، كما نصّ عليه محققوا أئمتنا (ع).

إلى أن قال ﷺ:

(أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ وَالْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ<sup>(٣)</sup> فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعَتْ لَهَا وَجِبَةُ قَلْبِهِ، وَرَجَّةُ صَدْرِهِ،

(١) «قمع رأسه إذا ضربه بالمقمعة، والنواجم - جمع ناجمة -، وهو: ما يظهر من هذه الأمور وأعظمها التفاخر». انتهى من الديباج.

(٢) «القدح: - بالقاف والدال - هو: الكف، يقال: قدح نفسه إذا كفّها عن هواها، والطوالع: جمع طالع، وهو ما يكون من تعاضم النفس بتكبرها». انتهى من الديباج.

(٣) قال جابر الله الرّخشي في الفائق في غريب الحديث والأثر (١/٣٣٩)، ط: (الهندية): «ذكر المقتول بالنهر وآن فقال: ((شيطان الرّذهة)) هو الحية. والرّذهة: مُسْتَنْقَعٌ فِي الْجَبَلِ، وَجَمْعُهَا رَذَاهُ». وقال ابن منظور في لسان العرب (٦٠٨/١٣)، ط: (دار الكتب العلمية): «الرّذهة: النَّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ أَوْ فِي صَخْرَةٍ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ،...، والرّذهة: شُبَّةٌ أَكْمَةٌ خَشِينَةٌ كَثِيرَةُ الْحَجَارَةِ، وَالْجَمْعُ: رَذَةٌ - يفتح الراء والدال -، هذا قول أهل اللغة. قال ابن سيده: والصحيح أنّه اسمٌ لِلْجَمْعِ. الجوهري: وفي الحديث أنّه ﷺ ذَكَرَ الْمَقْتُولَ بِنَهْرٍ وَآنَ فَقَالَ: ((شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ)). قال ابن بري: صوابه: وفي الحديث ذكر ذا التّديّة فقال: ((شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ)).

روى الأزهري بسنده عن سعد [ابن أبي وقاص] قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ ذَاكَ الَّذِي قَتَلَ عَالِيَّ ذَا التّديّة فقال: ((شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ رَاعِي الْخَيْلِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ))، أي يُسْقِطُهُ. قال: الرّذهة النَّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وقيل: هِيَ قُلَّةُ الرَّابِيَةِ، قال: وفي حديثه أيضًا [أي عليّ ﷺ]: (وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَيْحَةٍ سَمِعَتْ لَهَا وَجِيبَ قَلْبِهِ) قيل: أراد به معاوية لَمَّا أَنْهَزَ أَهْلَ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ، وَأَخْلَدَ إِلَى الْحَاكِمَةِ، وقيل: الرّذهة حَجَرٌ مُسْتَنْقِعٌ فِي الْمَاءِ وَجَمْعُهُ

وَيَقِيَتْ بَقِيَّةً مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَلَيْتُنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَّ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup> إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا<sup>(٢)</sup>.

### أمن المصاييح لأبي العباس من أمير المؤمنين

ومن هنا مذكور في المصاييح فنسوق الرواية منها لما سبق.

قال السيد الإمام، أبو العباس الحسني (ع): (ذكر بعض دلائل رسول الله - ﷺ -).

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين (ع)، أن أمير

رداه<sup>(١)</sup>. انتهى. وانظر أيضًا: الديباج الوضي (٢٠٤٩/٤)، شرح تهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٨٣/١٣)، الصحاح للجوهري (٢٢٣٢/٦)، ط: (دار العلم للملايين)، وتاج العروس شرح القاموس للمرتضى الزبيدي (٣٨٣/٣٦).

قلت: والحديث المذكور عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَا الثُّدَيَّةِ، فَقَالَ: ((شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ رَاعِي الْخَيْلِ، أَوْ رَاعٍ لِلْخَيْلِ، يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ، يُقَالُ لَهُ: الْأَشْهَبُ أَوْ ابْنُ الْأَشْهَبِ، عَلَامَةٌ فِي قَوْمٍ ظَلَمَةٍ)) رواه كثير من المحدثين، منهم: الحميدي في المسند (١٩٠/١)، رقم (٧٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٤٨-٤٤٩)، رقم (٣٩٠٧٦)، وأبو يعلى في المسند (٩٧/٢)، رقم (٧٥٣)، وأحمد بن حنبل في المسند (١٢٥/٣)، رقم (١٥٥١)، ط: (الرسالة)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة برقم (٩٢٠)، والبخاري (كشف الأستار) (٣٦١/٢)، رقم (١٨٥٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٧/٦): «رواه أبو يعلى، وأحمد - باختصار - والبخاري، ورجاله ثقات».

ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرک (٥٦٦/٤)، رقم (٨٥٨٨)، وقال: «صحيح الإسناد»، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢٠٩/١)، رقم (١٦٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٣٣/٦)، وابن المغازلي الشافعي في مناقب علي عليه السلام (ص/٥٥-٥٦)، رقم (٨٣)، والضياء المقدسي في المختارة (١٤٢/٣)، بأرقام (٩٣٩)، و(٩٤٠)، و(٩٤١)، وغيرهم. وفي مناقب ابن المغازلي (ص/٥٥)، برقم (٨٢) بإسناده إلى سعد بن أبي وقاص قال: «قَتَلَ عَلِيٌّ ﷺ شَيْطَانَ الرَّذْهَةِ - يَعْنِي الْمُخَدَّجَ -».

(١) قال ابن أبي الحديد في شرحه (١٨٤/١٣): «والبَقِيَّةُ التي يَقِيْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ: معاوية وأصحابه؛ لأنه عليه السلام لم يكن أئمة عليهم بأجمعهم، وإنما وَقَفَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بِمَكِيدَةِ الْحَكِيمِ».

قوله عليه السلام (ولئن أذن الله في الكُرَّةِ عليهم)، أي إن مُدِّي لي في العمر لأدلينَّ منهم، أي لتَكُونَنَّ الدَّوْلَةُ لي عليهم، أدلت من فلان: أي غلبته وقهرته، وصرتُ ذا دَوْلَةٍ عليه.

(٢) «(إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ تَشَدُّرًا): هذا استثناء منقطع، والتَشَدُّرُ هُوَ: التَّفَرُّقُ والتَّبَدُّدُ، يُقَالُ: تَفَرَّقُوا شَدَرًا مَدَرًا، أي ذَهَبُوا فِي كُلِّ جِهَةٍ». انتهى من الديباج.

المؤمنين (ع) خطب الناس، فقال:

أنا وضعتُ كُلَّكَل العرب، وكسرتُ قرن ربيعة ومضر، ووطئت جبابرة قريش؛ لقد وضعني الله في حجر المصطفى ﷺ وأنا ابن أربع سنين، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده وعرقه، ويقبلني فأمص ريق حكمته، وأكل في قصعته، وألق أصابعه؛ حتى كان يمضغ الشيء ويلقمني مِنْ فِيهِ؛ وأنا أصف لكم من علاماته ﷺ.

لقد قرن الله به أكرم ملائكته، وأقربها إليه، ومنه يكون الوحي؛ إسرافيل (ع)، كان معه ليلة ونهاره؛ ولقد كان يرفع رأسه نحو السماء لما أتاه الوحي من أول الليل إلى آخره، كأنها ينتظر شيئاً؛ فأنا أول من رأى نور الوحي، وشَمَّ منه ريح النبوة.

**قلت:** وفي النهج: أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة؛ ولقد سمعت رنة الشيطان، حين نزل الوحي عليه ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ماهذه الرنة؟ فقال: ((هذا الشيطان قد أيس من عبادته؛ إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك الوزير، وإنك لعلی خير)) إلخ.

وقد ساق شارح النهج العلامة، الروايات على شواهد فصول هذه الخطبة الشريفة، بما فيه كفاية.

(رجع) ثم ذكر في رواية المصاييح تكليم الجمل، والبقرة، والذئب، لرسول الله ﷺ.

إلى قوله ﷺ: وكنت معه إذ قال: ((يأتيني تسعة نفر من حضرموت؛ يسلم ستة، ولا يسلم ثلاثة)) فوقع في قلوب كثير من الناس من كلامه ما وقع؛ فقلت أنا: صدق رسول الله - ﷺ -، هو كما قلت يا رسول الله.

فقال: ((أنت الصديق، ويعسوب المؤمنين وإمامهم، وأول المؤمنين إيماناً؛ وأنت الهادي والوزير)).

فلما أصبح ﷺ أقبل الرهط من حضر موت، حتى دنوا منه وسلموا عليه، وقالوا: يا محمد، اعرض علينا الإسلام.

فعرضه عليهم، فأسلم ستة، ولم يسلم ثلاثة، وانصرفوا.

فقال (ع) للثلاثة: ((أما أنت يافلان، فتموت بصاعقة من السماء؛ وأما أنت يافلان، فتخرج في طلب إبلك، فيلقاك ناس من كذا فيقتلونك)).

فوقع في قلوب ناس من ذلك ما وقع، فقلت أنا: صدقت يا رسول الله.

فقال: ((صدق الله قولك يا علي)).

فما كان حتى أقبل الستة الذين أسلموا، فقال النبي ﷺ: ((ما فعل أصحابكم الثلاثة؟)) قالوا: والذي بعثك بالحق نبياً، ما جاوزوا ما قلت.

وأناه الملاء من قريش: أبو جهل بن هشام، وهشام بن المغيرة، وأبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وشيبة، وعتبة، وصناديد قريش، فقالوا: يا محمد، قد ادعيت أمراً عظيماً، لم يدعه آباؤك، ونحن نسألك أن تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها، وتقف قدّامك.

فقال ﷺ: ((إن ربي على كل شيء قدير؛ وإنّي أريكم ماتطلبون، وإنّي أعلم أنكم لا تحيوني؛ وإن منكم من يذبح على القلب، ومن يحزب الأحزاب؛ ولكن ربي رحيم)).

ثم قال للشجرة: ((انقلعي بعروقك، ياذن الله)).

فانقلعت وجاءت، ولها دوي شديد، حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ.

فقالوا استكباراً وعتواً: ساحر كذاب، هل صدقك إلا مثل هذا -يعنونني-.

فقال ﷺ: ((حسبي به ولياً وصاحباً ووزيراً، قد أنبأتكم أنكم لا تؤمنون؛ والذي نفس محمد بيده، لقد علمتم أنّي لست بساحر ولا كذاب)).

فكان أشدهم عليه أبو جهل بن هشام، وهشام بن المغيرة، وابن حرب؛



ولم يكن أشد عليه من هاتين القبيلتين: بني مخزوم، وبني أمية؛ فلعنهم رسول الله ﷺ فنزل بهم الذبح، فذبح مَنْ ذُبح، وبقي من بقي ملعوناً، ونزل على رسول الله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر، ٩٤] ثم نزل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء، ٢١٣].

فقال لي ﷺ: ((يا علي، انطلق إلى بني عبد المطلب، وعبد شمس، ومخزوم، وتيم، وعدي، وكعب بن لؤي؛ فاجمعهم إلى نبي الرحمة، فإني أريد أن أكلمهم، وأبلغهم رسالة ربي، وأقيم فيهم وزيراً وناصر، لا يتقدمه ولا يتأخر عنه إلا ظالم)).

وأمر ﷺ بذبح شاة، فانطلقت وجمعتهم إليه، وهم ستون رجلاً لا يزيدون ولا ينقصون رجلاً، فطعموا، وشبعوا - بإذن الله - وفضل من الطعام أكثره. ثم قال: ((يا أيها الملاء من قريش، أتيتكم بعز الأبد، وملك الدنيا والآخرة؛ فأياكم يؤازرن، ويبايعني<sup>(١)</sup> على أمري؟)). فلم يجيبوه.

فقلت - وأنا أحدث القوم سناً -: أنا يارسول الله.

قال: ((اللهم اشهد أني وازرته وخالته، فهو وزيري وخليلي، وأميني ووصيي، والقائم بعدي)).

فقاموا يقولون لأبي طالب: قد ولى عليك ابنك، واتخذ خليلاً دونك. وأقبل أبو جهل، فقال: أتزعم أنك نبي، وأن ربك يخبرك بما نفعله؟ فهل تخبرني بشيء فعلته لم يطلع عليه بشر؟.

فقال ﷺ: ((أخبرك بما فعلت، ولم يكن معك أحد؛ الذهب الذي دفتته في بيتك في موضع كذا، ونكاحك سودة)).

(١) يتابعني. نخ.

فقال: مادفنت ذهباً ولا نكحت سودة.

فقال (ع): ((فأدعو الله أن يذهب بهالك الذي دفنت)).

فضاق بأبي جهل، وقال: قد علمنا أن معك من الجن من يخبرك؛ أما أنا فلا أقر أبداً أنك نبي.

فقال: ((والله لأقتلنك، ولأقتلن عتبة، والوليد، ولأقتلن أشرافكم، ولأوطئن بلادكم الخيل، ولأخذن مكة عنوة)).

**قلت:** قال الشارح العلامة، بعد أن ساق بحثاً بالغاً في الشواهد من أعلام النبوة: وروي عن جعفر بن محمد الصادق (ع)، قال: كان علي (ع) يرى مع رسول الله ﷺ، قبل الرسالة الضوء، ويسمع الصوت؛ وقال له ﷺ: ((لولا أني خاتم الأنبياء، لكنت شريكاً في النبوة، فلا تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه؛ بل أنت سيد الأوصياء، وإمام الأتقياء)).

وأما خبر الوزارة، فقد ذكره الطبري في تاريخه، عن عبدالله بن عباس، عن علي بن أبي طالب (ع)، قال: لما أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء]، على رسول الله ﷺ دعاني، فقال: ((يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين)).

ثم ساق رواية الإنذار.

ثم قال لهم: ((هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا)).

قال: ويدل على أنه وزير رسول الله ﷺ من نص الكتاب والسنة، قول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿طه﴾.

وقال النبي ﷺ، في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيبي بعدي)) فأثبت له جميع

مراتب هارون من موسى؛ فإذا هو وزير رسول الله ﷺ، وشادّ أزره. انتهى<sup>(١)</sup>.

[رجع] وقال ﷺ، وأنا عنده يوماً: ((يامعشر قريش، يأتيكم غداً تسعة رهط، من وراء هذا الجبل، - يعني حراء - فيسلم سبعة، ويرجع اثنان كافران، يأكل أحدهما السبع، والآخر يعضّه بغيره، فيورثه حمرة، ثم آكلة، ثم موتاً)). وأخذت قريش تهزأ؛ فلما أصبح، أتى النفر إلى النبي ﷺ، فأسلم سبعة، ونزل بالكافرين ما قال، فصعدت الجبل وناديت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ.

فأرادوا قتلي، فأيدني الله بملك كريم دفعهم عني.

ثم إن خليلي ﷺ قال لي: ((ستقاتل قريشاً؛ إنها لا تحبك أبداً، وإن لك أنصاراً نجباء خيرة، ذُبل الشفاه، صفر الوجوه، خمص البطون، لاتأخذهم في الله لومة لائم؛ رعاة الليل، متمسكون بحبل الله، لا يستكبرون ولا يضلون)).

ثم الذئب، الذي كلّم أبا الأشعث، طرده من غنمه مرة بعد مرة؛ فلما كانت الرابعة قال: مارأيّت ذئباً أصفق منك.

قال الذئب: أنت أصفق<sup>(٢)</sup> مني؛ تتولى عن رسول رب العالمين.

قال الراعي: ويلك ماتقول؟.

قال الذئب: الويل لمن يصلّي جهنم غداً، ولا يدخل في دين محمد ﷺ.

قال الراعي: حسبي من يحفظ غنمي لأنطلق، وأؤمن به.

فقال الذئب: أنا أحفظها عليك.

(١) من كلام الشارح.

(٢) أي: أقلّ حياء مني.

فجاء الراعي يعدو، قال: السلام عليك يا رسول الله.  
وأخبره بكلام الذئب، فأخذ أبو الأشعث سخلة وذبحها للذئب، وقال:  
أعتقني من النار.

وأتى رجل يستبحث رسول الله، وكان عاقلاً لبيباً، فقال: يا محمد إلى من تدعو؟  
قال: ((إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له)).  
قال: وأين الله يا محمد؟.

قال: ((هو بكل مكان موجود، وليس في شيء منها بمحدود)).  
قال: فكيف هو؟.

قال: ((هو خلق الكيف والأين، فلا يقال: كيف، ولا أين)).  
فقال: كيف لي أن أعلم أنه أرسلك؟.

فلم يبقَ بحضرتنا يومئذ حجر ولا مدر ولا شجر، إلا قال: أشهد أن لا إله إلا  
الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله ﷺ.

فأسلم الرجل، وقال رسول الله ﷺ: ((قد سميتك عبداً لله)).  
قال علي (ع): وخلفني رسول الله ﷺ في تبوك، فتكلم أناس بما في  
صدورهم، وقالوا: خلفه إذ أبغضه.

فلحقْتُ برسول الله ﷺ، فأخبرته، فقال لي في ملأ منهم: ((يا علي، إن الله  
أمرني أن أواخيك، وأن أقربك، ولا أجفوك، وأدنيك، ولا أقصيك، أنت أخي في  
الدنيا والآخرة؛ وأمرني ربي أن أقيمك ولياً من بعدي، وسألته أن يشركك معي  
في الشفاعة)).

ثم سار ﷺ بمن معه، فشكوا العطش، فقال: ((اطلبوا الماء)).  
فلم يصيبوا شيئاً، حتى خافوا على أنفسهم، وقالوا: يا رسول الله ادعُ لنا ربك.

فتزل جبريل (ع)، فقال: يا محمد، ابحث بيدك الصعيد، وضع قدميك وأصبعيك المسبحتين، وسمّ.

ففعل ﷺ، فانبجست<sup>(١)</sup> من بين أصابعه الماء، فشربوا ورووا، وسقوا دوابهم وحملوا منه، فأعطي ﷺ فوق ما أعطي موسى بن عمران، فازداد المؤمنون إيماناً.

وموضع الماء اليوم معروف، وقد اغتسلت منه يومئذ.  
انتهى الكلام الكريم العلوي.

### أشروح النهج، ترجمة ابن أبي الحديد

وقد شرح نهج البلاغة الإمام المؤيد برب العزة، يحيى بن حمزة (ع)، وغيره.  
وأشهر شروحه، وأبسطها وأجلّها، وأكملها وأبهجها، شرح البحر المتدفق، والخبز المحقق المدقق، العالم النحرير، والحافظ الكبير، عز الدين، أبي حامد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني، الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة، من علماء العدل والتوحيد، القائمين بحق الله ورسوله ووصيه وأهل بيت نبيه ﷺ.

ويلوح للمتتبع من لمحات كلامه لزوم ما عليه أئمة العترة المطهرة - (ع) -  
ويفوح للمختبر من نفحات مرامه الحوم حول طرائقهم النيرة.

ولعله منعه عن المصارحة في الأغلب إظهار النصفة للخصوم، لعل لها عذراً وأنت تلوم، وقد كان تحت وطأة الدولة العباسية، فعذره في ذلك معلوم؛ إلا أنه يصمم في بعض المقامات، على بعض الأقوال، تصميماً لا يتضح الحامل عليه، ولا يظهر الملجئ إليه.

(١) التأنيث على تأويل الماء بالعين أو نحو ذلك، تمت من المؤلف ﷺ.

وعلى كل حال فشرحه ذلك بغية المرتاد، لكل مراد.

قال فيه: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الواحد العدل.

إلى قوله: وصلى الله على رسوله محمد، الذي المكني عنه - أراد الوصي (ع) - شعاع من شمس، وغصن من غرسه، وقوة من قوى نفسه، ومنسوب إليه نسبة الغد إلى يومه واليوم إلى أمسه؛ فها هما إلا سابق ولاحق، وقائد وسائق، وساك وناطق، ومجل ومصل، سبقا لمحة البارق، وأنارا سدفة الظلمة الغاسق، صلى الله عليهما، ما استخلب خبير، وتناوح<sup>(١)</sup> حراء وثبير.

ثم ساق إلى قوله: على أن كثيراً من فصوله - يعني النهج - داخل في باب المعجزات المحمدية؛ لاشتغالها على الأخبار الغيبية، وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية.

### أمن شرح النهج في الذين قدّموا علياً من المعتزلة

ولما بلغ إلى القول في التفضيل، قال: وقال البغداديون قاطبة، قدماؤهم، ومتأخروهم، كأبي سهل بشر بن المعتز، وأبي موسى عيسى بن صبيح، وأبي عبدالله جعفر بن مبشر، وأبي جعفر الإسكافي.

قلت: هو محمد بن عبدالله، صاحب الكتاب العظيم في الرد على الجاحظ؛ لأن الجاحظ والنظام، وأمثالهما، من البصريين المائلين عن أمير المؤمنين (ع)، وغير مستنكر منهم، وكلام الوصي في البصرة، وأهلها معلوم.

قال: وأبي الحسين الخياط، وأبي القاسم عبدالله بن محمود البلخي، وتلامذته [قالوا]: إن علياً (ع) أفضل من أبي بكر، وإلى هذا المذهب ذهب من البصريين أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي.

(١) تناوح: تقابل.

إلى قوله: وقال - أي قاضي القضاة -: إن أبا علي رضي الله عنه يوم مات استدنى ابنه أبا هاشم إليه، وقد كان ضعف عن رفع الصوت، فألقى إليه أشياء، من جملتها القول بتفضيل علي (ع).

ومن ذهب من البصريين إلى تفضيله (ع)، الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي البصري رضي الله عنه، كان متحققاً بتفضيله، ومبالغاً في ذلك، وصنف فيه كتاباً مفرداً؛ ومن ذهب إلى تفضيله (ع) من البصريين قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد رضي الله عنه.

ومن البصريين الذاهبين إلى تفضيله (ع)، أبو محمد الحسن بن مثنويه، صاحب التذكرة، نص في كتاب الكفاية على تفضيله (ع) على أبي بكر واحتج لذلك، وأطال الاحتجاج.

إلى قوله: وأما نحن فنذهب إلى ما يذهب إليه شيوخنا البغداديون، من تفضيله (ع)، وقد ذكرنا في كتبنا الكلامية مامعنى الأفضل، وهل المراد به الأكثر ثواباً أم الأجمع لمزايا الفضل، والخلال الحميدة؟ وبيننا أنه (ع) أفضل على التفسيرين معاً.

ثم ساق في بيان أحوال الوصي - رضوان الله عليه -، وأبان في خلال ذلك استناد جميع العلوم من جميع الفرق إليه.

وقال في حكاية مذهب البغداديين في الإمامة مانصه: إنه الأفضل، والأحق بالإمامة.

إلى قوله: فرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أخبره أن الإمامة حقه، وأنه أولى بها من الناس أجمعين.

إلى قوله: ولم يُخرجْه تقدّم مَنْ تقدّم عليه من كونه الأفضل والأولى والأحق؛ وقد صرح شيخنا أبو القاسم البلخي رحمته الله بهذا، وصرّح به تلامذته، وقالوا: لو نازع عقيب وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وسلّ سيفه، لحكمنا بهلاك كل من خالفه وتقدّم عليه، كما حكمنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه؛ ولكنه مالك

الأمر، وصاحب الخلافة، إذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها، وإذا أمسك عنها وجب علينا القول بعدالة من أغضى له عنها؛ وحكمه في ذلك حكم رسول الله ﷺ؛ لأنه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال: ((علي مع الحق، والحق مع علي، يدور حيثما دار)).

وقال له غير مرة: ((حربك حربي، وسلمك سلمتي)).

وهذا المذهب هو أعدل المذاهب عندي، وبه أقول. انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي شرح قول أمير المؤمنين - رضوان الله عليه -: هلك فيّ اثنان: محب غال، ومبغض قال.

ولهذا كان أصحابنا أصحاب النجاة والخلاص، والفوز في هذه المسألة؛ لأنهم سلكوا طريقة مقتصدة، قالوا: هو أفضل الخلق في الآخرة، وأعلاهم منزلة في الجنة، وأكثرهم خصائص، ومزايا ومناقب، وكل من عاداه أو حاربه أو أبغضه، فإنه عدو لله سبحانه، وخالد في النار مع الكفار والمنافقين، إلا أن يكون ممن قد ثبتت توبته، ومات على تولىه وحبه.

إلى قوله في المشايخ: فلو أنكر إمامتهم، وغضب عليهم، وسخط فعلهم - فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف، أو يدعو إلى نفسه - لقلنا إنهم من الهالكين، كما لو غضب عليهم رسول الله ﷺ.

**قلت:** فتأمل هذا، مع مأملاً به الشرح من تصحيح إنكار الوصي - رضوان الله عليه -، وشكايته منهم، يظهر لك مصداق ما أشرنا إليه سابقاً.

قال: لأنه قد ثبت أن رسول الله - ﷺ - قال له: ((حربك حربي، وسلمك سلمتي)) وأنه قال: ((اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) وقال له: ((لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق)).

(١) من شرح النهج.



ثم ساق في تقرير كونه راضياً عنهم؛ فالله أعلم، أَغْفَلْتُ منه أم تغافل؟  
قال: والحاصل أنا لم نجعل بينه وبين النبي - ﷺ -، إلا رتبة النبوة،  
وأعطيناها كل ماعدى ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه.  
إلى قوله: والقول بالترتيب قول قديم، قد قال به كثير من الصحابة  
والتابعين.

وقال أيضاً في هذا الجزء وهو العشرون من الشرح: فأما علي (ع)، فإنه عندنا  
بمنزلة الرسول ﷺ في الاحتجاج بفعله، ووجوب طاعته.

### [شيء من شرح النهج في العترة]

وقال في شرح قول الوصي ﷺ: فأين يتاه بكم؟ وكيف تعمهون وبينكم  
عترة نبيكم، وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق؟ فأنزلوهم بأحسن  
منازل القرآن.

إلى قوله - رضوان الله عليه - : ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم  
الثقل الأصغر؟ ما نصه: وقد بين رسول الله ﷺ عترته، من هي لما قال:  
((إني تارك فيكم الثقلين)) فقال: ((عتري أهل بيتي)).

وبين في مقام آخر، مَنْ أهل بيته حيث طرح عليهم كساء، وقال حين نزلت:  
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ﴾ [الأحزاب ٣٣]: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب  
الرجس عنهم)).

فإن قلت: فمن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين (ع) بهذا الكلام؟.

قلت: نفسه، وولده.

والأصل في الحقيقة نفسه؛ لأن ولديه تابعان له، ونسبتهما إليه مع وجوده  
كنسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة؛ وقد نبّه النبي ﷺ على  
ذلك بقوله: ((وأبوكم خير منكم)).

إلى قوله: في أزمة الحق (جمع زمام) كأنه جعل الحق دائراً معهم حيثما داروا، وذاهباً معهم حيث ذهبوا، كما أن الناقة طوع زمامها.

وقد نبّه الرسول ﷺ على صدق هذه القضية بقوله: ((وأدر الحق معه حيث دار)).

وقوله: ((والسنة الصدق)) من الألفاظ الشريفة القرآنية؛ قال الله تعالى: ﴿وَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء]، لما كان لا يصدر عنهم قول ولا حكم، إلا وهو موافق للحق والصواب.  
.. إلخ كلامه.

وقال في الجزء التاسع في شرح قول الوصي عليه السلام: نحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تُؤتَى البيوت إلا من أبوابها إلخ مانصه: واعلم أن أمير المؤمنين (ع) لو فخر بنفسه، وبالع في تعدد مناقبه وفضائله، بفصاحته، التي آتاه الله تعالى إياها، واختصه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق عليه السلام في أمره، ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة.

إلى قوله: كخبر الغدير، والمنزلة، وقصة براءة، وخبر المناجاة، وقصة خيبر، وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة، ونحو ذلك؛ بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث، التي لم يحصل منها أقل القليل لغيره؛ وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً، مما رواه علماء الحديث، الذين لا يتهمون فيه.  
ثم ساق أربعة وعشرين خبراً.

### [إشارة من شرح النهج إلى بعض المغيبات التي أخبر بها الوصي]

هذا؛ ونختم الكلام فيه ببحثٍ ساقه في شرح قول الوصي عليه السلام: فاسألوني قبل أن تفقدوني؛ فوالذي نفسي بيده، لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة، إلا أنبأتكم بناقها وقائدها

وسائقها، ومناخ ركاها، ومحط رحالها.

..إلخ كلامه - عليه أزكى صلوات الله وسلامه -.

لاشتماله على لمعة جامعة من إخباره بالغيوب، التي هي من دلائل النبوة، وأعلام الرسالة، صلوات الله وسلامه على صاحبها وآله.

قال الشارح - أحسن الله مكافأته -: واعلم أنه (ع) قد أقسم بالله الذي نفسه بيده، أنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة، إلا أخبرهم به.

وساق في ذلك، حتى قال في تعداد الأخبار، التي امتلأت بها عنه حافلات الأسفار، مانصه: كإخباره عن الضربة التي تضرب في رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين ابنه (ع)، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها، وإخباره عن ملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن الحجاج، وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به عن الخوارج بالنهروان، وما قدمه إلى أصحابه بقتل من يقتل منهم، وصلب من يصلب.

**قلت:** وإخباره بالإمام الأعظم زيد بن علي وما يلاقي، وتبشيريه بإمام الأئمة يحيى بن الحسين الهادي إلى الحق (ع) وغيرهما؛ إلا أن هذه من الأخبار العظام، التي لم يتعرض لها الشارح هنا؛ وقد فصل في الشرح ما أشار إليها من المخبرات فيما سبق، وفيما يأتي له.

قال: وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة، لما شخص (ع) إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبدالله بن الزبير، وقوله فيه: حبّ ضبّ يروم أمراً لا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قریش.

وإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارة أخرى بالزنج، وهذا الذي صحفه قوم فقالوا بالريح، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق، (بتقديم المهملة) وهم آل

مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين، وولده، وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية.

وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان، كالناصر، والداعي وغيرهما، في قوله (ع): وإن لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حق يقوم - بإذن الله - فيدعو إلى دين الله.

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة، وقوله: إنه يقتل عند أحجار الزيت، وكقوله عن أخيه إبراهيم، المقتول بباب خمرة:

**قلت:** كذا في الشرح، والصواب باخري<sup>(١)</sup>، قال:  
وَقَتِيلُ بَاخَرِيِّ الَّذِي نَادَى فَأَسْمَعَ كُلَّ شَاهِدٍ

(رجع) يقتل بعد أن يظهر، ويُقهر بعد أن يقهر.

وقوله فيه أيضاً: يأتيه سهم غَرَب، تكون فيه منيته؛ فيا بؤساً للرامي، سُلت يده، ووهن عضده.

وكإخباره عن قتلى وج.

**قلت:** وهم الإمام الحسين بن علي الفخي (ع)، والشهداء معه - رضوان الله عليهم -، وهو الموضع الذي استشهدوا فيه؛ والمعروف في الأخبار والسير، وسائر كتب أهل البيت (ع)، أنه فُخَّ (بالفاء والخاء المعجمة) حتى أن الإمام الحسين صار يُنسب إليه، كما هو معلوم؛ ويقال له: بلدح أيضاً، وهو الذي صلى فيه رسول الله ﷺ، وأخبر بمقتلهم (ع) فيه، وكذا جعفر الصادق (ع)، وهو

(١) هذا البيت من قصيدة بديعة رثى بها غالب بن عثمان أئمة الإمام الأعظم إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليه السلام، ذكرها الإمام الحجة المنصور بالله عليه السلام في الشافي (١/٦٢٩)، وأبو الفرج الأصفهاني رحمه الله في مقاتل الطالبين (ص/٣٨٤)، وغيرهما.

بقرب مكة المشرفة، على طريق المدينة المنورة؛ وقد ذكره في القاموس، وغيره من كتب اللغة.

وأما وج، المذكور هنا (بالواو والجيم) فهو في الطائف، وقد ذكر في الحديث، في غزوات الرسول ﷺ، وممن ذكر أن الإمام (ع) قتل فيه الحموي<sup>(١)</sup>، حكاه عنه السيد العلامة أبو علامة رضي الله عنه في مشجره، والصحيح الأول، إلا أن يكون هذا الموضع يطلق عليه الاسمان، فيكون وج، بالجيم مشتركاً بين المشهور وهذا المحل، والله أعلم.

قال: وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض.

وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب.

قال: وكإخباره عن بني بويه، وقوله فيهم: يخرج من ديلمان بنو الصياد - إشارة إليهم -.

إلى قوله: فقال له قائل: فكم مدتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً.  
إلى قوله: وكانت مدتهم كما أخبر به (ع).

وكإخباره (ع) لعبدالله بن العباس رضي الله عنه، عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإن علي بن عبدالله لما ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي (ع)، فأخذه وتفل في فيه، وحنكه بتمر قد لأكها، ودفعه إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك.

هكذا الرواية الصحيحة، وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في الكتاب الكامل<sup>(٢)</sup>.

إلى قوله: وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجري، مما لو أردنا استقصاءه لكرسنا له كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة.

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٤٨٠ - ٤٨١)، ط: (دار صادر).

(٢) الكامل في اللغة والأدب (١/ ٣٦٧)، ط: (مؤسسة المعارف).

انتهى المختار بإيراده.

وقد طال الكلام، ولكنه استلزمه المقام؛ وقد اشتمل - بفضل الله - على مباحث عظام، يرتاح لها الأعلام، والله ولي التوفيق وحسن الختام.

### [صحيفة الإمام الرضا، السند إليها]

الصحيفة، مسند الإمام الرضا، علي بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين السبط ابن علي الوصي - صلوات الله وسلامه عليهم -.

أروياها سماعاً بقرائتي لها، على والدي العلامة الولي، محمد بن منصور المؤيدي رضي الله عنه، في شهر الله الكريم رمضان، عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف، وهو يرويها بالأسانيد السابقة، إلى الإمام المجتبي المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (ع)، عن سليمان بن إبراهيم.

قال السيد الإمام رضي الله عنه في ترجمته: سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن أبي بكر العلوي، نسبة إلى جدّ له يسمى علي بن راشد الحنفي اليمني، نفيس الدين أبو الربيع، محدّث الديار اليمنية، وابن محدّثها.

إلى قوله في سياق الآخذين عنه: ومن أئمة الزيدية: الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وأجاز له جميع مروياته، والسيدان الحافظان: الهادي بن إبراهيم، ومحمد بن إبراهيم، وكذلك أجازهما إجازة عامة؛ حدّث أولاً بزبيد، وكان جيد الضبط، حسن القراءة، أعرف أهل عصره بالحديث وطرقه وفنونه؛ توفي في شهر جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وثمانمائة. انتهى باختصار.

عن أبيه إبراهيم، عن رضي الدين إبراهيم بن محمد.

قال السيد الإمام رضي الله عنه في ترجمته: أبو إسحاق رضي الدين الطبري المكي الشافعي، إمام مقام إبراهيم الخليل، على نبينا وعليه أفضل السلام.

إلى قوله: وكان الشيخ رضي الدين كبير القدر؛ توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وقال: أجاز للإمام يحيى بن حمزة.. إلخ.

بسند المذكور في طبقات الزيدية.

قال السيد الإمام رحمته الله: ويروي صحيفة علي بن موسى، عن الإمام نجم الدين التبريزي.

**قلت:** اسمه بشير.

قال: عن الحافظ ابن عساكر، عن زاهر، عن طاهر السحامي، عن الحافظ البيهقي الشافعي، عن أبي القاسم المفسر، عن أبي بكر بن جعدة.

**قلت:** هو إبراهيم بن جعدة العباسي.

(رجع) قال: أنبأنا أبو القاسم، عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي.

**قلت:** قال السيد الإمام في ترجمته: أبو القاسم البصري، سمع عن أبيه الصحيفة لعلي بن موسى الرضا، عن آبائه (ع)، وكان سماعه على أبيه في سنة ستين ومائتين، وذكر أنه يرويها عنه ابن جعدة المتقدم.

قال: ورواها عنه أيضاً أبو أحمد العسكري.

قال الذهبي: عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، بتلك النسخة الموضوعة، ما تنفك عن وضعه، أو وضع أبيه.

قال السيد الإمام رحمته الله: انظر إلى هذا الكذب الصريح على الله، وعلى رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وإن هذه النسخة قد رواها الأئمة الثقات، وغيرهم من سائر العلماء، ومن رواها من أئمتنا: المنصور بالله، عبدالله بن حمزة، وأخرج منها أحاديث في الشافي؛ والسيد المرشد بالله، والسيد أبو طالب، والسيد الجرجاني؛ ومن غيرهم كابن المغازلي، وغيرهم، إلخ كلامه.

وأفاد أن وفاته سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وأنه خرج له من أئمتنا الجرجاني (ع).

(رجع) قال: حدثني أبي، سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه. انتهى المراد.

واعلم أن هذا المسند الشريف قد صحّ بتصحيح من يعتمد على تصحيحه، وبالتخريج لغالبه - إن لم يكن لجميعه - كما أشار إليه السيد الإمام في كتب أئمتنا (ع)، بأسانيدهم المعتمدة.

وأما السند المذكور من طريق ابن عساكر، فإن في رجاله من بعد الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، من لم يصح عندي توثيقه، ولست أذكر من الأسانيد للمؤلفات في هذا الجامع، إلا ما صحت عدالة رجاله إلى المؤلفين، إلا أن أوضح ذلك كما هنا.

نعم، قد روى الإمام الحجة عبدالله بن حمزة في الشافي، من مسند الإمام علي بن موسى الرضا (ع)، خبر البنفسج؛ قال فيه: أخبرنا القاضي محمد بن عبدالله بن حمزة بن أبي النجم، قراءة عليه بصعدة، قال: أخبرنا والدي أبو محمد عبدالله بن حمزة بن أبي النجم.

ثم ساق سنده بطريقة أخرى إلى ابن جعدة، عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد المتقدم؛ وغالب الظن أن الإمام (ع) يرويها كلها بهذه الطريق.

وقد رواها جميعها من هذه الطريق ولده القاضي تقي الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله رضي الله عنه.

### اقرء آل أبي النجم

فالراوي الأعلى هو القاضي الحافظ، عالم المسلمين، أبو محمد، عبدالله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن أبي النجم.



قال السيد الإمام رضي الله عنه في ترجمته: قال القاضي - يعني صاحب مطلع البدور -: هو العلامة رئيس صعدة في وقته، عين علماء الزيدية، كان عالماً فاضلاً مرجوعاً إليه.. إلخ.

وذكر السيد الإمام أن من مشائخه القاضي شيخ الإسلام، زيد بن الحسن البيهقي، والقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد، وأنه أخذ عنه الإمام المنصور بالله، وولده محمد، وولده الذي روى عنه الإمام هو القاضي ركن الدين، حاكم المسلمين، عين عيون العلماء العاملين، أبو عبدالله، محمد بن عبدالله رضي الله عنه.

قال السيد الإمام في ترجمته: سمع أمالي المرشد بالله على أبيه، عن السيد تاج الدين الحسن بن عبدالله المهول، عن القاضي الكني، قال ابن حميد: وسمع أمالي أحمد بن عيسى على خاله، في سنة ثلاث وستمائة، وروى صحيفة علي بن موسى، عن أبيه؛ - ثم ساق سنده - وروى عن الإمام أحمد بن سليمان كتابه أصول الأحكام إجازة، وروى عن أبيه عن القاضي جعفر بن أحمد، وأخذ عنه ولده عبدالله، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني.

إلى قوله: قال القاضي: هو القاضي ركن الدين، قاضي قضاة المسلمين، وواحد علمائهم، حجة الفضلاء، كان حاكم صعدة أيام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، وله مذكرات ومراجعات، وأثنى عليه الإمام المنصور بالله كثيراً، وفاته في زمن المنصور بالله عبدالله بن حمزة، في عشر بعد الستائة، والله أعلم. انتهى.

وولده الراوي عنه هو القاضي تقي الدين، أحد حكام الإسلام، وأولياء سادات الأنام، وولادة الأئمة الكرام، عبدالله بن محمد بن عبدالله.

قال السيد الإمام في ترجمته: العلامة، يروي أحكام الإمام الهادي وغيره، عن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة؛ ويروي غيره من كتب الأئمة، وشيعتهم، عن أبيه.

إلى قوله: ويروي أيضاً عن القاضي عطية بن محمد بن حمزة بن أبي النجم،

وكان سماعه لأُمالي أحمد بن عيسى سنة ثلاث وستمئة، وأجاز بعد السماع لصنوه حمزة بن محمد بن عبدالله بن حمزة، في شهر ربيع الأول، سنة ثمان وعشرين وستمئة؛ ورواه عنه سماعاً عبدالله بن عطية بن محمد بن حمزة، في ربيع الأول، سنة ثلاثين وستمئة.

### إذكار الأسانيد الحيوية

إلى قوله: وهو مؤلف كتاب درر الأحاديث النبوية بالأسانيد الحيوية.

**قلت:** وهو لي سماع، بقرايتي لجميعه على والدي - رضوان الله عليه -، في تاريخ سماع الصحيفة المتقدم، وقد اتصل سنده إلى السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير (ع)، ووقع البحث عنه فلم يتصل إلى المؤلف في شيء من كتب الأسانيد، ولكن قد صحَّح عن المؤلف بلا ريب، وقد تضمن أغلب مافيه من الأخبار الحيوية، أحكام الإمام الهادي (ع).

نعم، قال السيد الإمام رضي الله عنه: وله كتاب الحسبة والدور، وما يختص الإمام وغيره من الأمور، وله كتاب البيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، وغير ذلك. قال القاضي: هو قاضي القضاة العلامة، خلاصة الأئمة، تقي الدين، كان عالماً فاضلاً، مرجوعاً إليه، مقدماً في كل شيء، له أخلاق العباد والعلماء، في مظهر الملوك وإفاداتهم؛ ولي القضاء بعد أبيه بجهة صعدة، وكتب له المنصور بالله عهداً، ثم استمر إلى زمن الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وكتب له عهداً، وكان موثقاً للبلاد والعباد رضي الله عنه، توفي في نصف ربيع، سنة سبع وأربعين وستمئة. انتهى

**قلت:** وأهل هذا البيت الكريم بدور أعلام الشيعة، وصدور حفاظ الشريعة، وقد أثنى عليهم أئمة الحق، وسادة الخلق.

قال الإمام الداعي (ع)، في ترقية العلامة حاكم المسلمين، إبراهيم بن عبد الله بن محمد رضي الله عنه، التي صدرها:

أرى الموت كلَّ به مرتَهْنُ فصبراً على حادثات الزمن

إلى قوله:

وكنتم قضاة لآل الرسول تقفون إثرهم في السنن

وقال الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين (ع):  
 لآل أبي النجم الكرام تحل محلّ النيرات الثواقب  
 لهم عادة بذل النوال إذا سطت يد الدهر وانسدت وجوه المطالب  
 ونشر فنون العلم في كل مشهد إليهم له تحدى قلاص الركائب

... إلخ.

وقد استشهد معه القاضي حاكم المسلمين، المجاهد في سبيل رب العالمين، إسماعيل بن عبد الله - رضوان الله عليهم -.

ونسبهم ينتهي على التحقيق إلى حمير.

قال في مطلع البدور: ولم يمر بي في بيوت الزيدية بعد آل محمد صلّى الله عليه وآله، أكثر مناقب من أهل هذا البيت، والله القائل:

الأسعدون بنو أبي النجم الأولى ظعنوا وثوب الدهر منهم عاطر  
 المنعمون ولا جواداً منعّم والمطعمون ولا كريمٌ ناجر  
 والطيبون فلا فعّالٌ آثمّ والحاكمون فلا قضاءً جائر

الآيات.

هذا، وقد سبق في سند النهج أن السيد الإمام يحيى بن إسماعيل، يروي صحيفة الإمام علي بن موسى، عن عمه الحسين بن علي الجويني (ع)، وأنه أسند

كل كتاب إلى مؤلفه، فهي رواية لها مع ماتقدم، ولا بأس بها مع طي الإسناد، على سبيل الاستشهاد، والمعتمد ماتقدم.

نعم، وقد سبقت في الفصل الأول، وغيره، أخبار عن الصحيفة فيها كفاية.

### [السند إلى أمالي ظفر بن داعي]

أمالي السيد الإمام، العلامة الحافظ، ظفر بن داعي بن مهدي الاسترابادي، أرويهما بالأسانيد السابقة، إلى الإمام شرف الدين (ع)، عن السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، عن السيد الإمام أبي العطايا، عن الفقيه يوسف، عن الفقيه حسن، عن الفقيه يحيى، عن الأمير المؤيد، عن الأمير علي بن الحسين، عن الشيخ عطية، عن الأميرين شمس الدين وبدره، عن القاضي جعفر، عن الكني، عن الشيخ أبي طاهر الحسن بن أبي سعد.

**قلت:** قال في الطبقات: الحسن بن - وبَيَّضَ قدر ربع سطر -، وتبعه المولى فخر الإسلام، - أيده الله تعالى - في المختصر.

ثم قال في الطبقات: أبو طاهر، يروي أمالي ظفر بن داعي، عن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني، قراءة سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ورواه عنه الكني، وكان شيخاً أديباً. انتهى.

(رجع) عن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني، عن المؤلف.

**قلت:** ترجم له في الطبقات، فقال: السيد العلوي الاسترابادي، له أمالي، ذكره أئمتنا في مسنداتهم، ولم أقف عليها.

إلى قوله: قالوا: وكان سيداً عالماً. انتهى.

### [كتاب أنساب الطالبيّة]

أرويهما بالطريقين السابقين، في سند المجموع، إلى الإمام الحجة، المنصور بالله، عبدالله بن حمزة، وبالطريق الثالث الآتي في سند الشافي إليه.

قال (ع) في الجزء الثاني من الشافي: أخبرنا الفقيه الموفق المكين، عبدالله بن عيسى الخزاعي، الثلاث المجلدات، في أنساب الطالبين الغنائية، زادهم الله شرفاً، قال: أخبرني شيخي، الإمام الشريف النقيب الفاضل السيد محمد بن علي المعروف بابن دحيا الحسني قراءة عليه المجلدة الأولى، المشتملة على أولاد الحسن بن علي (ع)، شرف الله مقامهم إلا ثلاث قوائم منها، عينها لنا فيها، وباقي المجلدة من الثلاث القوائم والمجلدين الآخرين مناوله من يده.

**قلت:** بهذا الإعراب في الشافي في (المجلدين)، ووجهه أن يتصب بعامل محذوف، معطوف على أخبرني، دلّ عليه مصدره - أعني مناوله - أي وناولني المجلدين.. إلخ.

(رجع) وأجاز لي الرواية عنه على شرائط أهل العلم فيه، وهو يرويه عن الشريف السيد الأجل علي بن الحسين المعروف بالجوهرري، عن الشريف النقيب بالري نقيب العلويين، أبي الحسن علي بن الحسين عز الدين المعروف بمُعَلَّم الطرفين.

**قلت:** ترجم لمن تقدم في السند هذا في الجزء الثالث من الطبقات، ولم يقد زيادة على ما أفاده الإمام (ع) في الشافي من أحوالهم المذكورة في السند.

(رجع) قال: أخبرنا السيد الإمام العالم أبو الغنائم، عبدالله بن القاضي الحسين بن محمد الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً، المعروف بالنسابة.

**قلت:** وساق في الشافي سنده إلى الإمام الرضا، علي بن موسى الكاظم، في خبر الأسباط من ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وقد سقته في كتاب التحف الفاطمية كاملاً.

نعم، ترجم لأبي الغنائم في الطبقات، فقال: عبدالله بن الحسن بن أبي عبدالله محمد بن الحسن بن الحسين الأحول ابن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

**قلت:** هكذا نسبه بتمامه في مشجر السيد العلامة أبي علامة، وفي الطبقات، وأنه عبد الله بن الحسن، لالحسين كما في نسخة الشافي المنقول عليها هذا.

قال: قرأ عليّ الشريف الرضي بن الحسين بن المرتضى محمد بن الهادي للحق، كتاب الأحكام لجده الهادي.

**قلت:** وهي طريق للأحكام غير ما تقدم، وإليه طرق كثيرة، لكن الأسانيد الموجودة لم تتصل إلا بالثلاث الطرق السابقة.

قال السيد الإمام رضي الله عنه: قال أبو الغنائم: أخبرني بالري سنة سبع عشرة وأربعمائة، وعرضت عليه نسبه فأقرّ به، ورأيت عليه آيات الخير، وهو سمع الأحكام عن أبيه عن جده، وسمع أبو الغنائم حديث ذكر الأسباط، وأنساب الطالبية الغنائمية، قال: حدثني أبو القاسم محمد بن القاسم الحسيني بآمل طبرستان، سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

وقال أبو الغنائم: أخبرني بكتاب الأحكام للهادي (ع) جماعة من ولده - يعني الهادي - منهم: أبو طالب الهاروني، قال: أخبرني به يحيى بن محمد المرتضى، قال: عن عمه الناصر، عن الهادي.

.. إلى آخر الترجمة؛ وأفاد فيها أنه عالم فاضل، وأن مؤلفه هذا عشرة مجلدات، وأنه سمها نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغر الميامين.

### [السند إلى سلسلة الإبريز]

سلسلة الإبريز، بالسند العزيز، أروياها بالأسانيد السابقة إلى الإمام شرف الدين، عن السيد صارم الدين، عن السيد أبي العطايا، عن أبيه، عن الواثق بالله المطهر بن الإمام محمد بن الإمام المطهر بن يحيى، عن أبيه، عن جده، وهذا السند من أسانيدنا المتصلة بآل محمد، ليس بيني وبين الإمام المطهر بن يحيى أحد من غير العترة المطهرة (ع)، إلا على سبيل المتابعة.

(رجع) عن عمران بن الحسن قراءة، عن عبد الرحمن بن أبي حرمي.

**قلت:** ترجم له السيد الإمام رحمته الله في الفصل الأول من الجزء الثالث، وأفاد أنه من العصابة الزيدية، قال فيها: العطار أبو القاسم المكي.

قال: حدثنا بسلسلة الإبريز، بالسند العزيز، الشريف بقية السادة بحلب، أحمد بن محمد بن جعفر.

**قلت:** قال السيد الإمام رحمته الله في ترجمته: أبو جعفر، وذكر روايته.

إلى قوله: وكان سيداً شريفاً ثقة، بقية السادة الحسينية بحلب؛ هكذا ذكره عمران بن الحسن، في ذكر السلسلة المذكورة. انتهى.

عن بقية المشائخ، محمد بن علي بن ناشر الأنصاري.

**قلت:** ذكره السيد الإمام بما في السند.

(رجع) قال: أخبرنا السيد الإمام الأطهر، شرف الدين، بقية السادة ببلخ، أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني قراءة علينا، من لفظه غير مرة، سنة سبع وعشرين وخمسمائة، قال: حدثني سيدي، ووالدي أبو الحسن علي بن أبي طالب في سنة ست وستين وأربعمائة، قال: حدثني سيدي ووالدي أبو طالب الحسن بن عبيد الله الحسيني، في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال: حدثني سيدي ووالدي عبيد الله، قال: حدثني والدي محمد، قال: حدثني والدي عبيد الله، قال: حدثني والدي علي، قال: حدثني سيدي ووالدي الحسن الأمير، أول من دخل بلخ من هذه الطائفة، قال: حدثني والدي الحسين، قال: حدثني سيدي ووالدي جعفر الملقب بالحجة.

**قلت:** ترجم لكل واحد من هذه العصابة العلوية المحمدية، في طبقات الزيدية، وجعفر عاشرهم، وأمير المؤمنين الخامس عشر منهم (ع)، ولا يلتفت إلى ما في بعض كتب الإجازات من النقص والزيادة، فهذا الصحيح.

قال في ترجمة جعفر: أبو الحسين، يروي عن آبائه، وعنه ولده الحسين.

إلى قوله: وكان القاسم بن إبراهيم الرسي يقول: جعفر بن عبيد الله، من أئمة آل محمد؛ وكان فصيحاً، وكان أبو البختری وهب بن وهب قد حبسه بالمدينة ثمانية عشر شهراً، فما أفطر إلا العيدين. انتهى.

**قلت:** وهو أخو السيد الإمام عالم أهل بيت محمد، وعابدهم، علي بن عبيد الله، الذي أوصى إليه الإمام محمد بن إبراهيم، وهو جدّ يحيى بن الحسن بن جعفر العقيقي، صاحب نجم آل الرسول - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ -، مؤلف كتاب الأنساب.

والعقب لجعفر الحجة من ولديه، الحسن، والحسين، ومن ولده الأمراء بالمدينة، وملوك بلخ.

(رجع) قال: حدثني سيدي ووالدي عبيد الله الزاهد، قال: حدثني سيدي ووالدي الحسين الأصغر، قال: حدثني سيدي ووالدي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني سيدي ووالدي الحسين المظلوم الشهيد، سبط رسول الله ﷺ، قال: حدثني سيدي ووالدي أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، علي بن أبي طالب - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -، قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليس الخبر كالمعاينة)).

**[قلت]:** أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، والطبراني في الأوسط، والحاكم في المستدرک، والخطيب، عن أنس وعن أبي هريرة وابن عباس. **[وقال]:** ((المجالس بالأمانة)).

**[قلت]:** أخرجه الخطيب عن علي، وأبو داود عن جابر.

**[وقال]:** ((الحرب خدعة)).

**[قلت]:** أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود وابن ماجه والبخاري والطبراني.



[وقال]: ((المسلم مرآة المسلم)).

[وقال]: ((الدال على الخير كفاعله)).

[قلت]: أخرجه البزار والطبراني.

[وقال]: ((المستشار مؤتمن)).

[قلت]: أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني في الكبير.

[وقال]: ((استعينوا على الحوائج بالكتمان)).

[قلت]: أخرجه العقيلي، وابن عدي في الكامل، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، بلفظ: ((استعينوا على إنجاز الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود)).

[وقال]: ((اتقوا النار ولو بشقّ تمر)).

[قلت]: أخرجه الشيخان، وأحمد في مسنده، عن عدي بن حاتم، بلفظ: ((اتقوا النار ولو بشقّ تمر، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة)).

[وقال]: ((الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر)).

[قلت]: أخرجه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم والبزار.

[وقال]: ((الحياء خير كله)).

[قلت]: أخرجه مسلم وأبو داود، عن عمران بن حصين.

[وقال]: ((عدة المؤمن كالأخذ بالكف)).

[قلت]: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي، بلفظ: ((عدة المؤمن دين، وعدة المؤمن كالأخذ باليد)).

[وقال]: ((لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث)).

[قلت]: أخرجه أبو داود، وأخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي وأحمد،

عن أبي أيوب، بلفظ: ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)).

[وقال]: ((من غشنا فليس منا)).

[قلت]: أخرجه البيهقي في الشعب، عن أبي الحمراء؛ وأخرجه الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية؛ وأخرج الرافعي عن علي: ((ليس منّا من غش مسلماً أو ضرّه أو ماكره)).

[وقال]: ((ما قلّ وكفى، خير مما كثر وألهى)).

[قلت]: أخرجه أبو يعلى في مسنده.

[وقال]: ((الراجع في هبته كالراجع في قيئه)).

[قلت]: قال النمازي: أخرجه البخاري، قال: هو في الصحيحين، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجه، من حديث ابن عباس بلفظ: ((العائد في هبته كالعائد في قيئه)).

[وقال]: ((البلاء موكل بالمنطق)).

[قلت]: أخرجه القضاعي عن حذيفة، وأخرجه ابن السمعاني في تاريخه عن علي.

[وقال]: ((الناس كأسنان المشط)).

قلت: هذا الخبر ونحوه محمول على ما يعمّهم من الأحكام، كالقصاص والديات والمجازاة لكل بما عمل، ونحوها من التكاليف العامة، كالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج.. إلخ.

فأما في غير ذلك، فالآيات القرآنية - كقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة ١١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران]، والأحاديث النبوية كقوله ﷺ: ((إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى

من ولد إسماعيل كنانة، واصطفي من كنانة قريشاً، واصطفي من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)) الحديث بألفاظه الشريفة، أخرجه أبو العباس، والمرشد بالله، ومسلم، والترمذي، وأبو حاتم، وغيرهم - دالة على تفضيل الله لبعض خلقه على بعض، وهي معلومة من ضرورة الدين.

فمعنى قوله ﷺ: ((ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى)) الباء في هذا ونحوه بمعنى (مع)، فلا يعتد بالفضل عند الله إلا مع التقوى؛ فإذا اتقوا كان لكل أحد فضله.

وقد فضل الله بعض الرسل على بعض، وهم أتقى الخلق؛ قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة ٢٥٣].

وقد بسطنا الكلام في غير هذا المحل.

[وقال]: ((الغنى غنى النفس)).

[قلت]: قال النمازي في تحريجه: أخرجه الشيخان.

[وقال]: ((السعيد من وعظ بغيره)).

[قلت]: أخرجه البيهقي وابن عساكر.

[وقال]: ((إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر حكماً)).

[قلت]: أخرجه بهذا اللفظ أحمد في مسنده، وأبو داود عن ابن عباس، كما في

الجامع الصغير، وأخرج أبو داود من حديث بريدة: ((إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكماً، وإن من القول عياً)).

[وقال]: ((عفو الملوك أبقى للملك)).

[قلت]: أخرجه الرافعي عن علي.

[وقال]: ((المرء مع من أحب)).

[قلت]: أخرجه بهذا اللفظ أحمد والشيخان، وأبو داود والترمذي والنسائي،

عن أنس؛ وأخرجه الشيخان عن ابن مسعود، وأخرج الترمذي عن أنس:  
((المرء مع من أحب، وله ما اكتسب)).

[وقال]: ((ما هلك امرؤ عرف قدره)).

[وقال]: ((الولد للفراش وللعاهر الحجر)).

[قلت]: أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة؛ وأخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن أبي هريرة؛ وأبو داود عن عثمان، والنسائي عن ابن مسعود، وعن الزبير؛ وابن ماجه عن عمر، وعن أبي أمامة.

[قلت]: وهذا الخبر وما في معناه متواتر.

[وقال]: ((اليد العليا خير من اليد السفلى)).

[قلت]: أخرجه أحمد في مسنده، والشيخان.

[وقال]: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)).

[قلت]: أخرجه أحمد في مسنده، وأبو داود وابن حبان في صحيحه.

[وقال]: ((حبك للشيء يعمي ويصم)).

[قلت]: أخرجه أحمد وأبو داود والبخاري في تاريخه، عن أبي الدرداء؛ والخراطي عن أبي برزة، وابن عساكر عن عبدالله بن أنيس، كما في الجامع الصغير.

[وقال]: ((جُبلت القلوب على حبِّ مَنْ أحسن إليها، وبغض مَنْ أساء إليها)).

[قلت]: أخرجه ابن عدي في الكامل، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، عن ابن مسعود.

[وقال]: ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له)).

[قلت]: أخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود.

[وقال]: ((الشاهد يرى ما لا يرى الغائب)).

[قلت]: أخرجه أحمد في مسنده عن علي، والقضاعي عن أنس.

[وقال]: ((إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه)).

[قلت]: أخرجه ابن ماجه، والطبراني في الأوسط، وابن عدي في الكامل، والبيهقي في الشعب، وغيرهم، عن ابن عمر، وجريز، ومعاذ، بلفظ: ((إذا أتاكم كريم قوم)).. إلخ.

[وقال]: ((اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع)).

[قلت]: أخرجه البيهقي في سننه، وأخرجه عبد الرزاق.

[وقال]: ((مَنْ قُتِلَ دون ماله فهو شهيد)).

[قلت]: أخرجه أحمد والشيخان، والترمذي، والنسائي، عن ابن عمر؛ وأخرجه الترمذي وابن حبان، عن سعيد بن زيد؛ والنسائي عن بريدة؛ وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن سعيد بن زيد أيضاً بلفظ: ((مَنْ قُتِلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دينه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون أهله فهو شهيد)).

[وقال]: ((الأعمال بالنية)).

[قلت]: قال النمازي: أخرجه الشيخان.

[وقال]: ((سيد القوم خادهم)).

[قلت]: أخرجه الخطيب عن ابن عباس.

[وقال]: ((خير الأمور أوسطها)).

[قلت]: قال النمازي في تحريجه: أخرجه البيهقي في الشعب، عن عمرو بن الحارث، بلاغاً<sup>(١)</sup>. أهـ.

[وقال]: ((اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس)).

(١) أي قول الراوي: بلغنا.

[وقال]: ((كاد الفقر أن يكون كفراً)).

[قلت]: أخرجه الشيخان والنسائي، عن عدي بن حاتم.

[وقال]: ((السفر قطعة من العذاب)).

[وقال]: ((خير الزاد التقوى)).

[قلت]: أخرجه أبو الشيخ وابن حبان في الثواب، عن ابن عباس، بلفظ:

((خير الزاد التقوى، وخير ما ألقى في القلب اليقين)).

انتهى بتصرف، من شرح الأحاديث المسلسلة.

وأروها بالسند المزبور في طبقات الزيدية، في ترجمة السيد الإمام جعفر الحجة، والسند الآخر، الذي في بلوغ الأمان؛ ولكن هذا السند الذي ذكرته هو المختار.

### [السند إلى الشافعي وجميع مؤلفات الإمام المنصور بالله (ع)]

قد تقدم السند في طرق المجموع، إلى مؤلفات الإمام الأعظم الحجة، أمير المؤمنين، المنصور بالله، أبي محمد، عبدالله بن حمزة (ع)، وروايتها لها عنه من طريقين.

ونورد هنا طريقاً ثالثة، زيادة في الفائدة، فأقول وبالله التوفيق:

يروى المفتقر إلى الله مجد الدين بن محمد - عفا الله عنهما - جميع مؤلفات الإمام المنصور بالله، عبدالله بن حمزة، التي هي: كتاب الشافعي، وصفوة الاختيار، والمهذب، وحديقة الحكمة، والرسالة الناصحة، وشرحها، والفتاوى المرتبة وغير المرتبة، ورسائله، وأشعاره، وجميع مؤلفاته، وهي كثيرة غزيرة - وقد ذكرت مؤلفاته في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup> - كما سبق، سماعاً فيما سمعت منها كالشافعي،

(١) صفح ٢٤٧ الطبعة الثالثة.

والرسالة الناصحة، والحديقة، وما تضمنته المؤلفات من كتبه (ع)، وإجازة عامة لها، ولغيرها، عن والدي شيخ آل الرسول، العلامة الولي، محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي رضي الله عنه، عن والدنا الإمام المهدي لدين الله، محمد بن القاسم؛ عن السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب.

(ح)، ويروي ذلك الإمام المهدي محمد بن القاسم، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير عن السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي، عن السيد الإمام محمد بن عبد الرب، عن عمه إسماعيل، عن أبيه محمد، عن أبيه زيد، عن أبيه المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

وأرويا بجميع الطرق السابقة إليه، وهو، عن مشائخه الأعلام أمير الدين بن عبد الله، وإبراهيم بن المهدي، وصلاح بن أحمد، عن والده السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام المتوكل على الله شرف الدين، عن الفقيه جمال الدين علي بن أحمد، عن الفقيه العلامة علي بن زيد، عن السيد الإمام أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي، عن الفقيه نجم الدين يوسف بن أحمد، عن السيد الإمام جمال الدين الهادي بن يحيى، عن والده السيد الإمام صاحب الجوهرة، والياقوتة، يحيى بن الحسين اليعقوبي؛ عن الفقيه العلامة إمام المذاكرين، محمد بن سليمان بن أبي الرجال - المتوفى عام ثلاثين وسبعائة - بمناولة الفقيه العلامة عبد الله بن علي، بالمناولة والقراءة من والده الشيخ العلامة، بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين الأكوخ جامع كتاب الاختيارات المنصورية، وصاحب المقامات المشكورة الإمامية؛ وقد روى عنه الإمام (ع) في الشافي، وهو من تلامذة الإمام، وأعيان الأعلام، في تلك الأعوام؛ عن الإمام الحجة، المنصور بالله عبد الله بن حمزة، رضي الله عنه.

## [اديباجة الشافي]

قال (ع) في الشافي: بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي قصر عن تأدية ما يجب له من الحق حمد الحامدين، ولا إله إلا الله إرغاماً لأنوف الجاحدين، الأول فلا نهاية لأوليته، والآخر فلا غاية لآخريته. إلى قوله: أوضح نهج السبيل، وكشف عن وجه الدليل.

إلى قوله: لم يأمر المكلفين بفعل مافعل، ولا نهاهم عن تركه، بل انتحل ذلك القدري بمينه وإفكه؛ كيف يُدَمَّ على فعلٍ ربُّه فاعله، أو يُمدَّح بعمل ذو الجلال عامله؟ انهمز من الكسب إلى غير فئة منيعة، ورام التحصن من البرهان بأخلاقه الرقيقة<sup>(١)</sup>، فكان كالباني على جرف هار، والهارب من الرمضاء إلى النار؛ وصلى الله على المبعوث من أطيب جرثومة<sup>(٢)</sup>، وأشرف أرومة<sup>(٣)</sup>، وأشرف أرومة، وأكرم خوؤلة وعمومة، نبي الرحمة، وسراج الظلمة، وأبي الطاهرين الأئمة؛ أيده الله بالأدلة الظاهرة، والمعجزات الباهرة، فبلغ الرسالة، وأوضح الدلالة، وطمس الجهالة، وأيقظ من الغفلة والسنة، ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فكان أول من أجابه من الرجال ابن عمه، وكاشف كربه، وفارج همه، ليث دولته الوائب، ونجم دعوته الثاقب، وسيف صولته القاضب، وسهم نحلته الصائب، علي بن أبي طالب؛ فاستوزره وآخاه، وقربه واجتباهه، فهو الوصي والوارث، والدافع للكارث.

شعراً:

كان إذا ارتج العدو على الإسـلام باباً دعاه يفتح به  
خليفة الله في بريته وهو شريك النبي في نسبه

(١) الرقيق، كأمير: الأحمق، تمت قاموس . من المؤلف عليه السلام.

(٢) جرثومة الشيء - بالضم -: أصله. تمت؛ ق. من المؤلف عليه السلام.

(٣) الأرومة: الأصل، ونُصِّم. من المؤلف عليه السلام.



إلى قوله: نام على الفراش، فادياً له بمهجته ليلة الغار.

إلى قوله: وتعرض للشهادة في موطن بعد موطن، البطين الأنزع، والليث الأروع، والشجاع الأقرع<sup>(١)</sup>، والسّم المُنقَع.

إلى قوله: والقمر الزاهر، والسيف الباتر، والنوّ الماطر، والبحر الزاخر، والقُدْح القامر، صاحب الأفاعيل ببدر وحنين، شريف المنصبين.

إلى قوله:

إن علي بن أبي طالب      جدّاً رسول الله جدّاهُ  
أبو علي وأبو المصطفى      من طينة طهرها الله

وصلوات الله على أهل بيته، نجوم الملة، وأدلة الأدلة، مزيجي العلة، وشفاء الغلة، حتف المعاندين، وسمّ الجاحدين، الرادين كيد الكائدين؛ كما روينا عن أبينا خاتم المرسلين - صلى الله عليه وعلى آله الطيبين - أنه قال: ((إن عند كل بدعة يكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي موكلاً، يعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على الله)).

على الله توكلنا، وبه اعتصمنا؛ ورضي الله عن الصحابة والتابعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الرسالة الخارقة، وصلتنا منقلبنا من المغرب، في شهر شوال، سنة ثمان وستمائة.

إلى قوله: وقد طابق اسمها معناها؛ لأنها خرقت عادة المسلمين.

إلى قوله: فقد أصاب صاحبها في اسمها، وإن أخطأ في معناها؛ ومن نظرها بعين النصفة عرف حقيقة ماقلناه، منها: المدح لأهل مقاتته، وأنهم أهل السنة

(١) الشّجاع - كُغْرَابٍ وكتاب - الحَيَّةُ، أو الذَّكْرُ منها، والأَقْرَعُ من الحَيَّات: الْمُتَمَعِّطُ شَعْرَ رَأْسِهِ لكثرة سُمِّه. انتهى من القاموس. تمت من المؤلف ﷺ.

والجماعة، وجرّد ذلك عن الأدلة القاضية بصحة دعواه.

إلى قوله: ومنها: ذمه لما ورد من جهتنا، من الرسالة المتضمنة للآثار النبوية، الماثورة عن جميع علماء البرية، بعد تعييننا لها بكتبها ومواضعها، وشيوخها وطرقها.

إلى قوله: رام للصحابة النصر، بسب جماعة العترة، واستثنى منهم من اعتقد إمامة المشائخ، وأحد منهم لا يعتقد ذلك بشهادة المسلمين والمعاهدين، والاستثناء إخراج بعض من كل؛ فكان كالمستثنى عشرة من عشرة.

إلى قوله: فرأينا التفرغ لجوابه في بعض الأحوال، أولى من كثير من الأشغال؛ فإن اهتدى لم نكره هدايته، وإن استحب العمى على الهدى كنا قد خرجنا عن عهدة ما يلزم، من النصيحة للمكلفين؛ ولعل غيره يستبصر بهالم يبصر به، فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون؛ وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون.

فأما السب والأذية، فمما لا جواب فيه من قبلنا، تشريفاً لنصابنا، وحراسة لأنسابنا.

ويشتموا فترى الألوان مسفرة لا عفو ذلّ ولكن عفو أحلام

إلى قوله: واعتذاره بأن سبه لنا نصره للأصحاب، وتعرضاً<sup>(١)</sup> للشواب، عذر غير مخلص عند ذوي الألباب، اليوم ولا غداً عند رب الأرباب؛ لأنهم - سلام الله عليهم - أولى الخلق بالهدى والصواب، وأعرف الخلائق بعلم الكتاب. إلى قوله:

لَا تَسُبَّنِي فَلَسْتُ بِسَبِّي      إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ  
مَا أَبَالِي أُنَبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسُ      أَمْ لِحَايِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٍ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في الأصل، ولعله على تقدير يكون، أو على طريقة (إن حراسنا أسداً)، تمت من المؤلف عليه.

(٢) عزاه الشَّهَلِي فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ (٣/ ٣٣٩)، ط: (دار الكتب العلمية) لحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ

إلى قوله (ع): علينا نزل العلم ومنا انتشر، أريه السها ويريني القمر.

إلى قوله (ع): ما ظنك ببيت عمره التنزيل، وخدمه جبريل، هجرته الشياطين المردة، وعمرته الأولياء الحفده؟! فكم من قاطع ما أمر به الحكيم أن يوصل، ومن ناسٍ هول اليوم الأطول.

إلى قوله (ع): قال بزعمه: أصِلُّ الأول وأقطع الآخر؛ كأنه لم يعلم استحكام عقد الأواصر، كما روينا عن أبينا النبي، الصادق العربي: ((كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وسببي)).

إلى قوله (ع): زعم أنه انتصر لأبي بكر وعمر وعثمان، وعدّ تقديمنا لعلي مجانباً للإيمان، وأكد ذلك بالسب والبهتان؛ فحفظ الصحابة، بتضييع القرابة، ولم يعلم أن حق الأمة على منازلها مرتب على حق أهل البيت المجللين بالكساء، المصطفين على الرجال والنساء؛ فإن تقطّع قلبه أسفاً وحسداً، فما ذنبنا في ذلك؟ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾.

وكذلك ما قال رسول الله ﷺ، من الذم لزامهم، والخبر عن حال باغضهم، في ابتداء خلقه: ((إنه لغير رشدة، أو حملته أمه في غُبر حِيضة، أو كان من لاخير فيه من الرجال)).

الأنصاري، والموجود في ديوان حسان هو البيت الثاني. انظر ديوانه (ص/٢٢٣)، ط: (دار الكتب العلمية)، وكذا ديوانه بشرح البرقوق (ص/٣٧٨)، وكذا في خزانة الأدب للبغداد (٩/٤٧٨)، وفي (١١/١٥٥).

وقيل: إنها لابنة عبد الرحمن بن حسان يهجو مسكيناً الدارمي، كما في الخزانة (١١/١٥٨) وعزا البيت الأول له في لسان العرب (١/٥٣٠)، ط: (دار الكتب العلمية)، وتاج العروس (١/٥٧٠)، وغيرها.

فذلك قول رسول الله ﷺ، وهو عن الله.

إلى قوله (ع): جهلت السورة، فعكست الصورة؛ كم بين من يشهد بما ورد فيه الموالف والمخالف، ويجمع على صحة النقل فيه جميع الطوائف، وبين من زحزحته العترة الطاهرة من الولاية قصياً، ولم تجعله للمؤمنين ولياً؟

### انبذة من الشافي في إجماع العترة على أنه لانجاة للخلفاء إلا بموالاتة العترة

اعلم، أن كافة أهل البيت الطاهرين، ذرية خاتم النبيين ﷺ يدينون ويعتقدون أنه لانجاة لأبي بكر وعمر وعثمان، إلا بخلوص ولائهم فيهم؛ لأن الله أوجب محبتهم على جميع المكلفين، وهم منهم؛ لأننا روينا عن النبي ﷺ: ((أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي)).

وهذا أمر، والأمر يقتضي الوجوب.

وفي الحديث فيهم - سلام الله عليهم -: ((قدموهم ولا تقدموهم، وتعلموا منهم ولا تعلموهم، ولا تخالفوهم فتضلوا، ولا تشتموهم فتكفروا)).  
إلى قوله (ع): فقد أخطر بنفسه، وصار كما قيل في المثل: قيل للشقي: هلم إلى السعادة؛ فقال: حسبي ما أنا فيه.

يظن أن سبه لذرية الرسول ﷺ ينقصهم، أو يضع منهم، ونقص ذلك عائد عليه، ووباله صائر إليه، فهو كمن طعن نفسه؛ ليقتل ردفه.  
مَا ضَرَّ تَغْلِبَ<sup>(١)</sup> وَإِئِلَّ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) تغلب - بكسر اللام -: أبو قبيلة؛ والنسبة إليه بالفتح، أفاده في القاموس. تمت من مولانا الإمام المؤلف عليه السلام. قلت: وانظر: تاج العروس شرح القاموس للزبيدي (٣/ ٤٩٢).

(٢) للفرزدق يرثي علي جريز في هجائه الأخطل. انظر ديوانه (ص/ ٦٣٩)، ط: (دار الكتب العلمية).

إلى قوله (ع): فأما جعله لصاحب بغداد، وليجة دون أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومحل الورثة، فقد أبت ذلك عليه أخبار الصحاح، إن اعتقد أنها صحيحة، في خبر الكساء والبُرد والمباهلة، وغير ذلك من الآثار في تخصيصهم بأنهم عترته، أهل بيته.

إلى قوله (ع): فأما ذريته فلا ينازعنا أحد في ذلك من أهل الدين، وقد كان شغب<sup>(١)</sup> الحجاج في ذلك ثم سلّم وانقطع، إلا أن تكون بلية صاحب الخارقة أعظم من بليته، وقضيته أقبح من قضيته، ففي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿٧﴾ [المرسلات]، ما يذهب همّ كل مؤمن حزين.

إلى قوله (ع): فأما ائتمامك به<sup>(٢)</sup>، فينبغي لمن كان على مثل حالك، أن يكون إمامه كذلك، يوم ندعوا كل أناس بإمامهم، فأنت في الائتمام، وهو في الإمامة؛ كما قيل في المثل السائر: وافق شن طبقه، وكما قال الشاعر:

\* هذا السوار لمثل هذا المعصم \*

ولكن ما يكون حال الأعمى إذا قاده الأعمى، والضال إذا كان دليله الضال. إلى قوله (ع): كيف يصحب الخائف الخائف، ويؤم الضنين الضنين، ويقيم الحدود المحدود، وينفذ الأحكام المحكوم عليه؟ فإننا لله وإنا إليه راجعون، من ضلال هذه الأمة، وجفوتها لأهل بيت نبيها؛ ولكن كيف يستعظم ذلك من أمة قتل ابن دعيها ابن نبيها، فما ذرفت عيونها، ولا وجفت قلوبها، ولا أوحشها حوبها؟!.

هذا وبرد الإسلام قشيب، وأصاغر الصحابة يستعظمون وخط المشيب.

(١) على وزن منع وفرح، تمت من المؤلف عليه السلام.

(٢) أي الناصر العباسي صاحب بغداد.

ولما قبض رسول الله ﷺ مرضيَّ الفعل، مشكور العمل، قد أنقذ الخلائق من شفا الحفرة، ونجّاهم من بحار الهلكة، وأضفى عليهم ستر الإسلام، الحسن الجميل، لم يبق منهم عنق مكلف، إلا وفيه له ﷺ منّة الهداية؛ والمنّة لله تعالى.

### انبذة من الشافي في التخلُّل مما كان إلى فاطمة

كان من أمر فاطمة ؓ السلالة المرضية، والنسمة الزكية، والجمانة البحرية، والياقوتة المضئية، ماكان من النزاع في الإرث، وبعد ذلك في أمر النحلة لفدك وغيره، ماشاع في الناس ذكره، وعظم على بعضهم أمره، حتى قال قائلهم: وما ضرهم لو صدّقوها بما ادّعت؟ وماذا عليهم لو أطابوا جنانها؟ وقد علموها بضعة من نبيهم فلم طلبوا فيما ادّعته بيانها؟

فمرّضت سراً، ودُفنت ليلاً، وذلك بعد دفع الوصي عن مقامه، واتفاق أكثر الأمة على اهتضامه، فتجرع أهل البيت (ع) الرزية، وصبروا على البلية، علماً بأنّ الله داراً غير هذه الدار، يجبر فيها مصاب الأولياء، ويضاعف لهم فيها المسار؛ وهي دار الدوام ومحل القرار، ويضاعف على الأعداء الخزي والبوار، ويخلدون في أنواع العذاب التي أحدها النار؛ فلسنا - والحال هذه - نستعظم من صاحب الخارقة ما أظهر من الأذى، ونشر من البذى، وأظهر الجهل بأهل بيت النبوة، وذلك لا ينقصهم.

وَيُظْهِرُ الْجُهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالْدُّرُّ دُرٌّ بَرَّغَمَ مَنْ جِهَلَهُ<sup>(١)</sup>

إلى قوله [في الشافي]:

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا اللَّيْلُ صُبْحٌ أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ<sup>(٢)</sup>

(١) لأبي الطيب المتنبي، كما في ديوانه (٢/ ٢٢٥)، (بشرح البرقوقى).

(٢) لأبي الطيب المتنبي، كما في ديوانه (١/ ٩٠)، (بشرح البرقوقى)، وفيه: وهبني قلت هذا الصُّبْحُ لَيْلٌ.

إلى قوله (ع): وقد اعتذر الفقيه لما أظهر من الأذية، أنه يطلب بذلك التقرب إلى الله سبحانه، في نصره أبي بكر وعمر؛ لما أنكرنا تقدمهما على خير البشر، فمن أبى فقد كفر؛ كما روينا ذلك في الأثر.

إلى قوله (ع): كيف يذم قوماً فرضت عليهم الصلاة في الصلاة، ومثلوا بباب حطة وسفينة النجاة.

إلى قوله (ع): في تفسير ابن عباس: ما أنزل الله تعالى في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير آية، وما ذكر علياً إلا بخير، ولا تعرض شبهة عند أحد من أهل البصائر، أن كل آية في القرآن تتضمن مدحاً وتعظيماً وتشريفاً للمؤمنين أو للمسلمين جملة، أن أمير المؤمنين درة تاجها، ونور سراجها، ولا وقع وعد للمسلمين في العقبي، ولا نصره في الدنيا، إلا وهو مقصود عند جميع الأمة، فإن شَرَّك معه غيره مدع، فبرهان يتوجده؛ أيستقيم أم لا؟

إلى قوله (ع): وكذلك أمر الله سبحانه نبيه ﷺ، أن ينوه باسمه، ويدل على فضله، بقوله وفعله، ويبين لأمته أنه القائم بخلافته، والمنصوص على إمامته، وأن الإمامة بعده في ذريته؛ وأكد الأمر فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

ولما علم ما في قلوب أقوام من الضغائن، آمنه من شرهم، بما أوضح من عصمته، بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

فامثل أمر ربه، وبين بقوله وفعله، وميزه من أمته.

أما القول فلا ينحصر - لو أردنا حصره - في هذا الكتاب، فقد بينا ما روته العامة على انحرافها عنه (ع) خاصة، فَرَوِينَا مَا لَا يُمْكِنُهُ إِنْكَارُهُ فِي بَابِ الْإِمَامَةِ.

إلى قوله (ع): ولسنا نخاف في الله أحداً ولا نخاف معه، وقد نشرنا الدعوة في

الآفاق، وأبدينا صفحتنا لأهل الشقاق والنفاق، والمجاهرة بالعداوة في جميع الآفاق، كصاحب بغداد، ومن دونه ممن يعتزي إليه؛ فذلك أكبر دليل على رفع التقية، فكيف بنا في صاحب الخارقة وأجناسه من البرية؟

ولم نقدم علياً من تلقاء أنفسنا، وإنما قدمه الله ورسوله، فقدمناه، وألزمنا سبحانه ونبيه ﷺ ولأهله فالتزمناه.

هذا حديث الغدير ظهر ظهور الشمس، واشتهر اشتهاار الصلوات الخمس، وخبر المنزلة، وحديث حذيفة: ((علي خير البشر))، وحديث عمار وأبي ذر عن النبي ﷺ وقوله لعلي: ((من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني))، وكقوله: ((علي مني وأنا منه))، وكقوله: ((أوحى إلي في علي، أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين))، إلى غير ذلك مما رويناه مسنداً ومرسلاً، ومبيناً ومجملًا؛ فهذا تقديمه بالقول.

وأما بالفعل فإنه لم يولّ عليه أحداً قط، وقد ولى على أبي بكر وعمر وعثمان غير مرة، ولا ينكر ذلك أحد من علماء الأمة؛ وما بعثه في جيش ولا سرية إلا وهو أميرها، يأمر بطاعته، ويحذر عن مخالفته، وهو صاحب رايته في كل زحف، حتى سأله جابر بن سمرة: يا رسول الله، من يحمل رايته يوم القيامة؟

فقال: ((ومن عسى أن يحملها إلا من يحملها في الدنيا، علي بن أبي طالب)). وأخذ براءة من أبي بكر ودفعها إليه، وقال: ((لا يبلغها أحد عني، إلا أنا أو رجل مني)).

وأخرجه عند المباهلة، وأجراه مجرى نفسه، دون غيره، بنص ربه؛ لأنه لا يفعل من تلقاء نفسه؛ إن هو إلا وحي يوحى.

وأخى بين أصحابه وقال: ((هو أخي في الدنيا والآخرة)).

وزوجه ابنته فاطمة، ابنة الوحي، بأمر الله تعالى، سيدة نساء العالمين، مع كثرة خطاياها.



إلى قوله: فانتظر أمر الله فيها، فأمره<sup>(١)</sup> يزوجه من علي (ع)، بعد أن عقد بها في السماء، بأمر الملك الأعلى؛ فلها عقدان: عقد سماوي، وعقد أرضي.

وقال لفاطمة في حديث طويل: ((زوجتك أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً)).

ولم ينقم منه طول صحبته، ولا أنكر عليه شيئاً من قوله ولا فعله مدة حياته؛ بل أنكر على من شكاه في فعله، كخالد بن الوليد، ورسوله أبي بريدة، وقال له: ((مالكم ولعلي، علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة)).

ولما تم ما أمره به ربه من النص على إمامته، والإشارة بخلافته، نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

هذا غير ما كان في حال صغره، فإنه في حال ولادته، غسله وسماه، وفي حجره المبارك رباه.

إلى قوله: وهو كشف الكرب عن وجه رسول الله ﷺ.

### أنبذه من الشافي في فضائل العترة ووجوب التمسك بهم

ثم خصه الله بالذرية الطيبة، المباركة الزكية، التي ملأت البلاد، مشاهد ومعاهد، وعلوماً وفوائد، فظهرت علومها، ورجحت حلومها، وصدقت كراتها، وظهرت آياتها، ومدحها - من الأكابر والأفاضل، دون الأسافل والأراذل - وليها وعدوها.

إلى أن ذكر (ع) ولاية الحرمين المطهرين - زادهما الله على مرور الأيام شرفاً - وأنها تحت ولايتهم ذلك العصر.

(١) هذا على حذف (أن) كقول طرفة بن العبد:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي  
تمت عن شيخنا المؤلف قدس الله سره، وكتب / الحسن بن محمد الفيثي.

قال (ع): فأحكامهم ماضية فيهما بما يسر صاحب بغداد تارة، ويسوؤه أخرى، وإظهارهم لأذان رسول الله ﷺ، الذي ورثوه عن سلفهم، وأجمع عليه آبائهم، بحي على خير العمل، مع كراهة من تحبّل.

ثم ذكر ﷺ المباحث المهمة، والعلوم الجمة، في طرق كتب الإسلام، وروايات الأنام من جميع الأمة، والبيان لحجج الله تعالى من الكتاب والسنة، وتعداد فرق الأمة من جميع الطوائف، وما عليه كل فريق من موالف ومخالف.

وقال (ع)، بعد أن ساق البراهين على وجوب اتباع أهل البيت ﷺ من الكتاب والسنة، حتى انتهى إلى طرق أخبار التمسك مانصه: فهذه كما ترى أخبار متظاهرة، مما روته العامة، ولم تتناكر فيه، ولا اختلفت معانيه، وقد تكرر لفظ العترة، وأهل البيت، وبيننا مَنْ هم بدلالة الكتاب في آية التطهير، وأحاديث الكساء والبرد المتكررة المتظاهرة؛ إذ هم موضع الحجة على الأمة، لمكان العصمة، وإيجاب الرجوع إليهم في المهمة، كما يرجع إلى الكتاب في الدلالة.

وهذا نص صريح يأمر به النبي ﷺ كل من شملته لفظة الإسلام؛ فمن كان من المسلمين لزمه الاقتداء بالثقلين: الكتاب والعترة، ولا يلزم أهل بيته الاقتداء بأحد؛ لأن الوصية بالتمسك بأهل بيته، والأمر بذلك لأمتة؛ فهو أمر بالاقتداء بهما، إلى آخر أيام التكليف؛ لأنه قيّد التمسك بالأبد، وجعل مدة اجتماعهما إلى ورود الخوض عليه، ﷺ.

وهذا الأمر منه ﷺ بالتمسك بأهل بيته (ع)، عام لكل أهل الإسلام. وهو أيضاً واجب يدل على وجوبه قُبْح تركه؛ لأنه (ع) قال: ((ما إن تمسكتم به لن تضلوا))، فجعل ترك التمسك بهما هو الضلال.

**قلت:** لأن منطوقه صريح بنفي الضلال عن التمسك؛ وترك الضلال واجب، فيجب التمسك الموصل إلى القطع بنفيه قطعاً؛ إذ لا طريق إلى ذلك سواه.

ومفهومه، أن ترك التمسك بهما ضلال، وهو قبيح بلا إشكال، وأيضاً، التمسك بالكتاب واجب قطعاً؛ وقد قرئوا به، فيكون حكمهم كحكمه.

وأيضاً، قد جعلها خليفته؛ وللخليفة ما للمستخلف بلا خلاف، وإلا فلا معنى للاستخلاف.

وأيضاً، المقام صريح ضروري في هذا المقصود، فلمناكرة فيه باب من التكذيب والرد والجمود.

قال (ع): فصار ترك هذا الأمر قبيحاً، فعلم وجوبه بقبح تركه، وهو شهادة الصادق بنفي الضلال مع الاتباع، والاحتراز من الضلال واجب؛ لأنه دفع ضرر عن النفس، فوجب لوجهي الوجوب من العقل والسمع؛ فما بقي لمعتلّ علة.

إلى قوله (ع): فقد صار الخبر<sup>(١)</sup> الوارد بإجماع كافة أهل الإسلام، من قول النبي ﷺ ((افترقت أمة أخي موسى إلى إحدى وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية، والباقون في النار؛ وافترت أمة أخي عيسى اثنتين وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية، والباقون في النار؛ وستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية، والباقون في النار)) بياناً عن الفرقة الناجية من أمته، وهي التي تمسكت بالثقلين: كتاب الله، وعتره رسول الله - ﷺ - انتهى.

(١) هكذا في جميع نسخ الشافي الموجودة لدينا؛ والذي يظهر أن يقال: للخبر الوارد؛ فينحل المعنى إلى أنه فقد صار خبر التمسك للخبر الوارد بإجماع كافة أهل الإسلام إلخ، بياناً عن الفرقة الناجية، انتهى من إملاء المؤلف عليه السلام، وقد أمر عليه السلام بكتابة هذا في جميع نسخ الشافي واللوامع، تمت كما وجدت في هامش المخطوط.

قلت: وقد أمرنا مولانا الإمام المؤلف عليه السلام حال قراءتنا عليه أن نكتب حاشية على هذا الموضع فقال: لا يستقيم الكلام على ظاهره؛ لأن (من) في قول الإمام عليه السلام: (من قول النبي ﷺ بياناً للخبر) فيكون المعنى على هذا: فقد صار خبر الافتراق بياناً عن الفرقة الناجية، فلا بُد من تقدير، والذي يظهر أنه سقط لفظ: (خبر)، فيكون: فقد صار الخبر - أي خبر الثقلين - بياناً للخبر الوارد، إلخ كلام الإمام عليه السلام. وقوله: (بياناً) بعد تأكيد لقوله: (بياناً) المذكور أولاً. والله تعالى ولي التوفيق.

وقد رتب (ع) هذه المباحث على فصول:

فصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب].

ثم فصل في معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى ٢٣].

ثم فصل في قوله ﷺ: ((خلفت فيكم الثقلين)).

ثم فصل في أن علياً (ع) أول من أسلم، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ.

ثم فصل في أن علياً (ع) وصي رسول الله ﷺ.

ثم فصل في الكناية عن أمير المؤمنين (ع)، بلفظ الخلافة، من قول النبي ﷺ.

ولما ساق الأخبار الواردة في ذلك قال (ع): فهذه الأخبار الواردة.

إلى قوله: تصرّح بلفظ الخلافة له (ع) بلا ارتياب؛ فليُنظر في ذلك ففيه كفاية ومقنع لمن تأمله بعين الإنصاف؛ فما بعد لفظ الخلافة بيان يُلتمس، ولا منار يُقتبس، ولا دليل يُستفاد، ولا علم يُستزاد.

إلى قوله (ع): فإن في ذلك تنبيهاً للغافل، وعبرة للعاقل، ونفياً لكل شك مريب، عن كل كَيْسٍ أريب، وتبصرة وذكرى لكل عبدٍ منيب.. إلخ.

ثم فصل في ذكر يوم غدیر خم.

ثم فصل في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة].

حتى قال (ع): وقد ذكرنا الأخبار الواردة في هذه الآية، وأن المراد بها علي بن أبي طالب (ع).

إلى قوله (ع): فقد اتفقت الخاصة والعامة، على أن المراد بالآية علي بن أبي طالب؛ وهذا نص صريح في صحة إمامته - (ع) - ووجوب خلافته، عقيب

الرسول ﷺ بلا فصل؛ لأنه رتب الولاية ثلاث مراتب: لله سبحانه، وللرسول ﷺ، وللمتصدق بخاتمه وهو راع، وذلك علي بن أبي طالب (ع)؛ فهو الولي النافذ التصرف في الأمة.

إلى قوله (ع): وعينه تعييناً جلياً، وأشار إليه بإيتاء الزكاة في الركعة إشارة متفقاً عليها، من الخاص والعام، فثبت له من فرض الولاية ما ثبت لله تعالى ولرسوله، على كافة خلق الله تعالى، كما ثبت لله تعالى ولرسوله.

ثم فصل في قول النبي ﷺ لعلي (ع): ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيبي بعدي)).

ثم عقب ذلك بحكاية المذاهب، وبيان كل فريق من موال ومناصب.

إلى قوله (ع)، بعد ذكر القائلين بدين آل محمد - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ - في التوحيد والعدل: من التابعين فمن بعدهم، من علماء الأمصار، في جميع الأقطار، من الحرمين الشريفين: مكة، والمدينة؛ والمصريين الكبيرين: الكوفة والبصرة؛ واليمن والشام.

واعلم أرشدك الله تعالى، أنا لم نذكر من ذكرنا وتعينا بتعدادهم؛ لأننا ندعي أنهم أكثر ممن خالفنا، بل المخالفون لنا أكثر أضعافاً؛ وإنما جعلنا ذلك في مقابلة قول الخصم: إنه صاحب السنة والجماعة.

### [نبذة من الشافي في معنى السنة والجماعة الصحيح]

فأما السنة، فهي لاتفارق الكتاب، والكتاب لايفارق العترة، بنص الرسول ﷺ الذي لايمتثل التأويل.

وأما الجماعة، فأبي جماعة مع من خالف ذرية الرسول ﷺ ومن علماء<sup>(١)</sup>

(١) أي: وخالف من علماء الأمة في الأمصار، الذين تقدم تعدادهم من التابعين.

الأمّة من ذكرنا؟

إلى قوله (ع): فكيف يصح للمخالف دعوى الجماعة فيما هذا حاله، أو السنة في خلاف العترة؟!.

وإنما هذا كما بينا، أن معاوية لما ظهر الأمر، واضطر الحسن بن علي (ع) إلى المودعة سمي ذلك العام، عام الجماعة، وهذا معلوم للعلماء منا ومن خصومنا. إلى قوله: فانظر إلى هذا الأصل، ما أضعفه، والأس ما أوهاه.

وأما إضافة مقالته إلى سنة رسول الله ﷺ، وجماعة المسلمين، فهيّهات هيّهات، لن يصل إلى ذلك.

وقد شاركته فرق الإسلام في الدعوى، فانتفى الاستحقاق إلا بالبينات، وهي البراهين؛ ولن يجد سبيلاً إلى ذلك، وأنى له بذلك، ومن دونه خرط القتاد، وسفّ الرماد، وحزّ الجلاّد؟.

إلى قوله (ع): وإن أعجب العجائب - وما عشتَ رأيتَ العجب - أن ضلّالّ الأمّة وشذّاذها، صارت تنازع أهل البيت دين أبيهم وجدهم؛ وأهل البيت أعرف بما نزل فيه؛ والعوام تقول: ولد الصانع أعرف من المتعلم سنة؛ ومن أمثال العرب: (تعرفني بضبّ احترشته).

إلى قوله (ع)، في شأن القرآن: نزل على جدنا من فوق سبع سموات، وحكى الحكيم سبحانه أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأخبر بحفظه.

إلى قوله: وكيف يجهل الأمر أهله؟ ويحك، ففي بيت من نزل؟ ومن أين انتشر؟ وفي حجور من ربي؟ إلا في أهل التنزيل والتأويل، والتحريم والتحليل، ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وعترة محمد ﷺ، من أهتموا غرائبهم، وفهموا عجائبهم، وعرفوا أوامره ونواهيه، ومجمله ومبينه، وخصوصه وعمومه، وناسخه

ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ووعدته ووعيدته، وترغيبه وتهديده، ورسومه وحدوده، وقصصه، وعزائمه ورخصه، ولفظه وإعرابه، وأمثاله وأبوابه، وما يجوز فيه وما لا يجوز، وما وجه الحكمة في إنزاله على ما أنزل، وما المراد به، وما الواجب فيه وبه.

فإن أحببت صحة دعوى هذه الجملة، وصَلَّتْ وسألتَ؛ وإن كنت قد عرفت استحالة هذه الدعوى وبطلانها بما أُلقي إليك، من بغضة الآل، وأُهمت من المحال؛ فما هي من أبي بكر ببيكر، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ويحك، من لك بنقض بيت عمره التنزيل، وخدمه جبريل، حازوا شرف الأبوة، وفازوا بفضل البنوة، فخفض لهم محب جناح المودة ففاز وغنم، وشمخ بأنفه وثنى بعطفه باغض فخر وندم.

وعلى هذا المعنى وقعت دعوة إبراهيم (ع)، في قوله تعالى حاكياً عنه:  
﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم ٣٧].

إلى قوله (ع): وسنين لك أهل البيت حقاً بالأدلة، التي يعقلها غيرك إن لم تعقلها، ويقبلها غيرك إن لم تقبلها.

إلى قوله (ع) [شعراً]:

أتهجوه ولست له بكفؤٍ فشرّكم لخيركم الفداء

ولكن، وما قولك بضائر لنا، ولا قادح فينا، وقد بقينا على شناة من هو أطول منك باعاً، وأشدّ ذراعاً، وأحرّ مصاعاً، وأثقف قراعاً.

وكيف يطمع في إزالتنا طامع، ونحن الكلمة الباقية، في عقب إبراهيم الخليل، والثقل من تراث محمد ﷺ الثقيل؟ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر؛ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وقال (ع): وإنما دعونا المسلمين كافة.

إلى قوله: وقفونا في ذلك آباءنا، من لدن علي بن أبي طالب (ع)، إلى يومنا هذا.  
 إلى قوله: فذلك ديننا، ودين آبائنا (ع)، أدناهم إليّ أبي، وأعلاهم النبي  
 العربي ﷺ، والوصي ذو البيان المعرب - سلام الله عليهم - .  
 إلى قوله (ع): وكان زيد بن علي (ع) أول من سن الخروج على أئمة الجور،  
 وجرّد السيف بعد الدعاء إلى الله؛ فمن حذا حذوه من أهل البيت (ع)، فهو  
 زيدي، ومن تابعهم وصوبهم من الأمة فكذلك، ولم يتأخر عن زيد، إلا  
 الروافض؛ فهم أهل هذا الاسم، والنواصب وهم سلف الفقيه، الذي يمشي في  
 آثارهم، ويعشو إلى نارهم، فما ضرّوا غير أنفسهم.  
 فأما سند مذهبنا، فقد ذكرناه عن أب فاب، فنعم الآباء.

إلى قوله (ع) (١):

حَتَّى تَحُلَّتْهُ نَصًّا فَأَفْضَلُ مَا      أَخَذْتَ دِينَكَ نَصًّا عَنْ أَبِي فَابٍ (٢)  
 إِذَا رَأَيْتَ نَجِيًّا صَحَّ مَذْهَبُهُ      فاقْطَعْ بِخَيْرٍ عَلَى آبَائِهِ النَّجْبِ

فهذا سند مذهبنا، قد أسندناه إلى المشاهير، أئمة هدى، اختصوا بولادة  
 المصطفى ﷺ.

وكل آبائنا (ع) زيد إمامه؛ لأنه عندنا - أهل البيت - إمام الأئمة؛ لفتح باب  
 الجهاد، على أئمة الجور، وقد مدحه الرسول - ﷺ -، ومدح أشياعه، بما  
 فيه كفاية.

وزيد بن علي، ومحمد بن علي، وعبدالله بن الحسن، وإبراهيم بن الحسن، لم  
 يختلفوا في حرف واحد من أصول دينهم.

(١) البيتان لمهيار الديلمي. تمت من المؤلف عليه السلام. وانظر في ديوان مهيار (١/ ٢٠)، ط: (دار الكتب  
 المصرية).

(٢) لفظ البيت هذا في الديوان المطبوع:

حَتَّى تَقِيلَتْهَا إِرْمًا، وَأَفْضَلُ مَا      نَقَلْتَ دِينَكَ شُرْعًا عَنْ أَبِي فَابٍ



فلما قام زيد بن علي (ع) دونهم على أئمة الجور تبعه فضلاء أهل البيت (ع) في القيام.

فقال محمد بن عبدالله النفس الزكية (ع): ألا إن زيد بن علي فتح باب الجهاد، وأقام الحجة، وأوضح المحجة، ولن نسلك إلا منهاجه، ولن نقفوا إلا أثره.

### **[إسناد جملي لمذهب العترة وبيان من هو الزيدي]**

وقال [المنصور بالله] (ع): فأما إسناد مذهبنا إلى رسول الله ﷺ، فأقول: أخبرني أبي، تَلَقَّينَا وحكاية، على العدل والتوحيد، وصدق الوعد والوعد، والنبوة والإمامة لعلي بن أبي طالب (ع)، بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، ولولديه الحسن والحسين (ع) بالنص، وأن الإمامة بعدهما، فيمن قام ودعا من أولادهما، وسار بسيرتهما، واحتذى حذوهما، كزيد بن علي، ومن حذا حذوه من العترة الطاهرة - سلام الله عليهم -.

واختصت الفرقة هذه من العترة وشيعتهم بالزيدية، وإلا فالأصل علي (ع)، والتشيع له؛ لخروج زيد بن علي (ع) على أئمة الظلم، وقتالهم في الدين؛ فمن صوّبهم من الشيعة وصوّبه، وحذا حذوه من العترة، فهو زيدي بغير خلاف من أهل الإسلام.

إلى قوله مخاطباً لصاحب الخارقة: فأين تغدو بفرقة قد استولت على كثير من أقطار الإسلام، وعمرته علماً ورجالاً، وجدالاً وقتالاً؟.

نعم، المفقود في أيام محمد بن إبراهيم (ع) من إخوانك الجنود العباسية مائتا ألف مقاتل، ما أفناهم إلا رجال الزيدية، وكم يعدّ لهم من الوقعات مع أئمة الهدى (ع).

إلى قوله (ع): ونحن ننص مذهبنا عن أب فاب، إلى أن يتصل برسول الله ﷺ.

وزيد بن علي (ع) أضاف أهل البيت مذهبهم إليه، قالوا: نحن زيدية.  
 وإنما مرادهم مذهب زيد بن علي (ع)، في الخروج على أئمة الظلم.  
 فأما الاعتقاد في أصول الدين، فرأي أهل البيت (ع) فيه واحد، لا يختلفون في  
 شيء من أصولهم.  
 ثم ساق (ع) إسناده في ذلك عن أب فاب، إلى أن اتصل بالنبي والوصي،  
 عليهم صلوات الملك العلي.  
 قال في آخره:

كم بين قولي عن أبي عن جده      وأبو أبي فهو النبي الهادي  
 وفتى يقول روى لنا أשיاخنا      ماذلك الإسناد من إسنادي  
 إلى قوله:

والله ما بيني وبين محمد      إلا امرؤ هاد ناه هادي  
 وأنا الذي عايتم أفعاله      وكفى عيانكم عن استشهادي

وقال (ع): وأما قولك: لم يمنعك من محبة أولاده إلا أنهم لم يتبعوه، والمحبة  
 لا تكون إلا بالاتباع، فأحدى المقدمتين مسلمة أنه لا يجب الحب إلا بالاتباع.  
 فأما أن أهل بيته لم يتبعوه، فغير مسلم؛ لأنه قد أخبر ﷺ أنهم يتبعونه،  
 ولا يفارقون كتاب الله إلى ورود الخوض، وأنهم سفينة نوح العاصمة؛ وهو  
 عندنا أصدق من الفقيه، ومن غيره من الخلق، وإن كانت لفظة (أفعل) لا  
 تستعمل بينهما.

**قلت:** أي على الحقيقة في التفضيل، كما لا يخفى<sup>(١)</sup>.

(١) لأن أفعل التفضيل يدل على المشاركة والزيادة، ولا مشاركة بين رسول الله ﷺ وبين الفقيه  
 في شيء، قال الشاعر:

قال (ع): وقد صرتَ تزوج بين الجهلين، فانظر نتيجة الجهل ماهيه؛ لأنك قلت: مامنك من حب أهل البيت إلا أن المتأخرين منهم لم يتبعوا النبي ﷺ. واتباع النبي ﷺ عندك الثبوت على مقالتك الفاسدة؛ فهذا بناء جهل على جهل.

المتأخر من صالح أهل البيت (ع) لم يخالف الأول، ولا يخالفة إلى انقطاع التكليف، بشهادة الصادق المصدوق، خلاف قولك قد بينا، وقد رأيت الإسناد الذي حققنا لك، عن الطاهرين الناشئين في حجور الطاهرات؛ لأننا نعرفهم جملة وتفصيلاً، وتفصيل أقوالهم، ومبلغ أعمارهم، وعلل موتاهم، وأسباب قتلهم، ومواضع قبورهم، وأولياهم في كل وقت، وأعدادهم في كل وقت، إلى يومنا هذا.

### **انبذة من الشافي في إحاطة المنصور بالله (ع) بالعترة، وانحصارهم إلى وقته]**

قلت: وهذه فائدة كبرى، ومهمة عظمى، في انحصار العترة الطاهرة إلى زمن الإمام فضلاً عما سبقه ﷺ.

فما نقل من إجماعهم تواتراً كما في مسائل التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيكون له حكمه، وهو دليل قاطع فيما يصح أن يستدل به فيه، وذلك فيما لم يكن حجية الإجماع مترتبة عليه. وما نقل آحاداً كثير من المسائل العملية، فله حكمه في الاستدلال به، على ما تقبل فيه الآحاد.

ومن خالف ما علم من إجماعهم فلا اعتبار به؛ لسبق الإجماع له، وذلك

واضح - بحمد الله - .

وهذا ردّ على من زعم أنهم لا ينحصرون، محاولة لإبطال حجة الله تعالى على عباده، وإطفاء لنوره المبين في خلقه وبلاده؛ وحاشا الله أن ينصب لنا أدلته المعلومة، وحججه المرسومة، ويؤكد الرسول ﷺ التوصية بالثقلين، والاستمسك بالخليفتين، ويجعلهم كسفينة نوح المنجية من الغرق، ويخبر أنهم الأمان لأهل الأرض، وأنهم لا يفارقون الكتاب إلى يوم العرض؛ ولا يكون لنا سبيل إلى ذلك، ولا اهتداء إلى سلوك تلك المسالك؛ فتبطل ثمرة هذه الحجج القويمة، وتضمحل فائدة تلك المناهج المستقيمة، وهل هذا إلا محض العبث أو الجهل؟!

تعالى وتقدس عن ذلك كله أحكم الحاكمين، ورسوله ﷺ الصادق الأمين؛ بل هم حجج الله على خلقه إلى يوم الدين، وحمله دينه في كل وقت وحين.

نعم، قال الإمام (ع): فمن أولى بهم في دينهم؟ وما سبب الخلاف بين الفريقين؟ والمفرق بين الأئمة الهادين، كالمفرق بين النبيين، ومثل مقالة الفقيه - أبقاه الله - .....

**قلت:** وصدور مثل هذا الدعاء من الإمام (ع) لهذا الضال المعاند، من باب التهكم، الذي لا يراد حقيقة معناه، كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان]، أو أنه أراد بقاءه إلى أن يبلغه ما يدحض أقواله الباطلة، ويهدم أساسه وما بناه.

قال (ع): قالت<sup>(١)</sup> اليهود والنصارى؛ لأنهم قالوا: نتبع من سبق من الأنبياء وتقدم، دون من تأخر، فلم يغن عنهم شيئاً من عذاب الله عز وجل؛ لأنها ذرية بعضها من بعض، ولم يخالفها أولادها، من علي (ع) إلينا، ولا اختلفت في ذات بينها؛ بل آخرها يشهد لأولها، بوجوب الاتباع والطهارة، وأولها يوصي بوجوب

(١) جملة: قالت اليهود والنصارى؛ خبر قوله: ومثل مقالة الفقيه.

اتباع آخرها، وشيعتها - في جميع الأحوال - باذلة لأرواحها بين أيديها، ومناذرة بألستها عنها، ومشاركة لأهل بيت نبيها في أموالها.

والفقيه وأهل مقالته في راحة عن هذا؛ فليت أنه جعل نصيبه من ولايتهم، ترك السب لهم، والرمي لهم بخلاف جدهم ﷺ.

وأكبر دليل للفقيه ومن كان على رأيه من أهل سنته وجماعته، أنهم على بغضهم هذه العترة الزكية، لا يعلم في بلادهم ساكن من أفاضل ولد الحسن والحسين (ع).

### انبذة من الشافي في تعلق العلم بالمعلومات وردّ شبهة الجبرية

هذا، وقال الإمام (ع): وأما قوله - أي فقيه الخارقة - في جواب صاحب الرسالة - أي الشيخ محيي الدين -: إن الواحد منا لو كان قادراً على خلاف الواقع، أن علم الله ينقلب جهلاً.

ثم قال بعده: وهذا باب الكفر يقرعه.

انتهى كلام الفقيه.

فالجواب: أن القول بأن العبد يقدر على خلاف ما علم وقوعه، لا يقلب العلم جهلاً؛ لأن ما علم الله بأنه يقع، فإنه يقع لاحالة من حيث اختاره القادر عليه، لا من قبل أن الله تعالى علمه، وما علم الله أنه لا يقع، فإنه لا يقع؛ لأن القادر لم يختر إيجاده، لا لأنه تعالى لم يعلم وقوعه.

**قلت:** وهذا معنى قول أهل العدل: إن العلم تابع للمعلوم، وسابق غير سائق - أي أن الله تعالى علم أن الأمر سيقع لأنه سيقع؛ لا أنه سيقع لأن الله تعالى علمه - فلا يخرج بذلك عن كونه مقدوراً.

والعلم إنما يقع على الشيء على ما هو به، ولا تأثير له في الوقوع ولا عدمه.

قال الإمام ﷺ: والعبد قادر في الحالين؛ فما في هذا مما يقلب العلم جهلاً؟

فإن أراد الفقيه أنا لو قدّرنا وقوعه لانقلب العلم جهلاً، كان هذا سؤالاً غير ماسطره الفقيه، وكان الجواب عنه أن التقدير في هذا الباب لا يكشف عما يكشف عنه التحقيق؛ لأن وقوع ما علم أنه لا يقع، يقدح في العلم بأنه لا يقع، والقدرة على ما علم أنه لا يقع، لا تقدح في ذلك؛ وإنما يكشف عن حالة القادر، وهو أنه يقدر على ما وقع منه، وما يمكنه أن يوقعه.

على أن هذا لو لزم في القادر من العباد، للزم في الباري تعالى؛ لأنه يقال للسائل: ما تقول؟ هل الله قادر على ما علم أنه لا يكون أم لا؟  
فإن قال: لا، قرع باب الكفر، الذي ذكره الفقيه حقاً.

وإن قال: بل هو سبحانه قادر على ما كان، وما سيكون، وما لا يكون لو أراد أن يكون.

قيل له: فهل هو قادر على تجهيل نفسه، أو قادر على أن يقلب العلم جهلاً؟  
فإن قال: لا يجب ذلك؛ لأن التجهيل إنما يلزم بالوقوع، دون تقدير الوقوع.  
قيل له: فافرض منا بمثله في فعل العبد.

ولأنه متى شرع في التقدير، أتبعنا التقدير تقديراً آخر؛ فمتى قال: لو فعل؛ قلنا: كان في علمه أنه يفعل.

إلى قوله (ع): فكيف يقال: إن القدرة على خلاف ما علم وقوعه من التجهيل، لولا قلة التأمل والتحصيل؟

**قلت:** وهذه شبهة الجبرية، التي عميت فيها بصائرهم، وضلّت أفكارهم، وهي مستمدة من الملاحدة الفلاسفة، أقماهم الله، كما أن كثيراً من أصول الجبرية، على قواعدهم المنهارة مبنية؛ يعلم ذلك المطلع على الآثار والرسوم.

وقد ألزمهم أهل العدل ألا يكون الله - جل وعز - قادراً على شيء؛ لسبق علمه بكل معلوم، فيكون على قوّد قوّلهم: واجب الوقوع، مستحيل التخلف.

فخرج عن الاختيار، وصار القادر على كل شيء غير مختار؛ وهذا عين الكفر، وصريح الجبر.

وقد اعترف بعض المحققين، من هؤلاء المخالفين، كسعد الدين، وأقروا أنه يلزم منه الكفر؛ فنعوذ بالله من الخذلان وسلب البصائر.

وقد أقام الإمام - رضوان الله عليه - واضح البرهان، وأبان الحجة بما لا مزيد عليه من البيان لكل ناظر؛ والحمد لله رب العالمين.

وقال (ع) عند ذكر الأسانيد إلى أئمة العترة (ع): وذكرنا أخذنا لمذهبنا بطرق تشفي المرضى؛ لشرف المذكورين فيها، منا إلى أبوين: محمد وعلي - عليهم أفضل الصلاة والسلام -.

ثم ساق بسنده إلى أبي عبدالله جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي (ع) أن رجلاً سألته عن الحوض، فقال: الحوض حق، ولا يشرب منه في الآخرة إلا من أئمتنا بعلي (ع) في الدنيا والآخرة، وعرف حقه وعادى عدوه.

قال: وقال الحسين بن علي: والله ما أحد على ملة محمد ﷺ، إلا أنتم معشر الشيعة، والناس منها براء.

قال الإمام (ع): فما ترى فيما حكاها، ما ترى؟ أسمع وتقول إنك شيعي، كما قلت أولاً إنك زيدي، ودون ذلك خرط القتاد، فقد رضيتمنا منك بقول أبي عبدالله؛ والصواب أنك تستقر على السنة والجماعة، كما بينا لك معناهما، فهو بك أليق.

وبسنده إلى الحسين السبط (ع)، أنه قال يوماً لشيعة أمير المؤمنين: أما والله، ما اكتسب مؤمن ذخيرة في دينه أفضل من ولاية علي بن أبي طالب، (ع).

قال: ففرح القوم؛ فقال: أبشروا؛ فوالله ما يتقبل إلا منكم، ولا يغفر إلا لكم. وهذا يؤيد الأول في أمر الشيعة.

قال الإمام (ع): ومن مسند أبي القاسم محمد بن علي بن أبي طالب (ع)،

المعروف بابن الحنفية، الذي بشر به الرسول ﷺ، وأذن في تسميته باسمه وتكنيته.

وساق سنده في الشافي إلى قوله: قال أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب (ع): أيها الناس، إن محمداً ﷺ قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) فوالله، ما على ظهرها مؤمن إلا ولنا في عنقه حق، إن أنكره فذهب إيمانه، أو عرفه فثبت إيمانه.

**[انبذة من الشافي عن الباقر (ع) في تحديد وقت تسمية عليّ بأمير المؤمنين (ع)]**

وبسنده إلى أبي جعفر الباقر (ع)، قال: لو أن جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي علي بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين، لم ينكروا ولايته ولا طاعته. فسألته: ومتى سمي أمير المؤمنين؟

قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم (ع)، وكذا نزل به جبريل (ع) على محمد ﷺ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى؛ قال: وأن محمداً رسولي إليكم، وأن علياً أمير المؤمنين؛ قالوا: بلى.

قال أبو جعفر: والله، لقد سماه الله باسم ما سمي به أحداً قبله.

قال الإمام (ع): فهذا قول محمد بن علي (ع)، ومثل هذا لا يكون إلا توقيفاً؛ لأنه من خبر الله تعالى.

**قلت:** قد نصّ على ذلك أهل الأصول في حق الصحابي، أن ما لم يكن للاجتهاد فيه مسرح، يحمل على التوقيف، وأشار المحققون إلى أن الصحابي وغيره في ذلك على السواء، وهو الحق؛ لأن الموجب لذلك عام في الجميع، كما هو مقرر في محله.



هذا، وبسنده إلى أبي جعفر الباقر (ع) أيضاً قال: إنما كثر الاختلاف من أجل أنهم قدموا رجلاً ليس بأعلمهم بالله وبرسوله وبدينه، وأخروا رجلاً كان أعلمهم بالله وبرسوله وبدينه، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

قال الإمام (ع): فمن تراه أيها الفقيه، وما يزداد في هذا أوينقص، ليوافق مذهبك الذي خرجته على السنة والجماعة بزعمك.

وبسنده إلى أبي جعفر الباقر (ع) قال: الشاك في حرب علي كالشاك في حرب رسول الله ﷺ.

وبسنده (ع) إلى أبي جعفر الباقر (ع)، قال: قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: ((لعتك من لعنتي، ولعنتي من لعنة الله، وهي باقية في أعقابنا إلى يوم القيامة)).

قال الإمام (ع): وهي على الفقيه مصيبة عظيمة؛ لأنه قال: ((وهي في أعقابنا إلى يوم القيامة)) ونحن أعقابهم.

**قلت:** وهذا الحديث في مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي، متصلاً بسند آبائه إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بدون ((وهي في أعقابنا)).. إلخ؛ وبزيادة ((ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً))، والإضافة في الحديثين من إضافة المصدر إلى فاعله، بدليل قوله: ((ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً))؛ وهو الذي يسبق إلى الأفهام هنا؛ وبنى عليه الإمام حيث قال: وقد علم الفقيه إلخ وذلك واضح.

**قلت:** وقد عين الإمام (ع) في مواضع من الشافي، الذين كان أمير المؤمنين ﷺ يقنت بلعنهم.

وبسنده (ع) عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع)، أنه قال: الأئمة المفترضة طاعتهم منا، علي بن أبي طالب، والحسن والحسين (ع)، والقائم بالسيف يدعو إلى كتاب ربه، وسنة نبيه ﷺ.

قال الإمام (ع): فهذا أيها الفقيه هو الذي ذكرنا لك أنا سميना زيدية؛ لاتباعنا زيد بن علي في القيام بالسيف على أئمة الضلال، وحزب الشيطان.

وقال الإمام (ع) جواباً على الفقيه لما ذكر متابعة المعتزلة: فالجواب، أنا - بحمد الله - أغنياء باتباعنا آباءنا (ع) مصاييح الظلام، وبدور التمام، وصفوة الله من جميع الأنام؛ فيهديهم اهتدينا، وعلى أنوارهم سرينا، وهم معروفون، عند وليهم محبة، وعند عدوهم جلاله ورهبة؛ ما يجهلهم إلا أنت وأمثالك، من حثالة الحشو، وحزامة الإرجاء والجبر، ورديء القدر.

إلى قوله (ع): فلو قلّنا الجاحظ والنظام، والعلاف والشحام، لكننا على مثل رأيك الفاسد، في التقديم للمشائخ على أمير المؤمنين، وهذا عندنا أكبر جرمهم؛ فنحن نرميهم في هذا ونرميك من قوس واحدة، وقد أخذنا الدين عن آبائنا تلقينا، كما يلحق الصفوة أولادهم في حال الصغر؛ فلما بلغنا حد النظر اعتمدنا الدليل، فوجدنا قولهم أقوى الأقوال؛ لأن التقليد ذمه الله تعالى، وحكاه عن الكافرين، فقال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا عِبَادَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف]، ورد عليهم تعالى بقوله: ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ عِبَادَ كُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزخرف]، وذمه رسول الله ﷺ، بقوله فيما رويناه بالإسناد الموثوق به: ((من أخذ دينه عن التفكير في آلاء الله، وعن التدبر لكتابه، والتفهم لستتي، زالت الرواسي ولم يزل؛ ومن أخذ دينه عن أفواه الرجال، وقلدّهم فيه، ذهبت به الرجال من يمين إلى شمال، وكان من دين الله على أعظم زوال)).

وقال (ع) في سياق ذكر العترة مانصه: وإن المخصوص بذلك الذرية الزكية؛ وحققنا ذلك من الصحاح عند العامة، مع الذي اختصصنا بروايته نحن وأتباعنا من الشيعة، ومن حذا حذوهم في العدل من العدلية.

**قلت:** وفي قول الإمام (ع): من الصحاح عند العامة، دليل واضح، على عدم الحكم بصحتها، وأن تسميتها بالصحاح إنما هو مجرد اصطلاح؛ فافهم.

## [مسموعات الإمام المنصور بالله (ع)]

قال (ع): ومجموع مسموعاتنا من الخاصة والعامة، تجاوز مائة ألف حديث، ظننا ذلك ظناً، وحزرناه حزراً، ولم نرد بذلك التبجح؛ وإنما أردنا التعريف، وبيننا أنا المخصوصون بوجوب الوداد، من ذوي القربى، وخرجناه من الصحاح.

إلى قوله (ع): وقدمنا اختصاص أولاد الحسن والحسين (ع) بالإمامة، دون سائر إخوانهم وبني عمهم، ودللنا على ذلك؛ وكذلك اختصاصهم من الحرمة والحق والتبجيل والتعظيم، بما لا يستحقه سائر أهلهم؛ لما لهم من الاختصاص بالنبي ﷺ؛ لكونهم نسل بضعته الشريفة؛ وقدمنا أن الذي يشرف به البطون الأربعة على سائر قریش - بل على سائر العرب والعجم - هو بعينه يدل على شرف أولاد فاطمة (ع) على سائرهم، وهو شدة اللحمة، والقرب منه ﷺ.

إلى قوله: ولما حققه - وقوله الحق - أنهم أبناؤه وعصبته دون جميع الأقارب، وكان ذلك خاصة، كما ورد مثله في موارد الأحكام؛ فهم أولى به بالتعصيب، وذوو أرحامه، كما قال تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥].

ولأنه ﷺ، لو بُعِثَ لنكح من بني هاشم، لافينا؛ لأنهن بناته، ولما ضرب بينه وبينهن حجاب؛ فأى قرابة أقرب من هذا؟!.

قال (ع): ولقرابتهم هذه القريبة، ودعواهم هذه الظاهرة، لم يترك قائمهم القيام على قلة الأعوان، وغدر الزمان.

إلى قوله (ع): فلقد لقي عدوهم منهم أنواع العذاب.

هذا جدنا محمد بن إبراهيم (ع)، وهو القائم بالكوفة، عُدَّ القتلى المفقودون من جند بني العباس في دعوته، مائتي ألف قتيل.

وفي أيام علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد الناجم بالبصرة مائتا ألف وخمسون ألفاً؛ وقيل: تناهت القتل إلى ألف ألف.

وفي أيام الحسن بن زيد (ع)، ما لم يتأت لنا حصره.

وقتل الناصر الحسن الأطروش يوم نورود خمسة وعشرين ألفاً في يوم واحد؛ ثم قال على منبر آمل: آه آه، في الصدر حرارات لم تشفها قتلى نورود؛ قالوا: يا بن رسول الله، ما تبغي؟ وعلى من تبكي؟ قال: أبكي لقوم هلكوا في الحبوس، ولقوم فُرق بين أجسادهم والرؤوس، ولقوم مُزقوا تحت أديم السماء.

إلى قوله (ع): فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، بل خاضوا بحار السيوف قدماً، حتى ماتوا كرماء، فأبي خيم أشرف من خيمهم؟ وأي عزائم أمضى من عزائمهم؟.

إلى قوله (ع): وهذا دأبهم، حتى يرد الله إليهم أمرهم؛ وإن تكن الأخرى، فما عند الله خير وأبقى؛ وكيف يلذّ لهم النوم، وأبوهم الليث الأغرمات مظلوماً، وأمهم الزهراء ماتت غضبانة، أوصت أن تمرض سرّاً، وأن تدفن ليلاً؟. أتموت البتول غضبي ونرضي ما كذا يفعل البنون الكرام

وقال (ع): وقد ثبت أن إجماعهم حجة بما قدمنا ذكره؛ وسيأتي إعادة ما يحتاج إلى إعادته من آية التطهير، وآية الاجتباء، وحديثي السفينة، وسواه.

**انبذة من الشافي في المسائل التي أجمع عليها العترة أصولاً وفروعاً**

إلى قوله: ونذكر له طرفاً مما أجمعوا عليه - سلام الله عليهم -.

فمن ذلك مما يتعلق بالفروع: إجماعهم على نفي صلاة الجمعة خلف أئمة الجور، وعلى تحريم التلبس بهم، وعلى ترك المسح على الخفين، وعلى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وعلى القنوت في الصلاة بالقرآن، وعلى تكبير خمس على

الجنائز، وعلى جهاد المحدثين، وعلى تحريم المسكر وأنواع الملاحية.

[قلت:] يحمل قوله: وعلى القنوت في الصلاة بالقرآن، على أن المراد غير ما صحت به الأخبار، نحو: اللهم اهدني فيمن هديت.. إلخ.

وكذا قوله: وعلى تكبير خمس، أي: لا ينقص منها، وأما الزيادة فلا؛ لما ورد من تكبيره ﷺ على الحمزة - رضوان الله عليه - مع جميع الشهداء، وغير ذلك.

قال عليه السلام: وأما مسائل الأصول من نفي التشبيه على الله تعالى، وأن علي بن أبي طالب الإمام بعد رسول الله ﷺ، وأنه أفضل الناس بعده وأعلمهم، وعلى أن من تقدم عليه فهو متعدي عليه، ظالم له؛ إلى سائر الأصول في العدل والتوحيد، وتوابعهما؛ فلا يناكر في ذلك إلا المباهتون، ومن لا يستحي من الكذب.

ومن كان من ورثتهم غير مائل إلى ملوك الدنيا، فإنما يقتبس من نور آبائه (ع)، ويكرع في حياضهم، ويرتع في رياضهم، ولا يروعه بهت الباهتين، عن غاية شأوه في إعزاز الدين.

وقال (ع)، في الجزء الرابع من الشافي في ذكر الكرامات: ونحن نعرفها في آبائنا (ع)، وأتباعهم من فضلاء المسلمين؛ ولولا خشية الإطالة لروينا من ذلك كثيراً.

هذا القاسم بن إبراهيم (ع) دعا إلى الله في مخمصة، فتهدل السرير عليه رطباً؛ ودعا إلى الله تعالى في ليلة مظلمة فامتلاً البيت عليه نوراً.

وقد من الله تعالى علينا بما هو أهله، ويجب شكره، مما قد ذكره الأولياء في كتبهم، وبعضهم شاهد ذلك، وبعضهم علمه من المشاهد<sup>(١)</sup>؛ ولكن الكرامات لا تكون إلا للأولياء، ولا ولاية لمن يزعم أن الله تعالى يخلق أنواع المعاصي ويريدها.

(١) للاطلاع على بعض كرامات الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع) انظر: التحف شرح الزلف ص ٢٤٣، ٢٤٤ ط ٣.

فعلى مذهب المجبرة القدريّة لا معنى للتطهير؛ لأن الله تعالى خالق لجميع الأفعال، الهدى منها والضلال؛ فإن فعل فيهم الطاعة والإيمان طهروا، وإن لم يفعل ذلك فيهم لم يطهروا؛ فلا معنى للمنة بشيء هو المتولي لأصله وفرعه، ولا حيلة للعبد في الخروج منه بوجه من الوجوه.

ولولا قلة التحصيل لما أورد ما ينقلب عنه أوضح الانقلاب.

**قلت:** وما ذكره الإمام (ع) من الكرامات، فهي من أعلام النبوة، ودلائل الرسالة، ومن قبس ذلك النور، وضياء تلك المشكاة، وهي آيات بينات يزداد بها اليقين، وتطمئن إليها قلوب المتقين.

### [انبذة من الشافي في وجه روايته عن المخالفين]

هذا، وقال الإمام (ع): ونحن لا ننقل إلا ما صح لنا بالنقل الصحيح، أو كان من رواية ضدنا، فنورده للاحتجاج عليه، ولم نورد من ذلك إلا ومعنا من البرهان عنه ما يكفي، ويزيده تأكيداً.

**قلت:** انظر - أيها الناظر بصرنا الله تعالى وإياك - وتدبر كلام الإمام الحجة؛ فقد صار مَنْ لا قدم له ولا اطلاع، وكذا أهل الزيغ والتدليس على الأتباع، يوهمون أن رواية الأئمة عن المخالفين تدل على القبول، من غير فرق بين مردود ومقبول، ولا اعتبار بما تقتضيه مسالك الأصول، وأدلة المعقول والمنقول.

ومتى قيل لهم: إن الأئمة (ع) لم يرووا من تلك الطرق للاعتماد عليها، وإنما هو للاحتجاج على ملتزميها، عدّوا ذلك من الكلام الساقط المردول، وعمدوا إلى الروايات التي يحتج بها أئمتنا (ع) على الخصوم، واتخذوها وسيلة إلى المغالطة على من لا خبرة له ولا بصيرة بمدارك العلوم؛ مع أن الأئمة (ع) مصرّحون بأن نقلهم لها للاحتجاج بها عليهم، والإلزام للخصم بما يلتزمه، كما ذكر ذلك إمام الأئمة، الهادي إلى الحق، يحيى بن الحسين (ع) في باب الأوقات من المنتخب؛

فنقله صاحب تنقيح الأنظار محمد بن إبراهيم الوزير مستدلاً بذلك، على أن إمام اليمن يروي عن أولئك؛ فيالله للعجب ! كيف يتجاسر هذا الحافظ المحقق، المطلع النظار، على مثل هذا التمويه الذي لا يصدر إلا عمن لامبالاة له، ولا تخرج عنده ولا اعتبار؟.

كيف والإمام الهادي إلى الحق مصرح في البحث ذلك بعينه، تصريحاً لا احتمال فيه ولا اشتباه على أولي الأبصار؟!.

هذا، والحديث ذو شجون؛ فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ونعود إلى تمام كلام الإمام.

قال (ع): ولما جرى الكلام في الجواب على الفقيه، عن إمامة العباسي - فذكر الإمام أحوال ذلك العباسي وتهتكه بمحارم الإسلام -.

ثم قال (ع): وإمام الشيخ الذي ردّ عليه الفقيه.

**قلت:** أراد بالإمام نفسه، وبالشَّيخ محيي الدين القرشي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رجعنا إلى تمام كلامه في حال نفسه: قام ودعا على من يعاشره من حال طفوليته إلى وقت دعوى الإمامة طهارة المنشأ، وأنه لم يرتكب قبيحاً ولا محظوراً، ولا زایل شرعة الإيمان؛ ثم عرض نفسه على العلماء، فما بقي في العلم بحر حتى سبّح في مائه، ولا جو إلا طار في أرجائه، عرف ماعرف أهل العلم وما جهلوا، وبين معاني الكتاب والسنة، ومن الله تعالى في ذلك المنّة.

إلى قوله: ولولا إلجاء الضرورة إلى ذكر ماذكرنا، لكرهنا ذلك؛ ولكن فقد قال عمنا يوسف (ع)، لما ألجئ إلى مثل ذلك: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم.

فما ترد على من ادعى الإمامة وحاله ماذكرنا؟ أيستحق الإمامة أم لا؟

### انبذة من الشافي في سعة علمه وتحديه للبشر جميعاً بالمجادلة

ثم نقول للأمة جميعاً، ولسائر أهل الكتب، وملل الكفر: هلم إلى الجدل بالتي هي أحسن، فإن لم أقم لكم بالبرهان، وأكسر ما أنتم عليه، بما لا تنكرونه من كتبكم، ولا يمكنكم دفعه على مقتضى أصولكم، ولا أحتجب دونكم، ولا أناظر أهل العلم إلا بما يوجب العلم، ولا أنتضي السيف على من تسلح العلم. إلى آخر كلامه.

وذلك من خصائص النبوة؛ الله أعلم حيث يجعل رسالته.

ولما تكلم في خبر صلاة أبي بكر، في مرض رسول الله ﷺ وقد روى الإمام بأسانيده عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع) أنه سئل عن صلاة أبي بكر في مرض النبي ﷺ، فقال: ما أمر النبي ﷺ أبا بكر أن يصلي.

وروى عن كامل أهل البيت عبدالله بن الحسن (ع) نحو ذلك، وأن عائشة أمرته، وأن الرسول ﷺ خرج وتقدم.

ثم روى الفقيه روايات معارضة.

قال الإمام: والجواب: أن الفقيه لم يميز بين ما اتصل سنده بعبدالله بن الحسن بن الحسن، المسمى في آل رسول الله ﷺ الكامل، أول من جمع ولادة الحسن والحسين (ع).

إلى قوله: وكان إذا قيل: من أفصح الناس؟ قيل: عبدالله بن الحسن.

وإذا قيل: من أسخى الناس؟ قيل: عبدالله بن الحسن.

وإذا قيل: من أعلم الناس؟ قيل: عبدالله بن الحسن.

وإذا قيل: من أعبد الناس؟ قيل: عبدالله بن الحسن.

فلذلك سمي الكامل.



ثم إن<sup>(١)</sup> الحديث المتصل بزید بن علی (ع)، الذي تواترت فيه الآثار، عن رسول الله ﷺ، ومن علي (ع)، وحديثه من حديث رسول الله ﷺ؛ لأن العلم بذلك لا يكون إلا من قبل الرسول ﷺ؛ لأنه غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، أو من ارتضى من رسول صلى الله عليه وسلم؛ علمه ما يتعلق به الصلاح ويودعه الرسول وصيه، فيبقى في أهل بيته المصطفين - سلام الله عليهم -.

وإنما نروي ما يكون كالإشارة.

ثم روى بسنده إلى الإمام أبي طالب، بسنده إلى علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، أنه قال: سيكون منا رجل اسمه زيد، يخرج فيقتل، فلا يبقى في السماء ملك مقرب ولا نبي مرسل، إلا تلقى روحه؛ يرفعه أهل كل سماء إلى سماء، فقد بلغت؛ يبعث هو وأصحابه يتخللون رقاب الناس، يقال: هؤلاء خلف الخلف، ودعاة الحق.

فكيف تجعل سالم بن عبيد وابن شهاب، وهو لسان بني أمية، والخاصة لهشام بن عبد الملك، الجبار العنيد؛ وأبا بردة بن أبي موسى - أتعجب من الوالد أو من الولد - في مقابلة ما يرويه عبدالله بن الحسن، وزيد بن علي (ع)؟ وقد سبق له (ع) مالفظة: نحن حكينا لك ما هو عندنا مضبوط بالأسانيد الصحيحة، عن الرجال الذين لا يعتقدون حسن الكذب، ولا جوازه، كما ذكرت في خارقتك أئمة العامة في الفقه، وهم أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

إلى قوله: والكل من هؤلاء وإن خالفوا أهل البيت في قليل أو كثير من أقوالهم، لا يعدلون بهم من عاصرهم من أهل الدنيا، شرقيهم ولا غربيهم،

(١) هكذا في نسخ الشافي المخطوطة والمطبوعة؛ فخير (إن)، (المتصل) ولو أتى بضمير الفصل لكان أوضح. تمت سماعاً عن المؤلف عليه السلام.

ولإسناد أهل البيت (ع) عندهم مزية على إسناد غيرهم.

ثم روى الخبر الذي قال فيه أحمد بن حنبل: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه؛ وهو ما رواه الإمام (ع) بسنده إلى الإمام المرشد بالله، بسنده إلى الإمام علي بن موسى الرضا (ع) أنه دخل نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء، وغدا في طلبه علماء البلد.

إلى قوله: فقالوا: بحق آبائك الطاهرين، حدثنا حديثاً سمعته من أبيك.

فقال: حدثني أبي، العبد الصالح، موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، الصادق المصدوق، جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، باقر علم الأنبياء، محمد بن علي، قال: حدثني أبي، سيد العابدين، علي بن الحسين، قال: حدثني أبي، سيد شباب أهل الجنة، الحسين بن علي، قال: حدثني أبي، سيد العرب، علي بن أبي طالب (ع)، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان)).

وقال (ع)، في خاتمة الكتاب: وقد أوردنا من الاحتجاج على أنواعه، واختلاف أوضاعه، من دلالة العقول، وكلام الحكيم وسنة الرسول ﷺ، ودلالة الإجماع، ما إذا نظر فيه الطالب لنجاته كان قائداً له إلى سبيل الرشاد، وحاملاً له على ترك العناد.

قال (ع): روينا عن أبينا ﷺ، أنه قال في أهل بيته: ((قدّموهم ولا تقدموهم، وتعلّموا منهم ولا تعلموهم، ولا تخالفوهم فتضلّوا، ولا تشتموهم فتكفروا)).

فنسأل الله تعالى البصيرة المؤدية إلى سبيل السلامة، الذائدة عن مورد الحسرة والندامة؛ والصلاة على محمد وعلى آله.

انتهى المختار بإيراده هنا من كلام الإمام؛ وهو كاف شاف للسقام، في كل

مقام، وكلام الإمام إمام الكلام، عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام.

ولله قول القائل في جده أمير المؤمنين عليه السلام:  
وتركت مدحي للوصي تعمداً إذ كان نوراً مستطياً كاملاً  
وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً  
والحمد لله رب العالمين.

### [السند إلى أرجوزة أنوار اليقين، وشرحها]

كتاب أنوار اليقين، للإمام الأوحى أمير المؤمنين، المنصور بالله الحسن ابن الداعي إلى الله شية الحمد بدر الدين، محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع).  
أرويه بالطرق السابقة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، التي أعلاها السماع لي فيه، بقراءتي على والدي - رضوان الله عليه - بطرقه، إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، عن السيد الإمام الحافظ، صارم الدين، إبراهيم بن محمد الوزير، عن شيخه السيد الإمام، محيي علوم العترة الكرام، عبدالله بن يحيى بن المهدي الزيدي، عن أبيه، عن الإمام الواثق بالله المطهر، عن أبيه الإمام المهدي لدين الله محمد، عن السيد العلامة صلاح الدين، صلاح بن الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن الأمير الداعي إلى الله بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عن المؤلف الإمام المنصور بالله الحسن بن محمد، على جميعهم الصلاة والتسليم.

فقد انتهى الإسناد مسلسلًا بأعلام البيت النبوي، وهداة المنصب العلوي، ليس بيننا وبين الإمام إلا إمام سابق، أو مقتصد لاحق؛ أنالنا الله من بركاتهم، وأفرغ علينا من أنوار هدايتهم، آمين آمين.

قال الإمام في فاتحة شرح الأنوار:

الحمد لله، الذي دلنا على ذاته، بغرائب مصنوعاته، فنطق لسان الفكرة، معرباً

عن حالها، بعجز العباد كافة عن أمثالها.

**قلت:** وفي نطق لسان الفكرة الاستعارة المشهورة المكنية، حيث شبه الفكرة بمتكلم محذوف، أثبت له النطق تخيلاً، واللسان ترشيحاً.

أو يكون في نطق، استعارة مصرحة تبعية، حيث شبه الدلالة المحذوفة بالنطق، بجامع الإفادة والبيان فيهما، فاستعار لها الفعل وذكر اللسان ترشيحاً.

وإضافته إلى الفكرة إما من إضافة المشبه به إلى المشبه، أو يكون في الفكرة استعارة بالكنية، كما تقدم، واللسان تخيل؛ وهذا واضح كما ذكر نحوه أهل البيان، إلا أنهم مثلوا بنطقت الحال، والإمام (ع)، أتى باللسان؛ والكلام يحتمل زيادة تفصيل لا يحتمله المقام.

### انبذة من شرح أنوار اليقين

قال الإمام (ع): هذا، وقد حكمت عليهم عقولهم وإن لم يسمعوها، وشهدت أفئدتهم وإن لم يفهموها، بأن هذا العالم بأسره، وما فيه من نفعه وضره، وما يطرأ من حركة وسكون على أحجاسه، ويساق من افتراق واجتماع إلى أجسامه؛ مع ما يشفع ذلك من اختلاف صوره وهياته، ونموه ونباته، وأشجاره وأزهاره، وطعومه وثمره، وأمطاره ورعوده، وهبوطه وصعوده، ومائه وناره، وظلمه وأنواره، ونباته وحصاده، وبياضه وسواده، وحمرة وخضرته، وغبرته وصفرته، وحموضته وحلاوته، وحرافته ومرارته، ونومه ويقظته، وشهوته ونفرتة، وحياته وموته، ووهائه وقوته؛ فإن ما اختلفت فيه أجسامه بعد اشتراكها في الجسمية من هذه الصور والهيئات، تدل على صانع حكيم، قادر عليم؛ لأن هذا الاختلاف بعد الاشتراك إن حصل بذوات العالم وجب كون ذواته على صورة واحدة، أو كون كل ذات منه على تلك الصور المختلفة.

هذا، مع أن حدوثها يدل على حاجتها إلى محدث سواها.

وإن كان ذلك لموجب من سبب أو علة، أو مادة، أو عقل، أو طبيعة، أو غير ذلك من أنواع الترهات المسماة موجبة، وكان ذلك قديماً أو معدوماً - أدّى ذلك إلى قدم العالم وهو محال.

**قلت:** هذا في كونه قديماً، وأما كونه معدوماً فتأثيره محال ضرورة.

قال: وإن كان محدثاً، احتاج إلى محدث؛ ثم الكلام فيه كالكلام فيها؛ فيتسلسل ذلك إلى ما لا يتناهى، أو ينتهي إلى فاعل لا يحتاج إلى فاعل، وجب القول به أولاً؛ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين، القائل وقوله الحق المبين: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝١٥ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝١٦ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝١٧﴾ [المؤمنون].

إلى قوله (ع): وقصدنا بجمع هذا الكتاب التعرض لما روينا عن أمير المؤمنين (ع)، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة؛ فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها، غفر الله له ماتقدم من ذنبه؛ ومن كتب فضيلة من فضائله لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر))، ثم قال: ((النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته، والبراءة من أعدائه)).

فالثواب لنا على ذلك بمشيئة الله عظيم، وفيه للملتزم بحبل أهل البيت صراط مستقيم؛ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وهو رب العرش العظيم.

فابتدأنا بعد الاستعانة بالله والتوكل عليه، وتفويض أمورنا كلها عليه، بإنشاء هذه الأرجوزة، المسماة بأنوار اليقين، في إمامة أمير المؤمنين، وما درج في خلال مناقبه من إمامة الحسن والحسين، وأبنائهما الطيبين، وبيان ما اشتملت عليه أبياتها بما هو كالشرح لها، لتفصيل مجملها، ولفتح مقفلها.

وهذا أو ان الابتداء سائلين التوفيق فيه، وفي الانتهاء بمنه ولطفه:

الحَمْدُ لِلْمُهَيِّمِينَ الْجَبَّارِ	مُكُورِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ
وَمُنْشِيءِ الْعَمَامِ وَالْأَمْطَارِ	عَلَى جَمِيعِ النُّعَمِ الْغَزَارِ
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ خَصَّتْ أَحْمَدًا	أَبَا الْبَيْتُولِ وَأَخَاهُ السَّيِّدَا
وَفَاطِمًا وَابْنَيْهِمَا سَمَّ الْعِدَى	وَأَهْلَهُمْ سُنْفَنَ النَّجَاةِ وَالْهَدَى
يَا سَائِلِي عَمَّنْ لَهُ الْإِمَامَةُ	بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَالزَّعَامَةِ
وَمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ مَقَامَهُ	وَمَنْ لَهُ الْأَمْرُ إِلَى الْقِيَامَةِ
خُذْ نَفَثَاتٍ عَنْ فُؤَادِ مُنْصَدِّغٍ	يَكَادُ مِنْ بَثٍّ وَحُزْنٍ يَنْقَطِعُ
لِحَادِثٍ بَعْدَ النَّبِيِّ مُتَسِّغٍ	شَتَّتَ شَمْلَ الْمُسْلِمِينَ الْمُجْتَمِعِ

إلى آخر الكتاب، والحمد لله المنعم الوهاب.

### [الكلام على الشفاء]

شفاء الأوام<sup>(١)</sup> للسيد الإمام، الناصر للحق، حافظ العترة، أبي طالب، الأمير الحسين بن الأمير الداعي إلى الله شيبه الحمد بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع).

واعلم، أن الأمير الحسين بدأ بالجزء الثاني من أول كتاب البيع إلى آخر السير، ثم الجزء الأول إلى باب ما يصح من النكاح وما يفسد؛ واختار الله له جواره،

(١) «الأوام - كغرابٍ -: العَطَشُ أو حَرُّهُ». انتهى من شرح القاموس.

فتممه ابن ابن أخيه السيد الإمام العلامة صلاح الدين، صلاح بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع) إلى آخر أبواب النفقات.

قال في خطبة تتمته:

فاستخرتُ الله ذا العزّ والطول في تمامه، وتوخيت مشاكلة طريقه (ع) في ترتيبه ونظامه، فلم أورد فيه من الأخبار، إلا ما رويته بطريق القراءة على العلماء الأخيار.

إلى قوله: إلا حديثاً واحداً رويته بالإجازة، وأنا أذكره في موضعه.

إلى قوله: وتركْتُ الإسناد جرياً على طريقه (ع). انتهى.

وفرغ من التتمة يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم، سنة إحدى وسبعمئة، وسمعها عليه في شوال منها، السيد الإمام أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين (ع).

ثم تممه بكتاب الرضاع السيد العلامة صلاح الدين، صلاح بن الجلال، أعاد الله من بركاتهم أجمعين، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

**[السند إلى الشفاء وإلى جميع مؤلفات الأمير الحسين مسلسلاً بالعترة]**

هذا، وقد ذكر الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم (ع)، والقاضيان الحافظان شيخا الإسلام: أحمد بن سعد الدين، وعبدالله بن علي الغالي؛ أنهم يروونه بطريق عالية من آل محمد (ع) ليس بين كل واحد منهم، وبين المصنف إلا إمام سابق، أو مقتصد لاحق، وحمدوا الله على ذلك، وعدّوه من أقرب المسالك.

وأقول - حمداً لله تعالى، وتحديداً بنعمته جل وعلا -: قد اتصلت بفضل الله تعالى ومنه، طريقي إلى مؤلفه الأمير الناصر للحق، وإلى كثير من أئمة الهدى،

بآبائنا نجوم آل محمد - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ -، كما مرّ ويأتي في سياق الأسانيد إليه، وإلى غيره.

فالحمد لله على ما أولانا من جزيل نعمه، ووهب لنا من جليل قسمه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

وستتضح لك روايتنا للتمتين، وسأقدم السند الذي في جميع مؤلفات الأمير الحسين (ع) على انفراده، والله ولي الإعانة والتوفيق.

فيقول عبدالله المفتقر إليه، مجد الدين بن محمد عفا الله عنهما، وغفر لهما وللمؤمنين: أروي كتاب شفاء الأوام وجميع مؤلفات الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد (ع) كالتقرير شرح التحرير، وينايع النصيحة، وثمره الأفكار، والإرشاد إلى سوي الاعتقاد، وغير ذلك، سماعاً فيما سمعت منها فيه كالشفاء وينايع النصيحة، وما تضمنته المؤلفات المسموعة، من التقرير وغيره؛ وإجازة عامة في الجميع، عن والدي وشيخي، عالم آل محمد وزاهدهم الولي، محمد بن منصور رضي الله عنه، عن شيخه والدنا الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الخوئي، عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير قراءة في الشفاء، وفي غيره، وإجازة عامة، وهو، عن مشائخه الأعلام أحمد بن زيد الكبسي، وأحمد بن يوسف زبارة، ويحيى بن عبدالله الوزير (ع)، ثلاثهم عن السيد الإمام الحسين بن يوسف زبارة، عن أبيه السيد الإمام يوسف بن الحسين، عن أبيه السيد الإمام الحافظ الحسين بن أحمد، عن السيد الإمام عامر بن عبدالله بن عامر، عن الإمام المؤيد بالله محمد، عن أبيه الإمام القاسم بن محمد (ع).

(ح)، وبيرويهما، وغيرها الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني، عن شيخه السيد الإمام محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي، وهو والسيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي يرويان، وغيره عن شيخهما السيد الإمام، نجم الأعلام، محمد بن عبدالرب، عن عمه السيد الإمام إسماعيل بن محمد، عن أبيه محمد بن



زيد، عن أبيه زيد بن الإمام المتوكل على الله، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد (ع).

نعم، وأروي جميع ماتقدم ذكره، بجميع الطرق السابقة في الإسناد الجملي، وإسناد المجموع، إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وهو يروي شفاء الأوام، وجميع مؤلفات الأمير الناصر للحق الحسين بن بدر الدين، عن السيد الإمام أمير الدين بن عبدالله الهدوي، قراءة في الشفاء، وإجازة في الجميع؛ وعن السيد الإمام إبراهيم بن المهدي القاسمي الجحافي، وعن السيد الإمام صلاح بن أحمد بن عبدالله الوزير، ثلاثتهم يروون عن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، عن الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي، عن الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، عن الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان، عن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى، عن السيد الإمام الحجة مفزع الأئمة، ومرجع علماء الأمة، المتوفى سنة أربع وثمانمائة محمد بن سليمان والد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد، عن الإمام الواثق بالله المطهر، عن والده الإمام المهدي لدين الله محمد، عن والده الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، عن المؤلف، الأمير الناصر للحق أبي طالب، الحسين بن بدر الدين الداعي إلى الله محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (ع).

(ح) وأرويه أيضاً بالطرق السابقة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين (ع)، وهو يرويه قراءة عن السيد الإمام بدر آل محمد الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير، وهو والإمام أيضاً يرويان عن والده السيد الإمام، حافظ الآل الكرام، صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير.

والسيد الإمام صارم الدين يرويه بطرق:

**الأولى:** بقراءته على والده شيخ العترة، محمد بن عبدالله الوزير، عن والده السيد الإمام عبدالله بن الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير، قراءة على السيد

الإمام شيخ آل صلاح بن الجلال اليعقوبي صاحب التتمة الصغرى، وبعناية السيد فخر الإسلام عبدالله بن الهادي، ألفها فقرأ عليه الأصل، والتتمة الكبرى، والصغرى، وهو يرويه قراءة على السيد الإمام شيخ آل محمد، الهادي بن يحيى - صاحب الياقوتة - بن الحسين، قراءة على الإمام الولي المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي، قراءة على إمام الشيعة وشيخ أعلام الشريعة أحمد بن حميد الحارثي، قراءة على الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى، قراءة على السيد الإمام شيخ آل محمد، الأمير الخطير، المؤيد بن أحمد، قراءة على المؤلف، الأمير الخطير الناصر للحق، الحسين بن محمد (ع).

(ح) ويرويه الإمام محمد بن المطهر أيضاً، عن السيد الإمام، عالم العترة الكرام، صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين، على المؤلف الأمير الناصر الحسين بن بدر الدين (ع).

وبهذا الإسناد اتضحت الطرق إلى جميع الكتاب الأصل، وتتمتبه.

(ح)، ويرويه الإمام محمد بن المطهر، مناقلة، عن الأمير العالم الكبير، تاج الدين، جبريل بن الحسين، عن والده المؤلف (ع).

(ح)، ويرويه الإمام الولي، المهدي لدين الله علي بن محمد، عن عالم الشيعة المحدث، شمس الدين، أحمد بن علي بن مرغم الصنعاني، وهو يرويه، بطريقين:

**الأولى:** بقراءته على الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بسنده.

**والثانية:** عن القاضي العلامة جمال الدين علي بن إبراهيم بن عطية النجراني، عن الإمام المؤيد ربب العزة، يحيى بن حمزة، عن الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى، عن المؤلف (ع).

وأرويه بالطرق السابقة إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، وإلى والده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وهما يرويان عن السيد الإمام صلاح بن أحمد الوزير، عن والده شمس آل محمد أحمد بن عبدالله، عن الإمام المتوكل على

الله شرف الدين (ع)، بطرقه كما سبق.

(ح)، ويرويه السيد الإمام أحمد بن عبدالله الوزير، عن والده عبدالله بن إبراهيم، عن والده السيد الإمام صارم الدين، إبراهيم بن محمد الوزير (ع)، بطرقه السابقة.

(ح)، ويرويه السيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير أيضاً، عن السيد الإمام أبي العطايا عبدالله بن يحيى بن المهدي، عن أبيه السيد الإمام الولي يحيى بن المهدي، عن الإمام الواثق بالله المطهر بن الإمام المهدي محمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، عن أبيه، عن جده، عن المؤلف الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد (ع).

قال (ع):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله.

الحمد لله الذي ألهمنا رشدَه بألطافه الخفية، وهدانا سبيل النجاة بعوارفه السنية، إلخ.

**[السند إلى اللمع للأمير علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى]**

وقد تحصّلت فيما سبق الطريق إلى كتاب اللمع، للأمير الخطير، نجم العترة المطهرة، إمام آل محمد، علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى.

فأرويهما بالسند السابق إلى شيخ الآل، صلاح بن الجلال، عن السيد الإمام، الهادي بن يحيى بن الحسين، وهو يرويها قراءة على الفقيه العلامة يحيى بن الحسن البحيح، قراءة على الأمير المؤيد بن أحمد، قراءة على الأمير الحسين، عن المؤلف (ع).

قال في طبقات الزيدية: وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية، وهي مأخوذة من التجريد والتحرير.

وقال في اللمع: عمدت إلى التحرير فجعلته لها كالأساس، وألحقت بذلك فوائد معينة، التي عني فيها القاضي زيد بن محمد مع أكثر فصوله، إلخ كلامه. وأروي اللمع أيضاً بالسند السابق في الشفاء المتصل بآل محمد (ع)، من طريق الإمام شرف الدين، بسنده إلى الإمام الواثق بالله، عن أبيه الإمام محمد، عن أبيه الإمام المطهر بن يحيى، عن الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد (ع).

### السند إلى كتابي: الدرر، والقمر المنير

وأروي كتاب الدرر له في الفرائض بهذين السندين الشريفين، إلى الإمام الواثق بالله، عن أبيه الإمام محمد، عن الأمير المؤيد، عن الأمير الحسين، عن المؤلف الأمير علي بن الحسين (ع).

وأروي كتاب القمر المنير له (ع)، بالأسانيد السابقة إلى الإمام شرف الدين، عن الفقيه علي بن أحمد، عن الفقيه علي بن زيد، عن السيد أبي العطايا، عن الفقيه يوسف، عن الفقيه حسن، عن الفقيه يحيى، عن الأمير المؤيد، عن الأمير الحسين، عن المؤلف الأمير علي بن الحسين (ع).

### أمن ينابيع النصيحة في معجزات الرسول

قال الأمير الناصر للحق، حافظ آل محمد، الحسين بن محمد بن أحمد، في ينابيع النصيحة: الحمد لله القادر العليم، الفاطر الحي القديم.

ولما بلغ إلى الكلام في النبوة، أورد بحثاً كبيراً في معجزات سيد المرسلين، وفضائل خاتم النبيين - صلوات الله وسلامه عليهم - أجمعين.

قال بعد أن ذكر استغناء الجمع الكبير، بالطعام اليسير، ببركته ﷺ كخبر شاة جابر بن عبد الله رضي الله عنه، في سياق ذلك البحث: وأعطى موسى اليد

البيضاء، في حال دون حال، وأعطى محمداً نوراً كان يضيء عن يمينه، وكلم الله موسى بطور سيناء، وكلم الله محمداً في السماء السابعة، وأعطى موسى الغمام ليظله، وأعطى الله محمداً ذلك، فإن السحاب كان يظله، وألقى موسى عصاه فكانت حية، وأعطى محمداً ثعبانين يوم هم أبو جهل بقتله، وأحيا له الذراع المسمومة يوم خير وكلمته، وكذلك كلمه الجذع؛ كما رواه جماعة من الصحابة.

وساق خبره إلى قوله: وخسف الله بقارون بسبب دعاء موسى، وخسف الله بسرقة بن مالك بسبب دعاء محمد ﷺ؛ فإنه ﷺ لما خرج مهاجراً إلى المدينة، جعلت قريش مائة ناقة لمن يرده إليهم، فتبعه سرقة ليأخذ المائة، والحظ عند قريش؛ فلما دنا من رسول الله ﷺ، وأمكته الفرصة، وأيقن بالظفر، دعا عليه رسول الله - ﷺ -، وهو في قاع صفصف، فساخت به قوائم فرسه، وخسف به الأرض، فنادى: يا محمد، ادع ربك ليطلق لي فرسي، وذمة الله علي ألا أدلّ عليك أحداً.

فدعا له فوثب جواده، وانتزع قوائمه من الأرض، وتبعها دخان كالإعصار. وساق في فضائله على أنبياء الله ﷺ: فإن عيسى (ع) تكلم في المهد، ومحمد ﷺ كلمه الذئب والضب، والحجر، والجذع، وسبح الحصى في يده، وغير ذلك.

وروى ابن عباس أن الله أوحى إلى عيسى: يا عيسى، آمن بمحمد، ومر من أدركه من قومك أن يؤمنوا به.

وأعطى عيسى المائدة، وأعطى الله محمداً ﷺ كذلك على ماهو مذكور، في أخبار أهل البيت (ع).

وقد تكلم عيسى في المهد، وهكذا محمد ﷺ جاءت امرأة بصبي ابن شهرين فقال الغلام وهو في حجر أمه وهي مكفهرة: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد بن عبدالله.

فقال: ((وما يدريك أني محمد بن عبدالله، وأنى رسول الله؟)).

قال: علمنيه رب العالمين، والروح الأمين جبريل؛ وهو قائم على رأسك ينظر إليك.

فقال: ((ما اسمك يا غلام؟)).

فقال: سموني عبدالعزى، وأنا به<sup>(١)</sup> كافر، فسمني.

فسماه عبدالله.

فقال له جبريل: هذا تصديق لك بالنبوة، ودلالة لكي يؤمن بقية قومك.

فقال الصبي: يا رسول الله، ادع الله لي يجعلني من خدمك في الجنة.

فقال جبريل: ادع؛ فدعا.

فقال الغلام: السعيد من آمن بك، والشقي من كذب بك.

ثم شهق شهقة فمات.

فقالت المرأة: قد رأيت مارأيت، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، ووا أسفنى على ما فاتني.

فقال لها: ((أبشري، فوالذي ألهمك الإيمان، إني لأنظر إلى حنوطك وكفنك مع الملائكة)).

فشهقت شهقة فماتت، فصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنها.

وكلم رسول الله ﷺ الناقة، والحمار، والشجر، وغير ذلك.

وروي عن أم سلمة قالت: أقبل نفر على النبي ﷺ، وكلموه؛ فقال الأول: يا محمد، زعمت أنك خير من إبراهيم، وهو تعالى اتخذ خليلاً، فأى شيء اتخذك؟.

(١) ذكره على معنى الصنم، تمت من المؤلف ﷺ.

فقال: ((اتخذني صفيًا، والصفني أقرب من الخليل)).

فقال الثاني: زعمت أنك خير من موسى، وقد كلم الله موسى.

قال: ((ويلك، كلم موسى في الأرض، وأنا كلمني تحت سرادق عرشه)).

فقال الثالث: زعمت أنك خير من عيسى، وكان يحيي الموتى، فأنت متي أحييت؟

قالت: فغضب، وصفق بيديه، وصاح بأعلى صوته: ((ياعلي))، فإذا علي مشتمل بشملة، وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله.

فقال له: ((من أين؟))

قال: كنت في بستان إذ سمعت صوتك، وتصفيقك.

فقال: ((ادن مني، فوالذي نفس محمد بيده ما ألقى الصوت في مسامعك إلا جبريل)).

فدنا علي من رسول الله ﷺ، ثم كلمه بكلمات لم أسمعها.

ثم قال: ((ياحبيبي، فالبس قميصي هذا، وانطلق بهم إلى قبر يوسف بن كعب، فأحيه لهم بإذن الله محيي الموتى)).

قالت أم سلمة: فخرجوا أربعة معاً، وأقبلت أنا وهم، حتى انتهى بهم إلى بقيع الغرقد، إلى قبر دارس، ودنا منه، وتكلم بكلمات، فتصدع القبر، ثم أمره ثانية، فتصدع، ثم أمره الثالثة، فتصدع، ثم قال: قم بإذن الله محيي الموتى.

فإذا شيخ ينفض التراب عن رأسه ولحيته ويقول: يا أرحم الراحمين.

ثم التفت إلى القوم كأنه عارف بهم، ثم قال: ويلكم أكفر بعد إيمان؟ أنا يوسف بن كعب صاحب الأخدود، أماتني الله منذ ثلاثمائة وستين عاماً حتى الساعة.

ثم هتف هاتف وقال: قم صدق سيد ولد آدم محمداً فقد كُذِّبَ.

قال: وهذه المعجزة قد وقع مثلها أيضاً، كما روي عن أبي عبدالله قال: حدثني أبي عن جدي - قلت: يعني بأبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (ع) - أن أصحاب الرسول كانوا مجتمعين، فتذاكروا الإدام، فاجتمعوا على أن لا إدام خير من اللحم، فرفع النبي ﷺ رأسه، وقال: ((أما إنه لا عهد لي به من كذا وكذا))، فبقي والقوم، وقام رجل من الأنصار إلى امرأته، وقال: يا فلانة هذه غنيمة باردة.

قالت: وما هي؟

فقص عليها القصة.

قالت: دونك شاتك فاذبحها.

وكان لهم عناق يربونها، فقام إليها فذبحها، وشواها، ووضعها في مكمل، وقتّعها بقنّاع وقال لابنه: انطلق بها إلى رسول الله ﷺ، وأقم عنده تنظر ما يصنع.

قال الغلام: فأتيته بها، وهو في منزل أم سلمة، فدخلت وهو مستلق على نطع، وإحدى رجله على الأخرى، فوضعتها بين يديه، وأخبرته أن أبي بعث بها إليه، فسُرَّ بها، وقال: ((يا غلام ادع لي علياً))، وقال: ((يا بلال ائتني بسفرة))، فأتاه بها، فوضع العناق عليها.

ثم قال: ((انظر مَنْ في المسجد من المسلمين)).

فقال: ثمانية عشر نفرًا.

قال: ((أدخلهم)).

فلما دخلوا، قال: ((كلوا ولا تنهشوا لها عظماً)).

فأكلوا حتى صدروا ثم نهضوا.

ثم قال: ((يا بلال ائت فاطمة)).



ثم قسم في نسائه قُبْضة قُبْضة، فلما فرغ، ضرب وركها، وقال: ((قومي بإذن الله تعالى)).

فنهضت تبادر الباب، واتبعها الغلام، فسبقته إلى المنزل، فدخل الغلام، وأبوه يقول: كأنها عناقنا التي ذبحناها.

فقالت امرأته: لعلها لبعض الحي.

فقال الغلام: لا والله، ماهي لأحد، وإنما لعناقكم، صنع بها رسول الله ﷺ كذا.

إلى غير ذلك.

### [من الينابيع في إخباره بالمغيبات]

وقال (ع): وأما إخباره عن الغيوب الماضية، فنحو إخباره بقصة آدم وحواء وأولادهما، ونوح، وأخبار سائر الأنبياء المفصلة في القرآن، وأصحاب الكهف، وذوي القرنين، ونحو أخبار أهل الكتابين، ونشر فضائهم، وأفعالهم.

وأما إخباره عن الغيوب المستقبلية، فنحو إخباره بأسرار المنافقين، وما قد عزموا على فعله في المستقبل، وإخباره بأن اليهود لا يتمنون الموت، في قوله: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة ٩٥]، وكان الأمر في ذلك على ما أخبر.

ونحو إخباره بهزيمة بدر قبل وقتها، في قوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر]، وكان الأمر في ذلك على ما أخبر.

ونحو إخباره بقصة مُلْك الروم وفارس، في قوله: ﴿الْم ۝ غَلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم].

ونحو قوله، للزبير بن العوام: ((إنك تقاتل علياً وأنت له ظالم))؛ وقد ذكره ذلك أمير المؤمنين علي (ع) يوم الجمل فعدل عن القتال.

ونحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم، لعمار بن ياسر رضي الله عنه: ((تقتلك الفئة الباغية))، فقتله أصحاب معاوية.

قال: ونحو وعده لأصحابه بكنوز كسرى وقيصر، وقوله لسراقه بن جعشم وقد نظر إلى ذراعيه: ((كأني بك، وقد لبست سوارى كسرى))، وكان سراقه أشعر الذراعين دقيقتها.

فلما افتتح المسلمون خزائن كسرى على عهد عمر، حُمل المال فوضع في المسجد، فنظر عمر منظرًا لم يَرَ مثله، والذهب والياقوت والزبرجد واللائي تتلألًا.

فقال: أين سراقه بن جعشم؟

فأتي به، فقال له عمر: البس السوارين.

وهما سوارا كسرى.

ففعل سراقه، فكان ذلك آية ظاهرة.

ونحو قوله لسلمان الفارسي: ((سيوضع على رأسك تاج كسرى))، فكان الأمر على ما أخبر.

ونحو قوله لعائشة: ((ستنبحك كلاب الحوآب))، فكان الأمر على ما أخبر.

ونحو إخباره للصحابة أن أويس القرني - رضي الله عنه - قلت: كذا في المنقول عنها بغير ألف على لغة ربيعة، قال -: يَرُدُّ عليهم بعد وفاته، وأن به برصاً، دعا الله تعالى فبرئ كله إلا قدر الدرهم، وكان عمر يسأل عنه، ويطلبه حتى ظفر به.

**قلت:** وهو من الشهداء - رضوان الله عليهم - بصفين، بين يدي سيد الوصيين، عليه السلام.

قال (ع): ونحو نعيه لجعفر بن أبي طالب على بُعد منه.

**قلت:** ورد في الأخبار أنه لما التقى الناس بمؤتة، وهي في تخوم الشام، وكان

أهل الغزوة ثلاثة آلاف، والتقاها ملك الروم في مائة ألف مقاتل، جلس رسول الله - ﷺ - على المنبر، وكُشِفَ له ما بينه وبين الشام، ونظر إلى معركتهم، وأخبر أصحابه بما هم فيه، وقال: ((أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، ثم مضى قدماً حتى استشهد))، فصلى عليه رسول الله ﷺ ودعا له، ثم قال: ((استغفروا لأخيكم، فإنه شهيد قد دخل الجنة، فهو يطير فيها بجناحين من ياقوت، حيث يشاء من الجنة)).

وقال: ((أخذ الراية زيد بن حارثة))، وحكى عنه نحو ماتقدم عن جعفر بن أبي طالب، إلى قوله: ((ومضى قدماً حتى استشهد))، ثم صلى عليه؛ وقال: ((استغفروا له، فقد دخل الجنة وهو يسعى)).

وقال: ((أخذ الراية عبدالله بن رواحة، ثم دخل معترضاً))، فشق ذلك على الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: ((أصابته الجراح))، قيل: يارسول الله فما اعتراضه؟ قال: ((لما أصابته الجراح نكل، فعاتب نفسه، فشجع، فاستشهد، فدخل الجنة)).

وفي أمالي الإمام الناطق بالحق أبي طالب، بسنده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي - رضوان الله عليهم - أن رسول الله ﷺ كان جالساً في المسجد، وقد خفض له كل رفع، وهو ينظر إليهم يقتتلون، والناس عنده، وكان على رؤوسهم الطير، وهو يقول: ((تهياً القوم، وتعبأوا والتقوا))، ثم قال: ((قُتِلَ جعفر؛ إنا لله وإنا إليه راجعون))، وأخذ رسول الله ﷺ التقطع في بطنه - قلت: أي المغص -.

وساق في خبر جعفر (ع)؛ إلى قوله: ثم أخذ السيف وتقدم وهو يقول:

ياحبذا الجنة واقترابها      طيبة وبارد شرابها  
والروم روم قد دنا عذابها      علي إن لاقيتها ضرابها

انتهى.

## [منها في حديث غزوة مؤتة]

وكانت غزوة مؤتة في جمادى، عام ثمانية من الهجرة، وأمراء رسول الله ﷺ فيها الذين عينهم هؤلاء الثلاثة - رضوان الله عليهم -.

وقال ﷺ: ((إن قتل فلان ففلان، وإن قتل فلان ففلان))، وفي الثالث قال ﷺ: ((وإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً)).

وسمع كلامه يهودي كان حاضراً، يقال له: النعمان، فقال: يا أبا القاسم، إن كنت نبياً فسيصاب من سميت قليلاً كانوا أو كثيراً، إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل ثم قالوا: إن أصيب فلان، فلو سموا مائة أصيبوا جميعاً.

ثم جعل يقول لزيد بن حارثة: اعهد فلا ترجع إلى محمد أبداً إن كان نبياً.

قال زيد: أشهد أنه نبي صادق.

ولما عقد رسول الله ﷺ لهم اللواء، وهو لواء أبيض، مشى الناس إلى أمراء رسول الله ﷺ، يودعونهم ويدعون لهم، وناداهم المسلمون: دفع الله عنكم، وردكم صالحين سالمين غانمين.

فقال عبدالله بن رواحة:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا<sup>(١)</sup>

الآيات.

نعم، وعند أهل البيت أن ترتيبهم في الأمانة هكذا جعفر، ثم زيد، ثم عبدالله.

روى أبو العباس الحسني (ع) في المصابيح، عن محمد بن زيد بن علي بن

(١) ويعده:

حتى يقولوا إذا مروا على جدتي أرشدك الله من غاز وقد رشدنا

الحسين، أنه كان على الناس يوم مؤتة جعفر بن أبي طالب.

وروى أيضاً من طريق أخرى، عن الإمام الأعظم زيد بن علي (ع)، أن جعفر بن أبي طالب (ع) لم يبعثه رسول الله ﷺ في وجه قط إلا جعله على الناس، وهاجر الهجرتين جميعاً: هجرة الحبشة، وهجرة المدينة، وأمره - ﷺ - على من كان من المؤمنين عند الحبشة.

إلى قوله: وأسلم النجاشي على يديه، ثم قدم على النبي ﷺ وقد فتح خيبر؛ فقام إليه حين عاينه وتلقاه وعانقه، وقبّل بين عينيه، وقال: ((ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً وسروراً: بقدوم جعفر، أم بفتح خيبر؟)).

ثم أمره على زيد وعبدالله بن رواحة، وجماعة الناس، في غزوة مؤتة، ففُطِعت يداه، وضُربَ على جسده نيفاً وسبعين ضربة. انتهى.

قال ابن أبي الحديد: اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثة هو كان الأمير الأول، وأنكرت الشيعة ذلك، وقالوا: كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأول.

قال: وقد وجدت في الأشعار التي ذكرها محمد بن إسحاق في كتاب المغازي ما يشهد لقولهم.

فمن ذلك مارواه عن حسان بن ثابت.

وساق قصيدته فيهم إلى قوله<sup>(١)</sup>:

ولا يبعدن الله قتلن تتابعوا بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

إلى قوله:

غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم إلى الموت ميمون النقيبة أزهراً  
أغرّ كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا سيم الظلامه أصعراً

(١) انظر ديوان حسان (ط ٢ / ص ١٠٨) ط: (دار الكتب العلمية).

إلى قوله:

وما زال في الإسلام من آل هاشم  
هم جبل الإسلام والناس حوله  
بهاليل منهم جعفر وابن أمه  
علي ومنهم أحمد المتخير  
دعائم صدق لا ترام ومفخر  
رضاب إلى طود يطول ويقهر

إلى قوله:

هم أولياء الله أنزل حكمه  
عليهم وفيهم والكتاب المطهر  
ومنها قول كعب بن مالك الأنصاري.

وساق أبياته إلى قوله:

ساروا أمام المسلمين كأنهم  
إذ يهتدون بجعفر ولوائه  
طود يقودهم الهزبر المشبل  
قدام أولهم ونعم الأول

إلى قوله:

فتغير القمر المنير لفقده  
قوم علا بنيائهم من هاشم  
والشمس قد كسفت وكادت تأفل  
فرع أشم وسؤدد متأثل  
وعليهم نزل الكتاب المنزل  
قوم بهم عصم الإله عباده

انتهى.

### [منها في كرامات العترة]

هذا، وأورد الأمير الناصر (ع)، في الينابيع، بحثاً في كرامات أهل البيت (ع).  
وقد ذكرت في التحف الفاطمية من كراماتهم (ع) ما يشفي، وأذكر هنا ما لم  
يكن هنالك، أو هو أبسط من ذلك.

قال (ع): فمن ذلك: أن الحسين السبط ابن علي الوصي أمير المؤمنين (ع)؛ لما  
قُتل بكربلاء، بكت عليه الأرض والسماء، وقطرت - كما رويناها بالنقل  
الصحيح - دماً.

ومن ذلك: كرامات زيد بن علي السجاد ابن الحسين الشهيد عليه السلام.

وساق من كراماته (ع) ما سبق هنالك<sup>(١)</sup>، بزيادة في تفصيل الرواة.

قال: ونحو: كرامات الإمام العالم ترجمان الدين، أبي محمد، القاسم بن إبراهيم (ع)؛ فإنه دعا إلى الله تعالى في محمصة، فقال: اللهم إني أسألك بالاسم الذي دعاك به سليمان بن داوود، فجاءه العرش قبل ارتداد الطرف. فتهدل البيت رطباً.

قال: ونحو: كرامات الهادي إلى الحق.

إلى قوله: ويكفي في ذلك طيب رائحته عند الموت، وكان يقول لولده الإمام المرتضى لدين الله، محمد بن الهادي (ع): يا بني، هذا يوم ألقى الله فيه، ولقد رجوت أن يبلغني الله الأمل في جهاد الظالمين، ومنابذة الفاسقين؛ والله غالب على أمره.

قال المرتضى لدين الله: وهو مع ذلك جالس، لم تتغير جلسته، غير أن الصفرة تعتريه قليلاً قليلاً، وهو يذكر الله ويحمده، ثم أدنى برأسه، وخفي صوته.

قال المرتضى لدين الله: فأضجعتة، فإذا هو قد فارق الدنيا.

ونحو: كرامات الإمام الناصر للحق (ع)؛ فإن رجلاً كان في بلاد الديلم، ومعه كلب قد ضراه، يأكل الناس، فكان يعمد من الرجل إلى مذاكيره فيقطعها، فمرّ به الناصر، فأغرى الرجل به الكلب.

إلى قوله: فلما قرب من الناصر، أغراه الناصر به الكه، وقال له: يا كلب، كُلْه.

فافترس الكلب حينئذ مولاه، وقتله، وبقي بعد ذلك مع الناصر للحق (ع).

ثم ذكر النور الذي أضاء عند موته، وقد ذكرناه.

(١) يعني في التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية ص ٧٥ الطبعة الثالثة.

وذكر ماشتهر من دعوته للضفدع، لما استجارت بقربه، أن تسلط على الحنش فأكلته.

وقد حكى العلماء أنه استمر بذلك المكان<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر السم الذي أُلقي في الطعام للإمام فقدم الكلب السابق، وأكل منه قبله فمات.

قال: ونحو: كرامات الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان.

فذكر ما أشرت إليه في التحف الفاطمية<sup>(٢)</sup>، وزاد خبر المطرفي الذي سبه (ع) في مسجد حوث، فنزل ثعبان من السقف، فالتوى بحلقه حتى كاد يهلكه، ثم أفلته فتاب، وأتاب.

قال: ومن كراماته: مارواه الإمام المنصور بالله (ع)، وهي أمور منها: أنه أتاه شيخ كبير، وشكا عليه الصمم، فنفت في أذنيه، ودعا له، فبرئ من الصمم بلطف الله تعالى.

إلى قوله: ومنها أنه في بعض مخارجه لحق أصحابه وعسكره العطش الكبير، حتى أشفقوا على الهلاك، وهم في موضع لا ماء فيه؛ فقام - (ع) - فعلم لهم فيه ثلاثة أمكنة، وقال: احفروا.

فحفروا موضعين، فلحقوا الماء على قامة وبسطة، فشرب الناس كلهم، وسقوا دوابهم، وملأوا مزادهم وطهروا، واستقوا؛ وأمسوا إلى الصبح، ثم طهروا وصلّوا صلاة الفجر، وارتحلوا؛ فلما فصلوا من الماء رجع منهم قوم لشيء نسوا من أدواتهم، فأتوا وليس للماء أثر، ولا بقي فيه شيء، فلحقوا بالناس وأعلموهم، وكانوا من أهل الصدق، والثقة والدين، فعجب الناس، وزادهم ذلك يقيناً.

(١) يعني: أن ذلك المكان استمر فيه غلبة الضفدع الحنش.

(٢) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٣٢ الطبعة الثالثة.



وقال بعض شعرائهم، في المتوكل على الله (ع) من جملة أبيات.

**قلت:** صدرها في الشافي:

يابن بنت النبي كل لسان      مادح ما يكون مدح لساني

ومن هنا في الشافي والينابيع:

ظهرت فيك معجزات كبار      لم نخلها تكون في إنسان  
لم نخبر عنها سماعاً ولـ      كننا رأينا يقينها بالعيان  
تبرئ الأكمه العليل وتشفي      بشفا الله أعين العميان  
وتسوق الحيا إلى حيث ماكنـ      ت وتجري الأنهار في الغيضان

**قلت:** وفي الشافي:

هبك تشفي عمى القلوب بعلم      فبماذا تشفي عمى العميان  
غير أن الولي لله لا تنـ      كرفيه خصائص الرحمن

وساق الأمير (ع) في كرامات الإمام، وفيها: أن صبيّة بنت ثلاث سنين رضخت؛ فبينما هي تجود بنفسها، إذ قالت: لاتقبروني مع الكبار أهل النار، واقبروني مع الصغار أهل الجنة، وإن دهمشاً من أهل الجنة، وعليه صيام شهر رمضان، وهي لاتعرف دهمشاً، ولا ماعليه، وهو من الشهداء مع الإمام المتوكل على الله رضي الله عنه.

قال الإمام (ع): ونحو ذلك من كراماته: كقصة تراب التيمم، وقصة السيل يوم صعدة، وقصة ورقة الذرة، المكتوب فيها، خِلْقَةً من الله تعالى: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أحمد بن سليمان المتوكل على الله حجة الله).

فما تقدم رواه الإمام المنصور بالله (ع)، إلا قصة ورقة الذرة، فأنا أرويه عن بعض العلماء.

هذا كلام الأمير الناصر للحق (ع).

**قلت:** قال الإمام في الشافي، بعد أن حكى اجتماع العلماء إليه من العراق، واليمن، وسائر الأقطار، قال: فناظروه في دقائق العلم وغوامضه، فصادفوا منه بحراً لا ينزف، وزاخراً لا يغرف، فاعترفوا بحقه، وشهدوا بسبقه.

إلى قول الإمام (ع): وانتشروا في أقطار اليمن دعاة إليه.

إلى قوله: لا بد لنا أن نذكر طرفاً من حاله، مما نقله الثقات، وتواترت به الروايات؛ لاتصال مدته بمدتنا.

وروى الإمام (ع)، عن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه، أنه سمع الإمام المتوكل على الله ابتداء حكاية ما أنعم الله عليه بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى ١١].

إلى قوله: من نعم الله علينا كذا وكذا - وذكر حكاية السيل، وغيره -.

إلى قوله: فظهرت لنا دلائل إمامته، ونطقت شواهد فضله وبركته.

قال الإمام: ولو رُمنا استقصاء ما ورد في هذا الباب، لأفضينا إلى الإطناب.

انتهى كلام الإمام في الشافي.

فانظر إلى كرامات هذا الإمام، الدالة على ماله عند الله تعالى من عظيم الشأن، وعلو المكان، المؤيدة لمعجزات جده سيد ولد عدنان، عليه وآله الصلاة والسلام.

وانظر إلى الرواة لها، فإنهم الإمام الأعظم حجة الرحمن، المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان، في شافيه، والإمام الأوحى، الحسن بن محمد، في أنواره، والأمير الناصر للحق، حافظ العترة (ع)، في ينابيعه؛ مع قرب عهدهم من عهده، واتصال عصرهم بعصره؛ فكل واحد منهم يروي عن الإمام المتوكل على الله بواسطة أشياخه الكرام الأعلام، المشافهين للإمام.

فالإمام الحجة عبدالله بن حمزة عن الشيخ الحسن، ومحيي الدين، وغيرهما،

عن الإمام.

والإمام الحسن، وأخوه الأمير الناصر للحق، عن والدهما الداعي إلى الله،  
عن الإمام (ع)، أعاد الله من بركاتهم، وأفاض علينا من نفحات كراماتهم،  
بفضله وكرمه.

### [كرامة للإمام أحمد بن سليمان في العصر الأخير]

وقد وقعت للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (ع)، في العصر الأخير  
كرامة من الكرامات البالغة.

فيقول المفتقر إلى الله تعالى، مجد الدين بن محمد - عفا الله عنهما -: أخبرني  
المولى العلامة فخر الإسلام، وبدر الأعلام، عبدالله بن الإمام الهادي الحسن بن  
يحيى المؤيدي رضي الله عنه، قال: حدثني والدي أمير المؤمنين، عن القاضي العلامة  
الرحلة محمد بن عبدالله الغالبي، عن السيد صلاح الهاشمي، أنه لما حُفِرَ للإمام  
الحسين المؤيدي بجانب قبره، انثقب ثقب إلى قبر الإمام أحمد، فأدخل بعض  
الحاضرين يده فإذا هو لم يتغير منه شيء، وشاهده الحاضرون، ثم أنه لمس لحيته  
الشريفة فانخزل منها شعرات قد علاها نور الإسلام فيها بعض الطول.

وهذه كرامة له (ع) عظيمة، وآية لجده صلوات الله عليه انتهى.

وقد اشتهرت هذه الكرامة، وسمعتها من غير هذا الطريق، ولكن هذا سند  
روايتها المتصل بالحاضرين.

### [رجع] إلى ما رواه في الينابيع من كرامات العترة]

قال (ع): ونحو: كرامات الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع).

فإننا روينا أنه كتب كتاباً، بركة لصبي، قد ابيضت عيناه؛ فما كان إلا أن تعلق  
الكتاب، وأبصر في الحال وعوفي.

وذكر النور، والراية الخضراء، وقد ذكرتهما في التحف<sup>(١)</sup>.

قال: ومنها: فتحه باب غمدان بشخصة من نشابة من غير تعب، وكان لا يفتح بمفتاحه إلا بعد علاج شديد.

ومنها: الطيور البيض، التي رواها الشيخ أحمد بن الحسن الرصاص رحمته الله.

**قلت:** وهو العلامة الأصولي بهاء الدين، صاحب الخلاصة، (وهي الثلاثون المسألة) المتوفى سنة (٦٢١) إحدى وعشرين وستمائة، وهو ولد الشيخ الحسن - رضي الله عنهما -؛ وليس هو الباغي على الإمام الشهيد أحمد بن الحسين (ع)، فهو الحفيد، أحمد بن محمد بن الحسن، كافاه الله تعالى بعمله؛ وقد رويت توبته والله أعلم.

نعم، قال: وهي قدر ثمانية، مظلمة على رأس المنصور بالله، عند دخوله مدينة صنعاء.

إلى غير ذلك من كراماته (ع)، فإنها كثيرة.

**قلت:** والإمام الحسن، وأخوه الأمير الناصر الحسين، معاصران للإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع)، وكذلك غيرهما من المعاصرين للإمام، كإمام الشيعة، حميد الشهيد رحمته الله، قد شاهدوا ونقلوا عنه من الأخبار والأنوار، مافيه بلاغ لأولي الأبصار.

وذكر (ع) بحثاً من كرامات آبائه الهداة، الدعاة إلى الله، نجوم آل رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

وسنورد عند ذكر كل واحد منهم يسيراً من فضائله المذكورة في ترجمته، حسبما يقتضيه المقام، وإن كنت قد ذكرتهم جميعاً في التحف الفاطمية، ورسمتُ

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٤٣ الطبعة الثالثة.

بعض فضائلهم، ومقاماتهم، ولكن تبركاً بذكرهم (ع)، وتأكيذاً لمن يعلم، وتأسيساً لمن لم يعلم، من الإخوان الكرام؛ وإن كان محلهم في الإسلام، وفضلهم في عترة سيد الأنام، عليهم أفضل الصلاة والسلام، أشهر من أن يذكر، وأنور من ضياء الشمس والقمر، أعاد الله من بركاتهم.

### ترجمة الأميرين: شمس الدين وبدوره

قال (ع) في الينايع: ونحو: كرامات الأمير، شمس الدين يحيى بن أحمد. قلت: وساق نسبه إلى الهادي إلى الحق (ع)، وقد ذكرته في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>.  
أخذ عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، وعن الشريف العالم تاج العترة، الحسن بن عبدالله بن محمد، وعن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد - رضوان الله عليهم -.

ومن الكلام في طبقات الزيدية، ومطلع البدور في شأنه: هو الأمير الكبير، شمس الدين، الأمير الأعظم، والخطير الأعلم، الداعي إلى الله، شبيه الحمد، شيخ آل الرسول، وإمام فروعهم والأصول، وشمس فضلهم التي ليس لها قفول ولا أفول، يحيى بن أحمد، علمه أشهر من الشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها؛ وما أحقه بقول القائل:

يحيى بن أحمد لولا أن والده محمد ختم الأنبياء كان نبي

وقال في البسامة فيه وفي أخيه:

وشيبتا الحمد شيخانا له نصرا وفرقا همماً للضم للبشر

وفي الرواية، أن الإمام أحمد بن سليمان، سئل عن يصلح للإمامة، فقال: إمامكم الخبر الأبر هذا؛ وأشار إلى شمس الدين.

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٤١ ط ٣.

وكان المنصور بالله قبل قيامه محباً لأن يلي الخلافة أحدهما، وكفى بقول الإمام المنصور بالله في شمس الدين (ع):

يابن علي بن أبي طالب قم فانصر الحق على الباطل

وقوله أيضاً:

يايحيى يابن إمام الناس كلهم أنت الذي نوره تجلي به الظلم

ومن شعره فيها:

شيخان من آل الرسول تشافقا وبنوهما سلكوا على الآثار

ومن ترقية الإمام المنصور بالله، في الأمير شمس الدين (ع):  
فلو كان يُفدى بالنفوس فديته بنفسي وما أحوي من المال والوفر

وحسبك بهذا. وفي وفاته (ع)، يقول القائل:

ألا إن شمس الدين يحيى بن أحمد تقضت لياليه بشهر المحرم  
لست مئين حجة قد عددها وست سنين بعد ذلك فاعلم  
وعاش من الدنيا ثمانين حجة سوى حجة والمرء غير مسلم

وأخذ عليه جماعة، منهم: عطية بن محمد النجراني، ووالده محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن الوليد، وعمران بن الحسن رضي الله عنهما.

فهذه مجة من لجة، من أحواله (ع)، وقد استوفاه أرباب السير، وفي التحف الفاطمية زبدة شافية<sup>(١)</sup>.

قال ابن أخيه الناصر للحق (ع) في الينايع: فإنه (ع) مضى في طريق بلاد خولان، وفيها شجرة عظيمة، فأصابته فدعا عليها، فاقتلعا الله من أصلها في الحال.

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٤١-٢٤٣ ط ٣.

ونحو: كرامات أخيه الأمير بدر الدين، شيخ العترة الطاهرين، والدي، محمد بن أحمد - قدس الله روحه -.

**قلت:** وهو كذلك، قد ذكرته في التحف الفاطمية مع أخيه في سيرة الإمام المنصور بالله (ع)<sup>(١)</sup>.

ومن كلام السيد الإمام في الطبقات، والقاضي أحمد في المطلع، في أوصافه: هو الأمير الخطير الحجة، شيخ العترة، شيبة الحمد، بقية علماء بني الزهراء، وسيدهم في عصره، الداعي إلى الله أبو عبدالله، محمد بن أحمد، خضعت له العلوم، ونشرت على رأسه ألوية المظنون منها والمعلوم، وعكفت العلماء على بابيه، وتشرفت بلثم أعتابه، ومضت به كلمة الشريعة في البلاد، وانخرطت الأمة فيما يقود سلسلة العباد، ورجع إليه الناس مراراً، لأمر الإمامة العظمى، فامتنع؛ لوجود الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع).

أخذ على مشائخ أخيه شمس الدين السابقين، وتتلמד له الفضلاء كالإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، وابن عمه الأمير علي بن الحسين، وولده الأمير الحسين بن محمد، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني، وولده الشيخ عطية، وعمران بن الحسن رضي الله عنهم.

وكان سماع الإمام المنصور بالله، والشيخ محيي الدين بن الوليد، سنة سبع وتسعين وخمسمائة، بصعدة.

قال الإمام (ع): أخبرنا الشريف الأمير الأجل، السيد الفاضل، بدر الدين، فخر العترة، تاج الشرف، الداعي إلى الله، أبو عبدالله.. إلخ.

ومشهدهما بهجرة قطابر، بنيد الصباح، على باب المسجد، عن يمين الخارج منه، الشامي قبر الأمير شمس الدين، ويليه قبر أخيه بدر الدين، ويليه قبر الأمير

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٤١-٢٤٣ ط ٣.

علي بن الحسين (ع).

قال الإمام في الشافي، في ذكر ولاته (ع)، على مدينة صعدة: ثم الولاية اليوم، شيخ آل الرسول، الداعي إلى الله، بدر الدين وولده تاج الدين؛ فشفهم وورعهم أشهر من أن تُنصَبَ عليه البراهين.

وقال قبل ذلك: ولينا مجد الدين قدس الله روحه الطاهرة، من السلالة الطاهرة، من عُرف بالصلاح طفلاً وناشئاً، وكان في أمر الله ماضياً.

وهو في سياق ذكر ولاته في أواخر الجزء الرابع من الشافي.

**قلت:** وهو الأمير الخطير، بدر العترة المنير، الشهيد الحميد، مجد الدين - ويقال له: يحيى بن الأمير بدر الدين (ع) - وكان على صغر سنه في منزلة الإمامة، وكيفيك أن الإمام الحجة عبدالله بن حمزة أشار - إن حدث به أمرٌ - عليه، وأهله لمقامه؛ استشهد في سبيل رب العالمين، مع الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين (ع).

قال الإمام (ع) في ترثيته:

أمرّ الوجد ما أجرى الدموعا	وأضلع من مضاضته الضليعا
مصاب الطالبى أبى حسين	حمى أجفان أعيننا الهجوعا
فقدناه حساماً مشرفياً	وبحرأ زاخراً وحياً مريعاً
إمام أئمة وشحاك ضدّ	وليثاً خادراً وحماً منيعاً
نودّعه ونأمل أن يوافي	إلينا في عساكره سريعاً
وفي المعلوم أن الحشر وعد	متى شمننا لغرته طلوعاً
مضى قدماً كأن الموت غُثم	ولم يقصد إلى الدنيا رجوعاً
يهُونُ ما ألاقه بأن الـ	ذين سطوا به قُتلوا جميعاً
وأن أخى سخا بالنفس فيه	مواساة فصار له ضجيعاً
وأن بنى أبى وسراة قومي	وغرّ صحابتي خاضوا النجيعا



فردّوا السيف مثلوماً خضيباً      وردّوا الرمح مقصوداً صديعا  
أيحى ليت عينك أبصرتنا      لفقدك ليس عن ذلّ خضوعا  
فقدنا منك بحر جدى وعلماً      وليث شجاعة وندى ربيعا  
سررت بما غمنا منه جداً      وجاور شخصك الملاء الرفيعا  
تراجعك الملائك كل يوم      كلاماً يشبه الشهد النصيعا  
ليهنك عيشك الراضي إذا ما      عداك كان عيشهم الضريعا  
وقد تأرت بك الإخوان منهم      فكن لهم إلى الباري شفيعا  
سلام الله زارك كل يوم      ورحمته التي حسنت وقوعا

وغيرها من فرائد قصائد الإمام فيهم جميعاً (ع).

قال في الينابيع، في سياق كرامات والده الداعي إلى الله، بدر الدين محمد بن أحمد (ع): فإنه عند ولادته - وكانت في الليل - ارتفعت سبُل المصباح<sup>(١)</sup>، وطالت حتى بلغت السقف.

ومنها: ما أخبرني به الأمير تاج الدين، أحمد بن بدر الدين - أدام الله تعالى سعادته - قال: حكى لي الثقة العدل المرضي، أنه كان مع الأمير بدر الدين شيخ آل رسول الله ﷺ، في مخرجه إلى نجران، فبيناه يطهر - وكان بطيء الطهور جداً - إذا بالمطر قد أقبل، فأصابنا، فغرقنا جميعاً، إلا الأمير بدر الدين، فإن الله سبحانه جعل على مكانه حيث تطهر هالة صَحْو كهالة القمر، فما أصابه شيء أصلاً مع بطائه في الطهور، والمطر مستمر، حواليه لاعليه، وهو في العراء والضحاء<sup>(٢)</sup>، إلى أن فرغ من طهوره سالماً.

(١) سبُل المصباح: ذبالبته.

(٢) الضحاء (بفتح الضاد مدود) مذكر: وهو عند ارتفاع النهار الأعلى؛ قال في القاموس: الضحاء بالمد: إذا قرب انتصاف النهار.

قال الأمير الفاضل، تاج الدين - طَوَّلَ اللهُ مدته -: فعجبتُ من هذه الحكاية عجباً عظيماً.

ثم وقعت مع الأمير بدر الدين رحمة الله عليه، في مثل هذه الكرامة، وذلك أني سلكت معه في طريق الفد حتى انتهينا إلى جبل يسمى عَرَبُوصَان، وأصابتنا مطارة عظيمة غزيرة، فالتجأتُ - أنا - ورجل معي، إلى أصل شجرة بقرب الطريق، فلم تكننا من المطر، بل غرقنا غرقاً عظيماً، إلى أن وقف معنا بجنبها الأمير الكبير، بدر الدين - رضوان الله عليه -.

قال الأمير تاج الدين - خَلَّدَ اللهُ عُلُوَّهُ -: فأنا أشهد أن المطر حوالينا قاب الرمح أو أكثر، كأفواه القرب، وما أصابنا بعد وقوفه معنا، حتى القطرة الواحدة؛ ببركته - رضوان الله عليه -.

ومن كرامات الأميرين الكبيرين شيخي آل رسول الله: شمس الدين وبدره، ورأس الإسلام و صدره، يحيى، ومحمد - رضوان الله عليهما -: ما أخبرني به الشريف الطاهر، الفاضل العالم، جمال الدين، كعبة الشرعيين، علي بن الحسين - أدام الله أيامه -، قال: خرجتُ ذات ليلة إلى قبريهما لزيارتها، وهي في ليلة من ليالي رمضان، فإذا رائحة العود القافلي.

إلى قوله: فإذا بها في قبريهما، دون سائر القبور.

إلى قول الناصر للحق الحسين: وغير ذلك من كرامات أهل البيت (ع). انتهى.

**قلت:** وقد ذكرت الأمير جمال الدين ومؤلفاته في التحف الفاطمية<sup>(١)</sup>، في سيرة الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، عند تعداد آل يحيى بن يحيى (ع).

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٦١، ط ٣.

وفي طبقات الزيدية ومطلع البدور، في ترجمته: هو الأمير، السيد الفاضل، العالم، سيد المحققين، صاحب اللمع والدرر، إنسان العترة، وسيدهم وفاضلهم في وقته، حليف الآثار، وقرين العلوم؛ واتفق على فضله الزيدية، واعتمدت كتبه؛ وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية - قلت: وقد تقدّم سندها - جمال الدين، كعبة الشرعيين، علمه وزهده لا يحتاج إلى ذكر، فذلك أشهر من الشمس السائر، في الفلك الدائر، علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى (ع)، وقبره يلي قبر الأميرين شمس الدين وبدره من اليمن بلا فصل.

وبيّض لوفاته في الطبقات.

قال السيد الإمام فيها: يروي كتب الأئمة، وشيعتهم، بالسلسلة المعروفة عن الشيخ عطية بن محمد النجراني، عن الأميرين: شمس الدين وبدره، يحيى، ومحمد، ابني أحمد بن يحيى بن يحيى.

إلى قوله: وقال القاضي عبدالله الدواري: إن الأمير علي بن الحسين يسنده إلى الأميرين بدر الدين، وشمسه، من غير واسطة.

وقال: وأخذ عنه ذلك، الأمير الحسين بن محمد.

وكذا قال في الترجمان، وتبعهما الإمام شرف الدين (ع).

انتهى المراد.

### [الكلام على كتاب ينابيع النصيحة]

واعلم، أن كتاب ينابيع النصيحة من نفائس مؤلفات العترة الأطهار، وذخائر علومهم الساطعة الأنوار؛ ويحق لمثله، ومؤلفه نجم آل الرسول ﷺ، وعين أسباط الوصي والبتول - صلوات الله وسلامه عليهم - لولا أنه يتساهل في نقل بعض الروايات كقصّة البساط، والمنجنيق في غزوة ذات السلاسل، وأن أمير المؤمنين (ع) قتل يوم بدر سبعة وستين.

ومن مكنون ماتضمنه هذا الكتاب، ونحزون ما اشتمل عليه ذلك السفر الممتلىء الوطاب، مما السياق فيه، ما أورد في بحث منه، قال فيه:

واعلم أن أهل البيت على ضربين: منهم من ورد فيه النص معيناً باسمه أو لقبه، أو بهما جميعاً، أو وصف بصفة كالإشارة إليه، وكالتنبيه عليه؛ ومنهم من شمله ماورد من الفضائل فيهم عامة.

فلنذكر الضرب الأول، واحداً واحداً، ونذكر طرفاً مما ورد فيه على الخصوص؛ ثم نتبع ذلك بذكر نبذة مما ورد في جماعتهم على وجه العموم.

فنقول وبالله التوفيق: أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

**قلت:** ثم ساق في فضائله، وفضائل الأئمة المبشرين بهم من ولده، إلى إمام الجليل والديلم، الناصر للحق الأقوم؛ ثم الإمام المهدي المنتظر - صلوات الله وسلامه عليهم -.

ومما روى فيه في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قوله: وأما السنة فكثير، نحو: ما أخبرني به والدي وسيدي، عماد الإسلام رضي الله عنه بالإسناد الموثوق به إلى النبي صلوات الله وسلامه عليه، أنه قال: ((لا يحل لعين ترى الله يُعصى فتطرف، حتى تغير أو تنتقل))، وفي السماع المتصل بالمنصور بالله (ع): ((حتى تغير أو تنصرف)) انتهى.

### [ترجمة الأمير الحسين (ع)]

هذا، وقد اشتمل على ذكر الأمير الناصر للحق، ومؤلفاته ووفاته، ذلك البحث من التحف الفاطمية<sup>(١)</sup> في سيرة أخيه الإمام الأوحى المنصور بالله الحسن بن محمد (ع).

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٦٠، ط ٣.

قال في طبقات الزيدية: الإمام الناطق بالحق.

وساق إسناد مذهب أهل البيت (ع) إليه، عن مشائخه.

**قلت:** وقد صحّ أنه يروي عن جمال العترة علي بن الحسين، عن الشيخ محيي الدين عطية بن محمد، عن أبويه الأميرين الداعيين إلى الله تعالى: شمس الدين وبدره، يحيى ومحمد.

ويروي عن والده الداعي إلى الله تعالى بدر الدين محمد بن أحمد، بلا واسطة. وروى عن الإمام الحجة عبدالله بن حمزة بواسطة الشيخ العلامة، عمران بن الحسن.

وأما أخوه الإمام الأوحّد، المنصور بالله الحسن بن محمد، فسمع كتاب الشافي على الإمام المنصور بالله، عبدالله بن حمزة (ع).

قال السيد الإمام رضي الله عنه: هو الأمير الكبير، أبو طالب، حامل لواء العلوم، فارس مظهرها والمعلوم؛ من أعلام العترة الميامين، ومن علمائهم المبرزين، وعلمه أشهر من أن يُوصف، ومعرفته أكثر من أن تعرف، فله من التصانيف ما يدل على علمه الغزير.

إلى قوله: صنف في الفقه المدخل، والذريعة، وكتاب التقرير ستة أجزاء، وشفاء الأوام أربعة أجزاء، شرع فيه بالجزئين الآخرين.

إلى قوله: وجرى بينه وبين أولاد المنصور بالله، بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين، وحشة.

إلى قوله: قال السيد صلاح: وقف هو والسيد الحسن بن شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى في الحبس سنة، فيما روي لي أنهم مكنوهما من خزانة المنصور بالله.

إلى قوله بعد الكلام في الشفاء: قال السيد محمد بن إبراهيم الوزير: ولا شك

في كفايته - أي الشفاء - للمجتهد، وهو في كتب الزيدية مثل كتاب البيهقي في كتب الشافعية، وله في أصول الدين كتاب.

**قلت:** هو هذا ينايع النصيحة، وله العقد الثمين، وكتاب إرشاد العباد إلى سوي الاعتقاد.

وقال: وأما الرسائل والأجوبة، فكثيرة محتوية على علم غزير؛ وله ثمرة الأفكار في حرب البغاة والكفار، وله كتاب يسمى النظام.

إلى قوله: وكان حجة في أهل وقته، يتعاونون كلماته.

إلى قوله: ثم رحل إلى رغافة، وبها توفي، سنة اثنتين أو ثلاث وستين وستمائة.

**قلت:** قد ذكرت تاريخه في التحف<sup>(١)</sup>، وعمره اثنتان وستون سنة، وقبره يلي قبر أخيه الإمام الحسن بن محمد يمناً؛ ويليه قبر أخيهما المختار، في مسجد تاج الدين.

وكان وفاة الأمير بعد قيام أخيه الحسن بن محمد، وعاصره وقام بدعوته، وله كرامات معروفة.

قال: وأجلّ تلامذته الأمير المؤيد بن أحمد، والإمام المطهر بن يحيى، وولده جبريل بن الحسين، والأمير صلاح بن إبراهيم، مؤلف التتمة. انتهى المراد.

---

انتهى الجزء الثاني من كتاب لوامع الأنوار

يتلوه الجزء الثالث، وفاتحته الفصل السادس

---

(١) انظر التحف شرح الزلف ص ٢٦٠ ط ٣.

## الفهرس

- الفصل الثالث ..... ٥
- [في لمع من نصوص رجال إسناد المؤلف في إجازاتهم] ..... ٦
- [إجازة من الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم (ع)] ..... ٦
- [إجازة الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير للمهدي] ..... ٧
- [إجازة من السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي للمهدي] ..... ٩
- [إجازة من مشائخ الإمام المهدي، مَنْ حُبِسَ معه، مَنْ بايعه من الأعلام] ..... ١٢
- [إجازات من الإمام المهدي محمد بن القاسم الخوئي لعدة من الأعلام] ..... ١٤
- [الآخذون عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الخوئي] ..... ١٧
- [إجازة من السيد الإمام أحمد بن محمد الكبسي لوالد المؤلف] ..... ١٩
- [إجازة من السيد الإمام عبد الله العثري والقاضي الحافظ عبد الله الغالبي لوالد المؤلف] ..... ٢٠
- [إجازة من السيد الإمام الحسين بن محمد الخوئي للسيد عبد الله بن يحيى العجري] ..... ٢٥
- [إجازة من السيد الإمام علي بن يحيى العجري لصنوه عبد الله] ..... ٢٧
- [إجازة من السيد العالم يحيى بن حسن طيب للسيد عبد الله بن يحيى العجري] ..... ٢٩
- [إجازة من القاضي الحافظ محمد الغالبي لوالد المؤلف] ..... ٣٠
- [إجازة من والد المؤلف العالم الحجة لولده المؤلف ولأعيان العلماء] ..... ٣١
- [كلام المؤلف في سيرة والده] ..... ٣٣
- [تعداد مسموعات المؤلف على والده] ..... ٣٤
- [أرفع طرق المؤلف] ..... ٣٧
- الفصل الرابع ..... ٣٩
- [الفصل الرابع في الطرق إلى مذاهب آل محمد في الأصول والفروع] ..... ٤٠

- [من ترجمة الكني، توران شاه، علي بن آموج، القاضي زيد بن محمد الكلاري] ٥٠
- [ترجمة علي خليل، والقاضي يوسف، وابن ثال] ٥٢.....
- [ترجمة الشيخ محيي الدين القرشي] ٥٥.....
- [إجازة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم للسيد العلامة علي بن الحسن الحسيني المدني] ٥٩.....
- [أمهات كتب الزيدية التي تضمنتها الإجازة المذكورة] ٦١.....
- [فقهاء المذاهب الأربعة اغترفوا من خضم العترة الزاخر] ٦٥.....
- الفصل الخامس ٦٧.....
- [في تفصيل أسانيد كتب الأئمة] ٦٨.....
- [إسناد كتب الإمام زيد (ع)] ٦٩.....
- [السند إلى كتب الإمام عبدالله بن حمزة، وبعض كتب الأئمة، ومروياتهم] ٧٢...
- [ترجمة أحمد بن حميد الحارثي، وأحمد بن علي مرغم] ٧٥.....
- [ترجمة الصريمي صاحب التذكرة، والسيد عبدالله بن يحيى بن المهدي] ٧٦.....
- [ترجمة الفقيه يوسف] ٧٧.....
- [مؤلفه: الثمرات] ٧٧.....
- [ترجمة الفقيه حسن النخوي] ٧٨.....
- [ترجمة الحاكم الحسكاني، وولده] ٨٠.....
- [تفسير الحاكم والحجة والحافظ والأستاذ والمبتدي] ٨٠.....
- [ترجمة محمد بن سليمان الكوفي ومحمد بن عبدالله الشيباني] ٨١.....
- [تعديل علي بن محمد بن كاس، وترجمة عبد العزيز بن إسحاق، وولده القاسم، والآبوسي] ٨٢.....
- [ترجمة سليمان بن إبراهيم المحاربي، ونصر بن مزاحم، وإبراهيم بن الزبرقان] ٨٦
- [قدح الخصوم في رواية أبي خالد بالتفرد] ٨٧.....
- [ترجمة أبي خالد الواسطي] ٨٩.....
- [الكلام على تعديل أبي خالد، وصحة مارواه] ٩٠.....
- [شيء من أحاديث مجموع الإمام زيد بن علي (ع)] ٩٠.....



- ٩٤..... [صفة الرسول ﷺ]
- ٩٥..... [الحديث المسلسل بـ(عَدُّهُنَّ فِي يَدَي) من المجموع]
- [أُمَالِي الإمام أحمد بن عيسى(ع) والرد على من زعم أن محمد بن منصور يقبل  
رواية المجهول] ٩٧.....
- [الطريق إلى أُمَالِي أحمد بن عيسى] ٩٩.....
- [ترجمة السيد المهول، وابن غبرة الهاشمي، وأبي الفرج المعدل، وابن الصباغ،  
وابن ملاعب الأسدي، والشريف أبي البركات العلوي] ١٠٠.....
- [ترجمة ابن ماتي، وحسين بن علوان] ١٠٣.....
- [ترجمة أبي الطاهر العلوي] ١٠٤.....
- [ثلاثة كل واحد منهم يُسمى أحمد بن عيسى] ١٠٤.....
- [ترجمة موسى بن أبي حبيب، والكلام على الجهر بالبسملة في الصلاة] ١٠٥.....
- [نبذة ممن يروي عنهم الإمامان القاسم بن إبراهيم، وأحمد بن عيسى، وممن  
يروي عنهما] ١٠٧.....
- [نبذة ممن تكلم فيهم القوم وترجمتهم] ١١٠.....
- [أَبَانُ بْنُ تَغْلِب] ١١٠.....
- [إبراهيم بن محمد بن ميمون] ١١٢.....
- [ترجمة إبراهيم بن أبي يحيى] ١١٥.....
- [ترجمة: أبي إسحاق السَّيِّعِي، والحَكَم بن عُتَيْبَةَ، وأبي عبد الله الجَدَلِي، وأبي  
جُحَيْفَةَ، وسعيد بن جُبَيْر] ١١٥.....
- [من أخذ عنهم الصادق أو أخذوا عنه] ١٢٠.....
- [سفيان الثوري والآخذون عنه] ١٢٥.....
- [عدد من الموالين للعترة] ١٢٧.....
- [سفيان بن عيينة، ومن أخذ عنهم وأخذوا عنه] ١٣٠.....
- [مالك بن أنس، وأبو حنيفة ومن أخذ عنهما] ١٣٦.....
- [سند جامع لمؤلفات الهادي إلى الحق والناصر للحق والمؤيد بالله وأبي طالب  
وغيرهم(ع)] ١٣٩.....

- [جواهر من أحكام الإمام الهادي] ..... ١٤٤
- [شذور من البساط للإمام الناصر (ع)] ..... ١٤٨
- [طائفة ممن احتج بهم الإمام الناصر للحق (ع)] ..... ١٤٨
- [الإشارة إلى رجوع الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير عما خالف فيه منهج سلفه] ١٥٦
- [الكلام على وَكِيع] ..... ١٦٠
- [السند الخاص بشرح التجريد] ..... ١٦٣
- [جمل من خطبة شرح التجريد، وسبب نقل الإمام المؤيد بالله عن المخالفين] ١٦٩
- [شرط المؤيد بالله في الرواية] ..... ١٧١
- [تراجم لأبي الحسين الأديمي، والعباس الدوري، وأبي ليلى، وولده، وحفيده،  
وثابت بن قيس بن شماس] ..... ١٧٣
- [تراجم حمزة بن القاسم العلوي وشيخه جعفر ومحمد المازني] ..... ١٧٦
- [تراجم يحيى بن راشد، ونوح بن قيس، وسلامة الكندي، وعلي بن إسماعيل  
الفقيه، وبشر بن هارون، ويوسف القطان، وجريز بن عبد الحميد] ..... ١٧٦
- [الرد على من شكك في خطبة شرح التجريد] ..... ١٧٩
- [افتتاح شرح التجريد بعد تمام الخطبة] ..... ١٨١
- [ما قد يحصل من الاستبعاد في توجيه الرد والاستدلال في شرح التجريد] ..... ١٨٢
- [السند إلى شرح التحرير للإمام أبي طالب] ..... ١٨٥
- [شذرات من كتاب التحرير، وكلام عن شرحه] ..... ١٨٨
- [السند إلى أمالي المؤيد بالله] ..... ١٨٩
- [ترجمة لبعض رجال الأمالي، منهم: النقاش] ..... ١٩١
- [السند إلى أمالي الإمام أبي طالب (ع)] ..... ١٩٦
- [حديث مطوّل من الأمالي في فضل العلم] ..... ٢٠٣
- [تراجم لأبي أحمد بن عدي، وأبي الحسن بن الأشعث، وأحمد بن سلام] ... ٢٠٥
- [السند إلى كتاب الاعتبار وسلوة العارفين، وجميع مؤلفات الإمام الموفق بالله  
الجرجاني] ..... ٢٠٧
- [حديث من الاعتبار والسلوة في ثلاثين حقاً للمسلم على أخيه] ..... ٢١٠

- [السند إلى أمالي الإمام المرشد بالله الخمينية] ..... ٢١١
- [ترجمة الحسن بن زيد بن الحسن السبط] ..... ٢١٤
- [الكلام على حكم محيي الدين محمد بن أحمد القرشي بصحة الأمالي الخمينية] ..... ٢١٦
- [السند إلى كتاب الأنوار] ..... ٢١٧
- [ترجمة موسى الكاظم (ع)] ..... ٢١٩
- [الكلام على الجامع الكافي، ترجيح أحكام الهادي (ع)] ..... ٢٢٠
- [الكلام في الترجيح لمجموع الإمام زيد (ع)، والأحكام للإمام الهادي (ع)] ..... ٢٢١
- [ثبوت الدس في زيادات الجامع الكافي] ..... ٢٢٣
- [الحكم بتصحيح الجامع الكافي ما عدا ما خالف المعلوم] ..... ٢٢٦
- [سند الجامع الكافي] ..... ٢٢٨
- [شيء من الجامع الكافي] ..... ٢٣٠
- [شيء من الجامع في علي وفي ولديه] ..... ٢٣٥
- [من الجامع في القائمين من أئمة العترة] ..... ٢٤٤
- [السند إلى كتاب التأذين بحي على خير العمل] ..... ٢٤٩
- [ترجمة عمران بن الحسن الشثوي] ..... ٢٤٩
- [الكلام على نهج البلاغة، ترجمة مؤلفه، صحة نسبته إلى علي (ع)] ..... ٢٥٠
- [سند نهج البلاغة] ..... ٢٥٥
- [تراجم معين الدين والسيد يحيى بن إسماعيل والحاكم الجشمي] ..... ٢٥٦
- [ترجمة السيد الحافظ الحسين الجويني] ..... ٢٥٨
- [ديباجة النهج] ..... ٢٦٢
- [يواقيت من خطب النهج] ..... ٢٦٣
- [ابتلاء الله لخلقه] ..... ٢٦٤
- [طلب العبرة] ..... ٢٦٤
- [تواضع الأنبياء] ..... ٢٦٥
- [الكعبة المقدسة] ..... ٢٦٦
- [عود إلى التحذير] ..... ٢٦٨

- [فضائل الفرائض] ..... ٢٦٩
- [من المصاييح لأبي العباس من أمير المؤمنين] ..... ٢٧٠
- [شروح النهج، ترجمة ابن أبي الحديد] ..... ٢٧٧
- [من شرح النهج في الذين قدّموا علياً من المعتزلة] ..... ٢٧٨
- [شيء من شرح النهج في العترة] ..... ٢٨١
- [إشارة من شرح النهج إلى بعض المغيبات التي أخبر بها الوصي] ..... ٢٨٢
- [صحيفة الإمام الرضا، السند إليها] ..... ٢٨٦
- [تراجم آل أبي النجم] ..... ٢٨٨
- [ذكر الأسانيد الحيوية] ..... ٢٩٠
- [السند إلى أمالي ظفر بن داعي] ..... ٢٩٢
- [كتاب أنساب الطالبية] ..... ٢٩٢
- [السند إلى سلسلة الإبريز] ..... ٢٩٤
- [السند إلى الشافي وجميع مؤلفات الإمام المنصور بالله (ع)] ..... ٣٠٢
- [ديباجة الشافي] ..... ٣٠٤
- [نبذة من الشافي في إجماع العترة على أنه لانجاة للخلفاء إلا بموالة العترة] ..... ٣٠٨
- [نبذة من الشافي في التظلم مما كان إلى فاطمة] ..... ٣١٠
- [نبذة من الشافي في فضائل العترة ووجوب التمسك بهم] ..... ٣١٣
- [نبذة من الشافي في معنى السنة والجماعة الصحيح] ..... ٣١٧
- [إسناد جلي لمذهب العترة وبيان من هو الزيدي] ..... ٣٢١
- [نبذة من الشافي في إحاطة المنصور بالله (ع) بالعترة، وانحصارهم إلى وقته] ..... ٣٢٣
- [نبذة من الشافي في تعلق العلم بالمعلومات وردّ شبهة الجبرية] ..... ٣٢٥
- [نبذة من الشافي عن الباقر (ع) في تحديد وقت تسمية عليّ بأمر المؤمنين (ع)] ..... ٣٢٨
- [مسموعات الإمام المنصور بالله (ع)] ..... ٣٣١
- [نبذة من الشافي في المسائل التي أجمع عليها العترة أصولاً وفروعاً] ..... ٣٣٢
- [نبذة من الشافي في وجه روايته عن المخالفين] ..... ٣٣٤
- [نبذة من الشافي في سعة علمه وتحديه للبشر جميعاً بالمجادلة] ..... ٣٣٦

- [السند إلى أرجوزة أنوار اليقين، وشرحها] ..... ٣٣٩
- [نبذة من شرح أنوار اليقين] ..... ٣٤٠
- [الكلام على الشفاء] ..... ٣٤٢
- [السند إلى الشفاء وإلى جميع مؤلفات الأمير الحسين مسلسلاً بالعترة] ..... ٣٤٣
- [السند إلى اللمع للأمير علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى] ..... ٣٤٧
- [السند إلى كتابي: الدرر، والقمر المنير] ..... ٣٤٨
- [من ينابيع النصيحة في معجزات الرسول] ..... ٣٤٨
- [من الينابيع في إخباره بالمغيبات] ..... ٣٥٣
- [منها في حديث غزوة مؤتة] ..... ٣٥٦
- [منها في كرامات العترة] ..... ٣٥٨
- [كرامة للإمام أحمد بن سليمان في العصر الأخير] ..... ٣٦٣
- [(رجع) إلى ما رواه في الينابيع من كرامات العترة] ..... ٣٦٣
- [ترجمة الأميرين: شمس الدين وبدره] ..... ٣٦٥
- [الكلام على كتاب ينابيع النصيحة] ..... ٣٧١
- [ترجمة الأمير الحسين (ع)] ..... ٣٧٢
- الفهرس ..... ٣٧٥